

# الأزهر في ألف عام

دكتور محمد عبد المنعم خفاجي

دكتور على على صبح

الطبعة الثالثة

مزيدة ومحققة ومنقحة

الجزء السادس

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث

(٩) درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر الشريف - ت: ٢٥١٢٠٨٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم

## تصدير

الحمد لله رب العالمين، أتمّ علينا بفضلة ومنّته نعمة الإسلام، وأكمل بكرمه وإحسانه نعمة الإيمان والإحسان: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ [آل عمران: ١٩]، فكانت هذه الأمة خير الأمم: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران: ١١٠].

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ، تمت به مكارم الأخلاق: **«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»** وفى الحديث الشريف أيضًا: **«إنما مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتًا فأحسنه وجمله وجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون ما أحسن هذا البيت وما أجمله، لولا موضع هذه اللبنة وتلك الزاوية فأنا اللبنة وأنا الزاوية وأنا خاتم النبيين»**. اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد ﷺ وعلى آل وأصحابه وأتباعه رضى الله عنهم أجمعين.

وبعد.. فهذا هو الجزء السادس، ختمنا به موسوعة: **«الأزهر فى ألف عام»** اشتمل فى معظمه على موضوعات جديدة لم تذكر من قبل غالبًا فى الطبعات السابقة لأعلام معاصرين من الأزهر الشريف، ومنهم رائد هذه الدراسة الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى مع الخالدين فى رحمة الله تعالى ورضوانه، وكذلك الدكتور محمد عبد الله دراز ومفتى الديار المصرية الشيخ حسنين مخلوف، والعالم المفكر الداعية الشيخ محمد الغزالى والثائر المناضل الشيخ أحمد حسن الباقورى وشيخ الدعاة الشيخ محمد متولى الشعراوى ورئيس لجنة الفتوى الشيخ عطية صقر وشيخ الطريقة الجعفرية الشيخ صالح الجعفرى وشيخ العشيرة

المحمدية الشيخ محمد زكى إبراهيم وغيرهم من أعلام الأزهر الشريف الخالدين: ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الصافات: ١٨٠ - ١٨٢].

**هذا وبالله تعالى وحده التوفيق**

**أد. على على صبيح**

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

❁❁❁

# الباب الرابع عشر

## صور عن النشاط العلمى فى الأزهر



# الأزهر الجامعة الإسلامية الكبرى

-١-

نستطيع أن نقول: إن أقدم الجامعات الإسلامية هى الحلقات العلمية التى كانت تنعقد فى مسجد رسول الله ﷺ فى عهد صاحب الرسالة العظيم بعد هجرته إلى المدينة المنورة ﷺ، وفى مختلف العصور الإسلامية حتى العصر الحديث.

وقد قامت الحلقات العلمية فى المسجد الحرام بعد فتح مكة فى العام الثامن للهجرة النبوية، وتصدرها كبار الصحابة ثم التابعون من بعدهم، ثم تابعوا التابعين، واستمرت هذه الحلقات تؤدى رسالتها فى خدمة الثقافة الإسلامية، والفكر الإسلامى، وشباب المسلمين، فى مختلف العصور حتى العصر الحديث، وكانت هذه الحلقات العلمية تشكل ثانى جامعة إسلامية كبرى.

ثم بعد أن بنيت الفسطاط وبنى فيها جامع الفتح، الذى سمى تاج الجوامع، أو جامع عمرو بن العاص، لم يلبث أن قامت فيه حلقات علمية كبيرة، كان منها مثلاً حلقة عبد الله بن عمرو بن العاص، ثم حلقة الليث بن سعد، وحلقة الإمام الشافعى، وغيرهم، فكانت هذه الحلقات العلمية تشكل ثالث جامعة إسلامية كبيرة فى بلاد الإسلام.

وقبل إنشاء الأزهر كان جامع عمرو هو المكان المختار لألقاء الدروس العلمية، فقد كان مركزاً اتخذه الصحابة والتابعون لنشر الدين والعلم ولإقامة الحلقات العلمية فيه، وأخذت الحركة العلمية فى هذا المسجد تنمو وتتسع حتى أمه الكثير من العلماء والأعلام الذين تركوا ثروة جليلة من الكتب والتأليف، كما كان لتلك الحلقات فضل إخراج عدد كبير من الفقهاء والمحدثين حتى أوائل القرن الرابع الهجرى، وأشهر هؤلاء عبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن وهب وسعيد بن الصلت ويحيى بن أزهر وسعيد بن عبد الرحمن.

وكانت الدراسة فى أول أمرها دراسة دينية فقهية قامت فى الزوايا التى أنشئت على مر السنين بالجامع العتيق. وأشهر تلك الزوايا، زاوية الإمام الشافعى التى

كان الناس يهرعون إليها لسماع شروح الإمام ومحاضراته والتى تخرج فيها عدد من أعظم الفقهاء والعلماء فى ذلك العهد. ثم بنى محمد الدين أبو المحاسن الأزدى البهنسى الشافعى وزير الملك الأشرف موسى بن العادل أيوب، زاوية سميت الزاوية المحمدية، ورتب فى تدريسها قاضى القضاة وجيه الدين عبد الوهاب البهنسى وأوقف عليها عدة أوقاف بمصر والقاهرة، ثم الزاوية الصاحبية التى أنشأها صاحب التاج محمد بن فخر الدين، وجعل لها مدرسين أحدهما مالكى والآخر شافعى وجعل عليها وقفا بظاهر القاهرة، ثم حذا حذوه كثير من الأمراء وذوى اليسار المهتمين بالعلم، فما وافى عام ٧٤٩هـ حتى زادت حلقات جامع عمرو على الأربعين حلقة.

وكانت هذه الحلقات العامة والخاصة منها تؤدى رسالتها، فالعامة منها ما كان يقام يوميًا بجامع عمرو، والخاصة فى يوم الجمعة الذى كانت حلقته تفوق حلقات بقية الأيام أهمية، إذ كان يوم الجمعة هذا يعد موسمًا علميًا هامًا، يهرع الناس فيه لسماع أكبر عدد من الفقهاء والشعراء والأدباء وهم يتناقشون ويتباحثون فى الفقه واللغة ويتطارحون الشعر ويروون الأخبار.

أما الحلقات الخاصة فهى التى كانت تعقد فى منازل أكابر العلماء والفقهاء حيث كانوا يجتمعون بتلاميذهم وأصدقائهم يقرأون عليهم بعض شروح الفقه الإسلامى وبعض كتب العبادات ويروون بعض الأشعار. وقد تألفت بعض تلك الحلقات، اشتهر منها حلقة بيت عبد الله بن الحكم الفقيه المالكى وولديه عبد الرحمن ومحمد وكانوا من أنبغ الفقهاء المحدثين حتى أوائل القرن الثالث. وكانت حلقاتهم موضع التقاء أكابر العلماء والأدباء المعاصرين الذين كانوا يفدون على مصر من مختلف الأقطار، فما أن وفد الإمام الشافعى إلى مصر، حتى وجد من تلك الأسرة كل عناية ورعاية وإكرام، فلما أقام حلقته فى جامع عمرو، كانوا هم أول من شجعه وحضر درسه.

وظل التدريس فى جامع عمرو على هذا المنوال عامر الحلقات، وموضعًا لنشر العلم والتعليم مدة طويلة، واقتفى أثره كثير من الجوامع الشهيرة كجامع أحمد بن طولون، فلم يأت القرن الرابع حتى كان العلم فى جامع عمرو قد وصل إلى

مرحلة مثلى بفضل من كان يؤمه من أقطاب الفقه واللغة، وأشهرهم أبو القاسم بن قديد وتلميذه الكندى الذى ترك كتابًا عظيمًا فى تاريخ ولاة مصر ومن تولى قضاءها -وأبو القاسم بن طباطبا الحسنى الشاعر.

فلما أن كان عصر الأمير محمد بن طغج الأخشيدى، أصبحت مجالس الدراسة والحلقات الأدبية الخاصة من تقاليد الحياة الرفيعة، وقد لقيت العلوم والآداب، بفضل هذا الأمير وولده أنوجور ووزيره كافور، وكثير من أمراء الدولة كل حماية ورعاية. وكانت حلقة الشاعر أبى الطيب المتنبى الذى وفد على مصر عام ٣٤٦هـ (٩٥٧م) على أثر مفارقته لبلاط سيف الدولة فى حلب، من أهم حلقات الشعر والأدب واللغة فى ذلك العهد.

ثم قامت حلقات للمسجد الأموى بدمشق، وفى مساجد البصرة والكوفة وبغداد وفى مسجد القيروان، وفى مسجد القرويين[١]، وفى غيرها من المساجد الكبرى، ولكن هذه الحلقات لم يكتب لها الدوام والاستمرار ما عدا حلقات مسجد القرويين بفاس بالمغرب.

وكان إنشاء الأزهر عام ٣٦١هـ وقيام الحلقات العلمية فيه منذ إنشائه حتى اليوم وطيلة ألف عام معجزة الثقافة الإسلامية التليدة الخالدة، لأن الأزهر اليوم هو أم الجامعات الإسلامية، وهو الذى يمدها بالتوجيه وبالأساتذة، وبالخطط العلمية المدروسة.

وقامت بعد ذلك الجامعة النظامية التى أسسها الوزير نظام الملك وزير السلطان السلجوقى الب أرسلان وصديق الشاعر الصوفى الكبير عمر الخيام، وذلك عام ٤٥٧هـ، ثم الجامعة المستنصرية فى بغداد، كما قامت جامعات إسلامية أخرى فى نيسابور ودمشق وبيت المقدس والإسكندرية والقاهرة وغيرها من عواصم العالم الإسلامى، ولكنها اندثرت ولم يبق منها شىء.

والأزهر على أية حال هو الصورة المشرفة لكل الجامعات الإسلامية، وهو الذى يلخص تاريخ الحضارة الإسلامية كلها طيلة ألف عام، فقد ازدهر بازدهارها

(١) نوقشت فى كلية اللغة العربية فى ١٣/ ٣/ ١٩٧٤ رسالة دكتوراة عن (جامعة القرويين ودورها فى حفظ ثقافة الإسلام قدمها أحمد البهى الحفناوى) بإشراف د. عبد الحميد بخيت وعضوية الدكتورين محمد الطيب النجار والسيد عبد العزيز سالم.

وضعف بضعفها، ولأنه لم يكن جامعة إسلامية لمصر وحدها، بل كان جامعة إسلامية للعالم الإسلامى كافة، يؤمه طلاب العلم من كل مكان فى بلاد الإسلام، وهو مفخرة المفاخر حظًا، لأنه روح الحضارة الإسلامية ودرعها الواقى. ويحسبنا أنه كان موئل العربية وملاذها الأمين.

-٢-

والفاطميون هم الذين أنشأوا الأزهر فى مصر، أثر فتحهم لها مباشرة، حيث أمر قائد الفتح جوهر الصقلى عام ٣٥٩هـ بالبدء فوراً فى إنشائه، لا ليكون مكانًا للعبادة والصلاة فحسب، ولكن ليكون منبراً دينيًا للدولة الفاطمية لنشر مذهبها وعقائدها مع ذلك أيضًا.

وقد شرع فى بناء الأزهر فى الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة ٣٥٩هـ- ٩٧٠م وأقيمت الصلاة فيه أول مرة فى اليوم السابع أو التاسع من رمضان عام ٣٦١هـ- ٩٧٢م، واختير لبنائه مكان فى الجنوب الشرقى من القاهرة بالقرب من القصر الكبير بين حى الديلم وحى الترك.

وسمى الأزهر لأنه كان محاطًا بقصور زاهرة، ولأنه كان أكبر الجوامع على الإطلاق فخامة ورواء، وقد ذهب بعض المؤرخين إلى القول بأنه سمى باسم فاطمة الزهراء التى ينتسب إليها الفاطميون، ويقال إنه كذلك تفاؤلاً بما سيكون له من الشأن والمكانة بازدهار العلوم فيه.

وما كاد جوهر يضع أساس القاهرة حينئذ، حتى كان بعد تسعة شهور بناء المسجد يتلقى الناس فيه عقائد المذهب الفاطمى.

والأزهر أول مسجد أنشىء بالقاهرة المعزية، وعندما أنشأه جوهر الصقلى ترك أمامه رحبة واسعة فكان الخلفاء حين يصلون بالناس بالجامع الأزهر، تدخل العساكر كلها وتقف فى هذه الرحبة حتى يدخل الخليفة إلى الجامع. وبقيت هذه الرحبة إلى وقت الدولة الأيوبية، ثم شرع الناس بالعمارة فيها حتى لم يبق لها أثر. وكان الأزهر كسائر الجوامع الإسلامية فى العصر الذى بنى فيه يشتمل على محل مسقوف للصلاة يسمى مقصورة وآخر غير مسقوف يسمى صحنًا.

ويقول المقريزى إن أول ما درس فى الأزهر من العلوم، هو الفقه الفاطمى على مذهب الشيعة، ففى صفر عام ٣٦٥هـ جلس قاضى مصر أبو الحسن على بن النعمان بن محمد بن حتون بالجامع الأزهر وأملى مختصر أبيه فى الفقه عن أهل البيت (فقه الشيعة)، ويعرف هذا المختصر (بالاقتصار) وقد حضر هذا الدرس عدد عظيم من الناس. وأثبت أسماء الحاضرين.

وذكر لنا المقريزى وصفًا حيًا لصلاة الجمعة، كما كان يقيمها الخلفاء الفاطميون فى الجامع الأزهر فى شهر رمضان: فكان صاحب بيت المال يذهب مبكرًا إلى الأزهر ليشرف بنفسه على تنظيفه وتنظيمه وإعداده لصلاة الجمعة للخليفة، فيفرش الحرم بالسجادات اللطيفة والحصر، ثم تغلق أبواب المسجد ويجعل عليها الحجاب والبوابون، وكانت توضع فى المقصورة ثلاث طنافس دمقسية أو سامانية بيضاء بعضها فوق بعض، وتوضع فوق الجميع الحصيرة التى يقال أنها كانت لجعفر الصادق وأحضرت إلى مصر سنة ٤٠٠هـ (١٠٠٩م) فى عهد الحاكم بأمر الله، وكان ينصب على جانبى المنبر ستران أحمران رقيقان كتب على الأيمن البسملة والفاتحة وسورة الجمعة وعلى الآخر البسملة والفاتحة وسورة المنافقين، ويقوم قاضى القضاة قبل قدوم الخليفة بتبخير القبة التى يقف تحتها الخليفة وقت إلقاء الخطبة، وكان يضعها أحد كتاب البلاد. وكان الخليفة فى هذا اليوم يرتدى ثوبًا من الحرير الأبيض، ويتعمم بعمامة من الحرير الأبيض الدقيق كذلك، ويحمل فى يده قضيب الملك ويحف به عدد كبير من الأشراف والعلماء والعسس وحرسه الخاص.

وكان الخليفة يركب بين قرع الطبول ورنين الصنوج وقراءة القرآن بنغمات شجية، بعد أن يسلم لكل واحد من مقدمى الركاب أكياس الذهب والفضة، ويستمر الحال كذلك إلى أن يصل الخليفة إلى قاعة الخطابة ويظل فى القاعة حتى ينتهى الأذان. حينئذ يخرج ويأخذ مكانه تحت قبة المنبر، فيقف الوزير على باب المنبر ووجهه للخليفة، فإذا أومأ إليه صعد فقبل يدى مولاه ورجليه وزر سترى الحرير عليه، وبذلك يكون المنبر والقبة كالهودج، ثم ينزل الوزير وينتظر على باب المنبر، فإذا لم يكن الوزير صاحب السيف، فإن قاضى القضاة هو الذى يزر السترين، وكانت الخطبة التى يلقيها الخليفة قصيرة تشتمل على آية من القرآن. ثم

يذكر الخليفة نفسه بعد الآية، ثم قوله بعبارة موجزة فيقول: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: ١٩] ويدعو بعد ذلك لوالده وجده ولمحمد ﷺ، ولعلى رضى الله عنه. ثم يختم الخليفة الخطبة بالدعاء للوزير وبنصر الجيش وخذلان الكفار والمشركين فإذا فرغ من خطبته قال: «اذكروا الله يذكركم» ثم يصعد الوزير فيحل السترين، ثم يأخذ الخليفة فى الصلاة، فيبلغ الوزير عنه، ثم قاضى القضاة، ثم المؤذنون، فإذا ما انتهت الصلاة، يخلو الجامع من الناس، ويخرج الخليفة يحيط به الوزير عن يمينه وقاضى القضاة عن يساره ويعود بموكبه إلى قصره.

وقد كانت الخطابة فى عصور الأزهر الأولى من مهام الخليفة فنجد المعز لدين الله يلقى الخطبة بنفسه مكتسبًا صفة الأمامة، متخليًا ببعض الشىء عن صفة الخلافة، بل نجده فى كثير من الأحيان وأثناء قيامه بواجباته الدينية حريصًا على أمامته، ضنينًا من أن يؤديها غيره، بل نراه يحاول أن يتشبه بالنبى ﷺ والخلفاء الراشدين الذين كانوا يقومون بأنفسهم بإلقاء خطبة الجمعة فى الجامع. ومما ساعده على ذلك ما كان عليه المعز من صفات الخطباء، فقد كان مفوها فصيحًا ذا تأثير سريع قوى فى سامعيه، وكثيراً ما ذهب بالناس إلى حد البكاء بقوة وعظة وعظم بلاغته.

وحذا حذو المعز كثير من الخلفاء الفاطميين، فكانوا يلقون الخطبة بأنفسهم، وعلى الرغم من حب الحاكم بأمر الله للمواكب العظيمة، كان ينيب عنه وزيره فى صلاة الجمعة، لأنه كان يرتج عليه فى الخطبة، وكذلك كان فى العصور المتأخرة، أيام الخلفاء الضعاف، فأصبح للجامع الأزهر خطيب خاص به يلقى الخطبة بين يدى الخليفة فى أيام الجمع والموالد التى كانت تحتفل بها مصر فى كل عام، وهى المولد النبوى ومولد على بن أبى طالب ومولد زوجة فاطمة الزهراء ومولد ولديها الحسن والحسين، ثم مولد الخليفة القائم. ولم يقتصر خطيب الأزهر على ذلك، بل كان يخطب فى ليالى الوفود الأربعة متقدمًا على خطباء المساجد الأخرى.

وكانت وظيفة خطيب الجامع الأزهر تعد من الوظائف الدقيقة التى يحاول أن يرتفع إليها كثير ممن يتولون مناصب الدولة الكبيرة، وذكر ابن ميسر أن وظيفة الخطابة بالجامع الأزهر قد أسندت عام ٥١٧هـ إلى داعى الدعاة أبى الفخر صالح.

وكان نظام الحلقات الذى كان متبعًا فى تلك الحقبة من الزمن هو النظام الوحيد للدراسة الممتازة، وكان أساس الحياة العلمية والفكرية فى مصر. فلما أن تحول الجامع الأزهر إلى جامعة منذ إنشائه، اتخذت الدراسة فيه طابع الحلقات الموجودة فى ذلك الوقت، إذ لم يكن قد استعيض عنه بنظام آخر. وبانتقال هذا النظام إلى الأزهر انتقلت معه دراسة العلوم بمختلف أنواعها، فازدهرت فيه وترعرعت.

-٣-

واستمر الأزهر كذلك إلى نهاية القرن السادس حينما ابتدأ ملوك مصر وسلاطينها فى إنشاء المدارس. فأنشأ صلاح الدين الأيوبى عام ٥٦٦هـ المدرسة الناصرية بجوار جامع عمرو لتدريس الفقه الشافعى، كما أنشأ بجانبها المدرسة القميحة لتدريس الفقه المالكى، وكان من أشهر من درسوا فيها العالم المؤرخ ابن خلدون، وحذا حذو صلاح الدين كثير من أمراء البلاد وأعيانها، فأنشأوا كثيراً من مدارس للتخصص، بعضها شافعى والبعض الآخر حنفى أو حنبلى، أو لتدريس الفقه والحديث.

وتعد المدرسة الصالحية التى أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب عام ٦٤١هـ، أول مدرسة درس فيها الفقه على المذاهب الأربعة.

ولقد عانى الأزهر منافسة شديدة من جراء وجود أمثال تلك المدارس التى كانت مكتظة بالطلاب، مستأثرة بأعظم وأحسن الأساتذة والعلماء، متمتعة بعناية الأمراء وذوى اليسار وثقتهم. فوهبوها المال والهدايا، وأجروا عليها الأوقاف والرباع فكان التدريس بتلك المدارس من الأمانى التى يصبو إليها كل أستاذ وعالم. فكانت موضع منافستهم الدائمة.

وما وافت نهاية القرن الثامن الهجرى حتى كان الإنتاج العلمى فى أزهى عصوره، وكثر عدد المدارس ومعاهد العلم التى كانت تقوم برسالتها بأمانة

وإخلاص بجانب الأزهر الذى لم يكن يستطيع مطاولتها فى المرتبة، فقد كان نصيبه من الأساتذة والعلماء لا يزال ضئيلاً وكانت المدارس قد استأثرت بهم. وخلا الأزهر فى تلك الحقبة من أعاظم العلماء المعاصرين أمثال سراج الدين البلقينى والمقريزى وجلال الدين السيوطى الذين كانوا يقومون بالتدريس فى تلك المدارس. على أن الأزهر فى ذلك الزمن لم يفقد ماله من عظيم الهيبة والمكانة، بل كان لا يزال يحتفظ بمكانته العظيمة فى النفوس، لما كان يلقاه فيه الطلاب من الراحة واتساع الحلقات.

ثم أخذت الحركة الفكرية تضمحل شيئًا فشيئًا، فما وافى القرن العاشر حتى كانت المدارس قد أغلقت بذهاب دولة السلاطين حيث لم تجد من يرعاها بماله وهباته، فقلت مواردها فهجرها مدرسوها وطلابها.

ومما زاد الحال سوءًا ضياع استقلال مصر ووقوعها تحت الحكم العثمانى فقد قضى سليم شاه على ما بقى من مصر من حضارة وعلم وفن. وانتزع منها تحفها وآثارها وكتبها النفيسة، وسلبها عمالها وعلماءها فتلاشت طبقتهم وانحط العلم والتعليم.

ولم يكن نصيب الأزهر من ذلك بأقل من غيره، فدبت فيه عوارض الضعف وأهملت فيه دراسة كثير من العلوم. وإن كانت اللغة العربية قد وجدت فيه ملجأ ترتاح إليه وتستكن فيه، إلى أن قيض الله لها الظهور والانتعاش بعد انقشاع الحكم العثمانى عن مصر الذى رزحت تحت عبئه أمدًا طويلاً.

كان لكل مذهب من المذاهب الأربعة عمود معين من عمد الجامع لا يتعدى عليه أحد وإلا نشب عراك شديد. وكان شيخ المذهب هو المنوط بالدفاع عن العمود، فإذا تفاقم الخلاف رفع الأمر إلى شيخ الجامع الذى كان الفيصل فى كل خلاف، وكان من عادة شيخ المذهب أثناء إلقاء الدرس أن يجلس على الأرض بجانب العمود مستقبلاً القبلة، ثم استعاض المشايخ عن ذلك بالجلوس على كراسى من خشب أو جريد بعد أن كانت تلك الكراسى من أخص امتيازات كبار العلماء فيه.

وكان الطلبة يجلسون حول أستاذهم على هيئة حلقة. ولكل طالب فى الحلقة مكان لا يتعداه، وكانت طريقة التعليم إذ ذاك هى الطريقة الأملائية، يبتدىء الشيخ الدرس بالبسملة والحمد لله والصلاة على النبى، ثم يأخذ فى أملاء الدرس على تلاميذه. وأثناء ذلك يقوم الطلبة بسؤال أستاذهم فيما غمض عليهم. فقد كان عماد الدراسة إذ ذاك المناقشة والحوار بين الطلبة وأستاذهم بما يثقف العقل وينمى ملكة الفهم، فإذا انتهى الدرس قبل الطلبة يد شيخهم.

ولم يكن بالأزهر نظام امتحانات فى عهده البدائى، بل كانت الإجازة التى يعطيها الشيخ لتلميذه، ولها قيمة عظيمة فى تلك الأزمان القديمة، تدل على أن الطالب قد فهم نصًا معينًا، وتجعله أهلاً للتدريس، وكان الطالب يتلقى العلم زمنًا طويلاً، فإذا أنس فى نفسه القدرة على التصدر للعلم، أعلن ذلك بين زملائه وشيوخه. فتعقد فى إيوان الأزهر حلقة من العلماء النابهين، يجلس الطالب فى صدرها ويناقش نقاشًا حادًا فى المادة التى يدرسها وفى جميع المواد التى تجرها المناسبات، فإذا أثبت الطالب كفاءة ممتازة أعطى حق التدريس.

وكانت المواد الأساسية التى تدرس إحدى عشرة مادة كلها من العلوم الدينية والعربية، يزيد عليها علم المنطق لمن يمتحن من طلاب العالمية، ونورد هنا مثلاً لتلك الإجازات التى كانت تمنح لطلاب الأزهر. فقد جاء فى سند إجازة الشيخ عبد المنعم الدمنهورى المتوفى عام ١١٩٢هـ ما ملخصه إنه تلقى فى الأزهر العلوم الآتية: وله تأليف فى كثير منها، وهى الحساب والميقات والجبر والمقابلة والمنحرفات وأسباب الأمراض وعلامتها، وعلم الاسطرلاب والزيج والهندسة والهيئة وعلم الإيما طيفى وعلم المزاول وعلم الأعمال الرصيدية وعلم المواليد الثلاثة وهى الحيوان والنبات والمعادن، وعلم «استنباط المياه وعلاج البواسير وعلم التشريح وعلاج لسع العقرب، وتاريخ العرب والعجم.

ومن مأثور ذلك الزمن عن علماء الأزهر، أن العلم مقصود لذاته وإن طالبه يجب أن يتجرد عن ملاهى الدنيا، ولا يتطلع لحطامها، وهو قول كان له قديمًا أحسن الأثر فى نفوس الأزهريين، الذين أحبوا العلم حبًا جمًا، وقنعوا بما ساق الله إليهم من الرزق، وعاشوا عيشة راضية يحدوها التقشف والزهد، وكلهم موضع احترام الكبير والصغير.

وهذا التصور يتمثل فى تقديم العلوم، ففى رأسها توجد العلوم النقلية مثل علم التوحيد والفقه والحديث والتصوف، ثم تأتى بعدها العلوم العقلية مثل علوم اللغة والعروض والبلاغة والمنطق وعلم الهيئة، ولم يدرس علم الهيئة إلا لأغراض عملية، مثل علم التقاويم وتحديد مواقيت الصلاة، ومن العلوم العقلية أيضًا الأدب والتاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية والرياضة، ولكن أهملت دراستها منذ القرون الوسطى، وإذا درست فإنما تدرس بشكل ثانوى ومن مصادر متأخرة. ويقول الشيخ عياد الطنطاوى الذى كان يدرس فى الأزهر حوالى عام ١٨٢٧م قبل سفره إلى «سانت بطرسبرج» إنه لا يعرف أحدًا قبله، قرأ فى الأزهر ما قرأه هو من مقامات الحريرى والمعلقات مع شرح الزوزنى، ولم تتأثر الجامعة الأزهرية بالعلوم المدنية التى جاءت إلى مصر من أوروبا فى القرن التاسع عشر وأثرت فيها تأثيرًا قويًا.

وأخذ القول بحرمة بعض العلوم العقلية يتسرب شيئًا فشيئًا إلى الأزهر كما تسرب إلى غيره من الجوامع الإسلامية الأخرى حتى انتهى الأمر بإهمال تدريسها إهمالاً تامًا، ويخبرنا الجبرتى بذلك فيقول: إنه تولى حكم مصر عام ١١٦١هـ أحمد باشا كور، وكان ولعًا بالعلوم الرياضية «فلما استقر بقلعة مصر، قابل صدور العلماء، ومنهم الشيخ عبد الله الشبراوى شيخ الأزهر فتكلم معهم فى الرياضيات، فقالوا له لا نعرف هذه العلوم، فتعجب وسكت» وكان الشبراوى يتردد على الباشا يوم الجمعة، إذ كان خطيب جامع السراى فقال له الباشا «المسموع عندنا بالديار التركية أن مصر منبع الفضائل والعلوم، وكنا فى غاية الشوق إلى المجىء إليها، فلما جئتها وجدتها كما قيل «تسمع بالمعيدى خير من أن تراه»، فقال له الشيخ: يا مولاى، هى كما سمعتم معدن العلوم والمعارف»، فقال: «وأين هى وأنتم أعظم علمائها وقد سألتكم عن بعض العلوم فلم تجيبونى، وغاية تحصيلكم الفقه والوسائل، ونبذتم المقاصد»، فقال الشيخ: «نحن لسنا أعظم علمائها، وإنما نحن المتصدرون لقضاء حوائجهم، وأغلب أهل الأزهر لا يشتغلون بالرياضيات، إلا بقدر الحاجة لعلم المواريث».

واستمر الحال كذلك من إهمال تدريس العلوم الرياضية والطبيعية والفلسفية، فقد نهى أهل الأزهر عن قراءتها ونسبوا الكفر لمن يطالعها، وفعلوا ذلك مع جمال

الدين الأفغانى عند حضوره إلى مصر عام ١٢٨٨هـ، وكان قد رأى ما آلت إليه حالة تلك العلوم، فأوقف جهوده على نشرها، مستعينًا فى ذلك بتلميذيه الشيخ محمد عبده والشيخ عبد الله وافى الفيومى.

وقد تنبه لتلك الحالة فى الأزهر كثير من الأساتذة والعلماء وكثير من أمراء مصر ووزرائها، فسعوا إلى إعادة تدريس تلك العلوم ولكنهم خشوا الطفرة ونتائجها، فتحايلوا باستطلاع رأى بعض كبار العلماء تمهيدًا لذلك. فأعزوا إلى الشيخ محمد بيرم قاضى محكمة مصر حينذاك بمقابلة المرحومين الشيخ محمد الأنبابى شيخ الإسلام والشيخ محمد البنا مفتى الديار المصرى، واتفقوا على أن يفتى لهما الشيخ محمد الأنبابى فى الأمثلة الآتية: «ما قولكم رضى الله عنكم، هل يجوز تعلم المسلمين للعلوم الرياضية مثل الهندسة والحساب والهيئة والطبيعيات وتركيب الأجزاء المعبر عنها بالكيمياء وغيرها من سائر المعارف، ولا سيما ما ينبنى عليه زيادة القوة فى الأمة، بما تجارى به الأمم، المعاصرين لها فى كل ما يشمله الأمر بالاستعداد، بل هى تجب بعض تلك العلوم على طائفة من الأمة بمعنى أن يكون واجبًا وجوبًا كفائيًا على نحو التفصيل الذى ذكره فيها الإمام حجة الإسلام الغزالى فى إحياء العلوم ونقله علماء الحنفية وأقروه. وإذا كان الحكم فيها كذلك، فهل يجوز قراءتها مثلما تجوز قراءة العلوم الآلية من نحو وغيره الرائجة الآن بالجامع الأزهر وجامع الزيتونة والقرويين وغيرها: افيدوا: الجواب، لا زلتم مقصد لأولى الألباب».

**فأجابه الشيخ الأنبابى عام ١٣٠٥هـ بالفتوى الآتية:**

يجوز تعلم العلوم الرياضية مثل الحساب والهندسة والجغرافيا لأنه لا تعرض فيها لشىء من الأمور الدينية، بل يجب منها ما تتوقف عليه مصلحة دينية أو دنيوية وجوبًا كفائيًا، كما يجب علم الطب كذلك، كما أفاد الغزالى فى موضع من الأحياء. وأن ما زاد على الواجب من تلك العلوم مما يحصل به زيادة التمكن فى القدر الواجب فتعلمه فضيلة، ولا يدخل فى علم الهيئة الباحث عن أشكال الأفلاك والكواكب ومسيرها علم التنجيم المسمى بعلم أحكام النجوم، وهو الباحث عن الاستدلال بالتشكيلات الفلكية على الحوادث السفلية فإنه حرام، كما

قال الغزالى وعلل ذلك بما محصله أنه يخشى من ممارسة نسبة التأثير للكواكب والتعرض للأحياء بالمغيبات، مع كون الناظر قد يخطىء لخفاء بعض الشروط أو الأسباب عليها لدقتها.

وأما الطبيعيات، وهى الباحثة عن صفات الأجسام وخواصها، وكيفية استحالتها وتغييرها كما فى الأحياء فى الباب الثانى من كتاب العلم. فإن كان هذا البحث عن طريق أهل الشرع فلا مانع منها كما أفاده العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمى فى جزء الفتاوى الجامع للمسائل المنتشرة، بل لها حينئذ أهمية ثمرتها كالوقوف على خواص المعدن والنبات المحصل للتمكن فى علم الطب، وكمعرفة علم الآلات النافعة فى مصالح العباد. وإن كان على طريقة الفلاسفة فالاشتغال بها حرام، لأنه يؤدى إلى الوقوع فى العقائد المخالفة للشرع، كما أفاده العلامة المذكور. نعم يظهر تجويزه لكامل القريحة الممارس للكتاب والسنة للأمن عليه مما ذكر قياسًا على المنطق المختلط بالفلسفة على ما هو المعتمد فيه من أقوال ثلاثة. ثانيها الجواز مطلقًا. . وثالثها المنع مطلقًا.

وأما علم تركيب الأجزاء المعبر عنها بالكيمياء فإن كان المراد به مجرد البحث عن التركيب والتخليل بدون تعرض لما يخشى منه على العقيدة الإسلامية، فلا بأس به، بل له أهميته حسب ثمرته وإلا جرت فيه الأقوال الثلاثة المقدمة.

وأما العلم المعروف بعلم جابر وسمى أيضًا علم الصنعة وعلم الكاف وهو أيضًا الذى ينصرف إليه علم الكيمياء عند غالب الناس، فقد أفاد العلامة ابن حجر فى شرحه على المنهاج أنه إن قلنا بالمعتمد من جواز انقلاب الجسم عن حقيقته، وكان العلم الموصل لذلك يقينا، جاز تعلمه والعمل به، وإلا حرم، ولفقد هذا الشرط لم يتحصل المشتغلون به فيما رأينا إلا على ضياع الأموال وتشتت البال وتغيير الأحوال.

نعلم أن العلوم الرياضية لا بأس من قراءتها كما تقرأ علوم الآلات، وكذلك الطبيعيات وعلم تركيب الأجزاء حيث كانت تقرأ على طريقة لا يفهم منها جهابذة الشرع بحال كيفية العلوم العقلية مثل المنطق والكلام والجدل. بل يجب كفاية من هذه الثلاثة ما يحتاج إليه فى الحجاج عن العقائد الدينية.

وكتب العلامة الشيخ محمد البنا مفتى الديار المصرية عام ١٢٠٥ الفتوى الرسمية الآتية رقم ١٧١ ما أفاده حضرة الأستاذ شيخ الإسلام موافق لمذهبنا وما استظهره من أن الخلاف الجارى فى علم المنطق يجرى فى علم الطبيعة أيضًا.

وهذه الردود نفسها تشف عن عدم رضاء رؤساء الأزهر فى ذلك العهد عن هذه العلوم وعن عداوتهم لها، والريبة فيها، ولكن الجهر هكذا بوجوب ادخالها إلى الأزهر، برهان ساطع على أن روحا جديدة قد ابتدأت تجتاح الأزهر فى ذلك الوقت وإن كان دخول تلك العلوم لم يتم إلا فى عصر عباس الثانى بن إسماعيل.

أما فى تلك الحقبة من الزمن فقد كانت أهمية كل علم من العلوم تقف لا باعتبار قيمته الموروثة، بل باعتبار شيوعه وإقبال الطلاب عليه، فإننا نرى أن أعلاها مرتبة وهو علم الفقه لأهميته فى الحياة العلمية ولكثرة الوظائف التى يؤهل لها.

كما عظم إقبال الطلبة على علوم اللغة والبلاغة ودروس المبادىء التى كانت تخصص الناشئة من الأغراب والأجانب، وكان أهم العلوم دراسة هو علم الكلام أو التوحيد ويليه تفسير القرآن والحديث الشريف.

وكان لمذاهب أهل السنة دائمًا أثر كبير فى الأزهر وبخاصة فى إدارته، فقد أخرج الشيعة منذ أيام الفاطميين، أما الحنابلة فلم يعين واحد منهم شيخًا لقلة عددهم وضعف نفوذهم، وكان للمالكية الذين يعيشون غالبًا فى صعيد مصر وفى بلاد الدلتا مقام كبير محترم وإن قل منهم من تولى مشيخة الأزهر، ولم يعلموا قط الاحتفاظ بالنفوذ الذى يخوله لهم كثرة عددهم فظلت المنافسة محصورة دائمًا بين الشافعية أتباع المذهب السائد وأتباع المذهب الحنفى الذى كان مذهب الباب العالى واتباعه التتر والقوقاز والترك والذين كانوا ذوى نفوذ كبير عدة قرون. وهذا الخلاف استغله الحكام لبسط نفوذهم على البلاد، ولتحويل الأزهريين الذين كانوا يتقربون إليهم إلى المذهب الحنفى.

وقد قامت بين رجال الدين والمتصوفة كثير من المشاحنات هددت مراكز رجال الدين فى كثير من الأحيان. وإن كان المتصوفة قد تعرضوا لمهاجمات شديدة من

رجال الدين عندما كان المتصوفة يحاولون تجريح آراء رجال الدين أو تعطيل أصول بعض العقائد، وكانت الغلبة فى النهاية لرجال الدين، وأن تركوا الصوفية أحراراً فى الاشتغال بالتصوف ومناسكه عائشين عيشة وادعة يلطفها الزهد.

ولم يكن بالأزهر حتى آخر العقد الأول من القرن العشرين قانون بضبط أوقات الدروس وعدد الحصص اليومية ولكن جرت العادة من زمن قديم أن تكون كما يلى:

بعد الفجر: التفسير والحديث.

بعد الشروق: الفقه.

بعد الظهر: النحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والأصول.

بعد العصر: الحساب والتاريخ والجغرافيات وسائر العلوم الحديثة.

بعد الغروب: المنطق وآداب البحث والهيئة.

ومدة الدرس عادة ساعة أو ساعتان وأغلب الطلبة يتلقى كل منهم درسين صباحًا ودرسين مساء، وبعضهم يتلقى أكثر من ذلك، وبعضهم أقل حسب نشاط كل واحد منهم وعدد العلوم التى يرغب فى تلقيها.

-٤-

انتهت الدولة الفاطمية التى كانت تولى الأزهر كل عنايتها، وجاء عهد الدولة الأيوبية، وفى عهد صلاح الدين الأيوبى أهمل الأزهر وقطع الكثير مما أوقفه عليه الحاكم بأمر الله، ويذكر لنا المقريزى أن صلاح الدين سيف بن أيوب قلد وظيفة القضاء للقاضى صدر الدين بن عبد الملك بن درباس الشافعى فعمل بمقتضى مذهبه وهو امتناع إقامة الخطبتين فى بلد واحد كما هو مذهب الإمام الشافعى، فأبطل الخطبة والتدريس فى الجامع الأزهر، وأقر الخطبة بالجامع الحاكمى، بحجة أنه أوسع. فأهمل الأزهر منذ ذلك التاريخ وامتدت يد المغتصبين إلى معظم أوقافه، وأخذت جدرانه وأركانه فى التداعى.

ثم أعيد إلى الجامع الدرس، وأول ما درس به من مذاهب أهل السنة مذهب الإمام الشافعى رضى الله عنه، ثم ادخلت إليه المذاهب الأخرى تباعًا، وانقضى نحو قرن من الزمان قبل أن يستعيد الجامع الأزهر عطف الولاة ووجوه البلاد عليه، فلما تولى الملك الظاهر بيبرس سلطنة مصر تحدث فى مسألة إعادة الخطبة إلى الجامع الأزهر. ولكن قاضى القضاة ابن ثبت العز الشافعى امتنع عن إعادتها فعزله السلطان وولى مكانه قاضيًا حنفيًا فأعيدت الخطبة عام ٦٦٥هـ (١٢٦٦ - ١٢٦٧م) وزاد بيبرس فى بناء الجامع، وشجع العلم والتعليم فيه، كما حذا حذوه كثير من أمرائه، أشهرهم الأمير عز الدين أيدمر الحيى، الذى أقام احتفالاً رسميًا عظيمًا فى الجامع الأزهر، ابتهاجًا بعودة الخطبة إليه، كما أقام احتفالاً فاخرًا فى داره حضره رجال الدولة والأمراء والكبراء.. وكان هذا الأمير يجاور الأزهر بسكناه، فلمس ما وصل إليه حاله من التأخر والاضمحلال، فعزم على إصلاحه، فانتزع له ما اغتصب مما أوقف عليه، وتبرع له بمبلغ كبير من ماله الخاص، وجمع له من الأمراء الكثير من المال، بجانب ما أطلق من يد السلطان، وشرع فى عمراته، فأعاد بناء الواهى من أركانه وجدرانه وسقوفه وبلطه وفرشه بالحصر وكساه فعاد إلى عظمته الأولى كما استجد به مقصورة حسنة الصنع. وقد عاد أثر ذلك ومنذ ذلك العهد إلى الجامع الأزهر ما كان له من صيت قديم وأصبح معهداً علميًا يؤمه الناس من كل فج ولقى الأزهر من عناية الشعب الشىء الكثير، وزاد فى مجده أن غزوات المغول فى الشرق قضت على معاهد العلم فيه، وأن الإسلام أصابه فى المغرب من التفكك العلمى المادى الذى نقلته وأهملت الجانب الروحى فعليها وزرها.

ويأتى الخطر هنا من أن القارئ العادى هذه الأيام وقد شغلته مقتضيات الحياة المعقدة المعاشة لا يجد وقتًا للتقصى والتتبع والقراءة الدقيقة المتخصصة، ومن هنا تسود البلبلة وتضطرب أفكار الناس وأحوالهم، ومن هنا تخطئ اجتهادات الفقهاء الهدف، ويبرز الخطر الذى يسببه ما يلى:

- انفراد فقهاء الشريعة وحدهم بالرأى دون الاستعانة بالمتخصصين فى مختلف العلوم.

والانحـلال ما أدى إلى دمـار مدارسـه الزاهرة، وكذلك المدارس التى أنشـأها صلاح الدين الأيوبى لتنافس الأزهر بدأت فى الاضمحلال.

وفى عام ٨٠٢هـ (١٣٠٢ - ١٣٠٣م) ضرب مصر زلزال عنيف فسقطت معظم جوامع مصر ومن ضـمنها الجامع الأزهر والجامع الحاكمى وجامع عمـرو. فتسارع أمراء الدولة إلى تجـديدها، فكان الأزهر من نصيب الأمير سيفـالدين سلار (من رجال دولة المماليك البحرية) وكان ثريًا، فجدد مبانيه وأعاد ما تهدم منها.

وفى عـام ٨٠٩هـ (١٣٠٩ - ١٣١٠م) انتـهى الأمـيـر عـلاء الدين طبـيـرس الخازندارى (نقيب الجيوش) من إنشاء المدرسة الطيبرسية (دار الكتب الأزهرية الآن) وجعلها مـسجدًا، وقرر بهـا درسًا لفقهاء الشـافعية، وتأنق فى رخـامها وتذهيب سقوفها، على أشكال المحاريب، وفرشـها ببسط منقوشة بشكل المحاريب كذلك، وجعل فى المدرسة خزانة كتب كبيرة.

وفى العهد العثمانى نال الأزهر مـا ناله من الإهمال. فقد قضى السلطان سليم على معالم الحضارة الشرقية عامة والمصرية خاصة، فانتزع من مصر جميع نفائسها وكتبها، وأرسلها إلى القـسطنطينية. على أن الأزهر نال بعض الاهتمام من الفاتح سليم، وأظهر له بعض الرعاية، وأكثر من زيارته والصلاة فيه، وأمر بتلاوة القران به، وتصدق على فقراء المجـاورين، كما زاره السلطان عبد العزيز خان فـيما بعد. وفى عام ١٠٠٤هـ (١٥٩٥م) جدد الشريف مـحمـد باشا والى مـصر فى عـهد السلطان العثـمانى محمـد الثالث الأزهر، ورتب لطلبته الفـقراء طعامًا يجـهز كل يوم، فكان ذلك حافزًا للطلبـة على أن يؤمه من جميع البلاد. شـرقًا وغربًا، وفى عام ١١١٥هـ (١٦٩٢م) أوقف عليه محمـد باى بن مراد حاكم ولاية تونس أوقافًا جليلة، كمـا جدد الأمير إسـماعيل بك القـاسمى ابن الأمير ايواظ بك القـاسمى المتوفى عام ١٣٣٦هـ (١٧٢٣م) سقف الجامع وكان قد آل إلى السقوط.

عاشت مصر فى أعقاب غزو العثمانيين لها فى ظلام دامس زهاء الثلاثة قرون. ففى مـدة الثمانية أشـهر التى قضاها الفـاتح سليم فى مصر، سلب البلاد جـميع نفائسها وآثـارها وكتبها ومؤلفاتهـا الخطية لأعلام فقهائهـا مثل ابن إياس والمقريزى

والسخاوى والسيوطى، كما أرسل إلى بلاده أمهر العمال والفنانين والكتاب فى مصر.

ولم يكن الأزهر أقل من غيره تأثراً بتلك الحركة، فقل فيه العلماء النابهون، وانعدم الإنتاج الفكرى والأدبى، وأهملت فيه دراسة العلوم الرياضية إهمالاً تامًا.

ولكنا لا نستطيع أن ننسى أن الأزهر قد بذل مجهوداً جباراً فى الاحتفاظ بمكانته التليدة وهيبته العظيمة حتى فى نفوس الغزاة أنفسهم، فنرى الفاتح سليم يؤدى له الزيارة مراراً، بل كان حكام مصر الأتراك يلجأون وقت الشدة إلى علماء الأزهر وشيوخه يلتمسون منهم العون والمساعدة عند شبوب الثورات أو قيام الفتن.

وقد وجدت اللغة العربية لنفسها مأوى فى الأزهر طيلة الحكم العثمانى لمصر. ثم ابتدأت بمجرد انتهاء ذلك الحكم فى الظهور والنمو. فقد استمر الأزهر ملاذاً لطلاب العلوم الإسلامية واللغة العربية يؤمه هؤلاء الطلاب من جميع البلاد الإسلامية. واستطاع الأزهر منذ أوائل القرن التاسع عشر أن يحيا حياة جديدة. وكانت مهمة الأزهر فى الاحتفاظ باللغة من الصعوبة بمكان. بل يعتبرها المؤرخون أعظم ما وفق الأزهر لإسدائه من خدمات لعلوم الدين واللغة والفقه خلال القرون الثلاثة الأخيرة، بل لعلها أعظم ما قام به الأزهر منذ إنشائه إلى الآن.

وقضت حملة نابليون عام ١٧٩٨م على الحكم التركى فى مصر، وعلى الرغم من أنها لم تستمر فى مصر أكثر من عامين إلا أنها تركت أثراً عميقًا فى جميع النواحى العقلية والعلمية. فقد ضمت الحملة العلماء والأطباء والمهندسين، الذين خلفوا لنا بعد أن تركوا الأرض المصرية كثيراً من الأبحاث والدراسات كانت دعامة لمن أتى بعدهم من الباحثين، فأنشأوا معامل كيميائية، ورسموا خرطًا جغرافية، وعملوا أبحاثًا طبية لمس فيها علماء مصر ومفكروها مظاهر حضارة جديدة لم يعرفوها من قبل. كما أحضرت الحملة المطبعة، وأنشأت الصحف والمدارس والمكتبات العامة، وعنيت بالفنون الجميلة والبحث عن الآثار القديمة، فتيقظ فى الناس الشعور بحاجتهم إلى التهذيب الخلقى والرقى الفكرى والعلمى. ثم إلى الانفصال الذى شغلوا به فى هذا العهد الحديث.

-٥-

فلما جاء محمد على وجه عنايته إلى التعليم العملى وحمل الناس عليه حملاً، ولم يكن فى مصر كلها فى ابتداء عهده معهد محترم إلا الأزهر، حيث كانت تدرس العلوم اللغوية والدينية بذلك الأسلوب العتيق، وإلا تلك (الكتاتيب) المنبثقة فى القرى، حيث تحفظ القرآن وتدرس الكتابة والقراءة بالرهبة لا بالرغبة، فأنشأ محمد على المدارس المختلفة، وأرسل البعوث العلمية إلى أوروبا.

ومن المدارس التى أنشأها: الطب والهندسة والألسن والفنون والصنائع وكثيراً من المدارس الابتدائية والتجهيزية، فأضر ذلك بالأزهر ضرراً بليغًا، فنافست تلك المدارس الأزهر منافسة قوية، وحولت عنه كثيراً من طالبى العلم.

وكان الأزهريون يعتبرون من عاد من أعضاء البعثات الأوروبية متفرنجًا، وظلوا يسخرون من المصريين الذين تعلموا فى أوروبا.

وظل الحال على هذا المنوال فى عهد إبراهيم باشا وعباس الأول وسعيد باشا، إلا أن حركة الإصلاح كانت قد فترت وظهرت فكرة الجمود والاستبداد فى الحياة العلمية والأدبية والفكرية، فقد كان عباس باشا لا يهتم كثيراً بشئون التعليم، وإن كان الأزهر قد حظى ببعض زياراته، إلى أن حدث الانقلاب الكبير فى عهد إسماعيل.

وربما كان إسماعيل مدفوعًا إلى هذا الانقلاب بتلك النزعة القوية التى كانت تختلج فى نفسه، والتى كانت ترمى إلى إقامة دولة عربية مصبوغة بالصبغة الأوروبية مكان تلك الدولة التى تتألف من رعية عربية وراع عثمانى.

وكان لابد لتحقيق أغراضه، من إصلاح الأزهر إصلاحًا يتفق والآراء الجديدة، فقام إسماعيل بتأييد الشيخ محمد العباسى المهدى الحنفى، شيخ الجامع الأزهر وكان فقيهًا ذكيًا مستنيراً واسع الخبرة، بإصدار قانون للأزهر بتاريخ ٢٢ من ذى القعدة ١٣٨٧هـ - ٣ فبراير ١٨٧٢م، ونص هذا القانون على ما يلى:

١- أن يكون نيل العالمية بالامتحان على يد لجنة من العلماء يختارهم شيخ الجامع.

٢- وأن ينقسم العلماء إلى ثلاث درجات أولى وثانية وثالثة.

٣- وأن يصدر بذلك مرسوم عال.

٤- وأن يمتاز أرباب الدرجة الأولى بكسوة تشريف ينعم بها من لدن الجناب العالى.

٥- وأن العلوم التى يمتحن فيها الطلاب هى:

الفقه - الأصول - التوحيد - الحديث - التفسير - النحو - الصرف - المعانى - البيان - البديع - المنطق.

وأراد الشيخ العباسى المهدى بهذا القانون أن يبعد عن الأزهر العناصر التى لا تتميز بالكفاءة والجدارة، وكان لابد من تحسين حال الأساتذة بتقرير رواتب ثابتة لهم.

وتأثرت تلك الإصلاحات بالأفكار الأوروبية، وعلى وجه أدق بالآراء الفرنسية التى تبدو فى برامج الدراسة وفى تقرير أداء الامتحان عند التخرج، وكان هذا أمراً جديداً بل حدثًا بالنسبة للأزهر، وقد ألفت لجنة من ستة أعضاء وعينت المواد التى يجب أداء الامتحان فيها وتقرر للطلاب مكافآت دراسية، وأخذ التنافس والتشاحن على الأمور التافهة يقل بعد أن كان شائعًا بين جميع الطوائف الأزهرية.

والحق أن عصر إسماعيل كان عصراً رائعًا فى تاريخ الأزهر، فقد تفتحت فيه ثمار النهضة الحديثة وابتدأ الأزهر يفيق من سباته الطويل، ويتطلع بدوره إلى فهم الروح الجديدة وإن كان ببطء. وكان للسيد جمال الدين الأفغانى أثر كبير فى إنماء هذه النهضة، فقد كان لحلقاته الشهيرة التى كان يشرح فيها كثيراً من علوم الكلام والفقه والفلسفة والمنطق بأسلوبه العصرى المبتكر أثر عظيم فى نفوس من استمع إليه فى ذلك الحين من طلاب الأزهر وشيوخه.

وكانت الشهادة التى تعطى للعالم فى نهاية دراسته تكتب فى المعية السنية متوجة بختم الخديوى كما يخلع عليه الخديوى (فراجية) وشريطًا مقصبًا يجعله فى عمامته فى مواضع تشريف، ويكتب للجهات باحترامه وتوقيره، ولم يكن يسمح بالامتحان إلا لستة طلبة، فإذا ازداد العدد يرجح منهم من امتاز بالشهرة أو بالوجاهة أو كبر السن.

ولما جاء الأفغانى إلى مصر، تتلمذ على يده وعلى حلقته العلمية الخاصة الطالب الأزهرى محمد عبده، وصادفت تعاليم الأفغانى فى نفس الأزهرى الصغير أرضًا خصبة، فأخذ عنه كل مبادئه وأغراضه، ثم أصبح وهو ما زال طالبًا يقرأ دروسًا فى الأزهر على أسلوب أستاذه، موضوعها التوحيد والمنطق والحكمة والفلسفة، وكان يؤم تلك الدروس الجم الغفير من العلماء والمجاورين، فيرون كتبًا جديدة وروحًا جديدة وأسلوبًا جديدًا، فيه بلاغة وحرية فكر، وهنا ظهر الاصطدام بين مذهبين، مذهب الأزهر القديم الذى كان ينادى به الشيخ عليش، ومذهب محمد عبده وأستاذه، يجهر به هذا الطالب موفقًا قادرًا يبهر به الناس. كم ظهرت للشيخ الإمام المقالات الصحفية فى التصوف والتوحيد الممزوجين بالحكمة والفلسفة والمنطق، التى لفتت إليه الأنظار فعضده الكثير من الطبقة النابهة، وشجعوه على كتابة المقالات الدينية والأدبية والاجتماعية كلها، تدعو إلى إدخال العلوم العصرية فى الأزهر. ولما بلغ الثامنة والعشرين تقدم لامتحان العالمية. فنالها عام ١٢٩٤هـ بعد تلكؤ العلماء وتبرمهم به لعلمهم بنزعته التجديدية وتأثره بآراء جمال الدين الأفغانى، وكلاهما ثائر فى وجه الجمود، داعية إلى حرية الفكر.

وعمل الإمام محمد عبده جهده على إصلاح الأزهر وبمساعيه صدر القانون المعروف بقانون عام ١٨٩٥م ومن ذلك التاريخ دخل الأزهر فى طور جديد.

ولا يمكننا أن ننكر فضل الإمام محمد عبده فى إخراج هذا القانون إلى حيز الوجود. ففى حكم الخديوى توفيق بذل مجهودًا كبيرًا فى إقناع الشيخ محمد الأنبابى شيخ الجامع فى ذلك الحين بأن يوسع مناهج الدراسة بالجامع، وأن يدخل بعض العلوم الحديثة على مناهج التعليم فيه، ولكن شيوخ الأزهر عارضوه معارضة شديدة، فحاول أن ينال تأييدًا من الخديوى، ولكنه لم ينل منه عطفًا كافيًا.

فلما ولى الحكم عباس باشا الثانى. حاول أن ينجح معه حيث فشل مع سلفه، فرفع إليه تقريرًا مسهبًا عن الأزهر وطرق إصلاحه فصادف ذلك التقرير رضاءً عاليًا من سمو الخديوى فأصدر القانون السالف الذكر فى ١٧ رجب عام ١٣١٢هـ (١٥ يناير سنة ١٨٩٥م) فألف مجلسًا لإدارة الأزهر من أكابر شيوخه الذين يمثلون المذاهب الأربعة ومثل الحكومة فيه الشيخ محمد عبده نفسه

وصديقه الشيخ عبد الكريم سليمان دون أن يكون لشيخ الجامع ولمجلس إدارته رأى فى انتخابهما.

وعلى الرغم من أن الإمام كان مؤيداً فى آرائه الإصلاحية من الخديوى وحكومته، فقد أراد ألا يعمل أى تغيير فى الأزهر إلا برضاء شيوخه.

واستصدر الإمام قانون كساوى التشريف التى كان يلبسها العلماء فى مناسبات معينة تميزهم عن غيرهم، فصارت تعطى لمستحقيها بمراعاة الأقدمية وغيرها من المؤهلات وكان الرأى فيها من قبل شيخ الجامع يعطى من يشاء ويمنع من يشاء، والأصل فى هذه الكساوى أن أكابر العلماء وبعض مشايخ الحارات من أهل الحسب والنسب كانوا يزورون محمد على باشا الكبير فى قصره فى أول يوم من رمضان تبريكاً بحلول شهر الصوم، فيخلع عليهم خلعاً هى الكساوى المذكورة وبعد وفاته تنوسيت تلك العادة إلى زمن الخديوى إسماعيل فأحياها. ثم اهتم الإمام محمد عبده بتنظيمها فصدر أمر الخديوى عباس الثانى، بربط بدلها نقوداً باسم طائفة أهل العلم بالجامع الأزهر على الدوام.

وعنى الإمام كذلك عناية كبيرة بشئون الأزهر الإدارية فابتنى مكاتب قريبة من الجامع يقوم بالخدمة بها عدد من الكتاب لمعاونة شيخ الجامع، بعد أن كان الشيخ فى الماضى يدير الأزهر من منزله حيث كان المدرسون والمجاورون يجتمعون إليه تاركاً أمور الأزهر العادية الهامة فى يد كاتبه الخاص يبت فيها.

ولم تجذب مبادئ الإمام الأزهريين كما اجتذبت طبقة المتأثرين بالحضارة الأوروبية، وكان العدد الأكبر فى مريديه وتلاميذه من أرباب المناصب العالية فى القضاء وأساتذة المدارس العليا أو رؤساء المصالح الحكومية. وكان بعض هؤلاء قد تعلم فى الأزهر، ولكن أكثرهم كانوا ممن تلقوا شيئًا من علوم الغرب وبعضهم ممن جلس إلى جمال الدين الأفغانى.

وانتقل الأزهر بالقانون رقم ٦٠ لسنة ١٩١١ إلى مرحلة أخرى من النظام. فقد أوضح القانون واجب الجامع الأزهر من حيث القيام على حفظ الشريعة الغراء وفهم علومها ونشرها على وجه يفيد الأمة ويخرج علماء يوكل إليهم أمر التعليم

الدينى ويتولون الوظائف الشرعية فى مصالح الأمة، وقد زيد فى هذا القانون من اختصاصات شيخ الجامع الأزهر فهو زيادة على كونه الإمام الأكبر لجميع رجال الدين والرئيس العام للتعليم فيه وفى معاهده الملحقة به فهو المشرف الأعلى على السيرة الشخصية الملائمة لشرف العلم وحملة القرآن الشريف من مصريين وغير مصريين. وهو المنفذ الفعلى العام لجميع القوانين واللوائح والقرارات المختصة بالجامع الأزهر والمعاهد.

وجعل لكل مذهب من المذاهب الأربعة شيخ بالجامع الأزهر، وكذا لكل معهد من المعاهد الأخرى، وأجيز تعيين وكيل للجامع والكليات عند مسيس الحاجة، وجعل لكل قسم من أقسام الأزهر شيخ ومراقبون وكتبة، أما إنشاء الوظائف فيكون من اختصاص مجلس الأزهر الأعلى.

وأنشئ للأزهر مجلس تحت إدارة شيخه ورئاسته كما أنشئت مجالس إدارة مماثلة للمعاهد التابعة للأزهر، وقد أنشئ مجلس الأزهر الأعلى من شيخ الجامع بصفته رئيسًا، ومن أعضاء ثمانية هم: شيخ السادة الحنفية، وشيخ السادة المالكية، وشيخ السادة الشافعية، وشيخ السادة الحنابلة، ومدير عموم الأوقاف المصرية، وثلاثة ممن يكون لوجودهم بالمجلس فائدة لترقية التعليم وحسن انتظام إدارته بشرط أن يكونوا حائزين للصفات الملائمة لحالة الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى، ويكون تعيينهم بإدارة سنية بناء على قرار مجلس النظار، وفى غياب شيخ الجامع ينوب عنه فى الرئاسة شيخ السادة الحنفية.

وقد عدلت تلك المادة فى القانون رقم ٦ لعام ١٩١٦.

وطرأ على هذا القانون كثير من التعديلات فى عام ١٩٢٠، ١٩٢٣، ١٩٢٤ شملت مجلس إدارة الجامع الأزهر وشروط العضوية فيه والعلوم التى تدرس فى الجامع وتقسيم التعليم إلى أولى وثانوى وعال، وقد أنشئ قسم التخصص فى قانون عام ١٩٣٣م.

وصار الأزهر بعد الإحتلال الإنجليزى لمصر مقصوراً على وظائف الفتاوى والقضاء وحتى الأخير كاد يسلب منه حين أنشئت مدرسة القضاء الشرعى.

ولا شك أن هذه الفترة فى تاريخ الأزهر الشريف إلى وقت صدور قانون ١٩١١ كانت فترة تسامح، إذ لم يكن الأزهر فى هذه الآونة قد استقر إلى قرار فان كان الأزهر فى هذه الفترة قد خرج فطاحل أمثال الشيخ الإمام محمد عبده، وسعد زغلول، والشيخ القبانى، والشيخ على يوسف، ومصطفى الباجورى، والشيخ النواوى وغيرهم إلا أن القوانين التى كانت قد صدرت لمصلحة الأزهر لم تصل به إلى حد الكمال.

ثم صدر فى ٢٤ جمادى الآخر عام ١٣٤٩هـ (١٥ نوفمبر عام ١٩٣٠م) مرسوم بقانون رقم ٤٩ بإعادة تنظيم الأزهر والمعاهد الدينية والكليات وبدئ العمل به فى عام ١٩٣١م.

بدأ القانون بإصلاح مجلس الأزهر الأعلى الذى كان حجر عثرة فى سبيل كل إصلاح يدق باب الأزهر، فأدخل كثير من المعاهد فى عواصم الأقاليم، وإن كانت لم تصل إلى مكانة الجامع الأزهر مثل معهد طنطا. وقد لاحظ الملك فؤاد أن كثيراً من الطلاب يفضلون الالتحاق بهذين المعهدين، فحارب جلالته هذه النزعة ليخفف الضغط على الأزهر، والمعهد الأحمدى، فأنشأ معهدى الزقازيق وأسيوط فى أبنية رائعة فاخرة تسع كل منها ما يزيد على ألف طالب. كما تكلف كل بناء منها ما يزيد على الأربعين ألفًا من الجنيهات.

وكان من أهم مميزات الجامعة الأزهرية أنها انفردت بجمعها بين مراحل التعليم الثلاث، الابتدائى والثانوى والعالى، فى حين كانت المعاهد الدينية مقصورة على المرحلتين الابتدائية والثانوية.

ثم صار الأزهر جامعة عصرية تجمع كليات حديثة منظمة على أحدث الطرق، وهو وإن لم يكن قد وصل بعد إلى طريق الاستقرار والوضوح، فقد نظمت الدراسة فيه وفى معاهده فى مراحل عدة وأنشئت معاهد جيدة وإجازات تخصص، وأعدت للطلبة أبنية صحية جميلة للدرس والسكنى، بدل الأروقة وقد وضع تصميم لمشروع إنشاء مدينة جامعية أزهرية فى حى الأزهر لإنشاء مساكن على نطاق واسع تسع جميع الطلبة، كما عمل تصميم لإنشاء مكتبة عامة تجمع ما

تكدس من كتب قيمة ومؤلفات ومخطوطات ثمينة بدل تلك التى تضيق بما فيها من كتب وتفتقر إلى قاعة مطالعة فسيحة.

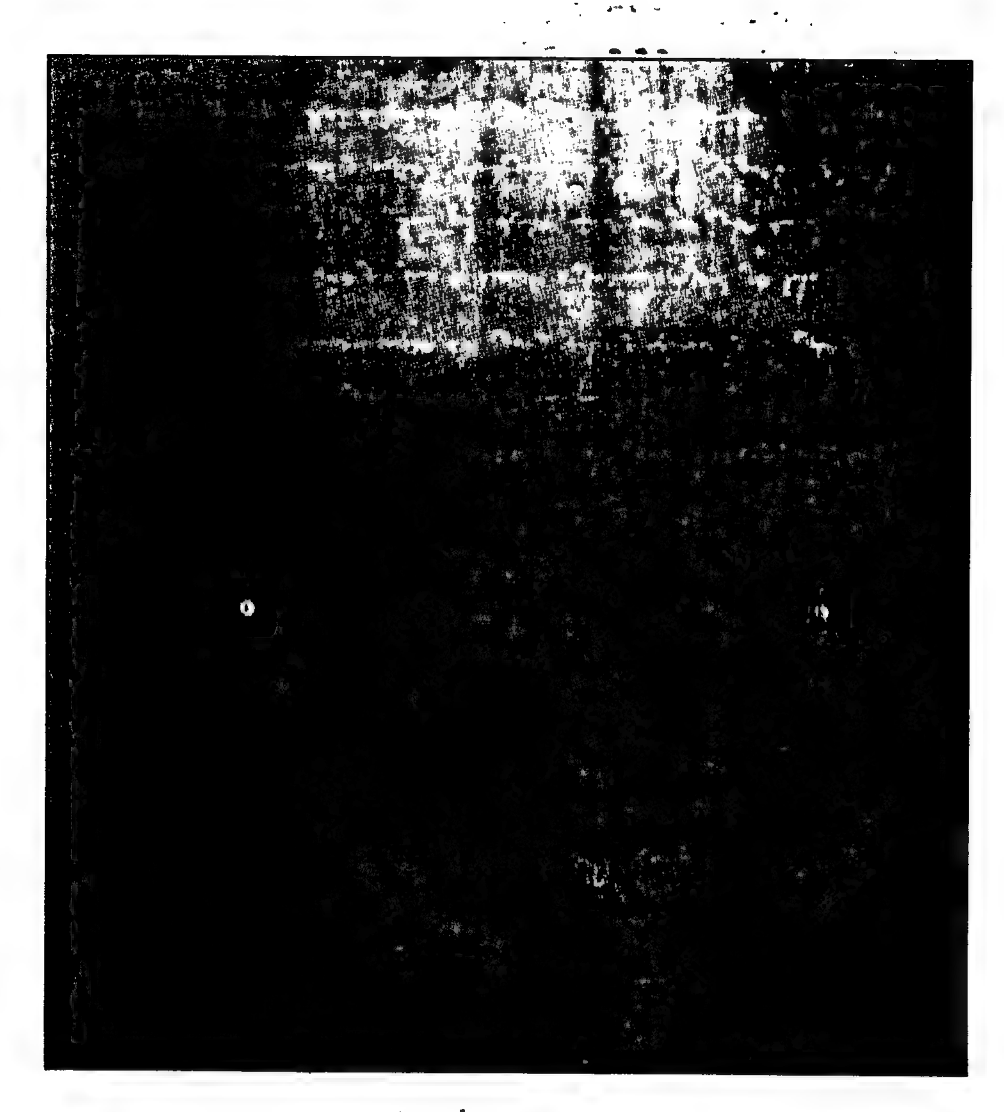
ويجب ألا ننسى ذكر ما أدخل على برامج التعليم من التغييرات والتعديلات والكثير من المواد العصرية لصالحه كتاريخ التشريع والنظام الدستورى ومبادئ الاقتصاد ونظم التربية والأخلاق وعلم النفس واللغات الأجنبية والشرقية، كما أرسل عدد عظيم من خريجى الجامعة الأزهرية فى بعثات إلى باريس ولندن وبرلين. وقد عاد بعض هؤلاء الطلبة إلى الأزهر لينشروا فيه ما تلقوه فى تلك المعاهد من علوم حديثة وأفكار جريئة.

ولما مات الشيخ محمد مصطفى المراغى، رحمه الله اختير الشيخ مصطفى عبد الرازق لما عرف عنه من سمعة طيبة وكونه حائزًا للشهادة العالمية الأزهرية، وقد قام بالتدريس مدة ليست بالقصيرة بجامعة فؤاد، وله مؤلفات قيمة فى الفلسفة والأدب والتاريخ. وقد طلب الشيخ مصطفى عند تعيينه أن يعفى من حمل لقب الباشوية تواضعًا، وذلك لأنه لم يجر العرف فى أن يحمل شيخ الجامع الأزهرى أى لقب من ألقاب التسريف سوى لقب شيخ.

وفى عام ١٩٦١ وضعت الثورة قانونًا جديدًا لتطوير الأزهر، فأنشأت فيه كليات جديدة للطب والصيدلة والهندسة والزراعة والعلوم وكلية للبنات، وصار الأزهر جامعة كبرى تشمل كل علوم الدين والدنيا، وتغير وجه الأزهر القديم، وصار الأزهر الحديث هو الماثل بيننا الآن.

هذا هو الأزهر بيت العلم العتيق، ومثابة الثقافة الإسلامية، والذى حمل لواء المعرفة فى مصر وفى الشرق الإسلامى قرونًا متصلة، وحفظ التراث الإسلامى فى الدين واللغة والعلوم ونشره على الآفاق طيلة ألف سنة أو يزيد. وقد تخرج فيه أفواج من العلماء خلال عصور التاريخ ممن انتشروا فى بقاع الأرض وحملوا معهم مشاعل المعرفة والثقافة التى تزودوا بها فى الأزهر فأضاءوا الأرض علمًا ونوراً ورشاداً.

وما يزال الأزهر حتى اليوم كعبة العلوم والآداب ومعقل آمال المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها.



د. محمد عبد الله دراز

## العلامة محمد عبد الله دراز
## فى عيون العلماء

نحن الآن فى مستهل عـام جديد من أعوام «صوت الأزهر الغراء»، نرجـو أن يكون مبـاركًا، وفى مفـتتح العـام الجديد تـتوارد ذكـريات التـاريخ المجيـد لأمـتنا المسلمة، ذالـكم التاريخ الذى صنعه الإسـلام العظيم، بعلمـائه الأفذاذ، ومـجـددية العظام الذين خـرجتـهم مساجده الجوامع.

وتحملوا مـسئـولية إنهاض أمـتهم وتوجـيه حيـاتها الفكرية والاجتمـاعية نحو الوجهـة الراشدة. وبذلوا فى سبيل تلك الغاية السـامية أموالهم، وأعمـارهم وأرواحهم، مستعذبين فى ذلك كل صنوف البـلاء، والشقاء بنفس صابرة راضية.

ومن هؤلاء العلماء الكبار الدكـتور محمد عبـد الله دراز رحمه الله وطيب ثراه من رجال الأزهر العظام ومـصلحيه الفـاهمين، ومفكريـه العالميين.. يقف الأزهر بهم فى جلال قشيب وروعة الخطيب، شامخًا كالزمن، عبقًا كالتاريخ تصغى الدنيا لعلمائه، وتتـأثر بمآثرهم وآثارهم وها هى «صوت الأزهر» تنـادى أبناءها اليوم من خلال «لمحات من حياتهم/ ليعتـزوا بدينهم، ويسيروا على درب علمائهم، ليقوى الأزهر بهم ومما يمليه الواجب اليوم أن نحتفى بذكرى مـحمد عبد الله دراز بمناسبة مرور خمسين عامًا على رحيله. وهذا الاحـتفاء احتفاء بالأزهر نفسه.. وهو اليوم يقف حارسًـا يقظًا على ثقافـة الإسلام وشريـعته الصـالحة للتطبـيق فى كل زمان ومكان.

وقد سـقت شهادات العلمـاء. حسب عثورى عليـها، وما منهم إلا وله مـقام معلوم. وأدع القارئ العزيز مع ثناء العلماء وألسنة الخلق أقلام الحق.

١- عهدنا فيه الخلق الكريم والتضحية الغالية:

من رسالة مخطوطة عثرنا عليها فى أوراق الشيخ الخاصة تنقل ثناء الإمام الأكبر محمد الخضر حسين.. شيخ الأزهر حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد عبد الله دراز.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد،،،

فإن مجلة الهداية الإسلامية فى حاجة ماسة إلى من يكتب فى باب الحديث وقد رأينا لفضيلتكم باعًا طويلاً فى هذا الباب.

لذلك نرجو ونلح فى الرجاء أن تعملوا على تحقيق هذه الأمنية باستمرار، ابتداء من العدد المقبل، وعهدنا فى خلقكم الكريم وتضحيتكم الغالية يجعلنا واثقين من قبول هذا الرجاء وتفضلوا لقبول تحيات أخيكم المخلص.

**محمد الخضر حسين**

**شيخ الأزهر**

٢- كان مشعلاً من النور:

بعد دفن الدكتور محمد عبد الله دراز وقف الشيخ الإمام محمود شلتوت رحمه الله يؤبن الشيخ ويعدد مآثره ومناقبه. وكان من كلماته التى رواها لى شيخنا الأستاذ الدكتور عبد العظيم المطعنى وكان من الذين حضروا الجنازة «اليوم مات مشعل النور الذى أنار ظلمة الجهل».

**محمود شلتوت- شيخ الأزهر**

٣- صاحب السجايا الحميدة والأخلاق الفاضلة:

من الذين عاصروا الدكتور دراز العالم الجليل فضيلة الشيخ حسنين مخلوف مفتى الديار المصرية السابق وصف الدكتور دراز قائلاً:

رحم الله الدكتور محمد عبد الله دراز أخى الذى طالما تمتعت بإخوته فكان مثالاً للإخوة الصادقة التى هى جديرة بكل اعتزاز، والعالم الفذ الذى كان يجمع مع

العلم الموثوق به السجايا الحميدة والأخلاق الفاضلة والرجولة الكاملة والشجاعة الأبية النادرة والإنسان المثالى الذى كان رقيق العاطفة نبيل الإحساس، لطيف الشعور، وكان مثالاً للهدوء فى إباء.

وللسكينة فى تواضع، وللحياء فى أدب جم، والمسلم العامل الذى كان يعمل للإسلام فى صمت ويبذل فى سبيله الكثير من وقته وصحته وراحته غير ضان ولا متخلف ولا وهن، وحسبه أنه مات غريبًا فى سبيل الإسلام فنال الشهادة التى كان جديرًا بها وأهلاً لها. رحم الله الدكتور محمد عبد الله دراز، لقد ترك مكانه شاغرًا بين العلماء وليس من اليسير إشغاله، وكتابات الدكتور رحمه الله مما لا يحتاج إلى تزكية فهى تزكى نفسها بنفسها.

**الشيخ حسنين محمد مخلوف**

**مفتى الديار الأسبق**

٤- «كان يمثل الاتزان المتزن».

ومن الذين تأثروا به وتتلمذوا عليه الإمام النورانى الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر الأسبق يصفه قائلاً: «يمثل الاتزان المتزن والخلق الكريم، ثقف نفسه كأحسن ما تكون الثقافة، آراؤه موفقة، يتدفق أسلوبه فى البيان عذبا شهيًا لا يمل».

وقال عنه حين نعى إليه: «اليوم مات آخر رجال الأزهر العظام».

ونعاه فى الجرائد بقوله: «لقد فقدنا اليوم آخر عالم من رعيل كبار العلماء الذين تخرجوا فى الأزهر ليكن الله فى عوننا وفى حماية الإسلام».

٥- «حافظ فاقه لكتاب الله وضليع مكين فى أداب العربية.

حين أخرج شيخنا الإمام الداعية الشيخ محمد الغزالى كتابه «نحو تفسير موضوعى لسور القرآن الكريم» كتب فى مقدمته: «لقد عنيت عناية شديدة بوحدة الموضوع فى السورة وإن كثرت قضاياها. وتأسيت فى ذلك بالشيخ محمد عبد الله دراز عندما تناول سورة البقرة وهى أطول سورة فى القرآن الكريم -فجعل منها باقة واحدة ملونة نضيدة يعرف ذلك من قرأ كتابه «النبأ العظيم» وهو أول تفسير موضوعى لسورة كاملة فيما اعتقد.

وحين كتب فى منتصف هذا القرن كتاب «نظرات فى القرآن» تحدث الشيخ الغزالى عن كتاب الدكتور دراز «النبأ العظيم» عند حديثه عن إعجاز القرآن قائلاً: «قرأت للشيخ العلامة محمد عبد الله دراز كتابه «النبأ العظيم» نظرات جديدة فى القرآن فرأيت الرجل وفى هذا المجال حقه وأفاض فى الحديث، كأنما يتدفق من ينبوع لا يفيض أبداً ووددت لو أن الرجل بقى حتى أكمل ما بدأ، بيد أن المنية عاجلته فقضى نحبه وهو يجاهد فى سبيل ربه. طيب الله ثراه.

ولولا أن الرجل حافظ فاقه لكتاب الله.

وضليع مكين فى آداب العربية، وعابد مخبت تكشفت أمام بصيرته النيرة الحكم البالغات التى غابت عن غيره ما استطاع أن يصور لنا هذه الخصائص ويجعلها منا رأى العين.

الشيخ محمد الغزالى[١]

**يمضى على سنة أبائنا الأولين:**

كتاباته تتسم بالاجتهاد فى الفهم والاستقلال فى الفكر، والمضى فى بحث المسائل العويصة بدون تهيب ومحاولة الوصول فيها إلى رأى جديد يراه، وفكرة صائبة يظهرها.

الشيخ عبد المتعال الصعيدى.

من خطابه للدكتور دراز.

**كان طرازاً خاصاً من المفكرين:**

من تلاميذ الدكتور دراز الذين كتبوا عنه فأبانوا منزلته العلمية وآثاره الفكرية الدكتور محمد رجب البيومى فى كتابه «النهضة الإسلامية فى سير أعلامها المعاصرين» فأبان أعزه الله أن الدكتور دراز رزق بنباهة ساطعة فى الدوائر العلمية لأن الرجل كان طرازاً خاصاً من المفكرين، حيث لم يكتب غير الجديد الطريف الذى لم يسمع به القارئ من قبل مهما تنوعت ثقافته واتسع إدراكه لقد كان بقدر

---

(١) صوت الأزهر بقلم الشيخ أحمد مصطفى فضيلة.

تبعة العالم تقدير الطامح المشرئب للكمال فهو لا يدرس غير المفيد النافع ولا يؤلف فى غير المجهول الذى تتطلع الأنظار إلى كل كلمة من كلماته.

لذلك كان محمد عبد الله دراز نمطًا نادراً فيما يكتب أنه يؤثر البحث الهادىء دون عجلة ويضع الخطة المحكمة دون تسرع ولا يهمه طال الأمد أم قصر، إن الذى يهمه جداً أن يستخرج من المعلوم مجهولاً، وأن يكتب فى موضوع قد اشتهر بين الناس ليأتى بما يجهل الناس، لذلك عرفه الصفوة من الدارسين فتتبعوا آثاره فى اللغتين العربية والفرنسية وتلمسوه فى مظان البحث، فإذا مر وقت ما دون أن ينفحهم ببعض آثاره تشوقوا إليه مستوحشين وأخذوا يترقبون كلماته أرتقاب الغيث عند الظمأ وهو رحمه الله دائمًا يصدقهم الوعد فيشرق عليهم بما يمتع ويقنع ويشبع.

ومع أن الدكتور دراز لم يبلغ أرفع المناصب العلمية الرسمية التى كان يستحقها عن ثقة وجدارة فقد كانت المثقفون جميعًا يجمعون على سمو منزلته الفكرية، ويعدونه رأسًا بارزًا من رؤوس الفكر الإسلامى المعاصر، وقد أثبت تاريخه العلمى حقائق سافرة لم تعد موضعًا للنزاع مع أحد منها إن العبرة لدى الدارسين تعظم بجودة التأليف لا بكثرته، وبطرافته لا بتقليديته.

ومنها أن صاحب الإنتاج العلمى المتميز يفوق سواه ممن سبقوه بالمناصب الرسمية فهم دونه فى ميزان الفضل مهما فتنت البوارق ولمعت الأضواء.

ومنها أن الإخلاص للروح العلمى يجد التقدير من الخاصة وحدهم مكان الترجيح وموضع الاختيار لأن النفوس الواعية أعقل من أن تزجى الثناء البالغ لغير السابق الطموح وكما قيل:

والناس أكيس من أن يمدحوا رجلا ... ما لم يروا عنده آثار إحسان

ويختتم الدكتور البيومى مقالته عن الدكتور دراز بقوله: «لقد كان الدكتور دراز نمطًا ممتازاً عرفه الناس بتفرده العلمى مؤلفًا ومحاضراً وأستاذًا كما عرفوه بإيمانه القوى مسلمًا رقيق العاطفة، قوى اليقين».

د. محمد رجب البيومى

الأستاذ بجامعة الأزهر

**كان نسيجًا وحده:**

ومن الذين تأثروا بالدكتور دراز المجدد الفقيه والشاعر الأديب الدكتور يوسف القرضاوى فقد ذكر فى غير مرة فى كتبه «إن من الشخصيات الأزهرية التى أثرت فى فكره الدكتور محمد عبد الله دراز واصفًا فضيلته بأنه نسيج وحده فى غزارة علمه وأصالة تفكيره وفصاحة بيانه وقوة إيمانه وخلقه».

**د. يوسف القرضاوى**

**«تقضى مواطن الضعف فى كل فلسفة أخلاقية:**

ويعقب الأستاذ الأديب على ما قاله الدكتور يوسف القرضاوى بقوله: «والدين يعرفون الدكتور المرحوم دراز من خلال كتبه خاصة فلسفة الأخلاق فى الإسلام يشاركون الدكتور القرضاوى فى إثبات هذه الصفات كلها له ولاسيما أصالة التفكير التى مكنته من أن يتقضى مواطن الضعف فى كل فلسفة أخلاقية دعا إليها البشير مبرزًا تفوق الأخلاقية الإسلامية عليها جميعًا بالتزامها سبيل الفطرة والسداد».

**محمد المجذوب**

كان يحمل فى ضميره رسالة هذا الدين: ومن تلاميذ الدكتور دراز المخلصين الدكتور عبد الصبور شاهين الذى قام بمهمة الترجمة «لدستور الأخلاق فى القرآن» فلم يقم بعمله كما يقوم بأعمالهم سائر المترجمين، وإنما بذل جهدًا مشكوراً وجديراً بكل تقدير.

ويكشف لنا الدكتور شاهين عن السر الذى جعل من هذه الدراسة دراسة على أعلى المستويات وأرفعها بقوله: «والحق أن المؤلف فيما أرى لم يكن يكتب هذا العمل على أنه مجرد وسيلة إلى هدف هو نيل إجازة دكتوراه الدولة فى الفلسفة من السوربون فقد كان بوسعه أن يحقق هدفه بأقل مما بذل من جهد ولكنه كان يحمل فى ضميره رسالة هذا الدين، الداعية إلى السلام، فى فترة كانت أوروبا خلالها بل العالم كله من حوله كتلة ملتهبة من الصراع والدمار وأسوأ ما قاد أوروبا والعالم معها إلى ذلك المصير المحزن وهو بلا شك الخراب الأخلاقى الذى ران على وجوه الحياة السياسية والاجتماعية والفردية، وكتاب «دستور الأخلاق فى

القرآن» يتـضمن حفظ المنهاج، فـهو رسالة لمشكلات عـالية بخاصة عـالم العروبة والإسلام شديد النظر إلى ما جاء فى القرآن من إشارات عميقة دقيق الحكم فى كل ما تقدمه من مناقشـات تفسيرية أو مقارنات فلسفية ومـا نحسب مؤلفه رضوان الله عليـه إلا راضيًـا تمام الرضا فى برزخـه وهو يشرف من الملأ الأعلى ليـرى كلمـته الصادقة تتحـرك من جديد بلغة القرآن لتسهم فى صنع الحـياة وبناء الإنسان المسلم الذى لا يجد قدره إلا فى مجالات الصراع ومـيادين القتال ضد أعداء الله، وأعداء الأخلاق القرآنية.

**د. عبد الصبور شاهين**

**الأستاذ بجامعة القاهرة[١]**

إن نظرية ابن رشد فى العقل والخلود التى آثار بهـا أوروبا النصرانية إنما هى فى حقيقة الأمر نظرية ابن باجة.

ونذكر له رسـالة أخرى من رسائلـه اسمها «رسـالة الاتصال» يقـسم ابن باجة الناس فيـها إلى ثلاثة أقسام وذلك علـى اعتبار الصـور العقلية -هى: الجمـهور، والنظار، والسعـداء- فالجـمهور يدرك صـور المعقولات من النـظر إلى الموجودات المحسوسة وبارتباطها بها، أما النظار فإن اتصالهم بالمعقولات أولاً ثم بالمحسوسات ثانيًا، وهذه الصور يسمـيها ابن باجة «الصور الروحانيـة»، وأما السعداء-وهم قلة قليلة جدًا- فإنهم يتصلون بالمعقولات مباشرة وهم الذين يرون الشىء بنفسه، وبناء على ذلك نستطيع أن نقول أن ابن بـاجة أراد أن يعطى الفلسفة العربية والإسـلامية فى الأندلس حركة ضد الميول الصوفية مثل التى كانت عند الغزالى ليقول أن العلم النظرى قادر على الوصول بالفرد إلى فهم ذاته وفهم العقل الفعال.

وعلى الرغم من قلة المصادر التى تتناول آثار ابن باجة أو حـياته فإن الغربيون قد عرفوا فضله، وأدركوا ما تنطوى عليه فلسفته من خلال تلك الرسائل القليلة التى اطلعـوا عليهـا -قال رينان: «ولا ريب ابن باجـة من أعاظم الذين عـملوا

---

(١) صوت الأزهر بقلم الشيخ أحمد مصطفى فضيلة.

على ازدهار عصرهم ومن الذين حرصوا تبليغ الفلسفة العقلية فيه المستوى الذى بلغته».

ويرى العلامة «ديوبور» أن آراء ابن باجة فى الطبيعة وفيما بعدها متفقة فى جملتها مع ما ذهب إليه معظم فلاسفة اليونان الأفذاذ وعلى رأسهم سقراط وأرسطو طاليس.

ولأن آراء وأفكار ابن باجة كانت مختلفة وكانت جديدة على أهل عصره عما قلنا من قبل فكانت له خصومات كثيرة مع بعض المحدثين والفقهاء ورجال السياسة حتى قيل أن بعض خصومه كانوا قد دسوا له فمات مسمومًا وهو فى رحلته إلى بلاد فاس بعد توليه إمارة سرقسطة طيلة عشرين عامًا.

**نشر أخلاق الإسلام:**

«رحم الله العالم الذى نشر أخلاق الإسلام فى ذاته قبل أن ينشرها فى كتبه».

**الداعية المربى الشيخ**

**عبد المعز عبد الستار**

من أعلام الحركة الإسلامية فى مصر.

العلم الذى يشار إليه فى علم الإسلام.

ومن تلاميذ الدكتور دراز الذين تأثروا به فكرًا وسلوكًا ونال شرف مصاهرته الأستاذ الدكتور السيد محمد بدوى أستاذ علم الاجتماع بجامعة الإسكندرية يبين لنا مناحى تأثره به فيقول: «أستاذ جليل من السلف الصلح كرس حياته للدرس والتدريس وجمع فى توازن عجيب بين الدين ومعارف الدنيا واستطاع أن يجمع هذه العلوم والمعارف فى ذهنه الجبار وعقله المتفتح المستنير ويخرجها لنا مصفاة من الشوائب محلاة بذلك الأسلوب الرصين الذى يبرزه الفكر فى سهولة ويسر فتأخذ طريقها إلى العقول والأفئدة.

ذلكم هو العالم الجليل المرحوم الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الله دراز عضو جماعة كبار العلماء وآتاه الله تعالى الحظ الأوفر فى علوم الإسلام فكان فيها العلم

الذى يشــار إليه، وأوتى مــثل هذا الحظ من علم أوروبا ولكن لم يبــهره زخــرف المدنية الغربية عن الثروة الروحية التى اشتملت عليها الحقائق الإسلامية».

**د. السيد محمد البدوى**

**أستاذ بجامعة الإسكندرية**

**نموذج رفيع لعالم الدين**

ومن الذى تتلمذوا وتأثروا بفكر الدكتور دراز وطالما أشاد به ونوه وعرض بعض كتاباته فى صــحف سيارة المفكر الإسلامى الأستــاذ محمد عبــد الله السمان الذى كتب بين يدى عــرض لرسالة الدكتــوراة «دستور الأخلاق فى القــرآن» قائلاً: «هو عالم من العلماء الأفذاذ القلائل الذين توافر لهم بسطة فى العلم وقوة فى الإيمان، وعزة فى النفس والذين قدر لهم أن يعرفوه عن كثب يدركون أن المغفور له الدكتور دراز نموذج رفــيع لعــالم الدين قد لا يتــكرر إلا كل حين، أمــا دراســة «دستــور الأخلاق فى القرآن» فهى على المستــوى الرفيع، ولا أظن أن كلمات أيا كانت تفى حقها من التقدير -لقد أدى العالم الجليل دوره وحسبه من الحقوق لفكره العظيم أن ظل عمله الكبــير فى انتظار التعــريب زهاء ربع قرن ولست أدرى بعد إنجاز المهــمة الصعبة إن كانت جامعاتنا الإسلامية وفى مقدمتها جامعة الأزهر سيقدر لها أن تفيد من هذه الدراســة المقارنة أم أن العــقوق الذى رافق النص الفــرنسى سوف يشــمل النص العربى أيضًا.

إن مثل هذا العالم الجليل يحترم نفسه ويعــتز بعلمه، ويعرف مقام قلمه، لذلك قدم إلى القارئ دراسة تقرأ وكتابًا يجد مكانه فى مكتبة الفكر الإسلامى.

ويقول فى تصديره لكتاب «الصوم تربية وجهاد».

إن العالم الإســلامى الفذ الدكتور مــحمد عــبد الله دراز قد ترك أثرًا كبــيرًا فى مؤلفاته ســتظل إلى الأبد مدرسة تتلمذ علــيها الضليعة من الشــباب المسلم فى كل مكان»[1].

---

(١) صوت الأزهر: الشيخ أحمد مصطفى فضيلة.

ويقول: «وهو من أساتذة هذا الجيل، ومن الكتاب الإسلاميين القلائل، الذين لهم عقيدة صادقة فيما يكتبون وفيما يقولون، وفيهم رجولة تجعلهم لا يكذبون ولا يقولون إلاما يعتقدون، بعيدًا عن مزالق التزلق ومدارج الرياء».

ويقول فى تقديمه لبحث «المسئولية فى الإسلام».

رحم الله أستاذنا الراحل، كان عالمًا واسع الأفق، وشجاعًا وافر الشجاعة كان يمتاز بوقار العلماء، وجرأة الأبطال، كان الحق فى نظره هو الحق.

لا تزلزله قوى البغى، ولا جبروت السلطان، ولا سطوة الباطل، وكان الإسلام فى نظره هو الدين الذى يجب أن يهيمن على حياة المسلمين وشئونهم فى كل زوايا الحياة.

كان عالمًا غيورًا على الإسلام وقضايا المسلمين، ولكن المنية عاجلته ففقد العالم الإسلامى عالمًا دينيًا رجلاً.

وما أقل علماء الدين من الرجال.

**أ. محمد عبد الله السمان**

**الكاتب الإسلامى المشهور**

**والمفكر الإسلامى المشهور**

* من علماء الأزهر الكبار، وشيوخ الدعوة العاملين، الشيخ «معوض عوض إبراهيم» كتب فى «أوراق داعية» ما يؤكد أن الدكتور دراز كان ابن أبيه فى العلم والخلق والدين والاعتزاز بكرامة العلماء، فقال حفظه الله وأمتع به.

«كان أكبر ما أملت ورجوت أن أسعد فى أول فرصة من السنة الأولى الدراسية فى كلية أصول الدين بفضيلة الأستاذ الدكتور محمد عبد الله دراز لما ربطنى به على البعد أكثر من مقال مكتوب وحديث مسموع، وكتاب يدل على أنه بحق ابن أبيه الشيخ عبد الله دراز الذى كان كبير علماء الإسكندرية، ولأنه ما نقل شيخًا لمعهد دمياط الابتدائى حين كنت لا أعرف بالضبط سبب ذلك التحول الكبير فى عمل الشيخ فقد كان -رحمه الله- فى دمياط معقد أبصار ومبعث أكبار لأهل

دمياط على اختلاف مستوياتهم العلميـة، وكان وجوده فى معهد دمياط يمنًا وبركة على شيوخه وطلابه الذين عـرفوا من مخايل الشيخ ووقاره ما زادهم رغـبة إشاعة العلم من الشـيوخ وتحصـيل الطلاب لأوفر حظوظه، وفى السنة الأولـى من كلية أصول الدين فاتنى أن أظفـر بلقاء الشيخ محمد عـبد الله دراز الذى مازالت أتلذذ بمقدمته لكتاب «تيسير الوصول فى حديث الرسول» لابن الربيع الشيبانى وأنا أذكره الآن وفى خـاطرى العديد من كـتبـه -رحمـه االله- التى تنادى الدارسين أسـاتذة وطلابا إلى أن ينهلوا من ذلك المنهل العذب من المهد إلى اللحد.

لقد سـافر الشيخ إلى فرنسـا مع عدد من العلماء كمـا سافر غيـرهم إلى إنجلترا وعاش الشيخ دراز هناك أستاذًا يبهر علماء الغرب بآثاره لا بالأصوات التى ترتفع فى غير طائل فى جـوانب من دنيا الناس، وكنا نتمثله وهو غائب ونتـعزى ببعض آثاره إلى لقاء وددنا يومئذ أن يكون قريبًـا ولكن الغريب فى أمرى أننى لم ألقه على فرط حبى له وتقديرى لما فتح الله تبارك وتعالى به عليه فى كل ما كتب. الشيخ معوض:

* كان ممن يلتزم النصوص الشرعية.

الدكتور محمد عبد الله دراز رحمه الله ممن يلتزم النصوص الشرعية التزامًا دقيقًا ويرجع إلى الكتاب والسنة مستـدلاً بالمعانى القريبة لألفاظهما وربما كـان له اجتهاد فى فهم النصوص المتعلقة بقضايا الحـياة المعاصرة ولكنه فهم دقيق قائم على الوعى التام وعدم مخالفة أئمة العلماء فى هذا التفسير .

**أ. د. عبد الستار فتح الله سعيد**

* نجح فى هزيمة الفلسفة الغربية وناله شىء غير قليل من التعتيم الإعلامى.

أشار الأسـتاذ الدكـتور عـبد العظيم المطعنى فى نـدوة «حول الجهـاد العلمى والعطاء الفكرى للدكتـور دراز» إلا أن الدكتور نجح فى هزيمة الفلسفـة الغربية منذ نصف قرن.

وأشـار إلى المحنة التى يمر بهـا الإعلام فى المرحـلة الراهنة والتى لا تصب فى مصلحة الإسـلام والمسلمين حيث يجـرى «تلميع» غير المسـتحقين والتعـتيم على الإعلاميين الكبار الذين قدموا علمهم وجهدهم وحياتهم خدمة للإسلام.

وقال إن د. محمـد عبد الله دراز قد ناله شيء غير قليل من هذا التعتيم رغم جهاده العلمى وعطائه الفكرى الكبير حيث اختار الطريق الصعب وسار فى حياته العلمية فى مجاهيل وطرق وعرة ما خطا فيها أزهرى قبله خطوة واحدة وكان ذلك فى الوقت الذى غلبت فيه على الناس ظاهرة النقل والتقليد وسياسة «القص واللصق» سعيًا وراء تضخيم الأوراق والرسائل.

وحول الجهاد العلمى والعطاء الفكرى للدكتور دراز قال الدكتور المطعنى: إن هذا الموضوع يحتاج إلى مؤتمر تطرح فيه الأبحاث وتدور فيه المناقشات.

**أ.د. عبد العظيم المطعنى**

**الأستاذ بجامعة الأزهر**

* ممن منحهم الله الإمامة فى الدين: لقد كان العلامة الدكتور محمد عبد الله دراز ممن منحهم الله الإمامة فى الدين وميراث النبوة الكريم. وكان من فضل الله علينا أن تلقينا العلم على يديه فى مرحلة التخصص وأكرمنا الله عز رجل بزيارته فى بيته وتعهدنا بنهجه وزودنا بخبرته وتجربته، وسوف لا أنسى أننا فى إحدى المرات فضل لقاءه بنا على الذهاب لعرس أحب أقربائه وكان مما قاله لنا عن خبرته فى الكتابة العلمية: إنه لا يبادر بالكتابة فى أى موضوع إلا إذا أحاط به وألح عليه إلحاحًا شديدًا وحينذاك يسمح للقلم أن يكتب ومن هنا تجد تميزًا واضحًا فى العلم الذى تركه يشدك إليه العبارة المنضبطة وأسلوبه السهل الممتنع ثم الروح السارية فى سطوره، والنور المنبثق منها والذى يسرى فى جوانبك وحناياك.

لقد جمع الله عز وجل له الرؤية الشاملة والإدراك العميق للقرآن العظيم والسنة النبوية فما من موضوع منهما تتناوله إلا أعطاك ثمرته وجعلك تحس برحيقه وحلاوته انظر مثالاً لذلك كتابه «النبأ العظيم» فطوبى لطالب العلم الذى يدخل ديوان هذا العالم الجليل، وهنيئًا لمن ارتشف من ماء علمه وتتلمذ والتزم نهجه.

**أ. د. أحمد العسال**

## * من الشخصيات الخالدة فى تاريخ الأزهر:

المرحوم الدكتور محمد عبد الله دراز من الشخصيات الخالدة فى تاريخ الأزهر الحديث كان عالمًا جليلاً وأستاذًا كبيرًا وإسلاميًا، رجل إصلاح معروفًا فى أوساط الناس، وكان رجل يتكلم بالكلمة المؤمنة، ومن وراء الكلمة الضمير الحى والعقيدة القوية والفكرة الصادقة.

والدكتور محمد عبد الله دراز كان دائمًا مرفوع القامة طويل الهامة، لا يحنى رأسه لأى غرض من أغراض الحياة، وكان معتزًا بمكانته فى الأزهر وبمكانة الأزهر فى المجتمع، حتى أنه عرضت عليه مشيخة الأزهر فرفضها، لأنه أراد أن يكون داعيًا وهاديًا ومرشدًا ومعاونًا للدارسين على أن يصلوا لأهدافهم العلمية الجليلة الكبيرة الضخمة بايسر سبيل ومنح عضوية جماعة كبار العلماء، ومنح أيضًا أوسمة كثيرة ولكن الوسام الكبير الذى كان يعتز به هو استاذيته فى الأزهر الشريف حيث تسلم أرفع مكان فى الأزهر الجامعى العلمى، وكان الدكتور دراز باحثا عالمًا ضليعًا وشيخًا جليلاً يعتز به الأزهر الحديث، ويعتز به طلابه.

د. محمد عبد المنعم خفاجى

الأستاذ بجامعة الأزهر

* احتضن فكره وقلبه القرآن:

هذا رجل من الأزهر، فيه أصالة المؤمن، وثقافة المسلم، والقدرة البيانية العربية الفائقة، استطاع أن يقتحم آفاق الفكر الغربى ويدرس اللغة الفرنسية ويكتب بها رسائله التى يناقش فيها أساطين الفلاسفة الغربيين فى نظرياتهم وقضاياهم كاشفًا عن وجه الحقيقة بين الإسلام الناصع وجهته الصادقة وبين ما تحمل هذه النظريات والمذاهب من قصور والتواء، بما يجعلها غير صالحة للفطرة الإنسانية فى عصر العلم، ليس للمسلمين وحدهم بل للبشرية كلها وقوامه فى هذا كله فهم عميق للقرآن، وتدبر عجيب له، وقدرة على تبليغه بأصفى لغة، ولتقديم الأمثلة إلى العقل العربى فى تمكن عجيب.

وهو فى خلال كتبه يسير على نفس ذلك الطريق العميق الهادىء الممتع الذى يملأ القلب إيمانًا والنفس يقينًا والروح ثقة بكل ما يقوله: فقد أوتى الرجل أسلوبًا

بارعًا وقدرة على الأداء فى خضم هذه المفاهيم التى تتصل بالعقائد والتى تحتاج إلى مزيد من التعمق فى الفهم، وهو بذلك يمثل نموذجًا قل نظيره فى مجال الدراسات الإسلامية والأزهرية من حيث الانصراف عن العبارة الرنانة و الإفاضة والإسهاب أو الإنشاء المستطرد، وإنما هى عبارات محكمة على قدود المعانى وأداء محكم يسعد القلب والعقل معًا.

ولا ريب أن الدكتور محمد عبد الله دراز بأعماله الفكرية قد أضاف إضافات حقيقية للفكر الإسلامى، وتعد رسالته عن الأخلاق فتحًا جديدًا غير مسبوق، وقد كانت حياة هذا العلامة الكبير خصبة واسعة الإنتاج لا تكف عن العطاء.

«إن مدار أبحاث الدكتور كلها ترجع إلى أصل واحد هو (القرآن) وهى فى محاولتها الاتصال بالفكر الحديث إنما تريد أن تكشف عن نظرة القرآن ومنهجه فى كل ما تصل إليه: سواء فى مجال الأخلاق أو مقارنات الأديان أو الاقتصاد أو القانون، فالقرآن هو المحور الضخم الذى يعتمد عليه الدكتور دراز، ويدور حوله ويستقصى له ويستصفى كل ما يجد من العلوم الإسلامية، أو مقارنًا به النظريات العربية، وهو حين يقدم الإسلام للعرب يقدمه فى أسلوب رائع وتعبير محكم من شأنه أن يلقى قبولاً فى العقل الغربى الذى ألف الأسلوب العلمى بوسائطه ومصطلحاته.

وفتح الرجل بذلك صفحات جديدة من البحث، وأضاف إضافات جديدة إلى الجوانب التى حررها وكشف عنها دفاعًا عن الإسلام وتحقيقًا لربانيته فى مواجهة كل ما يثار حوله من شبهات.

ولقد كان الدكتور دراز يطالعنا فى صباحيات بعض الأيام بأحاديثه فى الإذاعة بذلك الإلقاء الخافض الحلو، وذلك النسق العالى الذى يجمع السورة الواحد فى كل، ثم يعرضها فى مراحلها المختلفة التى يسلم بعضها إلى بعض لتصل فى النهاية إلى الغاية، وذلك نهج تفرد به فى هذه المرحلة وحقق به نتائج رائعة، وكنا نسمعه يهدر وهو يتحدث، من قلب مؤمن وعقل مفكر، فتحس أن رجلاً

احتضن فكره وقلبه القرآن فخفق به وتعمق فهمه فمنحه الله فيضًا من تفسيره وعطائه.

الأستاذ الكبير أنور الجندى

الكاتب والمؤرخ الإسلامى

* قام بغزو ثقافى مضاد للثقافة الأوروبية:

لمع اسم الدكتور دراز فى قلب باريس، وفى أعرق جامعة بفرنسا، فلم تزغ بصره أضواء باريس، ولم تفتنه ثقافة أوروبا، فقد عصمته ثقافته الإسلامية بقلعتها الصلب أن تنفذ إليها السهام، بل إنه رحمه الله وأجزل مثوبته قالم وحده بغزو ثقافى مضاد للثقافة الأوروبية فى عقر دارها.

فقد قدم باجتهاده الخاص الآيات القرآنية والمتصلة بعلم الأخلاق فى أرقى إطار يتقبله الفكر الغربى بفروعه الثقافية المتنوعة، لاسيما النفس والأخلاق والتربية والاجتماع، ولا يسع القارئ بعد استيعاب أدلته والسير مع منطقه الهادىء الرزين الذى يخاطب العقل مقدمًا الدليل تلو الدليل لا يسعه إلا الدهشة المشوبة بالإعجاب إذ يكتشف إعجازًا للقرآن لم نكن نعرفه من قبل. وهو الإعجاز فى مجال علم الأخلاق. فلا تلك إلا الإقرار والاعتراف بأنه حقًا وصدقًا من لدن عليم خبير.

وربما لم يكن المؤلف يدرك حينذاك أنه يقدم أعظم هدية لأمته الإسلامية وهى فى أشد الحاجة إليها الآن أكثر من أى وقت مضى. لإنقاذها من الأضاليل التى تبغى سلخها من هويتها ووضعها مع قافلة التبعية الذليلة باسم ألفاظ جوفاء مزورة كالتنوير وحرية الثقافة والفكر، بينما هى خير أمة أخرجت للناس إن أمرت بالمعروف ونهت عن المنكر وآمنت بالله.

لقد عاش الدكتور دراز عمره مع القرآن الكريم، واغترف من منابع الثقافة الغربية ما أهله لتوجيه الخطاب إلى العقلية الأوروبية ربما تفهمه وتقدره فقام بتحليل فلسفاتهم الأخلاقية وفضح ثغرتها لأنها إفراز للذهن البشرى الذى جبل على النقص مهما أوتى من مواهب الذكاء والعبقرية.

وها هى مـذاهب الفلاسـفة تتـهـاوى واحدًا وراء آخـر أمام النسق الأخـلاقى المتكامل للقرآن الكريم الذى لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.

**د. مصطفى محمد حلمى**

**الأستاذ بكلية دار العلوم**

## * دافع عن الإسلام والأزهر:

من تلاميذ الدكـتور دراز الدكتور رءوف شلبى وكيل الأزهر الأسـبق رحمه الله كان دائم الثناء على الشيخ مشيدًا بكتاباته فى خدمة الإسلام، ومواقفه فى التعريف به والدفاع عنه، وكان من محاضراته بالجامعة الأزهرية خاصة كلية الدعوة وأصول الدين يوصى بكل ورقة كتبها الشيخ، ولمكانة الشيخ فى نفسه أهدى كتابه «آلهة فى الأسواق» إلى روح فضيلة الأستاذ الدكتور محمد عبد الله دراز بهذه الكلمات:

«إلى روح فضـيلة الأستاذ الدكـتور محـمد عبـد الله دراز طيب الله ثراه وأسكنه فسيح جناته فقد دافع عن الإسلام والأزهر والعلماء بإخلاص ويقين وثبات مكين».

**د. رءوف شلبى**

**وكيل الأزهر الأسبق رحمه الله**

**كان غيوراً على دينه:**

الدكتور محمد عـبد الله دارز رحمه الله عضو هيئة كبار العلمـاء كان مثلاً عاليًا للعالم الأزهرى الغيور على دينه وأمته.

**د. عبد الغفار عبد الرحيم**

## * الرجل الأمين والعالم الباحث:

كتب الأستاذ الدكتور محمد فتحى عثمان تحليلاً رائعًا وعرضًا شائقًا لكتاب الدكتور محمد عبد الله دراز «الدين بحـوث ممهدة فى تاريخ الأديان» سجل فيه رأيه فى مؤلف الكتاب فقال مـا نصه: الدكتور محمد عبـد الله دراز، الرجل الأمين، والعالم الباحث أعجبنى فيه نفاذ النظرة بجلاء البصيرة، وعمق التحليل، وسلامة العرض.

**د. محمد فتحى عثمان**

*** كان من العلماء المجاهدين:**

نبتهل إلى الله ضارعين أن يجـزى هذا الإمام الجليل جزاء المجاهدين العاملين، والاتقياء المقربين، فقد كان -رحمه الله- فى كل ما كتب كأنما ينظر بنور الله.

**د. عبد الغنى بركة**

*** علم شامخ من أعلام النهضة الإسلامية:**

وصفه الشـيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصارى بقولـه: «هو علم شامخ من أعلام النهضة الإسلامية فى مصر فى القرن العشرين وقمة شاهقة بين علماء الفكر الدينى والإسلامى ومتبحر عميق الأغوار فى الثقافات الإنسانية والعالمية فى العالم».

**الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصارى**

**وزير الشئون الدينية بقطر**

*** عاش للإسلام ومات فى سبيله:**

حقق الأسـتاذ مـحمـد البيـانونى كتـاب الدكتور دراز «نظـرات فى الإسلام». وأشرف على نشره فى سوريا وقال فى ختامـه كلمة «لقد ضرب لنا رحمه الله مثلاً خالدًا فى الكفاح والجهاد المتواصل خلال أربع وستين سنة فى سبيل العقيدة».

ومضى ليـعلن للعالم أجمع أن المـسلم ما عاش إلا للإسـلام ولن يعيش إلا به ولن يمـوت إلا فى سبيـله، وقال إن الدكتـور دراز من رجالات هذه الأمـة الذين تحدثوا عن الإسلام بأسلوب العلم والنزاهة فيكشف لنا ما خفى علينا من حقائق.

**أ. محمد موفق أبو اليسر**[1]

**المسئولية فى فكر الدكتور دراز:**

رحم الله الإمام المجدد والباحث المنهجى المنفرد الدكتور العلامة محمد عبد الله دارز فقد كان من رجـال الأزهر العظام ودعاته العالمين وعلمائه الموسوعـيين جمع بين أصالة الفكر ودقة التعـبير وجماليته بين عـمق الرأى ونصاعة الأسلوب ورونقه وأتاه الله العلم والفهم وقـوة الحجة ونفاذ البـصيرة ورصانة الكلمـة وإشراقة النص

(١) صوت الأزهر: الشيخ أحمد مصطفى فضيلة.

الأمر الذى يجعل لكتاباته القمة وقع الزاد وموضع الرأى لاصحاء الفكر، والدواء الناجع للحيارى والتائهين ولقد قرأت تراثه من المطبوع والمخطوط والذى شرفنى الله بخدمته ونشره خدمة للعلم والعلماء. والحق أننى طالعت شموخًا فى الفكر، وعزة بالإسلام، وقوة فى البيان فوقفت على كاتب مجدد، وباحث منهجى متفرد، يمتاز أسلوبه ببلاغة الإيجاز وغزارة الدلالة وقوة السيطرة. مما جعل مؤلفاته القيمة تحتل مكانًا بارزًا فى المكتبة الإسلامية، ويرزق صاحبها النباهة الساطعة فى الدوائر العلمية على المستوى العربى والإسلامى لأن الرجل كان يكتب بإخلاص شديد، وإيمان عميق بعظمة رسالة الإسلام وسمو تعاليمه.

وكان يحسن توجيه الخطاب إلى غير المسلمين لاعتماده المنهج العلمى الموضوعى الذى يخاطب به المسلمين وغير المسلمين دونما انحراف فى الرأى أو شطط فى الفكر.

لذلك قل أن تجد من الباحثين من اختلف معه أو أخذ عليه مأخذ تقدح فى دينه وتدينه وشخصيته العلمية والعملية.

ولعل مما يلفت النظر فى مؤلفات الدكتور العلامة وبحوثه التحليلية هو تنوع ميادين البحث والتأليف فهو يكتب فى الأدب والتاريخ والجغرافيا فى مقتبل حياته العلمية بمعهد الإسكندرية.

ويشرف على طبع كتاب الموافقات للإمام الشاطبى بتحقيق والده العلامة الشيخ عبد الله دراز رحمه الله ويكتب شرحًا مستفيضًا ومبهرًا فى الأربعين حديثًا من أصول الدين والإيمان فيخرج للأمة «المختار من كنوز السنة».

ويكتب فى فلسفة الأخلاق، وتاريخ الأديان وعلوم القرآن ومبادىء القانون الدولى وإعجاز القرآن وإصلاح المجتمع وتهذيب النفس والضمير وغير ذلك من بحوث ومقالات وأحاديث المذياع مما يلفت النظر إلى هذا العقل الذى استوعب هذه الميادين فى قوة واقتدار وجمع فى توازن عجيب بين علوم الدين ومعارف الدنيا فى ذهنه الجبار وعقله المتفتح المستنير ويخرجها لنا مصفاة من الشوائب محلاة بذلك الأسلوب الرصين الذى يبرز الفكرة فى سهولة ويسر فتأخذ طريقها إلى العقول والأفئدة.

كما تميز الدكتور العلامة محمد عبد الله دراز رحمه الله فى أعماله العلمية التى صارت بذكرها الركبان بالجدة والطرافة -على ما سلف- وشواهد ذلك وآياته عديدة لا تخطئها العين ومنها هذا البحث الذى يؤكد تضلعه العلمى وثقافته الموسوعية فى علم النفس التربوى وفلسفة الإصلاح للمجتمع الإسلامى وموضوع «المسئولية فى الإسلام» من الموضوعات الدقيقة التى عالجها كبار العملاء ونالت موضع عنايتهم لأنها أصل من أصول التنظيم السياسى للدولة الإسلامية وتحديد الإسلام لها سواء فيما يختص بالحاكم أو المحكوم أو المجتمع على درجة بالغة الأهمية.

وهذا ما تناوله الأستاذ الكبير محمود عبد الله دارز فى بحثه الموفق «المسئولية فى الإسلام» فقد أفاض وأجاد فى شتى نواحيه وأرضى الله والإسلام والحق تحدث الدكتور دراز عن تنظيم العلاقة بين الإرادة والغرائز فأوضح أن الإسلام وضع أوضح منهج عملى لتربية الإرادة الإنسانية وتدريبها على التزام موقف الحكمة والهدى والثبات أمام تيار الهوى، وضرب أمثلة على ذلك كظم الغيظ والحد من الغضب والحب والبغض وانفعالات الحزن وغزيرة التشهى والتمنى.

ويقول مؤكدا إن العقل ما هو إلا عقال معنوى وقيد أدبى جامع مانع جالد دافع فيه تقيد حركاتنا وتحجزه عن الشرود والوقوع فى مهاوى الخطأ أو الضلال وبه نقيد شوارد العلوم والمعارف التى تهدى سواء السبيل ويقول الأستاذ الكبير: «إن الشعور بالمسئولية شعور نبيل لأنه شعور بالاستقلال والتحرر من أسر الطبيعة. شعور بالقدرة على تغيير معالم الأشياء وعلى معالجتها بالعزيمة والإرادة المبتكرة، شعور بالكرامة التى كرم الله بها بنى آدم وبالفضل الذى فضلهم به على كثير من خلقه فالمسئولية يراها الأستاذ دراز صفة يستمدها كل أمرىء من فطرته الإنسانية قبل أن يتلقاها من واضعى الشرائع والقوانين، وهى كما يقول أيضًا صفة لازمة للإنسان بما هو ذو عقل وإرادة واقتدار وليست صفة له بما هو مقهور مجبور مسير مسخر.

وما أروع الأستاذ دراز حين يقرر أن كل شىء فى الكون ينادينا منذ نشأتنا بأننا مسئولون، لا بمعنى أننا متهمون محاسبون بل بمعنى أننا مقصودون مأمولون، وإن

من أكبر دواعى الفخار للإنسانية أن تكون هى محط هذا السؤال العالى ومناط ذلك الأمل الكونى.

وهكذا يتبين لنا أن المسئولية فى أساسها ليست خطاب تعنيف وتخويف، وإنما هى لقب تشريف وخطاب تكليف وهى تشريف من حيث هى تكليف، إذ لا يكلف بحمل الأعباء إلا من هو أهل لحملها.

على قدر أهل العزم تأتى العزائم.

وتأتى على قدر الكرام المكارم.

نعم.. إننا بفطرتنا مسئولون لا سؤال اتهام ومناقشة حساب بل سؤال التماس ودعاء ورجاء، وليس الإنسان المسئول هو الذى يلتمس ويرجو بل هو المدعو المرجو.. فالمصالح المادية والأدبية تلتمس منه أن يقوم بأدائها والقيم الأخلاقية والاجتماعية والروحية تدعوه أن يتدخل بإرادته وعزيمته لتحقيقها، ثم تناشده مؤهلاته ومرشحاته نفسها أن يسرع إلى تلبية هذا النداء السرى العميق الذى تبسطه الكائنات بلسان حالها قبل أن تبسطه الأنبياء والرسل بلسان مقالها: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥] وينتقل بنا الأستاذ الكبير إلى بيان مراحل المسئولية ومراتبها، فيوضح أن المسئولية لها مرحلتان: مرحلة قبل القيام بالعمل ومرحلة بعد القيام بالعمل فالمسئولية قبل العمل تنظر إلى المستقبل فى مسئولية تكليف ومطالبة، والمسئولية، بعد العمل تلتفت إلى الماضى فهى مسئولية استجواب ومحاسبة على ما فات، ومراتب المسئولية ودرجاتها تتفاوت تبعًا لاتساع مجال النشاط المطلوب من كل، وعظم المصالح المنوطة بالمرء ورعايتها، ويمضى بنا الأستاذ الكبير عارضا ما برع فيه من الطاقة والاستشفاف وعمق التأمل وصوابية الاستنتاج عندما قدم لنا أسلوب التربية القرآنية بالترغيب والترهيب وأسلوب الوسائل الأدبية فيقول: إن القرآن يقف بنا أمام ثلاث محاكم أدبية: محكمة الضمير فى قلوبنا ومحكمة الرأى العام من حولنا ومحكمة السماء من فوقنا.

وأنه قد أعدنا للوقوف أمام هذه المحاكم بأنواع ثلاثة من التربية لوجداننا: تربية الوجدان الخلقى، وتربية الوجدان الاجتماعى، وتربية الوجدان الأدبى، وقام الدكتور دراز بسرد نماذج من هذه التربية القرآنية ليكون فيها عبرة لكل ذى خلق نبيل، ويختم الأستاذ العلامة ببيان مسئوليات أدبية بعيدة المدى فطوف بنا كثيرًا فى مناطق المسئوليات غير المباشرة.

فيؤكد أننا لسنا مسئولين عن أعمال جوارحنا فحسب، ولكننا مسئولون كذلك عن أعمال قلوبنا.. إن الله لا يحول بين المرء وقلبه ابتداء؛ لأنه الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما أنفسهم، وإنما يحول بين المرء وقلبه عقوبة له على سوء سلوكه إما بأعراضه عن داعى الله.

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾ [الكهف: ٥٧].

وإما بإغماضه عن نور الله ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦] وإما بمعصية الله: ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤].

ويقرر الشيخ أننا لا نحاسب على ما يدور فى خلدنا من الخواطر غير المستقرة التى لا كسب لنا فيها، وإنما نسأل عما لنا فيه كسب واختيار، ولنا عليه عزم وإصرار.

ويخلص الشيخ فى ختام البحث القمة أن الأمثلة كثيرة والأنواع عديدة والدرجات متفاوتة من الأساس إلى القمة ومن العقيدة إلى الفريضة فسأل: هل آمنا بهذا الحق الأعلى؟ ثم هل كان إيماننا على بصيرة وعن بينة، أم كان مجاراة لقومنا وأتباعا لما وجدنا عليه آباءنا؟ ثم هل ثبتنا على هذا الإيمان بعد أن حصلناه؟ هل حرصنا على مرآة قلوبنا أو لا فأول من غبار الشكوك والشبهات التى تحاول طمس نورها، أم نحن كلما عرضت لنا شبهة ركنا إليها حتى صدأت مرآة قلوبنا وحتى أكل الصدأ معدنها؟ وبعد السؤال عن الإيمان، يجىء دور السؤال عن أمهات الفضائل النفسية، عن الصبر والحلم والتواضع والرحمة وأمثالها عن كبائر الآثام القلبية كالحقد والحسد والكبر والعجب والنفاق والرياء وتبييت نية الأذى

للخلق بغير جناية جنوها وكتمان كلمة الحق حين يدعو الداعى إليها فإن الساكت عن كلمة الحق شيطان أخرس: «ومن يكتمها فإنه آثم قلبه» وبعد: فإن هذا البحث العريق فى تحريره يستحق منا أن نقدمه إلى كل مسلم ومسلمة لتكون الحياة من بعد أقل عابا وأكثر صوابا.

وليعذرنى القارئ الكريم على هذا الاستطراد مع فكر الشيخ الفيلسوف فالباحث معه لا يملك إلا الانقياد له والسير وراء أفكاره وحقائقه التى تملأ القلب إيمانا وطمأنينة والعقل نوراً وإشراقًا والنفس أمنا وسلامة[1].

❁❁❁

(١) صوت الأزهر: الشيخ أحمد مصطفى فضيلة.

## الشيخ أحمد حسن الباقورى
## المناضل الخطيب الثائر



أطلق عليه الإمام الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى. . الباقورى نسبة إلى قريته «باقور» إحدى قرى محافظة أسيوط، ولد بها عام ١٩٠٧، حفظ القرآن الكريم فى كتاب القرية على شيخه الذى لقنه حفظه وتجويده، والعلوم المؤهلة للالتحاق بمعهد أسيوط الابتدائى الأزهرى حتى يحصل على الشهادة الثانوية منه، ثم يلتحق بكلية اللغة العربية ليكون هو وزملاؤه فى السنة الرابعة أول دفعة تخرجت فيها، وذلك فى عام ١٩٣٣م بعد أن أصبحت هذه الكلية مستقلة عن بقية الكليات وهى الشريعة وأصول الدين، والتى كانت جميعًا تسمى بالدراسات الغالية حول أعمدة الأزهر الشريف دون تميز بينها، ثم التحق رحمه الله تعالى بالدراسات العليا ليحصل على درجة التخصص عام ١٩٣٦م بعد أن نوقش فى رسالته العلمية وكان موضوعها. . «أثر القرآن الكريم فى اللغة العربية».

وظهر نبوغه العلمى من بين زملائه فى جميع المراحل التعليمية، كما ظهرت شخصيته المناضلة الثائرة تأبى الضيم وتثور ضد الظلم والفساد فى البلاد، ويناضل الاستعمار الإنجليزى فكثيراً ما كان يقود طلاب الأزهر فى أسيوط وفى القاهرة فى مظاهرات كثيرة يناهض فساد الحكم، وظلم المستعمرين فى البلاد، ومن أهم هذه المظاهرات ما أطلق عليه آنذاك بحركة الأزهر عام ١٩٣٥، وسجن مرتين آخرها فى فبراير سنة ١٩٤٢م، وكان -رحمه الله تعالى- هو الخطيب المفوه البليغ الثائر، والمناضل الوطنى واشتهر فى هذه المظاهرات بخطابته البليغة وظلت هذه الصفة تلازمه طوال حياته العملية فى وزارة الأوقاف، وفى مجلس النواب وفى مجلس الشورى أثناء عضويته بهما.

وبعد أن تخرج عمل مدرسًا بمعهد أسيوط الأزهرى، ثم وكيلا له ثم عين شيخًا لمعهد المنيا الأزهرى، ثم انتقل إلى معهد القاهرة الأزهرى على يدى الإمام الشيخ محمد مصطفى المراغى، وظل مناضلا ثائرًا حتى تفجرت ثورة يوليو عام ١٩٥٢، وكان على اتصال برجالها، وحين قامت بتشكيل أول حكومة لها اختارته عضواً فى مجلس قيادتها، ووزيراً للأوقاف والأزهر فيها، وظل يعمل وزيراً حتى عام ١٩٥٩م حين عزله الرئيس جمال عبد الناصر لاختلاف فى وجهات النظر ليعينه مستشارًا له فى مكتب رئاسة الجمهورية، وأعقب ذلك حملة ضارية عليه من الصحافة صبت عليه اتهامات باطلة لا أساس لها من الصحة، وقاومها بعفة لسانه وشخصيته القوية التى ظلت صامدة صابرة حتى انتهت هذه الأزمة العارضة، وعاد إلى تحمل المسئولية الرسمية فعينه رئيس الجمهورية مديرًا لجامعة الأزهر بعد تطويرها عام ١٩٦٤م وكان ممن يطالبون بعودته المهندس أحمد عبده الشرباصى -وزير الأوقاف آنذاك- وشفع له عند رئيس الجمهورية، وكنت حينذاك طالبًا فى كلية اللغة العربية وأمينًا لاتحاد الطلاب فى لجنة الجوالة والرحلات بالجامعة وعلى اتصال مستمر بالإمام الشيخ الباقورى مدير الجامعة، وبعد انتهاء مدة إدارة الجامعة تولى تأسيس معهد الدراسات الإسلامية بالزمالك ووجد فيه تأييدا ومساعدات من الرئيس عبد الناصر ومن جلالة الملك فيصل حتى انتهى من بنائه وافتتحت الدراسة فيه وكان -رحمه الله- أول مؤسس وعميد لهذا المعهد يستقبل فيه الطلاب من جميع أنحاء العالم الإسلامى والعربى ليحصلوا على دبلوم وماجستير فى الدراسات الإسلامية والعربية، حتى أطلق اسمه على هذا المعهد وما زال يعرف حتى الآن باسم معهد الباقورى.

وفى أثناء ذلك عين رئيسًا عامًا لجمعيات الشبان المسلمين العالمية، وعضوا فى المجلس الأعلى للفنون والآداب، وعضوا فى مجمع اللغة العربية وعضوا فى مجلس الأمة عام ١٩٥٧م، وعضوا فى مجلس الشورى وعضوا فى المجلس الأعلى للصحافة عام ١٩٧٥م.

**شاهد على العصر:**

كان -رحمه الله- تعالى وزيراً وسياسيًا ملء السمع والبصر له مكانته العلمية والإدارية والسياسية فى عصره متميزاً بقوة شخصيته وغزارة علمه، ونصاعة

حجته، وشدة ذكائه، ورجاحة عقله ورأيه وعفة لسانه وقوة تأثيره، إذا اشترك فى مجلس أيا كان أمره وشأنه كانت له الكلمة وانتهت إليه الجولة والرأى النافذ البصير، لذلك كان محبوبًا بين أقرانه حتى تصدى له حساده افتراء أثناء الأزمة التى وقعت بينه وبين رئيس الجمهورية.

ولم تشهد جامعة الأزهر الجديدة مثله مديراً لها، وخاصة وهى فى هذه المرحلة بعد التطوير والتحديث، وكانت إدارتها مهمة شاقة، حيث كانت بلا لائحة خاصة بها، لذلك كان يتصدى لكل ما يجد من مشاكل وعقبات بصدر رحب وأفق واسع وعقل نافذ، وحنكة عريقة وخبرة فائقة، لا يقف متحيرا ولا سائلاً، ولا مستفسراً تابعًا أو مقلداً، ولا عاجز جامداً أو صامتًا، بل كانت له كلمته التى اشتهرت بين جنبات الجامعة وهى: «أنا القانون» وكان يرددها دائمًا فى كل المشكلات أو المعوقات فى إدارة الجامعة وتبوأت جامعة الأزهر الجديدة والحديثة مكانتها بين الجامعات فى مصر والعالم بخبرته وحنكته وقوة شخصيته وكفاءته فى الإدارة والقيادة والرئاسة، حتى صدرت لائحة الجامعة الأزهرية الجديدة، فهو بحق يعد مؤسسها، كما يعد المرحوم الدكتور محمد البهى هو الرائد للتطوير والتحديث.

وكنا فى عهده أمناء اللجان فى اتحاد طلاب جامعة الأزهر أثناء إدارة الإمام الباقورى للجامعة، وكنا نلتقى به ليعلمنا تحمل المسئولية ويغرس فينا روح القيادة والقدرة على التعامل مع الطلاب واتحادات طلاب الجمهورية، لنكون مثلاً طيبًا لطلاب أقدم جامعة فى العالم.. ومما يشهد عليه العصر أن وفدا أمريكيا نزل ضيفًا على جامعة الأزهر فى عهده فجمع أمناء اللجان ورؤساء الاتحاد على مستوى الجامعة وكنت من بينهم ووضع فى الاجتماع الأول الخطة والمنهج الذى نسير عليه ونتعامل به مع الوفد الأمريكى، وجعل كل واحد منا مرافقا مع أحدهم ومرشداً من وزارة السياحة يجيد اللغة الأجنبية ومعالم السياحة فى مصر والأزهر، وكنا نخرج يوميًا من مكتبه كل صباح ثم نعود فى المساء لنلتقى به وهو ينتظرنا فى مكتبه ويدور الحوار عن رحلة كل يوم، وهو فى كل ذلك يعلمنا ويرشدنا فى كل مرة إلى دوام الارتقاء بالصحبة وبحسن المعاملة والتحلى بالقدوة الحسنة لرجال الإسلام والأزهر الشريف ليترك ذلك أثرًا جميلاً وفاعلاً فى الوفد الأمريكى.

ومما يشهد عليه العصر أيضًا أن كلية اللغة العربية وهى تكرم أعلامها عام ٢٠٠٢م بمناسبة احتفالها بعيدها الماسى وأنا عميد لها قمت بإطلاق اسم الإمام الباقورى علما على إحدى القاعات بالكلية لتكريم ابن بار لها وعلم من أعلامها الكبار كما يقوم المشتركون فى المؤتمر العام فى ٣/٣/٢٠٠٣ بكتابة بحوث عن أعلامها وهى من محاور المؤتمر وموضوعاته.

**الإمام الباقورى العالم الخطيب:**

كان الشيخ الباقورى -رحمه الله- تعالى عالمًا من أجل علماء الأزهر الشريف فى العصر الحديث له مؤلفات كثيرة فى اللغة العربية وأدبها وفى السيرة النبوية والفكر الإسلامى، وفى الصيد وفى الخيل، كما كانت له بحوث ومقالات منشورة فى المجلات والصحف، وقد جمع بعضها فى كتاب أسماه «حياتى» واشتهر أيضًا من بين رجالات الأزهر فى عصره بالخطابة، فكان خطيبًا مفوها بليغًا لا يجاريه أحد فى خطابته الدينية والسياسية والنيابية فى مجلس الشعب ومجلس الشورى ومن خطبه البليغة يكرم فيها الإمام الأكبر الشيخ المراغى حين تولى مشيخة الأزهر للمرة الثانية منها قوله:

«أعرف أن الناس حين يحتشدون لتكريم عظيم راعهم منه ما دفعهم إلى تكريمه وتمجيده إنما يحاولون أن ينتزعوا ما يجيش فى صدورهم، وتنطوى عليه نفوسهم من حب له وإعجاب به، واطمئنان إليه، وأن يصوروا ذلك صورة إطراء وثناء، وهم حماة هذا الدين الكريم فهبوا يهيمن عليهم جلال غرسته العزة الإسلامية، ونشأتهم عليه التربية الإسلامية، ثم هتفوا بالأستاذ المراغى رمزًا للأزهر، لا شيخًا للأزهر فحسب، فالأستاذ المراغى فى رأينا نحن شباب الأزهر مبدأ ترسله الحياة فى منطقها عزيزًا، وترددها الدنيا فى حديثها شامخًا، لأنه نشدة العقل، بل غاية الإنسانية، بل أمل الشريعة، وهتاف الدين، والأزهر سوف يتصل بالحياة أنبل الاتصال وأكمله، يقاوم المجتمع الإنسانى فى الشر، ويصطدم منه الفساد ثم يشعره بما فى الإسلام من سمو وطهر وعدالة وإقناع، وإنا لنشهد الله ورسوله والمؤمنين على أن شباب الأزهر أول من يسلمك قياده راضيًا لتوجهه وجهة الخير والصلاح وأول من يلبى دعوته فينصر الحق ويسوس الروس سياسة حكيمة وحازمة ويحيى

الأزهر ليستقبل الأزهر ألف عام أخرى يفخر بيننا العزيز ويفزع إليه الشرق المهيض ويعتز به الإسلام المفدى».

رحم الله شيخنا الإمام الشيخ الباقورى الخطيب الثائر الوزير الرئيس المدير الإنسان الحر والقدوة الطيبة الحسنة -رضى الله عنه- وعن أمثاله الخالدين ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ [الأحزاب: ٢٣][1].

## الشيخ الباقورى شاعراً

كان الشيخ الباقورى رحمه الله يتمتع بطاقة شعرية أصيلة غير أنها لم تجد السبيل لتعبر عن نفسها فى انطلاق ولو أتيح لها ذلك لقدمت لنا تراثا شعريًا ضخمًا يضع صاحبها بين كبار الشعراء المعاصرين ذلك أن الشعر فى النفس الإنسانية مثله كمثل النبع، لابد أن يجد له مساراً ينطلق فيه فإذا حبس ماؤه توقف وأوشك أن يجف.

وقد تضافرت عوامل كثيرة فى حياة الشيخ الباقورى الأولى جعلته يكفكف من غرب ملكة الشعر فى نفسه، وأهمها توجيه والده له منذ الصغر إلى أن يكون شيخًا يفتى الناس فى أمور دينهم ويهديهم فى شئون دنياهم.

وقد وقر فى أذهان الشيوخ من قديم أن الشعر وصبوته لا يناسب وقار العلم ولا سمت العلماء على حد قول الإمام الشافعى:

ولولا الشعر بالعلماء يزرى    لكنت اليوم أشعر من لبيد

غير أن هذه الطاقة الكامنة كانت تعبر عن ذاتها من وقت لآخر؛ لأن صاحبها إنسان يشعر ويتأثر ويملك القدرة على التعبير، فكانت تبدو كلون من التنفيس عما تجيش به النفس وأول ما بدا ذلك فى سن الشباب الباكر حينما ترك الشيخ الفتى قريته باقور إلى أسيوط ليلتحق بالمعهد الدينى هناك، حيث توثقت الصلة بينه وبين أسرة أحد السراة من باشوات مصر آنذاك وكان فى البيت فتاة فى سن الصبا أعجبها من الشيخ الفتى أدبه وخلقه وعلمه ووسامته فتطلعت بعاطفتها نحوه،

(١) صوت الأزهر د. على صبح ٣٠ من شوال ١٤٢٣هـ ٣/ ١/ ٢٠٠٣م عدد: ١٧١.

وأبدت اهتمامها به، غير أنه نظر فى عاقبة هذا الأمر فوجد فيه علاقة غير متكافئة على حد تعبيره إذ الفرق شاسع بين مجاور الأزهر الفقير وبين بنت الباشا فرأى أن يبتعد عن هذا الطريق إيثاراً للسلامة، ولكنه وإن قرر ذلك لا يملك أن يمنع قلبه من الخفقان ولا أن يقتل الإحساس فى مشاعره فعبر عن هذا الموقف العاطفى فى أبيات نلمح فيها الصراع العنيف بين العقل والعاطفة، وبين هواتف القلب وصرامة التقاليد، وربما تكون هذه الأبيات هى أول ما هتف به من الشعر أو من أوله، ولكنها أول ما وصل إلينا من شعره الذى يقول:

وداعا فتاتى لا ملالا ولا عذرا ... وعذرا وإن لم أدر فى جفوتى عذرا

سقى الله عهدا لم يكن غير غفوة ... غفتها عيون الدهر عن حبنا دهرا

ليالى كان الحب يجمع بيننا ... نرتله نثرا ونشدو به شعرا

تراقبنا عين العفاف فلا نرى ... علينا لغير الطهر نهيا ولا أمرا

كأنا وما كنا لنصفى لريبة ... نعلم هذا الكون من طهرنا الطهرا

وقد سجلت لنا فترة طلبه العلم بمعهد أسيوط الدينى قصيدة أخرى قالها فى رثاء أمين الرافعى رحمه الله وسجلها محمد صادق عنبر فى كتاب «ذكرى فقيد الوطن المغفور له أمين الرافعى بك» الذى عرض فيه حياة الفقيد وجهاده، وسجل فيه ما قيل فى رثائه من شعر ونثر، وقد طبع الكتاب سنة١٩٢٨م، وكان الشيخ ما زال طالبًا فى القسم الثانوى آنذاك، وهى قصيدة تدل على شاعرية ناضجة، لشاعر يملك مقاليد الكلام، وهو لم يزل بعد طالبا فى القسم الثانوى ومنها:

عزيز على من كان بالأمس مادحا ... أمينا معافى أن يرى اليوم راثيا

ولكن متى كان العزيز على الورى ... عزيزا على الدهر الذى ظل قاسيا

أجل كل حى لا محالة ميت ... وكل امرئ لابد يلقى العواديا

وكل ملذات الورى حلم نائم ... إذا استيقظ الدهر استحالت دواهيا

فيا رب مخدوع بحسن ورائها ... يكون غدا عن ساحة العز نائيا

ألا أبلغ العلياء أن عشيقها ... غدا فى ثرى مصر الأسيفة ثاويا

وأشفق عليها أن تقطع قلبها فإن أمينا كان يهوى المعاليا
تفانى فتيا فى الحصول على العلا ومن عشق المجد استساغ التفانيا
أمين ولم أعهدك من قبل صامتا تنادى فتأبى أن تجيب المناديا
لقد كنت للشعب الحزين أمانيا فجندل عادى الموت تلك الأمانيا
وكانت بك الأيام غرا نواصع فلما تناءيت استحالت لياليا

ولم تلبث الحياة الدينية والسياسية أن استأثرت بحياة الشيخ واستغرقت وقته وجهده فنراه مشاركًا فى كل ألوان النشاط الدينى والسياسى الذى كان يموج به العصر حتى أنه لما وقف خطيبا عام ١٩٣٦م لفت انتباه كاتب لامع مثل فكرى أباظة الذى كتب عنه مقالاً مشهوراً فى ذلك الحين يتنبأ له فيه بمستقبل زاهر، فشارك فى حركة إصلاح الأزهر وفى نشاط الإخوان المسلمين وكان خطيب الثورة فى سنواتها الأولى وعلى الرغم من استغراق هذه القضايا لوقته إلا أنه كانت تحين فرصة بين الحين والحين يوظف فيها طاقته الشعرية لتأييد قضية دينية أو سياسية ويناقش فيها المنكرين أو الممارين فيها، ومن ألوان هذا النشاط قصيدة قالها بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج يرد فيها على منكرى الإسراء والمعراج ويحتج عليهم بأن ما يموج به العصر من إنطاق الحديد من خلال المذياع واختراع الطائرة يجعل الجميع يسلم بقدرة الله فى الإسراء برسوله ويترك اللجاج والعناد يقول:

هذا الحديد يغنى صادحا غردا لا يخطئ اللحن ما حاكى المغنينا
كأنه بين آهات يرددها صب يبثك ما تشجيه تلحينا
لكنهم أنكروا أن النبى سرى وأم بالمسجد الأقصى النبيينا
أينطقون حديدا لا حياة به فيملأ الأرض إفصاحا وتبيينا
ويستقلون فوق الريح طائرة تسابق الريح طيرا فى مغانينا
فيصبحون ومصر عش طائرهم ويظهرون بروما أو بأثينا
ويعجز الله أن يسرى محمده فى لمحة الطرف، ما أغبى الممارينا

وكانت صلته بالأستاذ البنا رحمه الله قد توثقت خلال اصطحابه فى رحلات متعددة فى جنوب مصر وشمالها إحياء للشعور الدينى بين جموع المواطنين فاقترح عليه الأستاذ البنا لما عرف طاقته الشعرية أن يعد أبياتًا تكون بمثابة نشيد لجماعة الإخوان المسلمين يقول الشيخ رحمه الله إنا فى خلال رحلة بحرية من بورسعيد فى بحيرة المنزلة جاءته الأبيات التالية:

يا رسول الله هل يرضيك أنا ... إخوة فى الله للإسلام قمنا

تنفض اليوم غبار النوم عنا ... لا نهاب الموت، لا بل نتمنى

أن يرانا الله فى ساح الفداء

أن للدنيا بنا أن تطهرا ... نحن أسد الله لا أسد الثرى

قد قطعنا العهد ألا نقبرا ... أو نرى القرآن دستور الورى

كل شيء ما سوى الدين هباء

غيرنا يرتاح للعيش الذليل ... وسوانا يرهب الموت النبيل

أن حيينا فعلى مجد أثيل ... أو منينا فإلى ظل ظليل

حسبنا أنا سنفنى شهداء

* وفى الربع قرن الأخير من حياة الشيخ الباقورى رحمه الله كان مجلسه منتدى للعلماء والأدباء، وكانت تعرض فيه قضايا الدين والثقافة والشعر فيخوض غمارها ويدلى فيها بالقول الفصل، وقد شهدت هذه الفترة أخصب أيامه الفكرية بعد أن تحرر من أعباء الوزارة ومسئولياتها الجسام فتفرغ للدراسة والقراءة والإنتاج، وقد أخرجت له دور النشر حوالى عشرين كتابًا فى الدراسات القرآنية والأدب النبوى والسيرة والتاريخ والثقافة العامة.

وفى أثناء ذلك إذا حدث ما يثير عاطفة الشيخ رحمه الله جرى قلمه بأبيات يسجل بها مشاعره وأحاسيسه، ومن أبرز هذه الأحداث أن الأستاذ أحمد حسن الزيات كتب مقالاً تحت عنوان «أمة التوحيد تتوحد» آثار العلماء والمخلصين من الأدباء والشعراء لأنهم شموا فيها تعديا على مقام رسول الله ﷺ وفيه يقول: «إن

الوحدة المحمدية كانت كلية عامة لأنها قامت على العقيدة ولكن العقيدة مهما تدم قد تضعف أو تحول وإن الوحدة الصلاحية كانت جزئية خاصة لأنها قامت على السلطان، والسلطان يعتريه الوهن فيزول، أما الوحدة الناصرية فباقية نامية، لأنها تقوم على الاشتراكية فى الرزق والحرية فى الرأى والديمقراطية فى الحكم، وهذه المقدمات الثلاثة ضمان دائم للوحدة ألا تستأثر فتستغل، وألا تستبد فتطغى، وألا تحكم فتتحكم، والأثرة والطمع والطغيان والحسد كانت وما زالت علة العلل فى فساد الزمان وهلاك الأمم». وما كادت هذه الكلمة تظهر حتى هاجت الخواطر وكان الشيخ رحمه الله آنذاك مديراً لجامعة الأزهر، والذى يعرف الشيخ عن قرب ويعرف مدى حبه لرسول الله ﷺ يدرك على الفور أنه لن يترك مثل هذا القول المنافق يمضى بدون تعليق فكتب قصيدة طويلة تقارب مائة وخمسين بيتًا أراها خير ما كتبه الشيخ من شعر، وسأجتزئ منها بعض الأبيات يخاطب فيها الزيات قائلا:

| | |
|---|---|
| هذرت وبعض الكفر أوله الهذر | وجرت وداء المرء أقتله الجور |
| تعاميت عن قدر النبى وأنه | بعينك شمس ليس من دونها ستر |
| ورحت ترى الدنيا بعينى صبية | يدللها حسن ويترفها وفر |
| فلم تر إلا سيد الناس ترتعى | حماه وأنت الواهن الأعزل الغر |
| وراودك الشيطان فأمعنت ترتمى | بأحضانه والشر يحضنه الشر |
| فقارفت ما قارفت والناس مشفق | عليك وذو وتر يململه الوتر |
| توازن بين النيل ترجف فلكه | وركوة ماء بل جلدتها النهر |
| وتعدل بالشمس الجليلة شمعة | يضل سناها حين ينبثق الفجر |
| وأنت امرؤ تدرى وأن تكن المنى | تسوقك عبدا أداته الخلق الحر |
| رويدك قد جاوزت سبعين حجة | ودوم فى عينيك -لو تبصر- القبر |
| رويدا ركبت الصعب والصعب جامح | وعظمك وهن والمدى مهمه قفر |
| وصيدك ختال يلوح ليختفى | ويقصر عنه السهم والكلب والصقر |
| دع الخبط للفتيان يرجى إيابهم | ويرجى لهم فى خبط عشوائهم عذر |

وخل ثنيات النفاق لهارب   من الفقر آدمى كرائمه الفقر
ولذ بجلال الشيب والشيب حكمة   نزيف على لالأئها الكلم الهذر

* وكان الشيخ رحمه الله قد تعرض لأزمة صحية طالت صحبتها له قرابة عشرين عامًا قيدت حركته بعض الشىء إلا أنه كان فى غاية اليقظة الذهنية والنشاط الفكرى، وكان رواد مجلسه سواء فى القاهرة أو فى لندن التى كان يتردد عليها كل عام فترة للعلاج يلتفون حوله ويستمعون إلى حديثه الشيق وهو ينظم الدرر من شعر ونثر، ولذلك كان مجلسه فى لندن ملتقى الوافدين على تلك المدينة من رجالات العروبة والإسلام قادة وأدباء وشعراء وصحفيين وكان من بين هؤلاء الذين يرقبون وفود الشيخ إلى لندن بلهفة شديدة السيد محمد أحمد محجوب رئيس وزراء السودان الأسبق والشاعر المشهور وكانت تربطه بالشيخ رحمه الله صداقة حميمة، وكانا يلتقيان دائمًا إما فى مقر الشيخ وإما فى منزل السيد محمد أحمد محجوب، وكان لقاؤهما فرصة ذهبية لحضور مجلسهما فكانت تعيد إلينا ما كانت تزخر به مجالس الشعراء والعلماء فى العصر العباسى الأول بما يثار فيها من قضايا أدبية وفكرية، وفى إحدى هذه الزيارات إلى لندن أهدى السيد محمد أحمد محجوب إلى الشيخ نسخة من ديوان له ظهر فى ذلك الحين وكان الإهداء فى سبتمبر سنة ١٩٧٣ وعنوان الديوان «مسبحتى ودنى» ويبدو أن الشاعر تلقى عتبًا من صديق له يسمى معاوية على هجره الشعر، فافتتح الديوان بقصيدة عنوانها «مسبحتى ودنى» وقدم لها بكلمات من صديقه معاوية يقول فيها: «كنا نتمنى لو لم تبتعد هكذا عن عالم الشعر وعنا، تهانينا» أما القصيدة التى أفتتح بها الديوان فتقول:

أنا ما ابتعدت عن القصـ   ـيد وعن أهازيجى وفنى
وعن الحياة وعن هوا   ى وعن تباريحى وظنى
وعن الجمال يهزنى   ويهز أوتارى ولحنى
أنا ما ابتعدت وإنما   دنياى تسرف فى التجنى
أنا يا أمية شاعر   والشعر مسبحتى ودنى
وهدى النفوس قصيدة   روت الهوى والشعر عنى

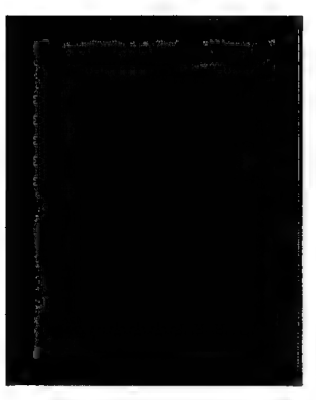
وما زال الشيخ الباقورى رحمه الله يلهج بالشعر استشهادًا من محفوظه الغزير أو فيضًا من مشاعره استجابة لعاطفة تثور تأثرًا لفقد عزيز أو صديق أو إعجابًا بموقف من مواقف المروءة والرجولة أو تعبيرًا عن عاطفة دينية جياشة فى مناسبة من مناسبات الإسلام ذات الأثر العميق فى التاريخ: رحم الله الشيخ وأكرم مثواه.

فصل من كتاب: الشيخ الباقورى[1] عالم ملأ الدنيا وشغل الناس.

***

(١) صوت الأزهر ص ١٠ من شعبان ١٤٢٨هـ ٢٤/٨/٢٠٠٧م د. محمد إبراهيم الجيوشى.

## تعريف بالداعية العالم الشيخ «محمد الغزالى»



ولد الشيخ «محمد الغزالى أحمد مرسى السقا» عام ١٣٣٩هـ، الموافق الثانى والعشرين من شهر سبتمبر عام ١٩١٧م - فى قرية نكلا العنب إحدى قرى مركز «إيتاى البارود» بمحافظة البحيرة - إحدى محافظات الوجه البحرى بمصر.

- اشتهر الشيخ فى الأوساط الإسلامية بلقب «الغزالى» حتى توهم الكثيرون أنه لقب عائلته، بينما الحقيقة أنه «محمد الغزالى» اسم مركب لمسمى واحد هو الشيخ - سماه به والده لشدة حبه وتعلقه بأبى حامد الغزالى شيخ الإسلام- إثر رؤية رآها قبل ميلاد الشيخ الغزالى - يبشره فيها أبو حامد الغزالى بأنه سيولد له ولد - وليسمه محمد الغزالى.

- نشأ الشيخ الغزالى في أسرة متدينة يغلب عليها العمل بالتجارة، مما جلعها ميسورة الحال شيئًا ما، ومع ذلك كان يغلب عليها التمسك بالعلم الشرعى، والنزعة الصوفية مما أهل الشيخ لطلب العلم العقلى والروحى معًا.

- وقد ولد الشيخ محمد الغزالى بين إخوة سبعة كان الشيخ أكبرهم.

- وقد عاش الشيخ طفولة عادية يغلب عليها حبه الشديد للقراءة ونهمه العظيم بالإطلاع والمعرفة حتى إنه كان يقرأ وهو يتحرك، ويقرأ وهو يتناول الطعام.

- حفظ الشيخ محمد الغزالى القرآن الكريم فى العاشرة من عمره، كما أجاد قواعد الخط ومبادئ الحساب - وقد كان هذا النبوغ المبكر فى حفظ القرآن الكريم سمة بارزة بين علماء هذا الجيل الصغار، بالإضافة إلى أن والده كان حافظًا للقرآن حفظًا جيدًا ويتعهده بالتلاوة المثبتة، وعلى إثره كان ابنه النابهة الذى كان يختم القرآن فى غدوه ورواحه وفى تتابع صلواته وأثناء سيره فى الطريق، وقبل نومه، وفى وحدته - حتى تطبع فى قلبه وعقله.

- بدأ الشيخ أول مراحل تعليمه فى «كتّاب القرية»، وبعد أن حفظ القرآن وأجاد القراءة والكتابة والحساب، انتقل به والده إلى معهد الإسكندرية الأزهرى، بمحافظة الإسكندرية حيث كان أقرب هذه المعاهد إلى قريته.

- كان ذلك عام (١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م)، وبعد أربع سنوات حصل على الشهادة الإبتدائية ثم حصل على شهادة الكفاءة بعد ثلاث سنوات أخرى، ثم حصل على الثانوية الأزهرية عام (١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م).

- غادر الشيخ الغزالى الإسكندرية إلى القاهرة ليلتحق بكلية أصول الدين عام (١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م) وبعد أربع سنوات نال شهادتها العالية عام ـ ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م) - وفي عام (١٩٤٣م) حصل الشيخ الغزالى على درجة التخصص في التدريس وهى تعادل درجة «الماجستير» من كلية اللغة العربية.

- وبعد انتهاء الشيخ من تعليمه الجامعى عمل في وزارة الأوقاف إمامًا وخطيبًا وفى هذه الأثناء تزوج الشيخ الغزالى، وقد رزقه الله تسعًا من الأبناء، يحيا منهم ولدان وخمس بنات. أخذ أغلب أسمائهم من همزية شوقى في مدح المصطفى ﷺ.

* من شيوخه: كان الشيخ الغزالى دائمًا يفخر بأن تلقى علومه على يد نخبة من علماء الإسلام قلما يجود الزمان بمثلهم - من هؤلاء - الشيخ عبد العظيم الزرقانى، والشيخ إبراهيم الغرباوى والشيخ عبد العزيز بلال، والشيخ محمد دياب.

وكذلك الشيخ محمود شلتوت، والشيخ محمد أبو زهرة، والشيخ محمد حسنين مخلوف، والشيخ محمد محمد المدنى، والدكتور محمد يوسف موسى، والدكتور محمد غلاب، والدكتور عبد الحليم محمود.

* وقد شغل الشيخ الغزالى الكثير من الوظائف الإدارية والعلمية.

**فمن وظائفه الإدارية:**

١- عمل إمامًا وخطيبًا بمسجد عزبان بالعتبة الخضراء - بوزارة الأوقاف عام ١٩٤٣م.

٢- عمل مفتشًا لمساجد القاهرة.

٣- عمل رئيسًا لتحرير مجلة «نور الإسلام» لمدة عامين من ١٩٤٦ - ١٩٤٧م

٤- عين وكيلاً لإدارة المساجد ثم مديرًا للمساجد بوزارة الأوقاف.

٥- سافر إلى المملكة العربية السعودية ليعمل مديرًا للتكية المصرية بالمدينة المنورة. فى ١٩٥٢م: ١٩٥٤م.

٦- عين مراقبًا عامًا للشئون الدينية بوزارة الأوقاف.

٧- ثم عمل مديرًا عامًا للتدريب بالوزارة، فمديرًا عامًا للدعوة والإرشاد فى ١٩٧١م.

٨- وأخيرًا عين وكيلاً للوزارة لشئون الدعوة فى عام ١٩٨١م.

*** أما عن وظائفه العلمية: - ففى مصر:**

١- فقد عمل الشيخ مدرسًا للدعوة بكلية أصول الدين - جامعة الأزهر.

٢- ومدرسًا للسيرة التحليلية بكلية التربية بالجامعة.

٣- ومدرسًا لمادة المجتمع العربى بكلية الشريعة.

٤- وعمل مدرسًا للحديث النبوى بكلية الدراسات الإسلامية والعربية.

*** أما فى خارج مصر:**

- فقد كان الشيخ رئيسًا لقسم الدعوة وأصول الدين فى كلية الشريعة بجامعة «أم القرى» بمكة المكرمة.

- وأستاذ للدعوة بجامعة قطر.

- وأمين أمناء الجامعة الإسلامية العالمية فى دولة باكستان.

- كما عمل الشيخ رئيسًا للمجلس العلمى لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بالجزائر.

- وأخيرًا عمل الشيخ رئيسًا للمجلس العلمى لمكتب المعهد العالمى للفكر الإسلامى فى القاهرة - وظل فى هذا المنصب حتى توفاه الله تعالى.

* انتقل الشيخ محمد الغزالى إلى جوار ربه فى ١٩ من شوال ١٤١٦هـ، الموافق ٩ من مارس ١٩٩٦م، وذلك أثناء حضوره مع علماء العالم الإسلامى للمشاركة فى مؤتمر الجنادرية الذى تقيمه المملكة العربية السعودية كل عام بمدينة الرياض وكان يحمل عنوان« الإسلام والغرب، وقد دفن الشيخ الغزالى في مقابر البقيع بالمدينة المنورة إلى جوار رسول الله ﷺ، ومع صحبه الكرام -رضي الله عنهم أجمعين- وأسكنهم فسيح جناته.

*** أهم مؤلفات الشيخ محمد الغزالى:**

١- الإسلام والأوضاع الاقتصادية.

٢- الإسلام والمناهج الإشتراكية.

٣- الإسلام والاستبداد السياسى.

٤- الإسلام المفترى عليه من بين الشيوعيين والرأسماليين.

٥- من هنا نعلم.

٦- تأملات فى الدين والحياة.

٧- خلق المسلم.

٨- عقيدة المسلم.

٩- التعصب والتسامح.

١٠- فقه السيرة.

١١- فى موكب الدعوة.

١٢- ظلام من الغرب.

١٣- جدد حياتك.

١٤- ليس من الإسلام.

١٥- من معالم الحق.

١٦- كيف نفهم الإسلام.

١٧- الاستعمار أحقاد وأطماع.

١٨- نظرات فى القرآن.

١٩- مع الله - دراسات فى الدعوة والدعاة.

٢٠- معركة المصحف.

٢١- كفاح دين.

٢٢- الإسلام والطاقات المعطلة.

٢٣- حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة.

٢٤- هذا ديننا.

٢٥- حقيقة القومية العربية - وأسطورة البعث العربى.

٢٦- الجانب العاطفى من الإسلام.

٢٧- دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين.

٢٨- ركائز الإيمان بين العقل والقلب.

٢٩- حصاد الغرور.

٣٠- الإسلام فى وجه الزحف الأحمر.

٣١- قذائف الحق.

٣٢- الدعوة الإسلامية تستقبل القرن الخامس عشر.

٣٣- فن الذكر والدعاء عند خاتم الأنبياء.

٣٤- دستور الوحدة الثقافية.

٣٥- الفساد السياسى فى المجتمعات العربية والإسلامية.

٣٦- مشكلات فى طريق الحياة الإسلامية.

٣٧- هموم داعية.

٣٨- مائة سؤال عن الإسلام.

٣٩- علل وأدوية.

٤٠- مستقبل الإسلام خارج أرضه - وكيف تفكر فيه.

٤١- الغزو الثقافى يمتد فى فروعنا.

٤٢- سر تخلف العرب والمسلمين.

٤٣- الحق المر (ستة أجزاء).

٤٤- الطريق من هنا.

٤٥- جهاد الدعوة بين كيد الخارج وعجز الداخل.

٤٦- السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث.

٤٧- المحاور الخمسة للقرآن الكريم.

٤٨- قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة.

٤٩- كيف نتعامل مع القرآن.

٥٠- تراثنا الفكرى فى ميزان العقل والشرع.

٥١- صيحة تحذير من دعاة التنصير.

٥٢- نحو تفسير موضوعى للقران الكريم.

٥٣- كنوز من السنة.

٥٤- قصة حياة.

٥٥- ديوان شعر «الحياة الأولى».

## طالب الأزهر فى مرآة الشيخ الغزالى

أشكر لصوت الأزهر الغراء إتاحتها هذه الفرصة للكاتبين لإشاعة ثقافة الاعتزاز بالأزهر ورسالته. وما أحوج طلاب الأزهر اليوم وهم يفتتحون عامًا دراسيًا جديدًا إلى من يصلهم بعلمائهم الأعلام الذين كانوا كما وصفهم أمير الشعراء أحمد شوقى:

كانوا أجل من الملوك جلالة ... وأعز سلطانًا وأفخم مظهراً

زمن المخاوف كان فيه جنابهم ... حرم الأمان وكان ظلهم الذرى

ويريكه الخلق العظيم غضنفرا

أى والله صدق أمير الشعراء كانوا أجل من الملوك بخوفهم من الله وقولهم الحق واعتزازهم برسالة العلم والعلماء فكانت ساحاتهم وظلالهم ملجأ الخائف وموطن الأمان.

ومن هؤلاء العلماء الأعلام الذين أنجبهم الأزهر شيخنا العالم الداعية الأستاذ الكبير محمد الغزالى رحمه الله وطيب ثراه أحببت أن اقتبس قبسًا من نور علمه يضئ لطالب الأزهر فى عالم اليوم طريقة لطلب العلم وحمل أمانة الدعوة وأداء رسالة البلاغ المبين عن الله عز وجل وهى رسالة الأنبياء والمرسلين:

يحدثنا الشيخ الغزالى عن الطابع الخاص لحياة الطالب الأزهرى حياة متميزة فريدة تستمد خصائصها من طبيعة الرسالة التى يقوم بها الأزهر الشريف بأدائها من قرون ومن ألوان الثقافة التى يقدمها ومناهج التربية المتشابهة التى يأخذ بها طلابه على اختلاف مواطنهم.

ويرى الشيخ الغزالى أن وفود الطلاب المنتسبين إلي الأزهر يعتبر صورة دقيقة لما يسود الشرق الإسلامى من أحوال اجتماعية واقتصادية وغيرها. فإن كثرتهم الكبرى إن لم يكونوا جميعًا من الأرياف، وبقيتهم من بيئات محافظة تقية.

ويعتبر الشيخ رحمه الله أن الأسر التى تلحق أبناءها بالأزهر ترى فى ذلك ضربًا من ضروب العبادة، ومظهراً للتعلق بالدين والحرص على بقاء روحه وازدهار معالمه، وهذا ما لمسته عن قرب وأنا ممن يخدمون فى الميدان الأزهرى الجليل، بل إن هناك أسراً تحرص على إلحاق كل أبنائها بالتعليم الأزهرى ليتعلموا دينهم ويفهموه حق الفهم ويكونوا فى المستقبل من حماته وحراسه ودعاته بالحكمة والموعظة الحسنة.

وهذا ما دعا الشيخ الغزالى إلى التأكيد على مسئولية الطالب الأزهرى فيقول رحمه الله: «وعلى الطالب –وهو لما يزل بعد شابًا صغيراً– ألا يهمل الأعباء الملقاة

على كاهله. إلى جانب الدراسة التى كرس حياته لها يجب أن يهتم بشئونه الخاصة كلها فعليه أن يعد طعامه وأن يهيئ منامه وأن ينظف ملابسه وأن ينظم مسكنه.

ويوم الطالب الأزهرى الجاد عند الشيخ الغزالى يزدحم بالواجبات المادية والأدبية التى ارتبط بها ولا يمكنه الفكاك منها فهو من مطلع الفجر إلى هزيع الليل يشتغل لمواجهة ضرورات الحاضر وأعمال المستقبل فهو مع أخيه الفلاح فلاح مثله، أو مع أبيه التاجر تاجر مثله.

ومن المناظر المألوفة أن يخلع الطالب الأزهرى ثوبه العلمى ليرى وهو يضرب بالفأس فى حقل أو يرمى البذور فى الأرض أو يشمر عن ذراعيه وساقيه كى يسقى زراعته.

ويرى شيخنا رحمه الله أنه ليس في مزاولة هذا النوع من الأعمال شيء من الفظاظة عليه أو الخدش لكرامته أو المنافاة لمقتضيات دراسته بل إنه يراه من باب الرجولة الصحيحة ثم إنه مشاركة واجبة فيما يبذله الأهل والأقربون من جهود متصلة لكسب الرزق.

ويؤكد الشيخ الغزالى أن الأزهريين استفادوا من هذه الحياة المشتركة خبرة فنية فى شئون عمرانية كثيرة تنضم إلى الرسالة العلمية التى يضطلعون بها كما أفادوا مناعة فى أجسامهم وقوة فى طاقتهم والتعليم في الأزهر الشريف يراه الشيخ الغزالى متين الصلة بماضى الأمة وحاضرها والروافد التى تمده بالحياة وتعينه على البقاء وتاريخها وتقاليدها ولذلك فالطالب الأزهرى عند الشيخ الغزالى مثال لحضارة وامتداد لتاريخ مضئ.

وهذا لا يعنى فى نظر الشيخ أنه تجديد لذكريات قديمة انتهت بتطور الزمان كلا، فإن الأمة تستطيع أن تساير كل تقدم فى آفاق الفكر وميادين الإنتاج وهى فى الوقت نفسه حفيظة على مشخصاتها التى تفردها بطابعها الخاص وتعطيها ملامح معينة ثابتة.

والطالب الأزهرى فى نظر الشيخ لا يعد ليكون خزانة لطائفة من المعارف المجردة قديمة كانت أو حديثة بل الملحوظ فى إعداده أنه صاحب رسالة إسلامية واضحة فهو ينال من علوم الدين واللغة ومن علوم الكون والحياة ما يساعده على

أداء هذه الرسالة العتيدة ومن الممكن اعتبار التعليم القومى لا لمصر وحدها بل لبلدان الشرق الإسلامى عامة.

أما عن الأستاذ فى التعليم الأزهرى فيرى شيخنا أن أثر الأستاذ فى إعداد الطالب محدود فى نطاق التوجيه والإرشاد الذى لا يطمس شخصيته فالمفروض فى الدراسة الأزهرية الأصيلة أن الطالب يعد فى مساء يومه درس الغد في شتى العلوم، التى سيتلقاها ثم يجئ الأستاذ ليشرح الدرس الذى يكون الطالب قد كون فكرة ما عن موضوعه فيكون هذا اللقاء بين الأستاذ والطالب فرصة لاستجلاء الغامض وحل المعقد، وفرصة كذلك لمناقشات حرة طليقة من كل قيد تطرح فيه الآراء وتساق الفروض وتمحص الحقائق دون توجس أو تبرم.

ويؤكد الشيخ الغزالى أن هذه الطريقة قد شاعت فى دراسات الأزهر الدينية والقانونية واللغوية والأدبية حتى اعتبر البحث الدقيق من اللوازم فى العقلية الأزهرية ولا شك أن لهذا الأسلوب أثره فى تكوين الشخصية المستقلة وإنماء الموارد الذاتية وإن كان يسبب لهم أحيانًا عادة الافتراض وكثرة الجدل.

أما عن الطلاب الوافدين المبعوثين إلى الأزهر الشريف من الأقطار الإسلامية الأخرى يرى الشيخ أن الأزهر يبذل فى تكوينهم عناية بالغة. والمناهج التى رسمها لتخريجهم يقصد بها تزويدهم بما يجعلهم رسلاً للثقافة الإسلامية التي تمرسوا بها وأجادوا فنونها.

وهى رسالة تعتمد على التربية والتهذيب إلى جانب ما تقوم به من دراسات لشتى المعارف الأدبية والكونية.

والناظر إلى هذه البعوث الوافدة من مشارق الأرض ومغاربها يروه التقاؤها فى ساحة العلم الروحية وتحت ظلاله المورفة، ويلحظ مظاهر الأخوة التى تؤلف بين قلوبهم وتجعل منهم وحدة متماسكة.

وإن فيما يبذله الأزهر من اهتمام بهذه الوفود لدلالة على ما تلقاه الرسالة الجليلة التى يضطلع بها هذا المعهد العتيق.

ويعد:

فهذه حياة طالب الأزهر فى مرآة الشيخ محمد الغزالى عرضتها لطلاب الأزهر اليوم لينتفعوا بها كما انتفع بها طلاب الأزهر يوم أن كان الشيخ من علماء الوعظ والإرشاد ونشرها فى مجلة الأزهر الجزء الرابع من المجلد الثالث والعشرين فليرجع إليها من أراد المزيد[(١)].

والإمام العالم والفقيه المحدث والمفسر والأديب والمفكر المجدد يعد من المجددين فى هذا القرن يقف مع أقرانه المعاصرين من المجددين الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت، وشيخ الدعاة الإمام الشيخ محمد متولى الشعراوى.

❁❁❁

(١) صوت الأزهر: ص ١٠ فى ٢٤ من شوال ١٤٢٩هـ/ ٢٤/ ١٠/ ٢٠٠٨م.

## شيخ الدعاة فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى

### ١٩١٠ - ١٩٩٧



كان ميلاده فى بلدته دقادوس من أعمال ميت غمر دقهلية فى ١٥/ ٤/ ١٩١٠ وهو من كبار الشيوخ الذين تخرجوا من الأزهر من كلية اللغة العربية عام ١٩٤١م.

عمل فى التدريس فى معاهد الأزهر وفى المعاهد والجامعات فى الجزائر والسعودية.

واختير وزيراً للأوقاف، وعضواً فى مجلس الشورى، وعضواً فى مجمع اللغة العربية، وفى هيئات إسلامية عديدة.

وكانت أحاديثه فى تفسير القرآن الكريم موضع اهتمام العام والخاص من أبناء العالم الإسلامى.

كما كان بيته فى الهرم مزاراً لجميع الناس من جميع الطبقات كرمته محافظة الدقهلية تكريمًا رفيعًا، ومنحته جامعة المنصورة الدكتوراه الفخرية.

والإمام الشعراوى ظاهرة فذة فى حياتنا الروحية والإسلامية المعاصرة.. إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها.. شرحًا وتفسيراً وتوجيهًا ودعوة.. ولعلى أقول الصدق إذا قلت أن الإمام الشعراوى مجدد الإسلام فى هذا القرن، القرن الخامس عشر الهجرى.. ومن حظ مصر أن أكثر الأئمة المجددين منها، نذكر فى الطليعة الإمام الشافعى، كما نذكر من بينهم الإمام عز الدين عبد السلام، والإمام البلقينى، والسيوطى والإمام محمد عبده، ثم الإمام الشعراوى. وهذا دليل ما بعده دليل على «ريادة مصر الأزهر» الإسلامية فى العالم الإسلامى كافة وأكثر أئمتنا أدباء وشعراء، وهل ننسى الشافعى مثلاً وهل ننسى الإمام الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر الشريف ١٩٥٢ - ١٩٥٤ وديوانه

مطبوع ومشهور وقد كتبت رسالة عنه شاعراً كما لا ننسى أن الشعراوى أديب وشاعر وخطيب من طراز رفيع ومن حسن حظ الدعوة الإسلامية أن يتصدرها دعاة أدباء، ومصر تحظى اليوم بمثل الإمام محمد الغزالى، والدكتور محمد إبراهيم الجيوشى والدكتور عبد الجليل شلبى وغيرهم من الدعاة الأدباء ومنذ شهرين اشتركت مع أستاذتين جليلتين، هما الدكتورتان رقية إبراهيم ونادية أحمد فى كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر فى مناقشة رسالة جامعية عن «الإمام الغزالى شاعراً» كما عرفنا الغزالى فى «إحياء علوم الدين» داعية من طراز رفيع عرفتنا به صاحبة الرسالة سلمى عثمان الماليزية، شاعراً مبدعا، ولعل هذه الرسالة تكون بين أيدى الجمهور مطبوعة فى القريب أقول ذلك وبين يدى كتاب ممتع حقًا للأديب الصحفى محمود فوزى، عن الشيخ الشعراوى وفتاواه الإسلامية، بعنوان «الشيخ الشعراوى وفتاوى العصر» وهى بحق فتاوى العصر لأنها تتصل بقضايا المجتمعات الإسلامية فى عصرنا اتصالاً وثيقًا.

والكتاب مع ما حفل به من فتاوى الشيخ، فى الدين عبادة ومعاملات مالية واقتصاداً، وفى الجانب السياسى والاجتماعى والفكرى، يحفل كذلك بآراء الإمام الشعراوى فى الآداب والشعر وفيه كذلك صور جميلة، ونماذج رائعة، من شعر الشيخ الشعراوى فى مناسبات عديدة، إلى إلمامه بحياة الشيخ وبالجانب الأهم من الترجمة الذاتية له، ويقول المؤلف إن الشيخ أروع من قدم تفسيراً للقرآن الكريم، وأقدر الدعاة على فقه الحديث، وهو اليوم من خلال الحوار معه، يقدم ما يعين المسلم على دنياه.

وفى هذا الكتاب يذكر المؤلف رأى الشيخ فى الشعر العمودى والشعر الحر، وهو الرأى الذى يؤكده النقاد الأصلاء، وكان يذهب إليه العقاد وعزيز أباظة وصالح جودت ومختار الوكيل وغيرهم، لأن الشعر حين يفقد موسيقاه وغنائيته يصبح نثراً ولا ريب.

ويذكر المؤلف الديوان الشعرى الذى صدرللإمام الشعراوى عام ١٩٢٦ بعنوان «بنات الأفكار» والذى أصبح لا يضم شعره الذى نظمه بعد ذلك التاريخ، مما يوجب إعادة له، جامعًا لكل شعر الشعراوى الشاعر المحلق، وللذكرى فى عام

١٩٣٦ شهر ميلاد ثلاثة شعراء كلهم من معهد الزقازيق الدينى الإمام الشعراوى بديوانه «بنات الأفكار» والدكتور حسن جاد بديوانه «زورق الشجون» وصاحب هذه المقالة بدويانه «وحى العاطفة» الذى قدم له خطيب مصر آنذاك المرحوم الأستاذ توفيق دياب صاحب جريدة الجهاد وللذكرى كذلك أقول إنه نبغ من معهد الزقازيق فى هذه الفترة عدد كبير من الشعراء المبدعين، من بينهم مثلاً: طاهر أبو فاشا، وأحمد عبد المجيد الغزالى، والدكتور الأستاذ الوزير أحمد هيكل والدكتور محمد رجب البيومى، والشاعر عبد العليم عيسى ثم جاء من بعدهم د/ محمد أحمد العزب وهاشم الرفاعى وغيرهم وفى بيئة الزقازيق فى فترة لاحقة نشأ فاروق الباز عالم مصر الكبير، حيث كان والده أستاذاً من كبار الأساتذة الشيوخ فى المعهد كما كان شاعراً كما كان الشيخ الصاوى شاعراً وهو والد الكاتبة الإسلامية أمينة الصاوى، وماذ أقول؟ والحديث ذو شجون.

❁❁❁

## الشيخ عبد العزيز سمك[1]

اقتضت إرادة الله -تعالى- أن يحفظ القران الكريم إلى قيام الساعة تحقيقًا لقوله -عز وجل-﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ وأن يحفظ أهل القرآن الكريم حيث ورثهم كتابه الكريم فقال سبحانه: «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا» ومن هؤلاء الحفظة لكتاب الله -عز وجل- فضيلة الشيخ عبد العزيز محمد سمك حيث حفظ القرآن الكريم منذ صغره فى أوائل القرن العشرين وبالتحديد عام ١٩١٠م بعد مولد فضيلته بخمس سنين حيث ولد فى ٤/ ٩/ ١٩٠٥م والتحق بالتعليم الأزهرى والتحق طالبًا بمعهد دسوق بمحافظة كفر الشيخ ثم معهد طنطا بمحافظة الغربية ثم كلية اللغة العربية بالقاهرة وعين لدى تخرجه مدرسًا للعلوم العربية بمعهد الزقازيق ثم معهد إسكندرية ثم القاهرة، ثم وكيلاً لمعهد قنا ثم شيخًا لمعهد جرجا ثم معهد دمنهور ثم معهد دمياط ثم معهد طنطا ثم مديرا عامًا للمعاهد الأزهرية بالقاهرة وقد تتلمذ على يديه الكثيرون من رجال الأزهر الشريف وقد عرف الأزهر له مكانته فنال احترام كل أصحاب الفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى الإمام الأكبر شيخ الأزهر الحالى أمد الله -تعالى- فى عمره، وفضيلة الشيخ عبد العزيز سمك ترك أثرًا عظيمًا بقريته «الضهرية» مركز إيتاى البارود، البحيرة - حيث أنشأ معهدًا ابتدائيًا أزهريًا ومعهدًا للتعليم الإعدادى بنين وبنات ومعهدًا ثانويًا بنين وبنات وقد كان رحمه الله تعالى يقف إلى جانب أهل بلدته وأهل المحافظة فى وقت الشدائد وقد أقام دارًا للمناسبات بقريته وكل ذلك على نفقته الخاصة.

وانتقل إلى رحمة الله تعالى يوم ٢٨/ ١٢/ ٢٠٠٧م عن عمر يناهز المائة واثنين عامًا رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

❁❁❁

(١) صوت الأزهر: د. فرج الله محمود الشاذلى.

# الشيخ عطية صقر
# نموذج الداعية الفقيه

فقدت الأمة الإسلامية عالمًا جليلاً من أبناء الأزهر الشريف الذين امتازوا بالوسطية والاعتدال وهو الشيخ عطية صقر رحمه الله الذى كان موسوعة فقهية اشتهر فى جميع أنحاء العالم الإسلامى بغزارة علمه وسعة أفقه والاجتهاد المستمر فى القضايا الفقهية فقد ولد رحمه الله فى قرية «بهنا باى» مركز الزقازيق الشرقية فى يوم الأحد من شهر نوفمبر سنة ١٩١٤ ميلادية ٢٣ من هاتور سنة ١٦٣١ قبطية.

وحفظ القرآن الكريم وسنه تسع سنوات وجوده بالأحكام وسنه عشر سنوات فى كتاب القرية، وبعد التحاقه بالمدرسة الأولية التحق بمعهد الزقازيق الدينى سنة ١٩٢٨م وتخرج فى كلية أصول الدين بجامعة الأزهر وحصل منها على الشهادة العالية سنة ١٩٤١م واختار تخصص الوعظ والإرشاد سنة ١٩٤٣م وكان ترتيبه فيهما الأول.

ثم عين فور تخرجه إمامًا وخطيبًا ومدرسًا بوزارة الأوقاف. وتسلم عمله بمسجد عبد الكريم الأحمدى بباب الشعرية بالقاهرة ١٦ من أغسطس سنة ١٩٤٣م ثم نقل إلى مسجد الأربعين البحرى بالجيزة، «عمار بن ياسر حاليًا» فى فبراير ١٩٤٤م ثم عين واعظًا بالأزهر سنة ١٩٤٥م فى طهطا محافظة سوهاج، ثم انتقل إلى السويس سنة ١٩٤٨م ثم إلى رأس غارب بالبحر الأحمر سنة ١٩٥١م ثم إلى القاهرة فى سنة ١٩٥٥م ورقى مفتشًا للوعظ ثم مراقبًا عامًا حتى أحيل إلى التقاعد فى نوفمبر سنة ١٩٧٩م وعمل أثناء ذلك مترجمًا للغة الفرنسية بمراقبة البحوث والثقافة سنة ١٩٥٥م ووكيلاً لإدارة البعوث سنة ١٩٦٩م ومدرسًا بالقسم العالى للدراسات الإسلامية والعربية بالأزهر، ومديراً لمكتب شيخ الأزهر سنة ١٩٧٠م وأمينًا مساعدًا لمجمع البحوث الإسلامية.

بعد التقاعد: عمل مستشاراً لوزير الأوقاف وعضواً بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وعضواً بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، وعضواً بلجنة الفتوى، ثم

رئيسًا لها، وانتخب عضواً بمجلس الشعب سنة ١٩٨٤م وعين عضواً بمجلس الشورى سنة ١٩٨٩م ثم مديراً للمركز الدولى للسنة والسيرة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالأوقاف سنة ١٩٩١م مع رئاسته للجنة الموسوعة الفقهية بالمجلس.

وفى مجال النشاط الخارجى: تعاقد مع وزارة الأوقاف بالكويت سنة ١٩٧٢م لمدة سبع سنوات، وسافر فى رحلات إلى إيران ثم إندونيسيا سنة ١٩٧١م وليبيا سنة ١٩٧٢م والبحرين ١٩٧٦م والجزائر سنة ١٩٧٧م كما سافر فى مهمة رسمية بعد التقاعد إلى السنغال ونيجيريا وبنين والولايات المتحدة الأمريكية وباكستان وبنجلاديش وماليزيا وبورنى وسنغافورة وزار باريس ولندن.

وفى مجال النشاط العلمى: شارك فى البرامج الدينية بالإذاعة والتليفزيون، ونشرت له الصحف والمجلات مقالات وفتاوى وقام بالخطابة والوعظ وعقد الندوات فى دور التعليم والمؤسسات المختلفة، مع نشاطه فى لجنة الفتوى ومجمع البحوث الإسلامية والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، والرد على الاستفسارات الدينية تحريريًا وشفويًا.

حصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى سنة ١٩٨٣م وعلى نوط الامتياز من الطبقة الأولى سنة ١٩٨٩م.

**مؤلفاته: إلى جانب البحوث والمقالات والفتاوى له مؤلفات كثيرة منها:**

١- الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، فاز بجائزة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٢- الدين العالمى ومنهج الدعوة إليه. نشر مجمع البحوث الإسلامية.

٣- بيان للناس عن التيارات الحديثة والمسائل الخلافية «جزءان» نشر مجمع البحوث الإسلامية.

٤- البابية والبهائية «تاريخًا ومذهبًا» نشر مجمع البحوث الإسلامية.

٥- المنهج السليم إلى طريق الله المستقيم نشر مجمع البحوث الإسلامية.

٦- فن إلقاء الموعظة نشر مجمع البحوث الإسلامية.

٧- من أدب الدعوة نشر مجمع البحوث الإسلامية.

٨- التفرقة العنصرية نشر مجمع البحوث الإسلامية.

٩- دولة العلم والإيمان نشر مجمع البحوث الإسلامية.

١٠- المحافظة على الأسرار نشر مجمع البحوث الإسلامية.

١١- التدخين فى نظر الإسلام نشر مجمع البحوث الإسلامية.

١٢- خير رفيق إلى بيت الله العتيق نشر مجمع البحوث الإسلامية.

١٣- مناقشة الفريضة الغائبة نشر مجمع البحوث الإسلامية.

١٤- الإسلام دين العمل نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

١٥- منهج الإصلاح فى دعوة محمد ﷺ نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

١٦- الزكاة وآثارها الاجتماعية نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

١٧- الرق فى نظر الإسلام نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

١٨- الحجاب وعمل المرأة نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

١٩- التعريف بالإسلام، «الإسلام عقيدة وسلوك» ترجمة ونشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٢٠- الإسلام والتحرر من الجوع «نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية».

٢١- مغزى العبادات فى الإسلام «نشر القوات المسلحة».

٢٢- الإسلام ومكافحة المخدرات نشر القوات المسلحة».

٢٣- موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام «٦ مجلدات» نشر الدار المصرية للكتاب.

٢٤- س، ج للمرأة المسلمة «١٠٠ سؤال وجواب» نشر الدار المصرية للكتاب.

٢٥- دراسات إسلامية لأهم القضايا المعاصرة، نشر مؤسسة الصباح بالكويت.

٢٦- توجيهات دينية واجتماعية «نشر مؤسسة الصباح بالكويت.

٢٧- المصطفون الأخيار فى الرد على شبهات حول الأنبياء»، نشر مؤسسة الصباح بالكويت.

٢٨- الإسلام فى مواجهة التحديات، نشر مؤسسة الصباح بالكويت.

٢٩- الإسلام ومشكلات الحياة «مجموعة فتاوى» نشر مؤسسة الصباح بالكويت.

٣٠- من نور القرآن الكريم «نماذج حية للربط بين الدين والحياة» نشر مؤسسة الصباح بالكويت.

٣١- نظرات فى التربية الإسلامية، نشر مؤسسة الصباح بالكويت.

٣٢- مختصر السيرة النبوية، نشر أوقاف الكويت.

٣٣- منارات على الطريق «فى الدين والأدب والاجتماع».

٣٤- من علوم القرآن الكريم.

٣٥- فى رحاب الحج.

٣٦- الإباحة ومنزلتها فى التشريع.

٣٧- موسوعة الفتاوى والأحكام «عدة مجلدات».

إن صاحب هذه الترجمة أثرت عليه مهنته الأولى وهى الدعوة التى يجب أن يكون الداعى فيها واسع الاطلاع مستعداً للإجابة على كل سوال يوجه إليه، فى أى قطاع من قطاعات الثقافة الدينية بل وغير الدينية أحياناً، ومع سعة الاطلاع يحرص على التنظيم الذى يساعد المتحدث أو الكاتب على الاستيعاب والمراجعة بسهولة، كما يساعد السامع والقارئ على الإلمام والحصر لما يسمع ويقرأ وعلى سرعة التذكر عند الحاجة، وكان رحمة الله يتميز فى عرضه للأحكام الشرعية بعدم التعصب لمذهب فقهى، فهو يترض أكثر من رأى للفقهاء بأمانة ما أمكن، وإذا كان له رأى خاص يتناسب مع ظروف العصر ويحقق المصلحة أشار إلى المذهب أو العالم الذى سبقه بذلك ليطمئن السامع والقارئ إلى إنه ليس رأيًا نابعًا من هوى شخصى، أو تحت تأثير آخر ثم يترك الفرصة لاختيار السامع أو القارئ ما يشاء، فهو يعرض ولا يفرض، مؤكداً أن اختلاف الآراء - فيما ليس فيه نص قاطع ·

رحمة للناس ودليل على حيوية التشريع الإسلامى وهذه الروح السمحة المتجردة عن الأنانية الفكرية والسلوكية تجعل لهذا المؤلف الضخم موقعًا طيبًا فى نفوس المستفيدين منه، لأنه تتبع من قول الله سبحانه ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [الإسراء: ٨٥] وقوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦]، وقول النبى ﷺ: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا»[(١)].

ooo

(١) صوت الأزهر: ص ١٠ فى ٢٤ من ذى القعدة/ ١٥/ ١٢/ ٢٠٠٦م.

## من شعراء الأزهر الشيخ الأمير

عالم، فقيه، من كبار فقهاء المالكية فى عصره، ومن خيرة أبناء الأزهر الشريف الذين درجوا بين أروقته، وارتشفوا رحيق العلم والدين من أزاهير شيوخه وبساتين علمائه.. يعرف الشيخ محمد بـ«الأمير الكبير» تمييزًا له عن ابنه الشيخ محمد «الأمير الصغير» وينعت بشيخ شيوخ أهل العلم وصدر صدور أهل الفهم وذلك لأنه انتهت إليه الرياسة فى العلوم والمعارف بالديار المصرية.

كانت ديار وممالك كثيرة تقع تحت تاجها انذاك فى عصره، ولم تقف شهرته عند هذا الحد بل تعدت إلى مواطن أجداده ببلاد المغرب وتركيا وغالبية بلدان العالم الإسلامى، حيث نما أمره واشتهر فضله بها، وشاع ذكره فى الآفاق، ووفد عليه الطالبون للأخذ عنه والتلقى منه.. وعن هذا العالم الأزهرى الذى ملأ الدنيا وشغل الناس نقدم لقراء جريدتنا «صوت الأزهر» فى هذه العجالة طرفًا من سيرته ومسيرته وأعماله الكثيرة ما بين مخطوطة ومطبوعة والتى لا يحدها حد ولا تحصى ولا تعد حتى يستفيد منها الدارسون لتراثه.

**مولده ونشأته وتعليمه وشيوخه:**

من واقع أوراقه الرسمية وكما أخبر هو عن نفسه ونقله تلميذه مؤرخ العصر ابن الأزهر الشريف المرحوم عبد الرحمن بن حسن الجبرتى تجد أن اسمه فضيلة المرحوم الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنباوى، الأزهرى مشربا المالكى مذهبًا، وقد ولد فى شهر ذى الحجة سنة ألف ومائة وأربع وخمسين من هجرة المصطفى ﷺ، الموافقة لسنة ألف وسبعمائة واثنان وأربعون من ميلاد السيد المسيح عليه السلام، فى قرية سنبو إحدى قرى مديرية أسيوط بصعيد مصر لأسرة تعود أصولها إلى بلاد المغرب العربى بالشمال الإفريقى.. أما عن لقبه «الأمير» فنستطيع القول بأنه لقب غلب على جده من قبله الأدنى أحمد، وسبب ذلك يعزى إلى أن المذكور «أحمد» وأباه «عبد القادر» كان لهما إمرة بالصعيد صعيد مصر، وكانت الأسرة قد نزحت قديمًا من موطنها

الأصلى ببلاد المغرب العربى ثم جاءت إلى مصر ونزل عائلها الشيخ عبد القادر على سيدى عبد الوهاب أبى التخصيص، كما أخبرت وثائق كانت لهم. . كما يروى الجبرتى فى عجائب آثاره بقوله ثم التزموا بحصة أى قطعة، من الأرض الزراعية ناحية «سنبو» المذكورة حين ارتحلوا إليها وسكنوا بها، وبها ولد المترجم له فى سنته المذكورة بأخبار والديه وعاش بها سنى حياته الأولى ثم من بعد أن شب عن الطوق ارتحل مع العائلة ميممين وجوههم شطر قاهرة المعز بمصر المحروسة بقصد طلب العلم الشريف بالأزهر، وكان قد من الله على الشيخ الأمير بختم القران وتجويده وهو ابن تسع سنين على الشيخ المنير على طريقتى الشاطبية والدرة، ثم حبب إليه العلم وطلبه فأول ما حفظ متن الأجرومية، وسمع الصحيح والشفاء على الشيخ على العربى السقاط وحضر دروس أعيان عصره من شيوخ الأزهر واجتهد فى التحصيل ولازم دروس الشيخ الصعيدى فى الفقه وغيره من كتب المعقول كما حضر على الشيخ السيد البليدى «شرح السعد على عقائد النسفى» «الأربعين النووية» وفقه «الموطأ» على هلال المغرب وعالمه الكبير الشيخ محمد التاودى بن سورة بالجامع الأزهر سنة وروده إلى مصر مارًا بقصد الحج، ولازم الشيخ حسن الجبرتى سنين عديدة، وتلقى عنه الشيخ حسن الجبرتى سنين عديدة، وتلقى عنه الفقه الحنفى وغير ذلك من الفنون كعلوم الهيئة، والهندسة والأوقاف والحكمة، كما أخذ عن الشيخ محمد بن إسماعيل النفراوى المالكى.

وكتب له إجازة مثبتة فى برنامج شيوخه، كما حضر على الشيخ يوسف الحفنى وأخيه الشيخ محمد الحفنى الأول فى آداب البحث وبانت سعاد وعلى الثانى «مجالس من الجامع» الصغير» «الشمائل» وعلى النجم الغيطى فى «المولد» وعلى الشيخ أحمد الجوهرى شرح الجوهرة للشيخ عبد السلام وسمع منه مسلسل الأولية، وتلقى عنه أيضًا طريقة الشاذلية من سلسلة مولاى عبد الله الشريف، وشملته أيضًا إجازة الشيخ الملوى وتلقى عنه مسائل فى أواخر أيامه، وأنجب وتصدر لإلقاء الدروس بالأزهر فى حياة شيوخه.

**الانتفاع بعمله:**

عقب إجازته من شيوخه الأفاضل السابق ذكرهم والذين أخذ العلم عنهم

وعليهم، تصدر أى جلس لإلقاء الدروس بالجامع الأزهر فى حياة شيوخه ونما أمره، واشتهر فضله وخصوصًا من بعد موت أشياخه أو شيوخه إن جاز التعبير فشاع ذكره فى الآفاق، بخاصة فى بلاد المغرب العربى وكانت تأتيه الصلات من سلطانها وسلاطين تلك النواحى كل عام.. ووفد عليه الطالبون للأخذ عنه والتلقى منه ولم تقف شهرته عند هذا الحد بل تعدت إلى بعض الأقطار المجاورة وامتدت إلى دار السلطنة وأغلب الظن وإن بعض الظن إثم إنها الاستانة العلية بتركيا العثمانية -آنئذ- إن لم يكن سلطنة المغرب المذكورة أنفًا وإن كانت هذه أو تلك فهى محمدة تفرد بها شيخنا الأمير، فقد كان متوجهًا لبعض مقتضاياته بدار السلطنة المذكورة وهناك ألقى دروسًا حضره فيها علماء تلك النواحى ثم لما يعلمه أنسوا فيه سعة العلم وموسوعية المعرفة شهدوا بعلمه وفضله واستجازوه فأجازهم بما هو مجاز به من شياخه ومشايخه.

لقد كان عليه شآبيب الرحمة والغفران دائرة معارف تسير على قدمين فى علو مشتى وكثرت تلاميذه ومن أخذ عنه فى شتى البقاع والأسقاع.

**شاعريته:**

كان الأمير شيخًا رقيق القلب، لطيف المزاج، ينزعج بطبعه من غير انزعاج باد الوهم يؤلمه، وسماع المنافر يوهنه ويسقمه، وكان لاجتماع ما سبق مع دقة القلب ولطف المزاج وهى من العوامل المؤثرة فى وجدان الإنسان عمومًا فيما يتصل بالعلماء الذين يشعرون أو الشعراء الذين يعلمون.

وإذا كان هناك من أشائر تدل على شاعرية شيخنا صاحب الترجمة، فحسبنا ما أورد تلميذه «الجبرتى» فى عجائب آثاره الأدبية التاريخية من آثار شعرية له تدل على علو كعبه فى هذه الصناعة شملت أغراضًا مختلفة منه ما بين مدح، تشبيه وغزل، وزهد «فى التزهيد فى الدنيا».

**ومن نظمه قوله متغزلاً:**

١- أيها السيد المدلل ضاعت - فى الهوى ضيعتى وانسيت نسكى».

٢- «بالك الله لا تمل لسوائى - وتحكم ولو بما فيه فتكى».

٣- وانظر الحق فى علو غناء - كل شىء يمحوه غير الشرك.

وقد أبدع فى التشبيه فرسم فى شعر رائع صورة شعرية صادقة غاية فى الجمال والروعة صور فيها لون قرص الشمس عند المغيب بلونه القرمزى الصافى المبهج الهادئ فى لوحة رائعة فقال:

| | |
|---|---|
| يا حسن لون الشمس عند غروبها | فى روض أنس نزهة للأنفس |
| فكأنها وكأنه فى ناظرى | ذهب يحول على بساط سندس |

ثم يستطرد فى بيان أثر انعكاس أشعة الشمس بخيوطها الفضية الذهبية على لون المزروعات الأخضر السندسى، ثم على صفحة الماء، ومن ثم بيان أثرهما معًا فى جلب الهدوء والراحة والسكينة للنفس البشرية المتعطشة للراحة والطمأنينة، ثم أثر ذلك كله فى هذه النفوس المحبة للجمال والمتذوقة للفنون فقال:

| | |
|---|---|
| ١- تخيلت أن الشمس والبحر تحتها | وقد بسطت منها عليه بوارق |
| ٣- مليح أتى المرآة ينظر وجهه | ففى وجهها من وجهه الضوء دافق |

وله أيضًا:

| | |
|---|---|
| يا مالك القلب من بين الملاح | توهم الغير أن القلب مشترك |
| ٢- إنى أغار على حظى لديك فغز | أيضًا على قلب صب فيك مرتبك |
| ٣- وقل لهم ينتهوا عما تسوله | نفوس سومهم طرق الردى سلكوا |
| ٤- توهمو أنهم حلوا وقد ملكوا | ويعلم الله ما حلوا وما ملكوا |
| ٥- يا سيد الكل نيا قطب الجمال ومن | فى دولة الحسن يروى أنه الملك |
| ٦- ما كان القلب يهوى الغير يا أملى | فأبعث رميمى إذ أهل الهوى هلكوا |
| ٧- واسقط أبين وارفع حجب شأنك لى | ليشتفى خاطر بالفكر يعترك |
| ٨- بلطف ذاتك لا تقطع رجاء فتى | على عيوب له بالعهد يمتسك |

وله أيضًا فى التزهيد فى الدنيا والترغيب فيما عند الله:

١- دع الدنيا فليس بها سرور يتم ولا من الأحزان تسلم
٢- ونفرض أنه قد تم فرضا فـغم زواله أمر محتم
٣- فكن غريبا ثم عبى إلى دار البقا ما فيه مغنم
٤- وإن لابد من لهو فلهو بشىء نافع والله أعلم

وله غير ذلك من النظم المليح والذوق الصحيح واللسان المليح.

## انطفاء قنديل حياته

وبآخر حياته ضعفت قواه، وتراخت أعضاؤه وزادت شكواه، ولم يزل يتعلل، ويمرض أنينه، وتململ والأمراض به تسلسل وداعى المنون عنه لا يتحول إلى أن توفى بالقاهرة المعزية فى يوم الاثنين الموافق عاشر ذى القعدة الحرام لسنة ألف ومائتين وأثنين وثلاثين من هجرة النبى ﷺ الموافقة لسنة ألف وثمانمائة وسبعة عشر لميلاد السيد المسيح عليه السلام، وكان له مشهد حافل غص بالعلماء وطلبة العلم، ودفن بالصحراء بالقرب من حى الدراسة -الآن- بجوار مدفن الشيخ عبد الوهاب العفيفى بالقرب من عمارة السلطان قايتباى وكثر عليه الأسف والحزن فرحمات الله على الشيخ الأمير العالم العلامة صاحب التحقيقات الرائعة والتأليفات الفائقة شيخ شيوخ أهل العلم وصدر صدور أهل الفهم المقنن فى العلوم عقليها ونقليها، وقد باهت مصر على ماسواها بعلمه وفضله، وبتحقيقاته البهية ولما لا وقد استنبط الفروع من الأصول، واستخرج نفائس الورد من بحور المعقول والمنقول، وأودع الطروس فوائد وقلدها عوائد فرائد فرحمات الله عليه بقدر ما قدم من علوم انتفع ولا يزال ينتفع به طلبته فى كل بقاع المعمورة[1].

❁❁❁

---

(١) صوت الأزهر ص ١٠ فى ١٦ من ذى القعدة ١٤٢٩هـ ١٤/ ١١/ ٢٠٠٨م بقلم: مصطفى فايد.

## الأستاذ الدكتور محمد رجب البيومى[1]

أستاذ متفرغ بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، وعميد كلية اللغة العربية بالمنصورة سابقًا، وهو شاعر وأديب وله عدة دواوين منها صدى الأيام وحصاد الدمع؛ من نبع القرآن. حنين الليالى، البواكير.

**كما قدم الأديب أكثر من مسرحية منها:**

١- ملك غسان: وهى مسرحية شعرية تاريخية نالت جائزة التربية والتعليم عام ١٩٥٨م.

٢- انتصار: مسرحية شعرية تاريخية نالت جائزة شوقى للمسرحية عام ١٩٦١م.

٣- فوق الأبوه: مسرحية شعرية تاريخية نالت جائزة المجمع اللغوى للمسرح به الطويلة عام ١٩٦٣م.

٤- بأى ذنب: مسرحية شعرية تاريخية: نالت جائزة مجمع اللغة العربية عام ١٩٧٢م
وقد أسهم الكاتب فى مجال الإبداع القصصى وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

**أ- القصة الطويلة:**

١- بطولة شعب. ٢- فاتنة الخورنق.

**ب- القصة القصيرة:**

١- محافظ رشيد. ٢- من قصص البادية. ٣- عقد اللؤلؤ.

٤- عينان ساحرتان. ٥- سباح فدائى. ٦- جبهة عالية.

٧- الأميرة العاشقة. ٨- انتقام شاعر. ٩- الملك المظفر.

**جـ- قصص الأطفال:**

١- مؤامرة فاشلة. ٢- إلى الأندلس. ٣- الهمة العالية.

---

(١) انظر الحركة العلمية فى الأزهر فى القرنين التاسع عشر والعشرين بقلم د. خفاجى، د. على صبح الجزء الثالث ص ٦١٧ للترجمة الكاملة القاهرة ٢٠٠٧ المكتبة الأزهرية للتراث.

٤- رجال القرية. ٥- الحبل الأسود. ٦- يوم المجد

٧- الفارس الوفى. ٨- المغامر الشجاع.

**وللكاتب أ.د. محمد رجب البيومى العديد من المؤلفات الأدبية منها على سبيل المثال:**

١- الأدب الأندلسى بين التأثر والتأثير نال به درجة التخصص الماجستير عام ١٩٦٦م.

٢- البيان النبوى: نال به درجة العالمية «الدكتوراه» عام ٦٧ وقد طبع فى جزءين عام ١٩٨٠م.

٣- البيان القرآنى طبع عام ١٩٧١م.

٤- خطوات التفسير البيانى للقرآن طبع عام ١٩٧١م.

٥- ابن حنبل طبع مجمع البحوث الإسلامية.

٦- أحمد حسن الزيات بين البلاغة والنقد الأدبى.

٧- فى قصور الأمويين عام ١٩٨٠.

٨- محمد توفيق البكرى حياته وأدبه نال بها جائزة المجمع اللغوى الأولى عن التراجم الأدبية.

٩- معارك الإسلام فى العصر النبوى طبع عام ١٩٨١م.

١٠- التفسير القرآنى عام ١٩٨٨م.

١١- موقف النقد من الشعر الجاهلى. قامت بطبعة جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية.

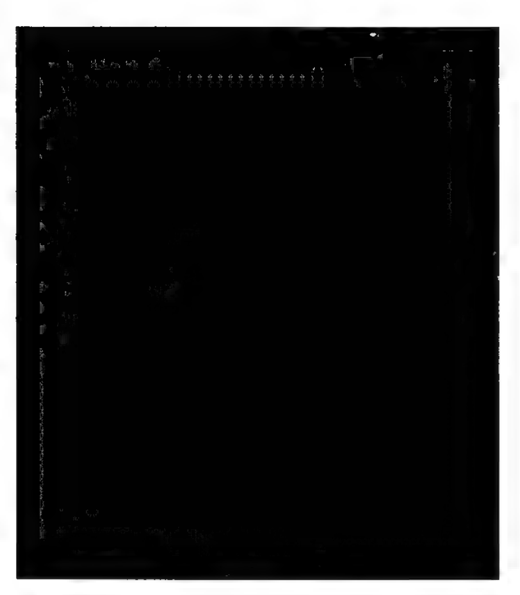
١٢- نظرات فى النقد الأدبى قامت الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية بالسعودية بطبعة ونشره.

١٣- فصول من الأدب المقارن.

١٤- شذور من تاريخ الأدب العربى.

ولما كان الدكتور رجب البيومى غزير النتاج متنوعة تناوله بعض الباحثين بالدرس والبحث ومن هؤلاء الباحثة «عزه محمود البكرى» فى رسالة الماجستير «محمد رجب البيومى شاعرًا» كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات عام ١٩٩٠م. والدكتور على محمد إسماعيل عوضين فى رسالة الدكتوراه «النتاج الأدبى عند محمد رجب البيومى» كلية اللغة العربية بالمنصورة[١].

❁❁❁



د. محمد رجب البيومى

(١) انظر المصدر السابق ص ٦١٧ وما بعدها.

## الدكتور محمد المسير وداعا وتحية

النجومية فى الدين غير النجومية فى الفن فهى إجازة ربانية لا تمنح بالمقعد ولا تنزع بالتقاعد وفقيدنا اليوم لم يكن مجرد أستاذ للعقيدة والفلسفة ولكنه وبإجماع الكلمة كان من الصفوة الذين تختارهم السماء لوراثة الأنبياء وتجعل رسالتهم رفع الناس إلى الملائكة بالنور وتنزيل الملائكة عليهم بالرحمة.

لا يعنى المقالة من تأبينه إلا هذه الناحية وهو فيها مضرب المثل، ومضارب الأمثال عندنا معروفون، لا يزيدهم التلميع، ولا ينقصهم التعتيم والسمة البارزة فى شخصيته أنه يفكر بعقله لا بأعصابه، لا تجد فى لغته إحالة أو فضولاً، أو وصفًا للفظ فى غير معناه، فهو فى محاورتك لا يثير القلاقل، لأن لذته أن تهدى وأنت فى مداخلته لا تهيج «الفناقل»، لأن بغيتك أن تتعلم وبين الهداية والإفادة تظل مسجور القريحة مبهور الفكر لا تنسم غير العطر ولا تتذوق غير الرحيق.

ورث الدكتور المسير ذلك عن والده وهو أستاذ مثله، فزوده منذ بلغ سن العمامة بخير ما تجربته من صبر على مكاره الدعوة، وتماسك عند مزالق الفتنة ثم نماه فى الأزهر كتابًا ومعهداً جامعًا وجامعة وفرغ له جهد الصبا وعزم الشباب، ثم مارسه عصرى الخضرمة والتطور وانعكس شفافية على وجهه، وترجمة على لسانه ليضفى على لغته لمسة من «الجزالة الرقيقة»، فكان يأمرك وكأنه يستشيرك، ويقودك وكأنه يتبعك، وكنت لا تنفك معه أمام طبيعتين إحداهما بسيطة تواكب نشأته الريفية فتعفو وتصفو والأخرى عصبية تنفض عروقه بدم مضرى، بخاصة مع أدعياء الدين الذين أصابهم القرين بنحو القرون فصادروا العقل، ورفضوا الآخر وأحالوا قانون التعارف إلى ضده، وكان أشد ما يحنقه أنهم يقتتلون، حول السفاسف، فيلعن بعضهم بعضًا ويسلطون نعرة أحدهم على أنف صاحبه حتى وضعهم الغرب ضمن استراتيجيته وألقى فى روع كل منهم أنه وحده الأمير

والزعيم والمجاهد الأوحد، وشغلهم بمعارك الأهواء حول «اللحية أم الشارب» و «العمامة أم الغطرة» و«البنطال أم السروال» والساعة فى المنى أم اليسرى و«الميت يقبر أم يلحد» و«الحج بالطائرة أم رجالاً وعلى كل ضامر» حتى إذا وصلوا إلى «بيضة الفيل حرام أكلها للمسلمين أم حلال» ضحك الرجل حتى بدت نواجذه ومضى يخاطبهم بالحكمة، لا يفجر فى خصومة، ولا يخدج فى تحية لهذا وثقوا به، وكثيراً ما كانوا يستفتونه فى معضلة فيستبطن الخفى مما أرادوا، ثم يرد بصوت يختلج مترفقا: «اعلم يا أخى الفاضل» ويجمع لهم فى إيجاز ما تشعب من الآراء، حتى يؤنسهم برأى يقنع ويريح ويضيق فسحة الضيف.

وكان من أنسانيته بره بشيوخه، فهو ينصف الهضيم، ويصفى للكظيم، ويحزنه أن يرى أحدهم وقد رصد للعلم مقلته، وله ذرية ضعفاء، ثم يتقوض عمره ويصبح زارعا غير حاصد إلا مسودات مطويات بيمينه، فكان يشبل عليهم أشبال الأبوة ويحنو عليهم حنو الأخوة، ويظل معهم مشقوب الجيب فى غير من ولا أذى، فإذا رأوه تحلقوا حوله وتلبدوا عليه، وكان هبوطه عليهم هبوط الغيث الوابل على الأرض الهامدة.

هكذا عاش وهكذا رحل وبين حياته ورحيله كان دنيا من العلم والأدب فى هيكل نضو من العمل والدأب، وكانت تجربته الدعوية مثلا للعالم العالم والداعية المتبصر، وما فتئ حتى ساعة رحيله يغالب الوهن بالتجلد، حتى آن للواهن أن يستريح وللسماء أن تسترد الوديعة، فإذا برج بهم الحزن لرحيله، وشق عليهم أن يقولوا فى تأبينه «كان» و«رحم» فلأنه كان بينهم رسول مودة فى زمن عزت فيه المودة، وظل كالورد ينفح بالعطر، حتى وجوده قاطفيه، وسيظل المكان الضخم الذى شغله حيا هو ذاته الفضاء الرحب الذى خلا برحيله فيا رحمة الله اجعلى روحه للخلد كما جعلت علمه للخلود وعوض أهله ومحبيه عن فقده خير العوض[1].

## زفاف إلى السماء

كلمة جديدة فى قلعة الإسلام برحيل علم من أعلام وقطب من أقطابه هو عالمنا وشيخنا الأستاذ الدكتور محمد سيد أحمد المسير الذى كان شمسا مضيئة فى سماء

---

(١) صوت الأزهر ص ١٠ فى ٩ من ذى القعدة ١٤٢٩هـ ٧/ ١١/ ٢٠٠٨م بقلم د. محمد عصر.

المعرفج تواضعه يسبق اسمه وسمته يسبق علمه، نعاه الناعى فقال لبى نداء ربه ففزعت واسترجعت وهرولت مسرعًا إلى بلده كى أشارك فى وداعه نعم القلب ينزف دمًا والنفس كسيرة ووجوه الحاضرين يكسوها الوجوم وكان كل فرد منهم فى نفسه ميت، تجمع أهل القرية كبيرها وصغيرها شيبها وشبابها وتجمع أهل القرى المجاورة بل إن شئت قلت تكاثر الناس من البلاد القريبة والبعيدة والكل لا يعزى إنما الكل يتقبل العزاء وكأن الشيخ كان لكل فرد من هؤلاء أبا أو أبنا أو أخا أو صديقًا أو معلمًا جليلاً ما من أحد إلا اثنى عليه خيراً قلت لمن بجوارى فى المجلس: ألسنة الخلق أقلام الحق ظل المجلس لساعة متأخرة من الليل لا يريد أحد الانصراف ضاق المكان بالحاضرين أنهى القارىء القراءة مضطراً لينصرف بعض الناس ولكن كيف ينصرف أهل المتوفى وكل الحاضرين يعتبرون أنفسهم أهله فإذا انتصب مجلس العزاء فى مسجد رابعة العدوية وجدت أهل القاهرة بأحيائها ورجال سفاراتها وكبار علمائها حاضرين لا لتقديم العزاء بل لتقبل العزاء ويمتد المجلس إلى ساعة متأخرة وتتوالى كلمات التأبين.

لم يكن المشهد مشهد عزاء إنما كان حفل زفاف إلى السماء رحم الله عالمنا ورضى الله عنه وبوأه مقعد صدق عند مليك مقتدر مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وألحقنا به معهم فى دار الخلد وحسن أولئك رفيقًا.

**الأستاذ بجامعة الأزهر**

**عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية[1]**

❁❁❁

---

(١) صوت الأزهر ص ١٠ فى ٧ من ذى الحجة ١٤٢٩هـ/ ٥/ ١٢/ ٢٠٠٨م، بقلم دكتور عبد المقصود باشا.

## الدكتور محمد رشوان والراحلون زهورا

ما بين طرفة عين وانتباهتها يكبو الجواد ويسقط فارسه، ويصبح الرجاء يأسا والأنس وحشة، والملاء خلاء.. ويختطف الموت يافعا أخر من سدنة النحو وحاملى أختامه.

نشأ الدكتور رشوان فى أسرة قرآنية، وأبناء الشرقية عرف بالبساطة والسماحة والذكاء الفطرى، وكان يمتلك خيالاً خصبًا يؤهله للشعر، وصوتا «منشاويًا» يرشحه للإذاعة، لكنه قاوم إغراء خياله لصالح حلاوة صوته فأعطى القرآن من روحه أضعاف ما أخذ الخيال من قريحته. كان والده من حملة القرآن، وحامل القرآن عصرئذ هو مفتى البلدة ومعلمها، وقدوتها فى النحو والفقه والقراءات، وكانت التجليات الإذاعية للشيخ صديق المنشاوى كأنها مزامير داود فتعلق به الفتى، وأشرب فى قلبه إلى درجة التقمص، حتى لتكاد -إن لم تعرفه- تفرك أذنيك بكلتا يديك، فتقول وأنت تتسمعه: «كأنه هو»، لهذا أحب أهل القرآن وعاش بأخلاقهم صفاء غير مشوب، وودا غير مكذوب. كثيراً ما تصادفه ضحوة يتأبط حقيبته، غاضا بصره، لا يجرحك بتحية، فيخاطبك بأسمك مجرداً، بل مسبوقًا باللقب أو الكنية أو صفة تبجيلية يقدمها فى وداعة، تجلوها ابتسامة خفرة، ثم يسرع الخطى، لا ثانى عطفه، ولا مصعر خده، بل قاصداً، متهاديًا كالنبع ينساب مترقرقا فى غير صخب، ولا هدير. وكنت لهدوئه وصمته، وانفراده اللافت تظنه نافرا مبتعداً أو منشغلاً بذاته، فإذا خبرته الفينة فالبحر تفور مآقيه، وتظنه ساكن السطح، بارد الأديم، فقد كانت بصيرته أحد من بصره، وبصره أبعد من موضع قدمه، فتصالح مع نفسه ألا يفتح أذنيه لما يثير القلاقل وألا يلمس الحياة بأعصاب عارية، وكنت أستحلفه بحق القرآن -وكان يرى للقرآن عزمة لا ترد- أن يفكر بصوت مسموع، فيرتد صوتى اللجوج عن أذنه الموقورة ارتداد الموج عن صخرة الشاطئ إلا أن تنتهك حرمة القرآن والنحو وضرب لذلك مثلين: الأول فى انتدابات الشفوى فقد كان يعمل بمقولة الإمام الأكبر: «ليس أزهريًا من لم يحفظ القرآن».. وكان يؤثر أن يضرس بأنياب على أن يجامل ولو مرة، فالقرآن هو

عرض الأزهر ولولاه لما حملنا ألقاب الشرف والفضيلة والعالمية. الثانى: ورأى «النحويين الجدد» كبكبوا واستغشوا ثيابهم فلما أفاقوا قالوا شغلتنا أموالنا وللنحو رب يحميه.

وقبل أن اعترض مداعبًا: كذلك كانوا من قبل استدرك فى سرعة الفطن: بل كانوا أعزة على اللغة يخرف الكاتب أو يخطئ فإذا سمعهم شد الشكيمة واستقام على الطريقة.

فإذا خطب تنصت حتى تكاد ترى الملائكة وهى تتنزل، وتسمع الرحمة وهى تغشى قبل رحيله بيومين عاوده خياله القديم، وراح يأكل من روحه كما يأكل السيف من غمده، وخفقت روحه المتوجهة تتقطع أرواحًا كأنفاس الشموع، نظر فى المرآة فرأى الشحوب على وجهه كأطياف المساء وأطل من النافذة فرأى الليل ساجيًا.

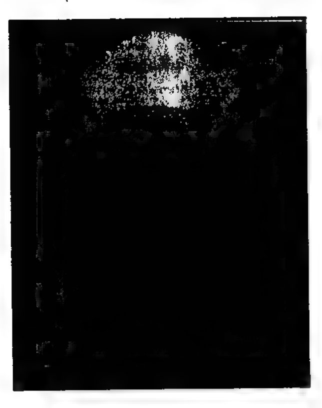
فقد كان يمر بجواده مر الرائح المتحلب أملا ألا يكبو به مثار النقع قبل أن يصل إلى طيبة فإما أن يغيض الأجل فيكون البقيع مثوى، أو يغيد الأمل، فتكون الروضة مشفى والحرم مصطافا ومرتبعا، عندئذ استحضر ذويه، ونظر نظرة فى النجوم «أدركوا أن الطبيب أسقمه.. حملوه إلى القاهرة لعل قرار اللجنة الطبية يؤخر خطى الموت، وبين غصة من حلوقهم الشجية، وغضة من أبصارهم الحسيرة أخذته سنة فانفلت من بينهم كما تنفلت القطرة من المطرة قال الذين ران على قلوبهم إنها كبوة «الوباء». وقال الذين أوتوا البصيرة: بل آن للفارس أن يستجم ولجواده أن يستريح فغير رحلته من «طيبة» إلى «طوبى»، ومن الروضة النبوية إلى الرياض الإلهية ليرتع مع الراحلين زهورا[1].

❁❁❁

---

(١) صوت الأزهر ص ١٠ فى ١٦ من ذى القعدة ١٤٢٨هـ ١٤/ ١١/ ٢٠٠٨م، بقلم دكتور محمد عصر.

## الشيخ إسماعيل صادق العدوى



فضيلة الشيخ إسماعيل صادق العدوى إمام وخطيب الجامع الأزهر الشريف ولد شيخنا فى السادس من أغسطس عام ألف وتسعمائة وأربعة وثلاثون فى صعيد مصر بقرية بنى عدى مركز منفلوط -محافظة أسيوط.

والده فضيلة الشيخ صادق العدوى من علماء الأزهر الشريف وقيل ينتهى نسبه إلى سيدنا عمر بن الخطاب الملهم المحدث وكان الشيخ فى شبابه يحب الرياضة وخاصة المصارعة فلقب بالشيخ المصارع.

نشأ شيخنا فى بيت من بيوت العلم والصلاح بين القراء والفقراء والمحدثين والعلماء والمفكرين فصبغ شيخنا وتأثر بذلك مما انعكس على شخصية الشيخ وتأثر بالمصارعة فصار يصرع الباطل أينما وجده بكلماته ومواعظه البليغة.

أذكر موقفًا لشيخنا قبل سفره إلى أمريكا للعلاج ذهبنا وبعض المحبين لزيارته بمنزله وإذا بمكالمة تليفونية مع شيخنا من امرأة علمنا من الشيخ أنه كان قد نصحها فى أمر من أمورها فلم يعجبها ما قاله الشيخ وبعد فترة من الزمن اتضح لها أن ما قاله الشيخ هو الصحيح فاعتذرت للشيخ وكنت وقتها أقرأ فى كتاب إحياء علوم الدين للغزالى فى باب الغيبة والنميمة فكنت متأثرًا وأحاول أن أتجنب الغيبة والنميمة فقلت فى نفسى هل هذا الكلام أى كلام سيدنا الشيخ يعتبر من الغيبة والنميمة فإذا بالشيخ يتجه ناحيتى ويقول لا غيبة ولا نميمة ذكر الموقف للعظة فقلت فى نفسى لنفسى أنه من الصالحين رحمه الله حفظ شيخنا كتاب الله فى سن مبكرة وتدرج فى التعليم حتى حصل على الإجازة العالمية بامتياز من كلية الشريعة. عقب تخرجه عمل بمسجد جده سيدى أحمد الدردير ثم سافر إلى «أبوظبى» وعمل بها مديرًا للأوقاف والدعوة والإرشاد ثم عاد إلى القاهرة وعين خطيبًا للجامع الأزهر الشريف فكان نموذجًا رائعًا للعلماء من فكر وعلم وعمل

وكان يناقش قضـايا المسلمين ويهتم بأمرهم فى كل مكان فى العـالم وكانت تؤرقه الهجـمات على فكر شبابنا فكان يـدعوهم للحوار والمناقشـة وكان له دور بارز فى ندوة للرأى وكان يطوف البلدان فى سـبيل تصحيح فكر أو نشـر لدعوة وكان رأيه يحترم بين العلماء والشباب وحينما تتأزم المواقف كان العلماء يرسلون إليه.

ولم يحرم أحـد من وعظ شيخنا فكانت له خطب جـمعة عن المعـوقين وذوى الاحتـياجات الخـاصة ويوم أن وقع الزلزال فى عـام ١٩٩٢ خطب الجمعـة وناشد المسئـولين الاهتمـام بالفقـراء فى الحوارى مـثل الاهتمـام ببعض عـمارات مـصر الجديدة.

كما كان له دوره أثناء حرب أكتوبر فى مدن القنال ووسط الجنود لتقديم الموعظة ورفعًا لهمـمهم وأيضًا لم يتورع أن يذهب إلى مصلحة السـجون لتقديم الموعظة، وقد أصلح الله به خلقًا كثيرًا وهداهم على يديه..

طاف البلدان العـربية والأوروبية لـنشر الدعوة الإسـلاميـة أعطى الدعوة الكثـير والكثير فكان يقـسم الأسبوع ليشرح يوم السـبت علم التوحيد فى مسـجد مصطفى محمـود والأحد صحيح البـخارى فى مسجـد الإمام الحسين وكان لا يـتحدث فى مسجـد الإمام الحسين بميكروفـون وحينما سئل عن ذلك قال أدبًـا مع صاحب المقام ويوم الاثنين يفسـر القرآن الكريم بالأزهر، والثـلاثاء يشرح موطأ الإمـام مالك فى مسجـد سيدى أحمد الدردير، الأربعاء صـحيح مسلم فى الأزهر، الخميس تحـضير لخطبة الجمعة ثم خطبة الجمعة ثم درس بعد صلاة العصر بمسجد الإمام الحسين فكان طوال أيامه مشغولاً بالدعوة لذلك أحبه الناس حبًا جمًا عالمًا ومخلصًا للدعوة.

### موقفه من الدنيا:

- تبرع بمكتبته الخاصة للأزهر الشريف وبها أمهات الكتب.

- تبرع بمنزله الخـاص خلف الأزهر الشريف ليبنى علـيه معهـد أزهرى يحمل اسم سيدى أحمد الدردير ثم قام بتوزيع السجـاد وكل ما كان ببيته وقال لتلامذته الذى يريد شيـئًا يأخذه وخـرج من الدنيا بحب القلوب المؤمنة الصـادقة وترك لنا مكتبة صـوتية بها الآلاف من الأشرطة التى تحدث فيـها عن كل ما يهم المسلم فى

حياته بموعظة شيقة خرجت من قلب رجل مفعم بالإيمان بحب الله وبحب رسول الله ﷺ.

وفى ٢٣ من شهر رمضان ١٤١٨هـ ٢١ يناير ١٩٩٨م فى العشر الأواخر فاضت روحه بعد رحلة مع المرض(١).

رحل عن عالمنا فضيلة الإمام الشيخ إسماعيل صادق العدوى أمام وخطيب مسجد الجامع الأزهر ونائب رئيس رابطة أئمة العالم الإسلامى الذى طاف جميع الدول العربية والأوروبية لنشر الدعوة الإسلامية من خلال عقد الندوات والمؤتمرات الدينية وأيضًا وجوده الدائم فى مصلحة السجون وإلقائه للمحاضرات والتوعية الدينية للمسجونين ودوره البارز من قبل وزارة الأوقاف أثناء حرب أكتوبر ووجوده فى مدن القناة وسط الجنود على بث الهمم وتشجيع المقاتلين على الانتصار.

والشيخ إسماعيل العدوى كان مرشحًا لمشيخة الأزهر لولا علاجه فى مستشفيات أمريكا فكان بعد خطبة الجمعة يذهب إلى منزله يستريح قليلاً ثم يذهب بعد صلاة العصر إلى الحسين فيلقى درسًا فى تفسير القرآن الكريم حتى صلاة المغرب ويوم السبت فى مسجد الدكتور مصطفى محمود ما بين المغرب والعشاء شرح فى علم التوحيد ويوم الأحد فى المسجد الحسينى يشرح من صحيح البخارى من بعد صلاة العصر إلى صلاة المغرب فيلقى الحديث إسنادًا ومتنا ثم يشرح فقه الحديث فإن كان الحديث فى علم التوحيد كان فى المناقب خاض فيه وإن كان فى علم المواريث أجاد وأفاد ويوم الاثنين من كل أسبوع يلقى فى الأزهر الشريف درسًا ما بين المغرب والعشاء شرحًا فى تفسير القرآن الكريم ويوم الثلاثاء فى مسجد جده الدرديرى يلقى درسًا فى شرح موطأ الإمام مالك وبعد صلاة العشاء مقرأة لتحفيظ القرآن الكريم ويوم الأربعاء صحيح مسلم فى الأزهر الشريف ما بين المغرب والعشاء ثم يذهب إلى منزله وخلفه مئات من طلبه العلم والمريدين ليواصل جهوده العلمية فكان بعد صلاة العشاء إلى الساعة الواحدة يشرح فى تحفيظ القرآن وفى هذا المنزل العام كان يشرح فقه الإمام مالك من كتاب الشرح الصغير للشيخ الدرديرى وهذا المكان العامر بالعلم والصلاح بشره به والده العارف بالله الشيخ

---

(١) صوت الأزهر ص ١٠ فى ٢٤ من جمادى الأولى ١٤٢٦هـ ١/ ٧/ ٢٠٠٥م، بقلم أحمد سعيد عمران.

صادق العدوى فقال للشيخ إسماعيل منذ كان صغيراً سيكون هذا المكان بيتًا لك وقبله لمن يطلب العلم فبعد حياة حافلة فى هذا المكان الطاهر تبرع به الشيخ إسماعيل للأزهر الشريف ليكون معهداً أزهريًا وسماه معهد سيدى أحمد الدرديرى رغم أن الملايين عرضت عليه مقابله فأجاب الشيخ قائلاً بجواب الصادقين نحن لا نورث مصداقًا لقول رسول الله ﷺ والشيخ إسماعيل العدوى له أحاديث كثيرة فى إذاعة القرآن الكريم منها شرح الشمائل للترمذى كاملة ودعاء وذكر وكتاب القرآن والسنة وأحاديث أخرى وهو صاحب فكرة برنامج أسماء الله الحسنى بالتليفزيون وكان فضيلة الشيخ إسماعيل العدوى يلقى الدروس بالإذاعة والتليفزيون والندوات والمؤتمرات الدينية بدون أجر ابتغاء مرضاة الله.

فضيلة الشيخ إسماعيل صادق العدوى نريد التعرف على نسلكم مروراً بحياة فضيلة الوالد الشيخ صادق العدوى؟

** فأجاب قائلاً: والدى الشيخ صادق العدوى من أهالى بنى عدى بصعيد مصر من نسل الإمام عمر رضى الله عنه ومن علماء الأزهر الشريف دمرداشى الطريقة عمل مدة كبيرة شيخًا لمسجد جده الإمام أبى البركات أحمد الدردير المالكى.

## الشيخ إسماعيل صادق العدوى فى سطور

* من مواليد بنى عدى البحرين التابعة لمحافظة أسيوط عام ١٩٣٦ والده الشيخ صادق العدوى الذى كان من كبار الصالحين وكان إمامًا وخطيبًا لمسجد سيدى أحمد الدردير وخلفه لإمامة مسجد الشيخ إسماعيل العدوى.

* درس فى معهد القاهرة الدينى لمدة ٩ سنوات وأيضًا دراسته فى كلية الشريعة والقانون لمدة خمس سنوات حتى تخرج عام ١٩٦٤ إلى أن حصل على الإجازة العالية من كلية الشريعة ونقل إمامًا وخطيبًا للجامع الأزهر الشريف.

* سافر إلى جميع الدول العربية والأوروبية لنشر الدعوة الإسلامية.

* عمل فى مجال الدعوة الإسلامية أكثر من ٣٠ عامًا يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة وكانت له ندوة أسبوعية فى بيته يلتقى مع تلاميذه ومحبيه.

## كان يدعو إلى الله فى دولة الإمارات

* رمضان من كل عام وسافر إلى المغرب وأسهم فى الدروس الحسنية التى تقام فى رمضان فى مجلس الملك الحسن.

* أول من كلف لمواجهة الشباب من الإرهاب وخاصة فى صعيد مصر وجميع أنحاء مدن الجمهورية.

* منذ ٣ سنوات أجريت له عملية جراحية فى القلب بالولايات المتحدة الأمريكية ومنذ عودته لم يزاول عمله. ونزل ضيفًا على رجل الأعمال محمد عابد فى مزرعته فى الطريق الصحراوى لمدة ستة شهور. وتوفى رحمه الله فى صباح يوم الخميس الموافق ٢٢/ ١/ ١٩٩٨م رحمه الله وجزاه عن الإسلام خيراً.

## آخر حديث للإمام الشيخ إسماعيل صادق العدوى

## استقبلت مرضى وشدتى برضا من الله..

فى صباح يوم الخميس الموافق ٢٢ من يناير الماضى فقدت الأمة الإسلامية ركنا ركينا ونبعا صافيا من ينابيع العقيدة الإسلامية ممثلاً فى الإمام الشيخ إسماعيل صادق العدوى رحمه الله.

والشيخ إسماعيل العدوى واحد من المحدثين الأكفاء فى زمن قل فيه وندر المحدثون إلى جانب أنه فقيه مجيد وصاحب نظرة ثاقبة فى الأمور زاهد حتى أن زهده صار مضرب الأمثال.. لم يهادن ولم ينافق أبدًا من أجل سلطة أو منصب وقد أفاض الله عليه حب الناس كثيراً وعندما اختبر فى صحته.. لم يشكو ولم يقنط من رحمه الله وكان رغم مرضه يستقبل الناس والمحبين فى بيته إلى آخر أيام حياته ونحن نقدم آخر حديث لفضيلة الشيخ إسماعيل العدوى يرحمه الله.

✿✿✿

# الشيخ صالح موسى شرف
# وكيل الأزهر الشريف



## المولد والنشأة:

الشيخ صالح موسى شرف -رحمه الله تعالى وأجزل له الأجر والمثوبة ولد فى الثامن عشر من شهر يوليو عام ١٨٩٤م فى قرية بنى عدى الوسطى مركز منفلوط محافظة أسيوط وتنسب القرية لخليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد حفظ القرآن الكريم فى مكتب الشيخ محمد الدردير الذى ينتسب إلى العارف بالله سيدى أحمد الدردير رضى الله عنه.

## أما عن مراحله الدراسية:

فبعد حفظه لكتاب الله تعالى توجه إلى القاهرة حيث التحق بالأزهر الشريف فى سنة ١٣٢٧هـ وفيه تلقى العلوم الدينية والعربية على أفاضل العلماء، ومكث فى الأزهر ثمانى سنوات تلقى فيها مختلف العلوم وتأثر بشيخين جليلين هما الشيخ عبد الحكيم عطا والشيخ يوسف الدجوى وبعد ذلك تقدم لامتحان الشهادة الأهلية التى تؤهل حاملها لأستمرار الدراسة فى القسم العالى وكان الامتحان شفويًا فقط فى ثمانى مواد ولجنة الامتحان تتكون من ثلاثة علماء وحصل فضيلته على الشهادة عام ١٣٣٥هـ وكان ترتيبه الأول كما حصل على جوائز مالية كانت تمنح من الأزهر للمتفوقين فى علوم التوحيد والفقه والأصول واللغة العربية وواصل فضيلته الدراسة فى القسم العالى إلى أن فتح باب الامتحان للحصول على الشهادة العالمية فتقدم إليها وامتحن وحضر الامتحان والمناقشة الشيخ عبد المجيد اللبان والشيخ صادق عزام وظهرت نتيجة الامتحان وكان عدد الناجحين مائة وواحدا وأربعين طالبًا من بين خمسمائة طالب تقدموا للامتحان ونجح فضيلته بتفوق ونال فضيلته الشهادة العالمية فى ١٣٤١هـ ١٩٢٤م وفى العام الثانى أعلن عن ثلاث وظائف فى الأزهر

ولكن فضل فى التعيين الخريجون الجدد لأن صلتهم بالعلم قريبة ثم عين فضيلته إماما ومدرسًا وخطيبًا فى مسجد منشأة الريان مركز بنى مزار بالمنيا وكان الراتب أربعة جنيهات فى الشهر وكان فضيلته أول عالم أزهرى يصل إلى هذه القرية التى كانت توجد بها خلافات وقضايا بين العائلات فاستطاع أن يوفق بينهم وكان يفد إلى هذه القرية كثير من أهالى القرى المجاورة لحضور الدروس الدينية على فضيلته وفى يناير ١٩٢٦م نقل فضيلته إلى المسجد الأموى بأسيوط وكان يدرس فى المعهد الدينى عندما يغيب أحد أساتذته ولما دخلت العلوم الحديثة إلى الأزهر أعلن عن تعيين مدرسين من العلماء وتقدم فضيلته للامتحان وأختار مادة التاريخ العام والإسلامى ونجح فيها بتفوق وكان عدد الناجحين أربعة وعشرين من مائة وعين مدرسًا فى معهد أسيوط الدينى عام ١٩٢٧م براتب شهرى قدره ثمانية جنيهات فقد درس فضيلته إلى جانب مادة التاريخ العلوم الشرعية والعربية وكان من تلاميذه فى المعهد الأساتذة محمد نايل ومحمد قناوى ويحيى عبد العاطى وغيرهم كثيرون ممن شغلوا مناصب مهمة بالأزهر فيما بعد وذات يوم وفد للتفتيش على المعهد المشايخ محمود الدينارى ومحمود النواوى والحسينى الظواهرى وغيرهم وكتب الشيخ الدينارى فى تقريره العلمى عن المرحوم الشيخ صالح شرف إنه يصلح للتدريس فى كليات الأزهر وبعدها نقل إلى معهد الزقازيق عام ١٩٣١م وبعد شهر رجع إلى معهد أسيوط مدرسا ومراقبًا عامًا للمعهد وعضوا بمجلس إدارته وظل به إلى عام ١٩٣٨م وفى هذا العام نقل إلى كلية أصول الدين بالقاهرة بناء على طلب شيخها عبد المجيد اللبان وحاول الشيخ مأمون الشناوى عميد الشريعة أن يأخذه إلى كليته ولكن الشيخ اللبان تمسك به وعهد إليه بتدريس مواد التوحيد والمنطق فى جميع سنوات الدراسة بالكلية.

## الوظائف الإدارية

وكان فضيلة الشيخ صالح شرف عزوفا عن الوظائف الإدارية لأن التدريس فى نظره أنفع له ولكن الإمام الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الأزهر فى ذلك الوقت استدعاه وأخبره بأنه سيعين وكيلاً لمشيخة علماء الإسكندرية فأصبح فضيلته أمام الأمر الواقع وسافر إلى الإسكندرية ١٩٤٤م مع تمسكه بالدراسة فى كلية أصول الدين إلى جانب ذلك وكان المعهد تسوده الاضطرابات وله زعماء من

الطلبة ورأى فضيلته أن يسويهم ويتصرف معهم بحكمة فأحبوه وتقربوا إليه واستمعوا إلى نصائحه وانتظم المعهد وعاد إليه الهدوء.

## عضوية هيئة كبار العلماء

وفى عام ١٩٤٥م تقدم إلى العضوية بكتابه المطبوع فى مادة التوحيد والذى عالج فيه أربعة عشر موضوعًا كثر الجدل فيها بين المتكلمين ثم بينهم وبين الفلاسفة وكان الكتاب مقرراً للتدريس على طلاب السنة الرابعة بكلية أصول الدين وحول الكتاب إلى ستة من أعضاء الهيئة لبحثه وكتابة تقرير عنه ثم دعى فضيلته لمناقشة ما جاء فى كتابه أمام لجنة برئاسة شيخ الأزهر وبعدها جرى انتخاب سرى بين أعضاء الهيئة عن مدى استحقاقه للعضوية لأنه لا يكفى العلم بل لابد أن تكون سيرة المرشح حسنه وعلى استقامة تامة وتقدم مع فضيلته للامتحان سبعة وعشرون عالما نجح منهم أمام اللجنة العلمية خمسة عشر ولكن سقط فى الانتخاب السرى أربعة وكان فضيلته من بين الناجحين وكان من بين الراسبين بعض الأشخاص ممن ينتمون إلى الأحزاب والحكومة فعمدوا إلى تعطيل صدور قرار من مجلس الوزراء بتعيين الناجحين ومن ثم اعترضت الحكومة على نتيجة الانتخاب السرى وشكا الناجحون إلى مجلس الدولة فأيد حقهم وصدور المرسوم فى ١٤ مايوم ١٩٤٥م بتعيين الناجحين فى عضوية هيئة كبار العلماء وبعد وفاة الشيخ المراغى عاد فضيلة الشيخ صالح موسى شرف إلى كلية أصول الدين تاركا وكالة مشيخة علماء الإسكندرية.

## أما عن تعيينه شيخًا لرواق الصعايدة

ففى عام ١٩٤٨ عين شيخا لرواق الصعايدة بالأزهر وأصبح بالتالى شيخا لعلماء الصعيد ثم شيخا للسادة المالكية فى مصر باعتباره أكبر العلماء المالكية سنا وعلما.

## فى معهد أسيوط الدينى

وفى عام ١٩٥٠م حدثت بعض الاضطرابات الدامية فى معهد أسيوط الدينى فألغى الأزهر امتحان الدور الأول بالمعهد وألح المسئولون فى الأزهر على فضيلة الشيخ صالح شرف أن يكون شيخًا للمعهد حتى ينتشر الأمن والنظام لخبرته وثقة

العلماء والطلاب فيه فاشترط فضيلته أن يكون التعيين بالندب وأن يؤدى جدوله فى كلية أصول الدين كل خمسة عشر يومًا واستجيب لطلباته وانتدب فضيلته شيخًا لعلماء أسيوط فوزع الطلاب المشاغبين على معاهد أخرى فى الصعيد والوجه البحرى وهدأ الحال وأجرى امتحان الدور الثانى فى نظام ودون حدوث أى شغب وبعد فترة أصر فضيلته على العودة لكلية أصول الدين.

## سكرتيرا ووكيلاً للأزهر

وفى يناير ١٩٥٤م فوجئ فضيلته من الإذاعة بخبر تعين فضيلة الشيخ عبد الرحمن تاج شيخًا للأزهر والشيخ صالح موسى شرف سكرتيرا عامًا للأزهر ثم عين عضوا فى المجلس الأعلى للأزهر وبعدها انتدب وكيلاً للأزهر وفى عام ١٩٥٩م أحيل فضيلته إلى التقاعد لبلوغه سن الإحالة للمعاش ومع بلوغه سن المعاش واصل عطاءه العلمى فى كليات جامعة الأزهر وخاصة لطلاب الدراسات العليا فى القاهرة وأسيوط وكلية البنات بالقاهرة وقد ناقش وأشرف على أكثر من ألف رسالة ماجستير ودكتوراه فى الأزهر وغيره من الجامعات وندبته كثير من الجامعات والمراكز الإسلامية فى مختلف البلاد الإسلامية لإلقاء المحاضرات فيها وكان فضيلته مستشاراً دينيًا متطوعًا لجامعة الإمام محمد بن على السنوسى الإسلامية فى ليبيا قبل ثورة الفاتح وقد اختارته بعض المجلات والصحف الإسلامية فى مصر وغيرها للكتابة فيها والرد على أسئلة القراء الدينية ولقد عين عضوا فى مجمع البحوث الإسلامية فى مصر ورأس عدة لجان بالمجمع وقدم إليه كثير من البحوث والمقترحات وخلال احتفال مصر بالعيد الألفى للأزهر كان فضيلته ضمن المشاركين فى هذا الاحتفال فقررت الدولة تكريمه ومنحه الرئيس محمد حسنى مبارك وسام الاستحقاق والعلوم وجاء فى مذكرة ترشيحه لنيل الوسام «لقد كان المرحوم الشيخ صالح شرف من علماء الأزهر الشريف وله دور الواضح والصادق فى الدعوة إلى الله بالكلمة الطيبة والعلم النافع ووصل بعلمه وخلقه إلى هيئة كبار العلماء وعرفته المحافل الدولية داعية ذا سلوك حضارى».

## وفاته

كان فضيلته يزاول الاشتغال بالعلم إلى آخر يوم فى حياته مدرسًا ومشرفًا ومناقشًا ومحاضراً حتى وافاه الأجل المحتوم فى اليوم الثانى والعشرين من شهر ربيع الآخر ١٤٠٥هـ ١٤ يناير ١٩٨٥م وحدثت الوفاة وقت أن كان فضيلته يستعد للسفر إلى الكويت فى نفس ساعة الوفاة لحضور المؤتمر الإسلامى عن بدء الإنسان ونهايته وإلى جانب مهامه العلمية ووظائفه الإدارية فقد قام وأسهم فى أعمال خيرية كثيرة من أهمها اشتراكه مع أهل الفضل فى بلدته بنى عديات بإنشاء مؤسسة إسلامية خيرية أطلق عليها اسم جمعية أبناء بنى عديات الخيرية وقد قامت هذه الجمعية بإنشاء المدارس العامة والمعاهد الأزهرية والمشروعات الاجتماعية النافعة فى بلدة بنى عديات أعانه الله تعالى على توفير فرص العمل فى خارج مصر لآلاف من أهل بلدته ومن خريجى جامعة الأزهر وكان بيته مقراً للناس من كل صاحب حاجة أو طالب فتوى.

## علم ووقار

وكان رحمه الله تعالى عليه غزير العلم واسع المعرفة محيطا بالمصادر المختلفة وفى علمه كان أزهرى النهج والطابع ومجلسه دائمًا مجلس علم وفتوى وفى مناقشاته العلمية كانت تظهر عليه فضائل الله من العلم والمعرفة.

## مؤلفات وبحوث

ولفضيلة المرحوم الشيخ صالح شرف مؤلفاته العلمية الكثيرة التى لا تفى هذه العجالة بحصرها نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر.

١- رسائل فى التوحيد لطلبة كلية أصول الدين.

٢- رسائل فى المنطق.

٣- رسالة المنطق لشرح القطب.

٤- رسالة المنطق لشرح الجنيهى.

٥- رسالتان لشرح كتاب الاقتصاد فى الاعتقاد للإمام الغزالى فى التوحيد.

٦- التشابه بين بعض آيات القرآن الكريم مع بيان السر فى هذا التشابه.

٧- تفسير سورة البقرة.

٨- تحقيق كتاب المسايرة للكمال بن الهمام وهو كتاب لا يقوم بتحقيقه إلا من وفقه الله.

٩- إجابات عن أسئلة دينية نشرت فى العديد من الصحف المصرية والعربية.

١٠- بحث عن الموت من وجهة النظر الإسلامية.

١١- مراجعة وكتابة العديد من الكتب والمؤلفات ومن أهمها كتاب العبادات والمعاملات للأستاذ المرحوم حسن الملطاوى.

١٢- تقارير علمية عن مؤلفات وبحوث أساتذة الكليات المرشحين لدرجة الأستاذ فى جامعاتهم.

## تلاميذ الشيخ

ولفضيلة المرحوم تلاميذ كثيرون درسوا العلم على يديه سواء من أبناء مصر أو غيرها من البلاد الإسلامية والعربية ولا يمكن حصر هؤلاء التلاميذ لكن نذكر بعض تلاميذ الشيخ من كبار علماء مصر ومنهم:

١- فضيلة الشيخ الدكتور محمد نايل.

٢- فضيلة الشيخ الدكتور محمد قناوى.

٣- فضيلة الشيخ يحيى عبد العاطى.

٤- فضيلة الشيخ الدكتور عوض الله حجازى.

٥- فضيلة الشيخ الدكتور محمد الطيب النجار.

٦- فضيلة الشيخ الدكتور الحسينى عبد المجيد هاشم.

٧- فضيلة الشيخ الدكتور محمد شمس الدين إبراهيم.

٨- فضيلة الشيخ الدكتور موسى لاشين.

٩- فضيلة الشيخ الدكتور الداعية الإسلامى محمد الغزالى السقا.

١٠- فضيلة الشيخ الدكتور محمد الصادق عرجون.

١١- فضيلة الشيخ الدكتور عطيه صقر.

١٢- عبد العزيز عبيد حجازى.

١٣- عبد الرحمن النجار.

١٤- عبد الرؤوف شلبى.

١٥- محمد حافظ سليمان.

١٦- بركات دويدار.

١٧- عبد المعز عبد الستار.

١٨- أحمد مهنى.

١٩- عبد السلام الشبراوى.

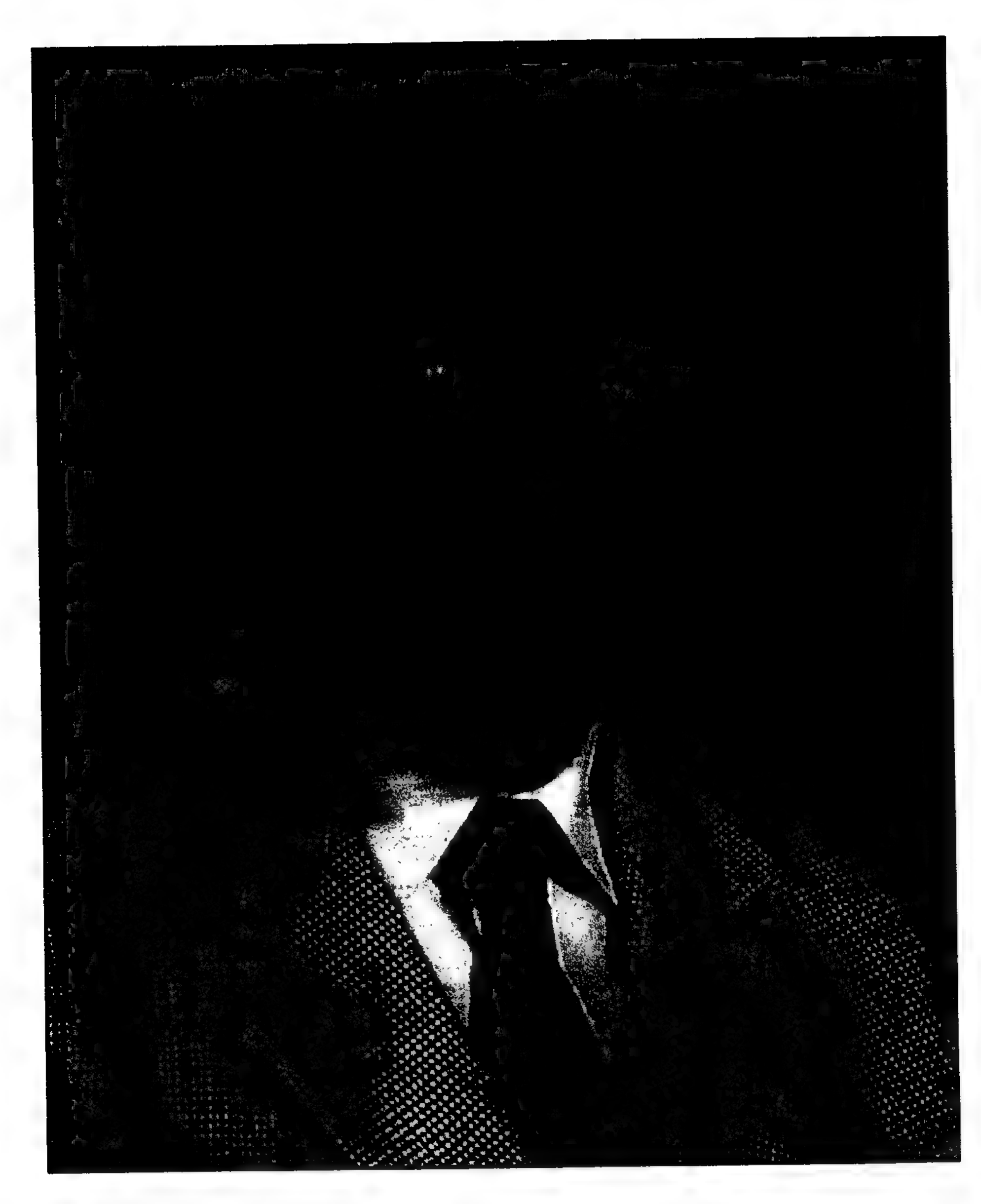
٢٠- إبراهيم دسوقى.

وكل هؤلاء تولوا مناصب مهمة فى الأزهر وغيرهم.

## مصر تكرم الشيخ الراحل

وعقب وفاة الشيخ الجليل انعم عليه الرئيس المصرى محمد حسنى مبارك بوسام العلوم والفنون كما أطلقت محافظة القاهرة اسمه على أحد شوارع الحى العاشر بمدينة نصر كما أطلقت محافظة الجيزة اسمه على أحد وأهم شوارع مدينة المهندسين وهو الشارع الذى كان يقطنه كما أطلق اسمه على شارع من أهم شوارع أسيوط كذلك سارع الأزهر بتكريم فضيلته فأطلق اسمه على المعهد الدينى الثانوى للفتيات ببنى عديات ولقد صدر بهذا قرار من رئيس الوزراء صدر فى جريدة الجمهورية فى الصفحة الأولى وأطلقت جامعة الأزهر اسمه على أحد مدرجات كلية أصول الدين.

❁❁❁



أ.د. إبراهيم محمد أحمد الإدكاوى

## الأستاذ الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد الإدكاوى

**الاسم:** أ.د. إبراهيم محمد أحمد الإدكاوى.

**الوظيفة الحالية:** وكيل كليـة الآداب -جامعة المنوفـية لشئـون التعليم والطلاب ورئيس قسم اللغة العربية بها.

**تاريخ الميلاد:** ١٧/ ١٠/ ١٩٤٧م.

**مكان الميلاد:** أبيار -كفر الزيات- محافظة الغربية.

**موضوع الماجستير:** أدوات الشرط غير الجازمة واستقصاؤها فى القرآن الكريم.

**سنة الحصول على الماجستير:** ١٩٧٥م كلية اللغة العربية -جامعة الأزهر الشريف- بالقاهرة.

**موضوع الدكتوراة:** ابن الدهان وآراؤه فى النحو، مع تحقيق الأبواب الستة التى أضافها على شرح لمع ابن جنى (مرتبة الشرف الأولى).

**سنة الحصول على الدكتوراه:** ١٩٨٢م كلية اللغة العربية بالقاهرة -جامعة الأزهر الشريف.

**التدريج الوظيفى:**

* مدرس بوزارة التربية والتعليم فى الفترة من ١٩٧٣م -١٩٧٧م.
* معيد بكلية التربية -جامعة المنوفية بتاريخ ١٩/ ١٢/ ١٩٧٨م.
* مدرس مساعد بتاريخ ٦/ ٦/ ١٩٧٩ بكلية التربية -جامعة المنوفية.
* مدرس بتاريخ ٣٠/ ١٠/ ١٩٨٣م بكلية التربية -جامعة المنوفية.
* أعير سنة ١٩٨٧ إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية.
* شغل درجة أستـاذ مساعد فى النحو والصرف والعروض بكليـة الآداب -جامعة المنوفية فى ٣٠/ ٤/ ١٩٨٩م.

* أشرف على قسم اللغة العربية بكلية الآداب -جامعة المنوفية من ٢٢/ ٩/ ١٩٩٢م.

* شغل درجة أستاذ فى النحو والصرف بكلية الآداب -جامعة المنوفية من ٢٣/ ٥/ ١٩٩٣م.

* عين رئيسًا لقسم اللغة العربية بكلية الآداب -جامعة المنوفية من ٢١/ ٩/ ١٩٩٣م.

* عين وكيلاً بكلية الآداب -جامعة المنوفية لشئون التعليم والطلاب من ٣/ ١١/ ١٩٩٣ حتى ٢٢/ ١١/ ١٩٩٩م.

* عين رئيسًا لقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة المنوفية من ٨/ ١١/ ١٩٩٩ حتى الآن.

**النشاط العلمى:**

١- أشرف على رسائل الماجستير والدكتوراه.

٢- ناقش العديد من الرسائل بكلية الآداب بالمنوفية وجامعة الأزهر.

٣- أسهم بالكتابة فى المجلات المختلفة.

٤- ألف الكثير فى ميادين النحو والصرف والعروض.

**المؤلفات العلمية:**

١- جهود ابن خالويه النحوية مطبعة الأمانة بالقاهرة ١٩٨٨م.

٢- الصعقة الغضبية فى الرد على منكرى العربية لسليمان بن عبد القوى الحنبلى تحقيق وتقديم، مطبعة التضامن بالقاهرة ١٩٨٦م.

٣- كتاب الإقناع فى العروض وتخريج القوافى للصاحب بن عباد تحقيق وتقديم، مطبعة التضامن بالقاهرة ١٩٨٧م.

٤- تراكيب لها وجهة إعرابية خاصة، بحث منشور فى العدد الأول من مجلة كلية التربية -جامعة المنوفية ١٩٨٦م.

٥- بين نظمين مشهورين فى عالم النحو والنحاة، بحث منشور فى العدد من مجلة كلية التربية -جامعة المنوفية ١٩٨٧م.

٦- بين الناظم (ابن مالك) والشارح ابنه (بدر الدين) بحث منشور فى مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٧- أسلوب (قد) فى ضوء الدراسات القرآنية والنحوية، مطبعة الحسين الإسلامية بالقاهرة سنة ١٩٩٠م.

٨- دلالات الأفعال فى علم التصريف، مطبعة التضامن بالقاهرة سنة ١٩٩٠م.

٩- اللحن فى اللغة العربية أثره ومظاهره، مطبعة التضامن بالقاهرة سنة ١٩٩١م.

١٠- آراء ابن مالك المتعارضة دراسة وتحليل مطبعة الحسين الإسلامية بالقاهرة سنة ١٩٩٢م.

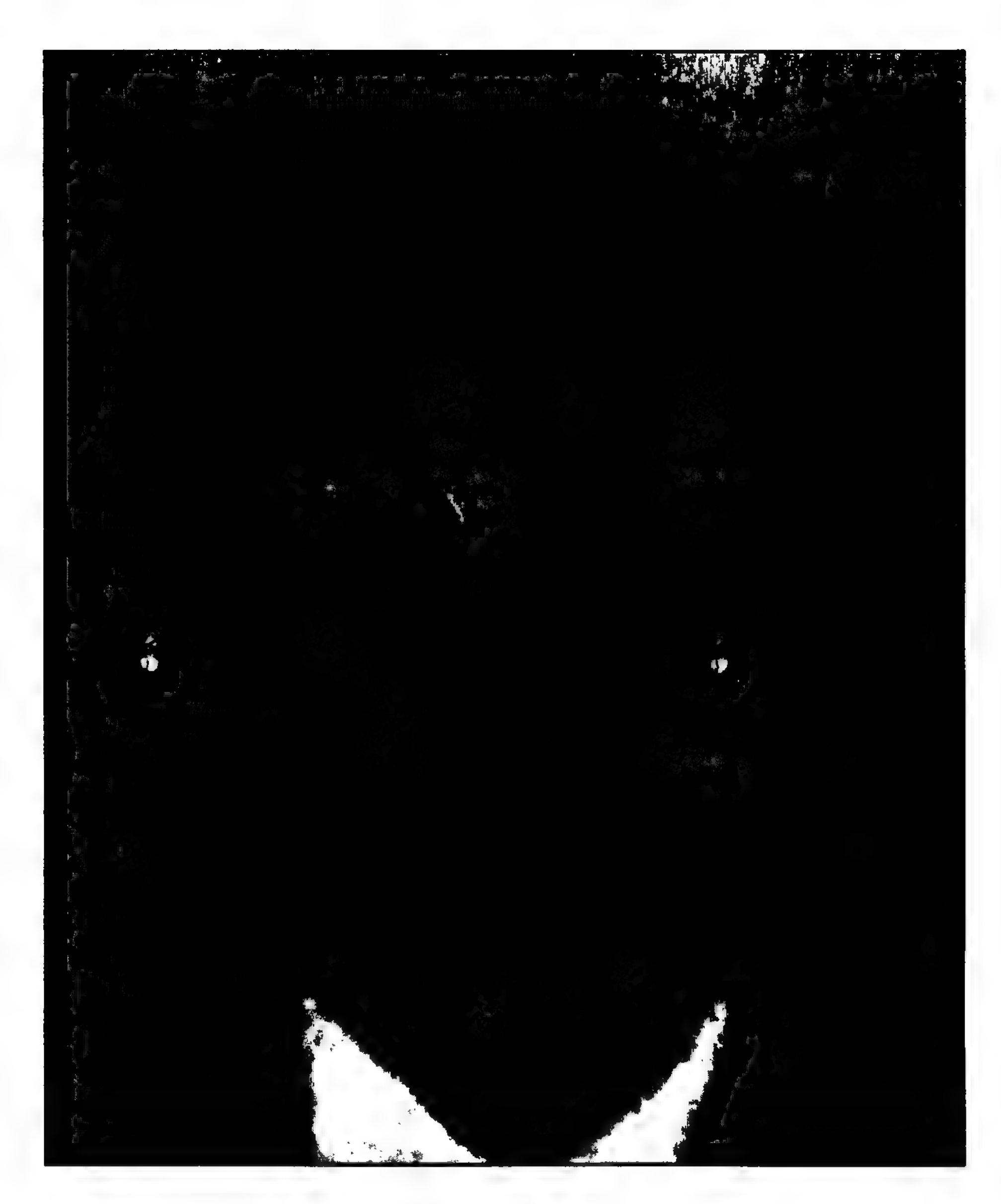
١١- أساليب نحوية دراسة وتحقيق، مطبعة الحسين الإسلامية بالقاهرة سنة ١٩٩٢م.

١٢- شرح الدروس فى النحو لابن الدهان، مطبعة التضامن بالقاهرة سنة ١٩٩١م.

١٣- قراءات قرآنية وتوجيهها من كلام العرب، مطبعة الحسين الإسلامية بالقاهرة.

١٤- أوزان الشعر العربى وقوافيه دراسة وتحليل، مركز معالجة الوثائق بشبين الكوم ١٩٩٦م.

***



أ.د. عبدالفتاح البركاوى

## الأستاذ الدكتور عبد الفتاح البركاوى

الاسم/ عبد الفتاح عبد العليم عبد الحميد البركاوى، ولد بقرية ميت العطار مركز بنها القليوبية فى ١٨/ ٤/ ١٩٤٤.

* أتم حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر الشريف ١٩٥٦ حيث حصل على ابتدائية الأزهر، ثم على الثانوية ١٩٦٥ وكان ترتيبه الرابع على مستوى جمهورية مصر العربية.

* التحقت بكلية اللغة العربية حيث حصلت فى ١٩٦٩ على الليسانس فى الشعبة اللغوية بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى.

* عينت فى العام نفسه معيداً فى قسم أصول اللغة، ثم مدرساً مساعداً بعد الحصول على التخصص (الماجستير) ١٩٧١، وكان لى شرف أداء الخدمة العسكرية فى الفترة من ٧٠- ١٩٧٢.

* فى سنة ١٩٧٤ ابتعثت للدراسة فى جمهورية ألمانيا الاتحادية للحصول على الدكتوراه فى تخصص «علوم اللغة» وفى ١٩٨١ حصلت على دكتوراه الفلسفة فى علوم اللغة والأدب من جامعة أيرلانجن -نور نبرج من كلية الآداب فرع اللغة بتقدير magana com lauda (درجة الامتياز العظيم) حيث طبعت الدكتوراه على نفقة الحكومة الألمانية وتم تبادلها (بالألمانية) مع الجامعات العالمية، مع التوصية بطبعها بعد الترجمة إلى اللغة العربية.

* وكان التخصص الأساسى: فيه للغات السامية، أما التخصص الفرعى الأول فكان علم اللغة التطبيقى، والثانى العلوم الإسلامية.

* أجيد مجموعة من اللغات الغربية والسامية منها: الألمانية، الإنجليزية، العبرية، الفارسية، الآرامية، مع معرفة لا بأس بها بالأكادية والمؤابية والسبئية.

### التدرج الوظيفى:

* مدرس بقسم أصول اللغة فى أكتوبر ١٩٨١.

* أستاذ مساعد فى القسم نفسه فى ١٩٨٧.

* أستاذ بقسم أصول اللغة فى ١٩٩٤ وحتى الآن.

* رئيس قسم أصول اللغة بكلية اللغة العربية بالقاهرة منذ ٢٠٠٣.

* انتدبت للعمل بجامعة أم القرى -مكة المكرمة- معهد تعليم العربية= لغير الناطقين بها فى الفترة ١٩٨٥- ١٩٩٠م.

* انتدبت للعمل بجامعة أم القرى فرع الطائف للمرة الثانية فى الفترة من ١٩٩٥- ٢٠٠٠م.

* قمت بتدريس علم اللغة الحديث وفقه اللغة العربية واللغات السامية فى كل من: جامعة الأزهر بفروعها المختلفة (أسيوط- الزقازيق- المنصورة- شبين الكوم..).

وفى جامعات: طنطا (كلية التربية)، المنوفية (الآداب)، وعين شمس (كلية التربية).

* اللجنة الدائمة لترقية الأساتذة بجامعة الأزهر (قسم أصول اللغة).

* الإشراف على ما يزيده عن ٥٠ رسالة للدكتوراه والماجستير فى مصر والمملكة العربية السعودية، أما الرسائل التى كنت عضواً فى مناقشتها فتربو على ذلك فى جامعات الأزهر، عين شمس- الإسكندرية- المنوفية- الزقازق- أم القرى- الملك عبد العزيز بجدة المملكة العربية السعودية.

* عضوية مجلس بحوث اللغة العربية فى معهد إحياء التراث بمكة المكرمة لمدة عامين.

* مستشار علمى لمجلة علوم اللغة (يشرف على تحريرها أ. د/ محمود حجازى).

* المشاركة فى مؤتمرات علمية داخل مصر وخارجها مثل مؤتمر المستشرقين الألمان فى إرلانجن ١٩٧٨، مؤتمر «العربية فى عالم متغير» (فى جامعة الشارقة) فى أبريل ٢٠٠٥م

* وكيل كلية اللغة العربية بالقاهرة منذ ٧/ ١٢/ ٢٠٠٥ وحتى الآن.

## المؤلفات العلمية والبحوث:

* لصاحب هذه السيرة ما ينيف على الأربعين عمـلاً علميًا ما بين عمل موسوعى يتجاوز سـبعة آلاف صفحة وبحـث منشور فى مجلة علمية مـحكمة فى حوالى ٤٠ صفحة، ويمكن تصنيف هذه الأعمال كما يلى:

**أولاً: مجال خدمة الإسلام:**

١- موسـوعة نضـرة النعيم فى مكارم أخـلاق الرسول الكريم ﷺ بالاشـتراك مع فضيلة الدكتور/ صالح بن حميد عميـد كلية الشريعة بجامعة أم القرى سابقًا، ورئيس مجلس الشورى فى المملكة السعودية حاليًا، والدكتور/ على خليل أبو العينين أستاذ التربية الإسلامية وعميد كلية التربية ببنها (إصدار دار الوسيلة فى جدة).

٢- الإشـراف على برنامج الوسـيلة لحفظ الـقرآن الكريم، الذى يـشتـمل على: مصحف يحوى علامات جديدة لضبط الترتيل + مسجل يعمل بالكمبيوتر + ٤ أربعة أشـرطة + كتـاب الوسيلة لحفـظ القرآن الكريم (إصدار دار الوسـيلة فى جدة).

٣- ترتيل القرآن الكريم فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة (القاهرة ٢٠٠٤م).

٤- تفسـير أجزاء: عم- تبـارك- قد سمع، كل على حـدة، وهو تفسير عـصرى يعتمد على الانتـقاء من كتب التفسيـر التراثية مع فيوضات وصيـاغة عصرية، وقد اختير هذا التفسير ليكون هدية رسمية لمؤتمر القمة الإسلامى التاسع المنعقد فى قطر ٢٠٠٠م.

٥- ظاهرة الغرابة فى الحديث النبوى دراسـة لغوية تحليلية (يدرس هذا الكتاب فى الجامعة الإسلامية بباكستان منذ ما ينيف عن عشر سنوات.

٦- قراءات القرآن الكريم ولهجات العرب فى عصر النبوة (القاهرة ٢٠٠٢م).

**ثانيًا: كتب فى المجال الأكاديمى من أهمها:**

٧- مدخل إلى علم اللغة الحديث.

٨- علم أصوات العربية.

٩- دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث.

١٠- مصادر أصول اللغة.

١١- فى الدلالة اللغوية.

١٢- دلالة الألفاظ والمعاجم اللغوية.

١٣- مقدمة فى فقه اللغة العربية واللغات السامية.

١٤- الفصحى ولهجتها.

١٥- علم اللغة العام بالاشتراك مع المرحوم أ. د/ عبد الله ربيع.

**ثالثًا: البحوث العلمية المنشورة، ومن أهمها:**

١٦- قضية التعريب بين التراث وعلم اللغة الحديث.

١٧- الاستعراب والعربية (تأثير المستعمرين بلغاتهم الأولى).

١٨- المصوتات العربية فى ضوء نظرية الثفات الفارقة.

١٩- المنهج المقارن بين النظر والتطبيق.

٢٠- لمحات حول تاريخ الكتابة العربية مع المستشرق الألمانى W.diem.

٢١- لفظ جبريل بين العربية واللغات السامية.

٢٢- اللغة النبطية وعلاقتها بقضية الإعراب فى الفصحى.

٢٣- حول قضية الإعراب فى الفصحى (القيمة الدلالية لعلامات الإعراب بين القدامى والمحدثين).

٢٤- تعريب العلوك ضرورة حضارية (الموسم الثقافى بكلية اللغة العربية ٢٠٠٣/٢٠٠٥م).

٢٥- برمجة النظام الصرفى للعربية الفصحى (بحث ألقى فى مؤتمر «العربية فى عالم متغير») المنعقد بجامعة الشارقة -دولة الإمارات العربية المتحدة).

**رابعًا فى مجال الترجمة من اللغة الألمانية:**

٢٦- مأرب عاصمة بلقيس ملكة سبأ للأستاذ J,schmldt عميد معهد الآثار ببرلين.

٢٧- مختارات فى آثار اليمن تأليف مجموعة من المتخصصين فى الآثار لمعهد الآثار ببرلين وغيرذلك مما لا يتسع المجال لذكره هنا.

وتوفى رحمة الله تعالى الأربعاء الموافق ٦ / ٨ / ٢٠٠٨

**د/ عبد الفتاح عبد العليم البركاوى**

**أستاذ ووكيل كلية اللغة العربية بالقاهرة**

**جامعة الأزهر**

## الدكتور عبد الفتاح البركاوى.. ولحن الوداع

حزنت لموته قبل موته، فقد رأيت المرض يلح عليه، فلم يترك منه إلا مغيضًا بقيعة، وأشفقت من عيادته فى بيته كيلا يحصر صدرى برغبته أن أسمعه رثاءه، وليس عندى إلا « لعمرك ما أدرى وأنى لأوجل.. » ومع أن شفاءه لم يبق فيه من الأمل إلا ما تبقيه النار من لفتة العود المحترق، إلا أنه لم يعش هذه البقية كنقاهة المريض، دواء واستجمام وعزلة، بل ظل كالبدر ليلة المحاق يرسل بضيائه الوانى وهو يوشك على الخسوف.

لا يكفى فى ترجمته مولده فى قرية، وحفظه القرآن فى كتابها، وتعلمه فى معهدها، وارتقاؤه منبرها قبل عمر العمامة فهذه أمور يشترك فيها كل من تنبض فى عروقه دماء الكنانى العتيق، إنما الذى يعنينا هو تلك الطفرة التى واكبت بعثته الخارجية، عقب تخرجه فتى أزهريًا ريفيًا، وقر فى قلبه أن العرب خير أمة وأن لغتهم اللغة وكلامهم الكلام لينتقل من ديرة بسيطة فى «ميت العطار» إلى دارة فخمة فى ألمانيا فيستبدل البنطال بالسروال والقبعة بالعمامة، ويفرغ للجرمانية، ويقاطن السكسون.

وبعد أن ظل عاكفًا على الحواشى والشروح يحفظ الألفية والأجرومية، ويدرس ابن جنى والخليل، ويذكر البصريين والكوفيين، إذا به أمام مدارس براغ وبون وموسكو، وبإزاء بروب، وويلز، وجريماس، وهاريس، وجونز، وتشومسكى.

هكذا كان وهكذا صار كانت اللسانيات حبلى بالمصائد والمصائر والتلبقات الثقافية، فالسيميوطيقا تكشف عن ساقيها وتمشى على استحياء، والجلوسماطيقا والجراما طيقا كان الذى يسقى العقار سقاهما، والتناصية تلوح لباقى الوشم فى يد كريستيفا بعد أن ظلت أمدا تراود سوسيير تارة باشم الحوارية وتارة بإسم المثاقفة.

لم تكن المقارنة يومئذ منهجًا لدراسة العلاقات اللغوية الدولية، لكنها كانت «استراتيجية» لاستلاب الثروات التراثية التى عوربت اللسانيات وجعلت التعرج فى خطها البيانى يميل لصالح العرب، وكان الغرب قد وضع المبعوثين ضمن استراتيجية، ومنهم من سافر زهواً وأقام لهوا وعاد مراغمًا وسعة، فأوهمهم أنه الضمان لبقائهم حتى إذا أصبح الصبح استغنى عنهم ما لم يبرمجوا أنفسهم تبعا لاستراتيجيته.

فماذا يفعل الفتى الأزهرى، وقد قذفت به الريح فى غابة مقلوبة الطباع مطلقة السباع والضياع؟ وضع الإسلام فى يمينه والعروبة فى يساره، وكان من مياسير المساتير، فاستقدم المخطوطات، وتعلم لغة القوم، وطفق من بداخلهم ويراجعهم، ولا يجد مكرمة لأمة إلا أثبت نظيرها للعرب، لهذا اكتسب احترامهم فاغروه بالبقاء لكنه آثر الأزهر، فأتم البعثة، ثم ترك البحر رهواً، وألقى للقوم معاذيره.

وظل فيما شغل من مواقع لسانا نظيفا وعقلا حصيفا، وروحا بعيدة عن عنت الحزازة، وكان أسعد ما يكون إذا فاز أحد منسوبى اللغة فى مؤتمر دولى، وأحرز فى مرمى التكريم هدفًا لصالح الجامعة، وكان ينطوى على شفافية تنفى الغبن عن ضميره والكيد عن تقريره، وكان بذلك يعبر عن محنة العلم فى زمن لاحق النوابغ، وغبن تكريمهم غبن الهوى المتحكم بقوانين العدالة. وعبثا ينفض رأسه لما يوغر الصدر إلا أن يتمتم بابتسامة الفطن: ما أقصر العمر حتى تضيعه فى الصراع.

كان آخر عهدى به شهر من رحيله مستلقيًا منفردًا فى مكتب العمادة، وقد تخد خداه وشحب محياه، ومضى ينظر إلى الشعاع نظرة الأمل الشاحب فى القلب الضارع، كان يشعر أن أمس الدابر لا يعود، وأن الغد أفلت من يده، ولا يربطه بالحاضر سوى شخصه، ولا أمل فى أن يتناسخ رسمه ليتواصل اسمه، وقد عرى أفراس الصبا ورواحله.

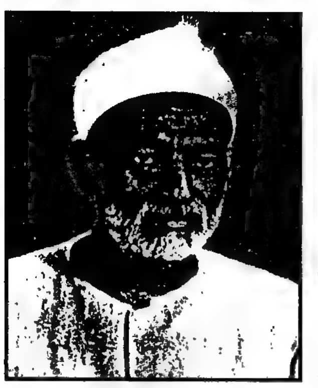
وما كاد يرانى حتى فرك عينيه بكلتا يديه، وبدا فؤاده فارغًا وأدرك حدسى بما كان يخامره، فما كاد بيديه حتى ربطت يد السماء على قلبه لتكشف الغطاء عن بصره فإذا هو حديد يرى من نعم الله عليه اثنتين تخلدان من ذكره مالم يخلده الولد الصالح، صدقة جارية، يعرفها ذووه، وعلم ينتفع به تجاوز الأربعين بحثًا توجهًا بموسوعته الكبرى «نضرة النعيم» وعندئذ نفض عن وجهه هواجس الغروب وعلت الابتسامة شفتيه وغاب فى إغفاءة طويلة.

وفى ليلة الأربعاء الماضى الموافق ٢٠٠٨/٨/٦ كان القمر فى المحاق وذوات الهديل تنعم فى طيب المنام لم يزعجهن إلا صوت النعى يبكى واحدًا من ورثة علم اللغة وحاملى أختامها وفى جنازة لم يحظ بها محافظ ولا وزير تقاطر الناس أفواجًا، والنخيلات الباسقات على طريق المقبرة موسيقار يعزف لحن الوداع من حفيف الملائكة حول النعش، وقوائم الصخور على نواكس القبور كأنها إيقاع الحور ومن دونها قلوب تهتف اللهم إذ جاءك يسعى بصدقة جارية وعلم نافع فاجعل ذكره للخلود وروحه للخلد وعوض الإسلام والعرب عن فقده خير العوض[1].

❁❁❁

(١) صوت الأزهر ص ١٠ في ١٤ من شعبان ١٤٢٩ هـ ١٥ / ٢٠٠٨ بقلم دكتور محمد عصر.

## الشيخ حسنين مخلوف مفتى الديار المصرية



العلماء العاملون، والأوفياء لدينهم وأمتهم، مثل اللؤلؤ الناصع، والدر الثمين، والذهب الخالص، ومما لا شك فيه أن شخصية شيخنا، تفوق فى إخلاصها وندرتها المعدن النفيس، إنها شخصية فضيلة الشيخ حسنين مخلوف مفتى الديار المصرية. الشيخ حسنين مخلوف عالم جليل وحجة فى العلوم الشرعية والعربية وفى الفتوى الإسلامية ويكفى أنه فى فترة توليه منصب الإفتاء أصدر ما يقرب من ٨ آلاف فتوى فى الدين والحياة. وقد ذاع صيته ووصلت شهرته إلى كل أرجاء العالم الإسلامى، سعى إليه طلاب العلم والمعرفة من جميع الأقطار العربية والإسلامية وكذلك سعى إليه الحكام والقادة ليستفتوه فى أمور دينهم ودنياهم، كان عزيز النفس، قوى الذكاء، ومن أعماله الجليلة تفسيره للقرآن الكريم، فقد استفاد العالم الإسلامى منه ومازال يؤدى دوره فى نشر الدين الصحيح وسط التفسيرات القرآنية القديمة والحديثة.

توفى الشيخ -رحمه الله- عن عمر يناهز المائة عام، وانقطع جسده عنا ولكن لم ينقطع علمه ومازال بيننا. إنه الشيخ الجليل حسنين مخلوف، الشخصية التى يعجز القلم عن ذكر محاسنها وخصائصها والتى أثرت الحياة الفكرية فى العالم الإسلامى.

* ولد الشيخ حسنين مخلوف بالقاهرة فى منطقة «باب الفتوح» وذلك فى يوم السادس من مايو سونة ١٨٩٠م بدأ حفظ القرآن الكريم فى سنة ١٨٩٦م وكان عمره ست سنوات، أتم حفظه وهو فى سن العاشرة من عمره.

تدرج فضيلته فى مراحل التعليم حتى حصل على الشهادة العالمية عام ١٩١٤م بعدها توجه إلى خدمة الدعوة الإسلامية ونشرها فى أرجاء المعمورة مستعينًا بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والمؤلفات العلمية الأصيلة فى الدين.

* لقد شغل مناصب قيادية وعلمية كثيرة خلال حـياته، فقد عين قاضيًا شرعيًا عام ١٩١٦ أى بعد تخرجـه بسنتين ثم رئيسًا لمحكمة الإسكندرية الكليـة الشرعية، ثم رئيسًا للتفتيش الشرعى بوزارة العدل سنة ١٩٤٢، ثم نائبًا لرئيس المحكمة العليا الشرعية عام ١٩٤٤. وفى أثناء تلك الفترة أسهم شيخنا فى تنظيم المحاكم الشرعية ووضع القوانين وبالأخص قانون الأحوال الشخصية.

وفى عام ١٩٤٥ عين مفتيًا للديار المصرية، ثم عضواً بهيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، وفى عام ١٩٥٠ اختـير رئيسًا للجنة الفتوى بالأزهـر الشريف، ثم أعيد تعيـينه مفتـيًا للديار المصرية لـلمرة الثانيـة عام ١٩٥٢ وظل بها حـتى حلول عام ١٩٥٤، وكان شيخنا -رحمه الله- عضواً فى مـجمع البحوث الإسلامية، ورابطة العالم الإسلامـى، وبالجامعة الإسلامـية وبمجلس القضاء الأعلى بالمملكـة العربية السعودية.

* منح الشـيخ حسنين مـخلوف عدة جـوائز تقـديرية، نظرًا لجهـوده العلميـة والثقافيـة التى بذلها فى خدمة المسلمين والإسلام، منهـا: جائزة الدولة التقديرية فى العلوم الاجتماعية، ووسام العلوم والفنون من الطبـقة الأولى، كسوة التشريفة العلميـة من الدرجة الأولى، وقـد منحت له مرتين، الأولى وهو رئيس مـحكمة طنطا والثانية وهو مفتى الديار المصرية، وقـد أهديت له جائزة الملك فيصل العالمية اعترافًا بمجهوداته العلمية والثقافية والاجتماعية فى خدمة الإسلام والمسلمين.

شاركت شخصيتنا فى العديد من المحافل العلمية والثقافية والمؤتمرات الدينية إلى جانب مشـاركته فى تأسيس العديد من الهـيئات والمؤسسات الإسلامـية فى العالم الإسلامى.

* أسهم فضيلته فى التأليف والإبداع العلمى بالكثير من المؤلفات يأتى على رأسها كتاب «كلمات القرآن تفـسير وبيان» وتحقيق «شرح الشفـا للقاضى عياض» و«الشرح» و«صفـوة البيـان لمعانى القـرآن» كمـا خاض فـضيلتـه مجـال الدراسات والبـحوث الإسلامـية، وكان كـثير الاطلاع وله العـديد من الكتيبـات «صغيـرة الحجم» تتناول العديد والكثير من القضايا الإسلامية المعاصرة مثل الأخلاق، والسلوك.. إلخ.

لشيخنا الكريم مؤلف مهم ألا وهو كتاب «المواريث فى الشريعة الإسلامية» وكتاب «الفتاوى» ويتكون من جزءين وكتاب «آداب تلاوة القرآن وسماعه» وكتاب «رسالة التفسير والمفسرون» وكتاب «شرح عقيدة الإسلام للإمام الحداد» وكتاب «شرح جالية الكدر بنظم أسماء أهل بدر» وكتاب «شرح عدة الحصن الحصين للإمام ابن الجزرى» وغيرها من المؤلفات التى أثرت الحياة الدينية والفكرية فى العالم الإسلامى، وقد قام رحمه الله بتأليف كتب هى بحق مراجع أساسية فى الدين والشريعة الإسلامية.

* للشيخ حسنين مخلوف صفات كثيرة، فكان ذا مبدأ قوى إذا اقتنع به لا يغيره إطلاقًا، ويظل قوى إذا اقتنع به لا يغيره إطلاقًا، ويظل صامدًا فى سبيل تحقيقه حتى يحققه فى النهاية وهو نموذج للاستقامة، لا يخاف لومة لائم، يدافع عن الحق بقوة، غيور على دينه.

* أصدر فضيلة الشيخ حسنين مخلوف أثناء عمله مفتيًا للديار المصرية ما يزيد على ٨٠٠٠ فتوى متنوعة، شملت كل ما يهم الإسلام والمسلمين فى أمور دينهم ودنياهم، وإن دل ذلك فإنما يدل على أنه كان مشغولاً بأحوال المسلمين وقضاياهم ولم ينقطع عن مشاكل المجتمع، وقد خاض معارك كثيرة فى سبيل إقناع الآخرين بفتواه ومنها على سبيل المثال فتاواه أو بيانه بأن القاديانية ليست من الإسلام، وتوضيح موقف الإسلام من الشيوعية.

* ولنضرب مثلاً من الفتاوى التى أصدرها فضيلة الشيح حسنين مخلوف والتى كانت له نظرة مستقبلية فى رأيه وفتواه. فعن سؤال عن حكم الإعلان عن الدخان أجاب فضيلته بأن الدخان نبات طاهر والأصل فى استعماله الإباحة كما نص على ذلك فقهاء المذاهب الأربعة، وقد تعرض له الحرمة أو الكراهة إذ لحق شاربه ضرر ليس باليسير فى نفسه أو ماله وفيهما. ولذلك قالوا إنه مما تعتريه الأحكام التكليفية الخمسة، والاتجار فيه جائز والكسب منه حلال.

«ولا يقال» كيف يكون الإتجار فيه حلالاً مع أن استعماله قد يكوم حرامًا؟ «ونقول» إن حل البيع والشراء شىء وحرمة الاستعمال شىء آخر، فالشىء الذى

الأصل فى استعماله الحل بيعه جائز ولا يحرمه استعمال المشترى له استعمالاً محرمًا، إلا ترى عصير العنب والقصب ونحوه، يجوز بيعه وقد يخمره المشترى حتى يسكر، والسلاح ونحوه يجوز بيعه وقد يستعمله المشترى فى قتل النفس المعصومة، والعقاقير السامة كالزرنيخ والزئبق يجوز بيعها وقد يستعملها المشترى فى سم آدمى أو بهيمة.

كما أفتى فضيلته بعدم شرب الدخان فى المساجد وحال قراءة القرآن الكريم، كما أفتى بعدم التعرض لشخصية الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين فى الأفلام السينمائية.

* رحم الله الشيخ حسنين مخلوف -مفتى الديار المصرية- الذى رحل عن عالمنا فى ١٩ رمضان سنة ١٤١٠هـ الموافق ١٥ أبريل من عام ١٩٩٠م. رحل وقد عرفه العلماء بدماثة الأخلاق وكرم الصفات وكثرة المجاملات، وتعدد العلاقات فى كل أرجاء العالم الإسلامى.

وأخيرًا لم أجد فى عقلى ما أقوله لهذا الشيخ سوى أن عقلى ينحنى إجلالاً وتقديرًا لرجل تمسك بمبادئ الإسلام، فتمسك به الإسلام والمسلمون به[١].

❁❁❁



الشيخ محمد حسنين مخلوف وكيل للأزهر ووالد الشيخ حسنين

(١) صوت الأزهر: بقلم عبد الرازق حمدى. راجع ترجمة ونبذة تاريخية كاملة عنه فى كتابنا «الحركة العلمية فى الأزهر فى القرنين التاسع عشر والعشرين د. خفاجى ود. صبح جـ٢ صـ٣٦٨ المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة ٢٠٠٧.

## الأستاذ الدكتور عبد الفتاح السيد سليم

فى يوم الأربعاء السابع من فبراير سنة ٢٠٠٧م، الموافق ١٩ من المحرم سنة ١٤٢٨هـ فقدت جامعة الأزهر الشريف. وفقدت كلية اللغة العربية بالقاهرة، وفقد ما لا يحصى من العلماء والباحثين والطلاب والدارسين عالمًا جليلاً متفردًا فى علمه وخلقه وأخلاصه للغة العربية هو الدكتور عبد الفتاح السيد سليم رحمه الله، وجزاه عن العربية خير الجزاء ولقد حزنا لفقده حزنًا شديدًا، وعرفت من خلاله معنى قول شوقى رحمه الله:

ولا ينبيك عن خلق الليالى     كمن فقد الأحبة والصحابا

فقد كان -رحمه الله- ذا شخصية مرحة ظريفة تحب الضحك والمرح، وتشيع فى مجالسه مظاهر البهجة والسرور بما يلقيه فيها من نكات وقفشات تأتى طبيعية ودون تكلف فلا يمل الجالسون فى مجلسه مهما طال وقته، وكل من تعامل معه كان يلمس فيه تلك الروح المرحة فيكن له المحبة.

ومن سماته أن كان طيب القلب محبًا للعمل مثابراً عليه مخلصًا فيه، ولهذا أخرج للدارسين والباحثين كثيراً من المؤلفات النافعة التى لا تظهر إلا بعد جهد وتعب شديدين، ومنها فهارس لكتاب «الخصائص» لابن جنى، ولكتاب الفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى، ولكتاب البارع فى اللغة لأبى على القالى، ولكتاب «نظام الغريب فى اللغة». للربعى، هذا إلى جانب الكتب اللغوية والنحوية التى ألفها أو حققها.

ومن مؤلفاته المهمة: اللحن فى اللغة مظاهره ومقاييسه -والمعيار فى التخطئة والتصويب «دراسة تطبيقية» فى النقد اللغوى «دراسة تقويمية» الإعراب الكامل لجزء «تبارك» - الإعراب الكامل لسورة «يس».

ومن الكتب التى حققها:

المسائل الملقبات فى النحو لابن طولون الدمشقى -وشرح عيون الإعراب للمجاشعى مسائل خلافية فى النحو لأبى البقاء العكبرى-الفوائد العجيبة فى إعراب الكلمات العربية لابن عابدين- الخاطريات لابن جنى- الألمام بشرح حقيقة الاستفهام لابن هشام - رسالة فى إعراب قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَكُمْ﴾ [الأنعام: ٤٠] للشهاب الخفاجى.

وكان -رحمه الله- لا يمل من العمل من الإخلاص والإتقان فقد كان فى آخريات حياته مريضًا مرضًا مزمنًا ومع ذلك كان وفيًا لعمله فكان يأتى لأعمال الامتحانات مبكرًا، ويبذل فيها من الجهد، ما لا يبذله الأصحاء. وكان يلتقى بطلاب الدراسات العليا بقسم اللغويات ويمنحهم علمه وتجاربه، وأحيانًا يستقبلهم فى منزله ويكرم وفادتهم.

وكان حائزًا على ثقة إدارة الكلية طول حياته مع اختلاف العمداء والوكلاء فكانوا جميعًا يثقون فى إخلاصه ونزاهته فيكلفونه بطبع أسئلة الامتحان وتصويرها وكان -يرحمه الله- حسن المظهر فى غير إسراف ولا مبالغة، لأنه كان متسمًا بالقناع لا يسعى للاستكثار من زخارف الدنيا وزينتها، وكان كثيرًا ما يتصدق بمكاسب كتبه التى يؤلفها ويطبعها على الفقراء واليتامى، وفى أواخر حياته كان يرفض ما يأتيه من مكاسب بيع الكتب للطلاب.

وفى العام الماضى ٢٠٠٦م، قام بطبع كتابه «اللحن فى اللغة مظاهره ومقاييسه» طبعة جديدة بمكتبة الآداب، وكتب فى آخره جانبًا من سيرته الذاتية، وجاء فى معرض ذلك: أنه ولد فى «طنبدى» بمحافظة المنوفية فى الثانى عشر من يوليو سنة ١٩٣٩م وحفظ القرآن وهو صغير قبل أن يلحق بمعهد شبين الكوم الدينى عام ١٩٥١م وكان حفظه له على يد شيخه فى الكتاب الشيخ أحمد أبو شلبى الذى حفظه القرآن الكريم وعلمه الكتابة والقراءة.

وفى معهد شبين الكوم قضى تسع سنوات دراسية ما بين المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية؛ حيث تلقى عن شيوخه العلوم الأزهرية، ومن شيوخه العلوم الأزهرية، ومن شيوخه الذين يعتز بهم الشيخ أحمد عثمان فى الفقه الحنفى، والشيخ الصاوى بدوى فى النحو والصرف، والشيخ عبد المتعال الصعيدى فى البلاغة وكذا الشيخ أحمد عمارة، والشيخ أحمد حجاج فى العروض والقوافى، والشيخ سليمان الأغانى فى الأدب.

ثم التحق بكلية اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٦٠، وظل يتلقى علوم اللغة بها خمس سنوات، ونال درجة الإجازة العالية عام ١٩٦٥م، ومن شيوخه الذين يعتز بالأخذ عنهم فى الكلية الشيخ محمد رفعت فتح الله، والشيخ عبد العظيم الشناوى، والشيخ إبراهيم البسيونى، والشيخ يوسف أبو العلا الجرشة.

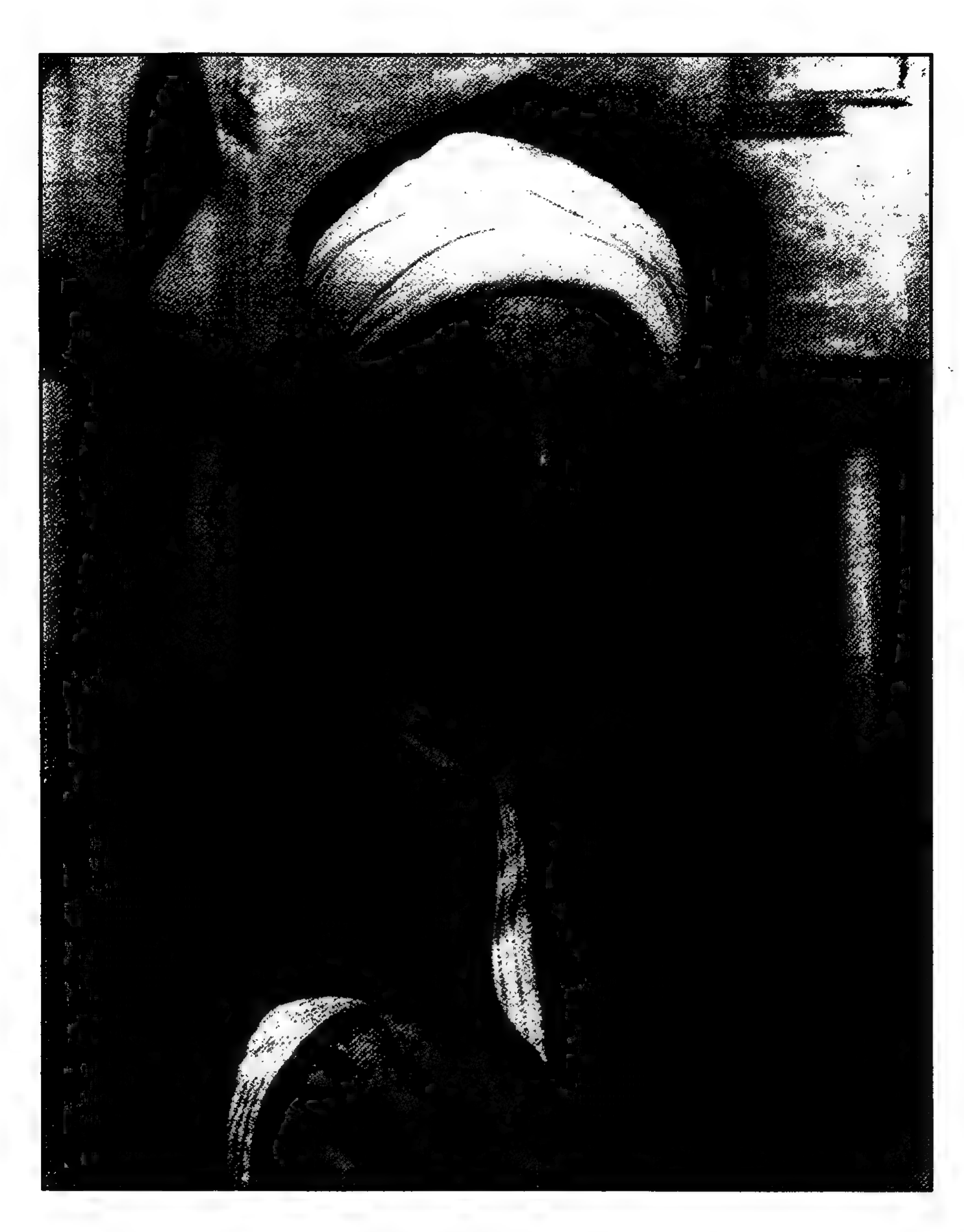
وعمل مدرسًا بعد تخرجه بوزارة التربية والتعليم بمحافظة الفيوم ثم انتقل إلى القاهرة، حيث التحق بالدراسات العليا بالكلية، ونال درجة التخصص «الماجستير» بامتياز فى عام ١٩٧٢م، وبعد ذلك عين مدرسًا مساعدًا بالكلية، وحصل على العالمية «الدكتوراة» بمرتبة الشرف الأولى علم ١٩٧٨م وظل يعمل بالكلية ويترقى بها، وأسهم فى أنشطة التدريس والتأليف والمناقشة والترقية إلى أن وافته منيته فى فبراير من عام ٢٠٠٧م، ولا يستثنى من ذلك إلا ثمانى سنوات أعير فيها إلى جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وكان - رحمه الله- محبوبًا لدى إخوانه فى مصر والسعودية وظلت علاقات المودة بينه وبينهم إلى أن رحل عن هذه الدنيا.

وكان يتذوق الشعر ويقرضه وينقده، وكان يميل إلى شعر الدعابة، وكان له حظ من النشر الجيد يظهر فى كتاباته لإخوانه، وبالجملة فقد كان -رحمه الله- عالمًا غزير العلم مفيدًا لطلاب العلم ودارسيه مع خفة الظل وسعة الأفق، وترك

للفصحى من الآثار ما ينفع الطلاب والدارسين على مر العصور، رحمه الله رحمة واسعة، وأجـزل له المثوبة والأجر على ما قـدمه للفصحى وأهلهـا إنه جواد كريم رءوف رحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين(١).

❁❁❁

(١) صوت الأزهر: بقلم الدكتور عبد العظيم فتحى خليل.



صورة العارف بالله تعالى الإمام الأزهرى الشيخ صالح الجعفرى
رضى الله تعالى عنه مؤسس الطريقة الجعفرية

## الشيخ صالح الجعفرى

### البيت الذى نشأ فيه:

ينتمى الشيخ لأشرف بيت عرفه النـاس منذ بدء الخليقة، ولن يعرفوا قط أشرف منه إلى يوم القيامة. . بيت النبوة والاصطفاء.

يقول الشيخ فى التعريف بنفسه وبيته المبارك.

«يقول راجى عفو مولاه ومغفرته ورحمتـه صالح بن محمد بن صالح الجعفرى الصادقى الحسينى من بلدة الأقـصر بصعيد مصر من القبـيلة التى هى من الجعافرة وتسمى العلوية، وهم مفرقون بين الأقصر والخلة والحليلة والدير، وقد قل عددهم والبقاء لله، وفى السلمية يوجد قبر جد والدى مـحمد رفاعى بمقبرة جد الجعافرة، الشريف السيد الأمير حمد حيث إنه كان يقيم هناك.

وللجعافـرة نسب كثيرة مـحفوظة قديمة، ومن أشهـرهم فى إظهار تلك النسب أخيراً الشريف السيد إسماعيل النقشبندى، وتلميذه الشيخ السيد موسى المرعيابى، ولا تزال ذرياتهم تحتفظ بتلك النسب كثيرة الفروع المباركة.

اعلموا أيها الإخـوان أننى كنت منذ صغرى أشعر بأننى من ذرية الإمـام سيدنا جـعفـر الصـادق -رضى الله عنه- إلى أن رأيت فى أوراق والـدى -رحمـه الله- الرسمية جـنسيته (جعفرى)، وكـنت أرى أجدادى -رضى الله تعالى عنهم- بالبلد حتى أتيت مصر، فأول رؤية رأيت فيها السيدة زينب -رضى الله تعالى عنها- بنت أمير المؤمـنين سيدنا على -رضى الله تعالى عنه وكـرم الله وجهه- فسلمت علـيها وهى فى مقامها من وراء حجاب، ومدت لى يدها وهى مستترة وقالت لى: كيف حالك وحال أهلك الجعافرة؟

ثم رأيت أهل بيت النبوة أجـمعين يسلمون على ويعطفون، وبـالأخص السيدة فاطمة الزهراء -رضى الله تعالى عنها- ثم رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم- جالسًا على سرير، وبجواره الصـدِّيق -رضى الله تعالى عنه- وجاء سيدنا على -

رضى الله تعالى وكرم الله وجـهه- فقمت وسلمت عليـه وأمسكت يده وقلت له: أنا محسوب عليك، أنا من ذريتك، أنا من ذرية سيدنا جعفر الصادق. وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم ينظر إلينا ويسمع كلامى فأشار برأسه الشريف من أعلى إلى أسفل مصدقًـا قولى بقوله: نعم -صلى الله عليه وآله وسلم- فلما اسـتيقظت كانت هذه الرؤيا أحب إلى من الدنيا وما فيها.

وهناك مرائى كثيرة تدل على ذلك والحمد لله وإنى أشكر الله -تعالى- حيث إن أجدادى عرفونى رجالا ونساء، وهذا منتهى أملى. وأما الناس فلا حاجة لى بهم، فإن معرفتهم لا تضر ولا تنفع.

وإنى أشكر الله -تعالى- حـيث جعلنى أنتسب إلى هذا البـيت الطاهر، وعرّف أجدادى بى وعرفنى بهـم. وجعلت الله على قولى هذا وكيلا، وهو حـسبنا ونعم الوكيل.

ويزيدنا الشيخ معرفة بأهله فيقول:

«إن جدنا كان يُعرف بالرفاعى، وقد هاجر إلى «دُنقلا» بالسودان واستقر هناك، وكان من علماء الأزهر العـاملين، وكان يقيم حلقة لتحفـيظ القرآن الكريم وحلقه لتدريس العلم النافع فى مسجد «دُنقلا»، وكان منصرفا بقلبه وعقله وسائر جوارحه إلى العلم والقـرآن، وقد ترك أمور الزراعـة وإدارة شئـون منزله إلى ابنه «محـمد صالـح» فهـو الذى كان يتـولى فلاحـة الأرض وأشرف على تزويج إخـوته البنين والبنات قبل أن يتزوج هو».

و«محمـد صالح» هو والد شيخنا وكـان مكافحًا فى السعى علـى أهله وقضاء حوائج الأسرة وشئون المعيشة، ومع ذلك كان عابدًا مقبلا على أمور الآخرة، وقام بالحج عدة مرات.

لما تزوج الحاج محـمد صالح لـم يُرزق بالذرية مدة ثمـانى سنوات، فعزم أهله على أن يزوجوه بامـرأة أخرى، فلما علمت زوجـته بذلك ذهبت إلى قبر سـيدى عبد العالى ابن القطب الكبـير سيدى أحمد بن إدريس، وسيجـيئ الحديث عنهما مفصلا بعد قليل إن شاء الله تعالى.

ذهبت الزوجة إلى المقام الكائن بمسجد «دُنقلا» ودعت الله عنده، ووعدت إذا رزقها الله بمولود أن تصوم ستة أيام من غير رمضان وتهب ثوابها لسيدى عبد العالى، وتنفق فى مولده جنيها كاملا على الفقراء والمساكين.

**مولده:**

وحقق الله رجاء الزوجة الصالحة، ورزقها بمولود ذكر هو شيخنا فحمله أبوه وهو فرح به إلى والده العارف بالله الشيخ صالح ليزف له البشرى، وقال له إنه يريد أن يسمى المولود باسم جده «صالح» فقال له الشيخ: إذا سميته باسمى فإنك ستهبه لله تعالى ولن تنتفع منه بشىء فى عملك ولا فى زراعتك. فقال الوالد فى غمرة الفرح قد وهبته لله.

وكان مولده فى «دنقلا» بالسودان، يوم الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ١٣٢٨ من هجرة سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه، الموافق سنة ١٩١٠ من ميلاد السيد المسيح عليه السلام.

**نشأته:**

نشأ الوليد فى هذا البيت المبارك حتى اشتد عوده، وكأن والده قد نسى مع مرور الأيام ما سبق منه حين وهب ولده لله عند مولده، فأراد أن يعلمه شيئا من التجارة، فذهب به إلى دكان عمه. ولكن الصبى كان يهرب من الدكان ويذهب إلى مسجد «دنقلا» حيث توجد حلقة تحفيظ القرآن، وحيث قبر الولى الصالح سيدى عبد العالى الإدريسى، وحيث يوجد الشيخ محمد الشريف القائم على الطريقة الإدريسية آنذاك.

ووالده فى ذلك يغضب عليه ويعاقبه على ترك الدكان، ويحاول أن يوجهه إلى تعلم التجارة، فلما طال عليه هذا الأمر دون جدوى ذهب إلى سيدى محمد الشريف بن سيدى عبد العالى ليشاوره فى حال ولده، فقال له الشيخ مكاشفًا:

- أنسيت أنك قد وهبته لله تعالى؟ أرسل ولدك إلى الأزهر.

***

فقضت فتـرة الطفولة والصبا فى طهر وعفاف وإقـبال على القرآن وعلى سلوك طريق أهل الله. يصف ذلك الشيخ -رضى الله عنه- بقوله: «كنت منذ طفولتى مشغوفا بالعلم وحفظ القرآن، وكنت ملازما للمصحف الشريف، وكنت عندما أنام أضعه بجوارى، فإذا استيقظت فى أى وقت من الليل أعود إلى المصحف للقراءة والترتيل».

وفى سن مبكرة اتصل بشيخه السيد محمد الشريف فى مسجد دنقلا، وأخذ الطريق عنه، ويصف حفاوة الشيخ به وتفرسه فيما سيكون له من شأن فيقول:

«كنت صبيًا صغيرًا عندما كان الشيخ يلقانى قائلا: مرحبا شيخنا: فكنت أخجل من نفسى وأتساءل عجبا: كيف يقول لى مرحبا شيخنا وأنا صبى صغير وحوله كبار المشايخ؟

وسوف يكون لهذا الحديث ما بعده، وسنلتقى بخبره بعد صفحات، فإن أولياء الله لا يلقون الكلام جزافا.

## إلى الأزهر الشريف:

«قبل مجىء إلى الأزهر جاء أحد أهل البلد بأول جزء من شرح النووى على صحيح مسلم، فاستعرته منه، وصرت أذاكر فيه، فرأيت (فى المنام) سيدى عبد العالى الإدريسى -رضى الله عنه- جالسًا على كرسى، وبجواره زاد للسفر، وسمعت من يقول إن السيد يريد السفر إلى مصر إلى الأزهر، فجئت وسلمت عليه وقبّلت يده، فقال لى مع حدة: العلم يؤخذ من صدور الرجال لا من الكتب. وكررها. فاستيقظت من منامى وقد ألهمنى ربى السفر إلى الأزهر».

ولما صح عزم الشيخ على الالتحاق بجامعة الإسلام العريقة أخذ أهبة السفر، وكان آنذاك متزوجًا وأبا لاثنين من أبنائه، فترك أهله ويمم شطر القاهرة فى رحلة طويلة شاقة عبر مفاوز وجبال وطرق غير معبدة وأنهار حتى بلغ فى النهاية بغيته. يقول فى قصيدة له واصفا مجيئه إلى مصر التى شرفها الله بمراقد أهل البيت وشرفها كذلك بالأزهر الشريف:

سريت من بلد أسعى إلى بلد ... حتى أتيت إليهم فى ديارهم

وبت فى جبل من بعده جبل أرجو الإله شهودا فى جمالهم

***

عندما وصل الشيخ صالح إلى القاهرة، ووطأت أقدامه أطهر بقعة فى أرض مصر، وهى التى تشتمل على مسجد ومقام سيد الشهداء سيدنا الحسين عليه السلام، والجامع الأزهر الشريف موئل العلماء والأولياء كان كأنه رُدّ إلى موطنه الذى تعلق به قلبه بعد طول غياب فكانت معظم أوقاته وتحركاته تدور فى ذلك المحيط الضيق الذى يفصل بين المسجدين الكبيرين، فلم يكن يغادر الأزهر إلا لزيارة سيدنا الحسين وحضور بعض الدروس التى تكون فى رحابه ثم يرجع منه إلى الأزهر.

أحب الشيخ الأزهر محبة بالغة، لم يحب الأزهر كبناء ولكن أحبه لما حواه من علوم وعلماء وأسرار وأنوار وبركات.

بناه الفاطميون الذين حكموا مصر قرنين من الزمان ليكون جامعة تدرس العقيدة الشيعية وتدعم الدعوة إليها فى أنحاء البلاد، فغلبت إرادة الله الذى أراد بأهل مصر الخير ببركة مصاهرتهم النبى ﷺ ووصايته بهم فحباهم بسكنى نفر عزيز غالٍ من أهل بيت النبوة، ثم أتم نعمته عليهم بإقامتهم على عقيدة أهل السنة والجماعة التى هى الإسلام دين الله الخاتم الذى ارتضاه للناس إلى يوم القيامة. فإذا بالجامع الأزهر يصبح الجامعة التى تدرس علوم السنة، وتحفظ على الأمة دينها المتين.

لقد تحول الأزهر عبر القرون إلى رمز جليل لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق.

**فى القاهرة:**

كانت القاهرة آنذاك تختلف اختلافًا كبيراً عن «دنقلا»، فحين قدم الشيخ إليها صدمته للوهلة الأولى مظاهر الحياة الغربية التى كست وجه المدينة، وخاصة تبرج النساء واختلاطهم بالرجال، فتضايق لذلك جدا وهم بأن يعود أدراجه إلى بلده الهادئ العفيف الذى يساعد على حياة الزهد والعبادة.

ذهب الشيخ لزيارة سيد الشهداء أولا، لعله فى رحابه يجد استقرار أمره وطمأنينة قلبه، وفى رحاب السيد لقيه الشيخ العارف بالله محمد إبراهيم السمالوطى -من علماء الأزهر- فكاشفه بما يعتمل فى نفسه وقال له:

- لا تظن أن الأولياء يعيشون فى الخلوات ويفرون من الناس فى المغارات فقط، ولكن الولى الصادق هو الذى يعيش وسط العقارب فلا تتمكن من لدغة، فامكث هنا وجاهد نفسك.

الآن حصحص الحق، واستنار الأمر بنور من الله، وقال الشيخ صالح فى نفسه: هذا شيخ عارف لن أفارقه ما حييت.

وفعلا لازم شيخنا السمالوطى ونال على يده من العلوم والأنوار ما ستجىء الإشارة إليه عند الكلام عن مشايخه.

***

أعطى الشيخ صالح نفسه كلها لله، فأعطاه الله من وسيع فضله، كان طلبه للعلم لله، لا لدنيا يريدها أو منصب يسعى إليه.

لقد امتلأ قلبه بحب الله، وانشغلت جوارحه بذكره ليل نهار، كان يقضى ليله كله يدور فى صحن الجامع الأزهر وفى يد مسبحته يذكر غير عابىء وبشىء حتى يسمع أذان الفجر.

منذ وطأت أقدامه أرض الكنانة كانت تأتيه بعض الأموال من والده ليستعين بها على العيش، فكان ينفقها كلها على فقراء الطلبة والمحتاجين، ويعيش فقيراً يشارك الفقراء حياتهم وطعامهم تمر عليه أوقات كثيرة لا يجد فيها طعامًا يأكله فيبيت طاويًا تأسيًا بأسعد الخلق ﷺ وبسلف الأمة الصالح.

يسترجع الشيخ ذكريات تلك الأيام فى أحد دروسه فيقول: «كنا نبيت على الطوى ليالى كثيرة، بل إننى مكثت أربعة أيام لا أجد ما آكله، وكنت أزور بعض معارفى فكان يسألنى: هل تريد أن تأكل؟ فكان الحياء والخجل يغلبانى، فأرد قائلا: قد أكلت: وهكذا بلغ فى الجوع حداً جعلنى أبكى قبل النوم، فجاءنى

السيد أحمد البدوى -رضى الله عنه- فى المنام وعلى وجهه لثامان، ثم كشف عن وجهه فوجدته أبيض كالقمر، ثم وضع يده على وجهى وقال: لماذا تبكى يا شيخ صالح؟ فقلت: من شدة الحاجة، فقال لى: سيوسع الله عليك إن شاء الله، ولكن لا تنس إخوانك».

هذه هى حياة أهل الله، سادة الدنيا وملوك الآخرة، ضرب المثل عليها بنفسه سيد الكائنات ﷺ، واقتدى به فيها جلة أصحابه، وأصبح الزهد فى الدنيا والتقلل منها لازمة لطالبى الآخرة. وأولى الناس بهذه الحياة هم طلبة العلم الذين يُعدّون ليكونوا قادة للأمة هداة للناس. هذه هى الحقيقة المضيئة التى عبر عنها إمامنا عبد الله بن المبارك بكلمته الخالدة التى يحق أن تكتب على واجهة كل معهد علمى فى بلاد الإسلام:

طلبنا العلم للدنيا، فدلنا على ترك الدنيا.

***

## الأزهر:

أحب الشيخ الأزهر محبة كبيرة، ومن أحب طيبًا رُزق خيره، وإن هذه الكلمات التى قالها فى إحدى خطبه لتكشف عن قدر هذه المحبة وعمقها:

«الأزهر هو الأزهر: شرع إلهى، وميراث محمدى، محفوظ بحفظ ما فيه، لأنه حوى القرآن وما فيه من فنون ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] ترفرف فوقه روح صاحب السنة؛ إذ فيه سننه النبوية، وعلماء أمته الذين هم ورثته وخلفاؤه، فهو مكان نظر الله -تعالى- وعنايته، وموضع الدين استشهد بهم على وحدانيته، ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٨] فهو يحوى العدول، وبه العدالة تعرف، ومنه تبعث، لا يُظلمُ إذا أظلم الكون، وفيه نور الله، استنارت به القلوب، وهديت بهديه الشعوب، قوى الحجة، واضح المحجّة، فيه استبصار لجميع المسلمين ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥] مرفوع الذكر والدرجات برفع الله تعالى لعلماءه، فلا يخفضه خافض، فمن دنا منه رُفع، ومن عاداه وضع، له سيف قاطع وبرهان ساطع،

وتجارة لن تبور، ومنافع فى مشارق الأرض ومغاربها، فهو كالغيث للنبات ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١] هم الذين اصطفاهم الله، فهم صفوة الله فى عباده بعد رسله، فلله تعالى اصطفاء فى كل زمان، وجعل لمصر الحظ الوافر من هذا الاصطفاء، بأزهرها الذى رفع شأنها، وأعلى ذكرها، وجعلها كعبة للقاصدين، ورحمة للمسلمين، ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢] ولا يكون وارثا حقا حتى يعلم ما فى الكتاب، وللأزهر فى ذلك القدم الراسخ، والباع الطويل، واليد العليا، ولقد جعل الله الأزهر موضع التفقه فى الدين، وإليه الهجرة والنَّفرة، وبه الإنذار للشعوب والأمم، فهو أزهر الأمة المحمدية، على اختلاف ألسنتهم وألوانهم، ﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

وهو مكان لزيادة العلم التى أرشد الله -تعالى- إليها نبيه ﷺ بقوله: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

وهو مكان الحسنى وزيادة ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] فالحسنى هى العلم، والزيادة: هى الزيادة منه، والتفهم فيه والتبحر فى معانيه وهذا فى الدنيا، وفيه رجال المعاهدة الصادقون، الذين حافظو على التراث المحمدى من غير تبديل ولا تغيير، من مات منهم مات على ذلك، ومن عاش منهم عاش على ذلك، ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ [الأحزاب: ٢٣] وفيه رجال الأمر والاستنباط الذين أمر الله الشعوب أن ترد الأمر إليهم ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣] وأولوا الأمر: هم أولوا العلم، لقوله تعالى (لعلمه).. ولا يخلو شعب من الشعوب إلا وفيه أشباله. أسود: عمائمهم تيجانهم، وعدتهم إيمانهم، وما من خير إلا وهم قادته والداعون إليه، ففى الجهاد هم السابقون، وفى الآراء هم المفكرون، ارتضاهم الله حملة لدينه، وأئمة لعباده، ومرشدين لخلقه، فهم مصابيح الأمم، وأقمار الشعوب،

وبهم إصلاح المجتمع، يحافظون عليه من الوحوش الضارية، والكوارث السامة، والعقائد الزائفة، والآراء الفاسدة، ومن عبث العابثين، وتخريف المخرفين، لا يضل شعب وفيه منهم عالم، فهم الزائرون على المنابر وهم الخطباء فى النوادى، والكاتبون فى الصحف والمجلات. أقوالهم كالأسنة تقطع كل قول ضال، وتزجر كل منافق، وتهدى كل حائر، وتبين الغوامض من الأمور، والمشكلات من المسائل.

فمن أكرمهم أكرمه الله، ومن أعرض عنهم فقد أعرض عن الله، مجالسهم مجالس الله، يقولون بقوله، ويهدون لأحكامه، ويحافظون على حرماته، فمن أحبهم فبحب الله أحبهم، فهم أهل الله وخاصته، وخلاصة خليقته.

لقد اقترنت مجيئه للأزهر بمحبته لأهل البيت، فهما فى واقع الأمر شىء واحد، لا انفصال بينهما فى قلب المؤمن قط، بيّن هذه الحقيقة سيد الكائنات ﷺ حين قال موصيًا أمته: «إنى أوشك أن أدعى فأجيب، وإنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى، وإن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يرد علىّ الحوض يوم القيامة، فانظروا فيما تخلفونى فيهما». [رواه مسلم والترمذى والحاكم فى المستدرك وأحمد فى مسنده].

ولعل وجود الأزهر فى مواجهة مقام سيدنا الحسين فرع الدوحة النبوية المباركة لما يشير إلى هذا المعنى، واسم الأزهر نفسه المستمد من اسم سيدتنا الحبيبة الطاهرة المباركة «الزهراء» فاطمة ابنة رسول الله ﷺ وأم المباركين الطاهرين من أهل البيت عليهم سلام الله وبركاته يخاطبها شيخنا الجعفرى مشيدا بالجامعة التى حملت اسمها فيقول:

فيازهراء أزهر كم منير ... ومن بركات والدكم تشعّب

وعمّ العالمين سنا ضياه ... فكل المسلمين إليه تطلب

سألت الله يكلؤه بنصر ... ومن يبغى له الإذلال يُنكب

## شيوخه بالأزهر:

ما أجمل أن نمضى فى هذه الصفحات القليلة -وباليتها كانت كثيرة- مع تلك الثلة المباركة من علماء الأزهر الذين سعد شخينا برؤيتهم، وتلقى على أيديهم العلم والأدب.. بمثلهم تضاء ظلمات الجهالة، وتُتقى شرور الدنيا وأفالها.

لم يُحرم الأزهر من أمثالهم فى أى عصر من العصور، ولكن لا يعرف قدرهم وينتفع بهم إلا أهل السعادة، من أربد بهم الخير، والمحرومون تغشى أبصارهم عن رؤية أنوارهم الساطعة. لذلك رأينا من بعض من تخرجوا من الأزهر من وصفوه بكل قبيح ووصفوا شيوخه بالتخلف والجمود.

وأى عجب فى هذا وأنبياء الله قد رآهم أقوامهم فمنهم من آمن بهم وتفانى فى محبتهم، ومنهم من أبغضوهم وكذبوهم ورموهم بكل نقيصة.

الأزهر هو الأزهر، والشيوخ الصادقون لا يخلو منهم زمان، ولكن الاختلاف فى قلب المتكلم. استمع إلى كلام الجعفرى يقول: «وحينما جئت إلى الأزهر وجدت عند كل عمود شيخا يدرس العلم، وكانت دموعنا تسيل من دروس العلماء، ومن لمعان وجوههم، لهم طريقة فى التدريس والكلام تقشعر لها القلوب، وكان لعلماء الأزهر نُطق حسن، ونبرات مخصوصة فى إلقاء العلم والدروس، وكان الشيخ السمالوطى -رحمه الله- يقرأ الحديث كما لم يقرأه أحد من قبل، حتى إنك لتحس بأن الرسول ﷺ يتحدث».

ويصف شيوخه بالأزهر فيقول: «لقد كان مشايخ الأزهر أصحاب محبة وعقيدة، وكانت زيارة الإمام الشافعى يوم الجمعة عادة حميدة كانوا حريصين عليها.

(وسبب ذلك كما بينه الشيخ) أن الشيخ على الصعيدى العدوى كان يقول لتلميذه الدردير -رضى الله عنه: يقولون إنك ترى رسول الله ﷺ، كثيراً، فإذا رأيته فاسأله عن حالى، ففعل فرأى النبى ﷺ يقول له: إنه رجل صالح، غير أنه به جفوة، فلما سمع الشيخ الصعيدى ذلك الكلام بكى كثيرا، فسأله تلميذه الدردير: ما يبكيك؟ قال: يعاتبنى رسول الله ﷺ على تقصيرى فى زيارته، وقد

تقدمت بى السن ولا أستطيع تحمل مشقة السفر، فإذا رأيته مرة أخرى فأخبره بذلك، ففعل، فرأى النبى ﷺ يقول له: قل له -أى للشيخ الصعيدى: «أنا عند الإمام الشافعى كل يوم جمعة من بعد صلاة العصر إلى الفجر، فليأتنى هناك» فذهب الشيخ على الصعيدى العدوى إلى علماء الأزهر، وأخبرهم بذلك، وأصبحت عادة عندهم أن يزوروا الإمام الشافعى كل يوم جمعة فوج يتبعه فوج، من العصر إلى الفجر فى ذلك العصر الزاهر وقت أن كان العلماء علماء، والطلبة طلابه حقًا.

***

ها هم بعض مشايخه بالأزهر الشريف، وصفهم بأجمل وصف، وعرّف بهم بأبهى تعريف إذ كانت عينه الفاحصة تبحث فى خبايا كل منهم عن مواطن الجمال ومنابع النور.

## الشيخ محمد إبراهيم السمالوطى:

كان اللقاء الأول بينه وبين شيخه السمالوطى فى رحاب سيدنا الحسين حين كاشفه بما يختلج فى صدره -كما سبق أن رأينا- وقال له: «الولى الصادق هو الذى يمكث وسط العقارب ولا تتمكن من لدغه».

يقول الشيخ: «وكانت تلك أول كلمة سمعتها من الشيخ السمالوطى، فتعجبت من ذلك وقلت: أيوجد فى هذا البلد مثل هذا الرجل من أرباب القلوب والكشف ثم أتركها؟ فجلست فى درسه وأحببته وكنت أحضر درسه فى مسجد مولانا الحسين رضى الله تعالى عنه».

فى ذلك الدرس كان الشيخ السمالوطى يشرح الحديث النبوى الشريف ومر بنا قول تلميذه الجعفرى «إنه كان يقرأ الحديث حتى إنك لتحس بأن الرسول ﷺ يتحدث».

وفى مرة ذكر الشيخ الجعفرى فى درسه حديث النبى ﷺ الذى يقول فيه: «احفظ الله يحفظك» فقال: «ومما من الله به على أننى تلقيت هذا الحديث بشرحه عن شيخى الشيخ محمد السمالوطى بالمسجد الحسينى، شرع يشرح فيه من بعد العصر إلى قرب المغرب، وكان ذلك فى شهر رمضان المبارك، ومن كلامه.

احفظ الله فى أوامـره يحفظك فى دينك وفى جسـمك وفى مالك وفى ذريتك وفى زوجـتك وفى أهلك وفى حـياتك وفى مـوتك وفى قـبرك وفى بعـثك ومن المحشر».

ومرة أخـرى يقول: سـمعت من شيـخى محـمد السمـالوطى -عليه الرحـمة والرضوان- حكاية ذكرها عندما قرأ حـديث «احفظ الله يحفظك» قال: وقع رجل تقى فى شدة وهى أن امـرأة دعته إلى بيـتها، فلما وصـل للبيت غلقت الأبواب، ودعته إلى نفسها، فأمرها بطعام فـذهبت لتأتيه به، فقام وتوضأ، وصلى ركعتين، وقال: اللهم هذه التقوى فأين المخرج؟ فـانفلق له الجدار فخرج منه، فجعل الله له مخرجًا بسبب تقواه».

ويروى عن شيـخه قصة أخرى تدل علـى ما كان له من مقام عـالٍ ومن كشف فقـال: «وكنت أجلس فى درس الشيخ السـمالوطى على يمين الكـرسى الذى كان يجلس عليه، فقلت بقلبى هل النبى ﷺ -مع الشيخ كـما يقول؟ فقال الشيخ لى: نعم يا ولد، نعم يا ولد، نعم يا ولد».

## الشيخ محمد بخيت المطيعى:

عرّفنا به الشيخ فقال: «شيخى الشيخ محمد بخيت المطيعى -رحمه الله- عاش ١٠٣ سنة، وظل يتردد على الجـامع الأزهر ليدرس فيه حتـى توفى -رحمه الله- وكان يدرس فى الرواق العبـاسى، كان ذات مرة يقرأ الدرس فى تفسيـر آية الصبر وهى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠] فأراد أن يضرب مثـالا على الصبر كيف يكون؟ فقال: كـأن يسب «دخيل الله» صالح، و«صالح» يصبر.

وكان الشيخ «دخيل الله» زمـيلاً للشيخ صالح فى الدراسة، وكان قـد سبّه قبل حضورهما الدرس مباشرة، فكان ذلك كشفًا للشيخ المطيعى رحمه الله.

ولما كان الشيخ المطيعى يفتتح درسه بهاتين الآيتين من القرآن: ﴿سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢] و﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾ [الأنعام:

٥٩] الآية، فقد أخذ الشيخ الجعفرى هذا الاستهلال عن شيخه، فكان يفتتح به درسه أيضا اقتداء بشيخه المطيعى.

ومناقب الشيخ محمد بخيت المطيعى تتناثر هنا وهناك فى دروس الشيخ وفى كتبه، ومنها قوله: «وبعد وفاته -رحمه الله- ظهر أشخاص ينادون بترجمة القرآن إلى اللغات الأجنبية، فوُجد عند الشيخ (المطيعى) ضمن كتبه رسالة سمّاها الشيخ (حجة الله على خليقته) قال فيها: ومن ترجم القرآن إلى اللغات بغير العربية فقد كفر، لأن الله تعالى يقول: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨] ويقول: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢].

***

## الشيخ حبيب الله الشنقيطى:

قال الشيخ عنه: شيخى حبيب الله الشنقيطى -رحمه الله- لقد شاهدت منه كرامات منها: أننى ذهبت إلى بيته بجوار القلعة ناويًا بقلبى أن أستأذنه فى أن أكون مقرئًا متن حديث البخارى ومسلم، فلما وصلت البيت، وجلست بغرفة الاستقبال، وهى أول مرة أزوره بها، جاءنى متبسمًا، فلما سلمت عليه وقبلت يده، قال لى: «أنت الذى -إن شاء الله- ستكون سرادًا لى هذا العام» ومعنى «سرادًا»: مقرئًا، والحمد لله قد لازمته إلى الممات، ونزلت قبره، ولحدته بيدى».

«وكنت أقرأ للإخوان الحاضرين درسًا قبل حضوره بالمسجد الحسينى، فإذا عارضنى إنسان أو شاغبنى يهمس لى فى أذنى عند جلوسه على الكرسى بقوله: «يعاكسونك وأنت خير منهم» كأنه كان معى، ثم يأتى فى درسه بكل موضع حرفت فيه شيئًا، أو ذكرته ناقصًا، كأنه كان جالسًا معى يسمع ما قلته وقد حصل ذلك منه مرات كثيرة، وكان إذا حصل له عذر يرسل لى تلميذ، أن أقرأ الدرس نيابة عن الشيخ».

«وفى يوم أرسل لى ورقة مكتوبة بخط يده فيها: «قد وكلتك بقراءة الدرس» فتعجبت من ذلك: لماذا غير الشيخ عادته من المشافهة إلى المكاتبة؟ وما أشعر إلا ومدير المساجد قد حضر وأنا أقرأ الدرس، فسألنى: وهل وكّلك الشيخ؟ قلت:

نعم، قال: وأين التوكيل؟ فقدمت له الورقة المرسلة من الشيخ، ففرح بها، ودعا لى بخير، فكانت هذه كرامة منه -رحمه الله تعالى- وغفر له وأسكنه فسيح الجنان، فإنه كان يحبنى كثيراً ويقول لى أنت بركة الدرس، قد أجزتك بجميع إجازاتى ومؤلفاتى».

«.. وقد لازمته خمس عشرة سنة، وكان يبدأ الحديث، فيغوص فى بحر التراجم وشرح الحديث، ويأتى بتفسير آيات قرآنية ومسائل فقهية وأصولية، وغير ذلك.

فقد كان يحفظ القرآن الكريم بالقراءات، ومعه بذلك إجازة من بلاده، وألف كتابا أسماه «تيسير العسير فى علوم التفسير» وله نظم فى القرآن بالقراءات السبع حلت من رموز الشيخ الشاطبى -رحمه الله- وله منظومة فى أدلة التوسل، وكان يقول: عليك بشرحى على زاد المسلم فإننى ما تركت فيه شاذة ولا فاذة».

«وكان له حب عظيم لمولانا الشريف السيد أحمد بن إدريس -رضى الله عنه- ولذريته».

سمعت منه رحمه الله أعجوبة ذكرها فى أثناء درسه بالمسجد الحسينى فى شهر رمضان قال: «كنت معتكفًا بالمسجد النبوى فى العشر الأواخر من رمضان فخطر بقلبى ما منّ الله تعالى به على سيدى أحمد الرفاعى رضى الله عنه من تسليمه ومصافحته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدنوت من المقصورة النبوية وسلمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنشدته البيتين الذين أنشدهما سيدى أحمد الرفاعى فمدّ لى صلى الله عليه وآله وسلم يده الشريفة فقبلتها». (اهـ) وهذه القصة ما سمعتها منه إلا فى العام الذى قبض فيه».

لم يكن الشيخ الشنقيطى منكبًا على العلم والعبادة فحسب، ولكنه كان مهمومًا بأحوال الأمة، مشغولاً بشئونها، روى الشيخ الجعفرى عن شيخه الشنقيطى قوله:

«رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى النوم فقلت له يا أمير المؤمنين، أنت موجود والحال هكذا فقال لى بصوت عال فيه أثر الغضب دعك من أصحاب هذا الزمن فإن الله تعالى لا يعبأ بهم، وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر، ماذا أفعل».

توفى العلامة حبيب الله الشنقيطى رحمه الله فى شهر صفر ١٣٦٣هـ. وقد شهد الإمام الجعفرى رضى الله عنه وفاته، ودخل قبره ولحده بيده.

## الشيخ يوسف الدجوى:

وقال عن شيخه الدجوى:

«وقد لازمت درسه بعد صلاة الصبح بالجامع الأزهر الشريف بالرواق العباسى سبع سنين، وكان السيد الحسن الإدريسى إذا جاء من السودان يلقانى فى درسه، وبعد الدرس يسلم على الشيخ فيفرح فرحًا عظيمًا، ويقول السيد أحمد بن إدريس قطب لا كالأقطاب، وكان الشيخ الدجوى قد أخذ الطريقة الإدريسية عن شيخى السيد محمد الشريف رضى الله عنه، والشيخ الدجوى من هيئة كبار علماء الأزهر، وله مؤلفات نافعة، ومقالات قيمة فى مجلة الأزهر الشريف، ولما نظمت المنظومة المسماة: البردة الحسنية الحسينية، أهديت إليه نسخة».

وقد حضرت عليه التفسير من سورة «محمد» صلى الله عليه وآله وسلم إلى آخر سورة «الناس» ثم ابتدأ شرح البخارى بعده، وكان يحفظ القرآن العظيم بالتجويد والقراءات، ويذكر أقوال المفسرين ويعرب الآية إعرابًا دقيقًا، ويبين الألفاظ اللغوية فيها، ويتعرض للأحكام الفقهية على المذاهب، وكان يقرأ الحديث بالسند، ويترجم لرجاله ترجمة طريفة، ويذكر أقوالاً كثيرة عن شراح الحديث. وكان له الباع الطويل فى مسائل التصوف، والانتصار للصوفية وله أبحاث كثيرة قيمة فى أدلة التوسل بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم، ذكر أكثرها فى مجلة الأزهر المسماه فى ذلك الوقت «نور الإسلام» فعليك بهذه المجلة لأجل أقوال هذا الشيخ فإنها نافعة. وكان رحمه الله مرة يقرأ حديث سؤال القبر فى البخارى، وكنت ذاكرت شرح الكرمانى على البخارى، ورأيت فيه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم -يظهر للمسئول عند قول الملك له: «ما تقول فى هذا الرجل؟» وبعد انتهاء الدرس قبلت يده، وقلت له: يقول الشيخ الكرمانى: إنه صلى الله عليه وآله وسلم يظهر للمسئول، فوكزنى فى صدرى وقال لى: أنا ذاكرت شرح الكرمانى، واطلعت فيه على هذه المسئلة، لماذا لم تذكرنى فى الدرس حتى يسمعها منى الناس؟

وكـان مـرة يتكلم عن رؤية النبى صلى الله علـيه وآله وسلـم - منامًا فـقـال: إن الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وآله وسلم - إذا جـاء فى صورته الأصلية والمعتمد أنه - أيضا- لا يتمثل به فى غير صورته الأصلية، فقلت له: روى شيخنا السيد أحمد بن إدريس رضى الله عنه فى كتابه المسـمى «روح السنة» أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من رآنى فقد رآنى فإنى أظهر فى كل صورة». ففرح فرحًا عظيمًا وقال لى: هذا الحديث هو الدليل على أن الشـيطان لا يتمثل به صلى الله عليـه وآله وسلم. ولو جاء فى غير صورته الأصلية، أنت مبارك يا شيخ صالح، نفع الله بك المسلمين».

«وقد أنشدنا الشيخ الدجوى بدرس التفسير بالجامع الأزهر عام ١٣٦٠هـ:

**ولقـد جـعلتك فى الفـؤاد مـحـدثى ... وأبحت جـسـمى مـن أراد جلوسى**

**فـالجـسم مـنى للجليس مـؤانس ... وحـبـيب قلبى فـى الفـؤاد أنيـسى**

وقد توفى العلامة الشيخ يوسف الدجوى -رحمه الله تعالى رحمة واسعة- فى ٥ صفـر سنة ١٣٦٥هـ عن ثمان وسـبعين سنة، أى بعد وفـاة الشيخ حـبيب الله الشنقيطى بسنتين».

## الشيخ على الشائب:

«كان الشيخ على الشائب إذ دخل قبة سيدنا الحسين -رضى الله عنه- لا يتكلم مع أحد أبدًا، ويحـصل له حال خشـوع عجيب، كـأنه يشاهده وينزل عليـه عرق كثير، وكنت أدرس عليه أيضًا شـرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، وفى ليلة من الليالى رأيت النبى ﷺ، فى النوم وكـان يحدثنى فى مسألة علمية أخطأت فـيها، فـعضب صلـى الله عليه وآله وسلـم وقال لى: «يا ولد» وذلـك من ضمن كـلام يطول، فلما أصبحت وحضـرت فى الدرس قلت فى نفسى وأنا جالس: يقول لى النبى ﷺ، يا ولد فهل أنا صـغير؟ فالتفت إلىّ الشـيخ وهو يدرس وقال: إنما قلنا لك يا ولد كعادة العرب لا لأنك صغير.

ومرة رأيت وجهه صـار فى صورة عجيبة، وبلحيـة طويلة، ثم تحول إلى وجه آخر، فـقلت فى نفسى، مـا هذا؟ رد الشيخ علىّ وهو يدرس: هـذا الوجه الذى رأيته هو وجه سـيدنا الحسين -رضى الله عنه- والثانى وجـه الإمام الليث -رضى

الله عنه- ثم رجع إلى درسه، إلى المكان الذى كان يقرأ فيه. وأمثال هذا الشيخ عند الصوفية يسمّون أرباب القلوب، ولعلهم يكونون المحدثين الذين منهم سيدنا عمر -رضى الله عنه- كما فى حديث البخارى».

ويمضى الشيخ فى ذكر شيوخه، فلا تخفى على السامع محبته وتوقيره وتعظيمه لهم، وهو دائما أبدا يردد الحديث عنهم مرات ومرات فى دروسه وفى كتبه كأنه يتلذذ بذكرهم:

**كررً علىّ حديثهم يا حادى فحديثهم يروى الفؤاد الصادى**

***

## رجال الأزهر:

وبعد.. فهذه نبذ سريعة مما ذكره شيخنا الجعفرى عن بعض مشايخه بالأزهر الشريف، كنت أتمنى أن أضيف إليها بعض ما يزيد من معرفتنا بهم، ولكنى عجزت عن أن أجد ما يساعدنى على ذلك بسهولة، إذ لم أجد كتابًا يُستعان به فى طبقات علماء الأزهر، ولم أجد من له علم بوجود مثل هذا الكتاب الجامع.

وإن هذا مما يبعث على الدهشة. أيكون مثل الأزهر من يقع فى حقه مثل هذا التقصير فى أمة العلم والعلماء؟ والأزهر أعرق مؤسسة علمية على وجه الأرض، له من الفضل على أهل الإسلام فى الدنيا كلها مالا ينكره أحد، خرّج من العلماء العاملين، والهداة المهديين، والدعاة المخلصين ما لم يتح لمكان غيره، ذهب إليه الطلاب من جميع أقطار الإسلام ليعودوا إليها بعد إتمام دراساتهم لينشروا فيها العلم الصحيح ويجمعوا الأمة على كلمة سواء.

لذلك حورب الأزهر فى مختلف العصور من المبتدعة وأعداء الإسلام، وتواطئوا معًا فى محاولة تشويه صورته والحط من شأن رجاله وأعلامه.

كيف لم تعتن إدارات جامعة الأزهر المتعاقبة على إخراج مثل هذا المرجع المهم وكيف لم يتوافر لهذا الأمر أحد من المخلصين يقوم بإنجازه كما أنجز المحبى والمرادى والبيطار جمع طبقات أعلام الأمة فى القرون الحادى عشر والثانى عشر والثالث عشر الهجرية وغير ذلك من أعمال عظيمة وجليلة قام بها رجال فى شتى المجالات حتى أن بعضهم كتب طبقات علماء مدينة بعينها مثل دمشق وغيرها.

لقد خرّج الأزهر رجالاً على مر العصور، لا تفتخر بهم فحسب، ولكن يمكننا أيضا أن ننتفع بهم كما انتفع بهم معاصروهم فإن أهل الصدق يُنتفع بهم أمواتا كما انتفع بهم وهم أحياء، بل من العارفين من يجزم بأن النفع بهم بعد موتهم يكون أعظم، لأنهم وقد انتقلوا إلى الحياة البرزخية قد تخلصوا من معوقات المادة وسجن الجسد، وأصبحت أرواحهم حرة طليقة. لذلك قالوا: إن من كتب عن ولى مجهول فكأنما أحياه فى الناس.

اللهم وفق لهذا الأمر من يقوم به مخلصًا لك، واثقًا بك، وأجزه عنه جزاء يغبطه عليه الأولون والآخرون.

آمين.. آمين.. آمين.

***

## مشايخه فى الطريق:

نرجع مرة أخرى إلى رحاب شيخنا الإمام الجعفرى الحسينى الأزهرى رضى الله عنه فى حديثه الحميم عن مشايخه لنقول:

أما حديثه الذى لا ينقطع، تتردد أصداؤه فى صدره كما تتردد بين جنبات الجبال الشامخة، فهو حديثه عن مشايخه فى الطريق، من كان لهم الفضل فى تربيته وإرشاده قبل أن يجىء إلى الأزهر، وظل يعيش فى كنفهم ويستمد من أنوارهم طوال حياته، لا يترك مناسبة إلا ذكرهم بأعطر الذكر واعترف بجميل فضلهم عليه.

فى كتابه «الإلهام النافع» ذكر الشيخ قصة من قصص التربية فقال: «سمعت حكاية عن بعض العلماء أن تلميذًا للشيخ (أبى حامد) الغزالى رضى الله عنه صار يدرس بالبلد التى بها شيخه، فحدثته نفسه بالخروج من تلك البلدة وأنه استغنى عن الشيخ. فركب السفينة وسافر، ففى وسط البحر اضطربت الأمواج وتحركت السفينة، فقال للبحر: اسكن يا بحر إنما عليك بحر مثلك.

فمدت إليه سمكة من البحر رأسها وقالت له: يا أيها البحر ما قولك فى رجل مسخ هل تعتد زوجته عدة وفاة أم عدة طلاق؟

فسكت ولم يجب بشىء، وقال لملاح السفينة: رد السفينة إلى حيث بدأنا السير، فرجع إلى الشيخ الغزالى، فقال له: ما الذى ردك من سفرك؟ قال: سؤال سئلته.

ثم ذكر له سؤال السمكة، فقال له الشيخ الغزالى: تنظر فيه إن كان مسخ حجرا اعتدت زوجته عدة وفاة. وإن كان مسخ حيوانا آخر اعتدت عدة طلاق.

فرجع التلميذ، فلما وصل المكان من البحر خرجت له السمكة، فقال لها الجواب الذى سمعه من شيخه، فقالت له السمكة: «ذاك البحر لا أنت» أهـ. ثم يعلق شيخنا على هذه القصة فيقول فى تواضع الأولياء وإخبات العارفين:

«وهكذا إن شاء الله كلما وقفت فكرتى رددت سفينتى حتى يقال لى: ذاك من الشيخ لا منك». فمن شيخه الذى استمد منه الفيوضات والأنوار؟

## قطب الزمان ومنهل العرفان سيدى أحمد بن إدريس:

الإمام الذى جمع علمى الظاهر والباطن، شيخ المشايخ وبقية السلف الصالح، القطب الربانى صاحب الأحوال الشريفة، والمقامات المنيفة، حجة العارفين وقدوة السالكين وبقية السلف الصالحين سيدى أحمد بن إدريس الحسنى نسبًا، المغربى مولدًا، من ذرية السادة الأدارسة بالمغرب.

حفظ القرآن صغيرًا، وكثيرًا من المتون، ونال قسطًا وفرًا من العلوم حتى بلغ العشرين من عمره فانتقل إلى فاس ليلتحق بجامع القرويين فى طلب العلم، وكان كثير الرحلة فى طلب المشايخ الكبار إلى أن جمعه الله على شيخه وأستاذه العارف بالله الشيخ عبد الوهاب النازى الذى تم أمره على يديه. وكان قد كبر سنه، وكان أحيانا يقول بين تلامذته امتحانا لهم: رددنا لو أن أحدًا جاء لنا بفاكهة بلد كذا. فيقول بعض الحاضرين: كبر سن الشيخ فيتكلم بمثل هذا. لكن السيد أحمد يأخذ كلام الشيخ مأخذ الجد، فيقوم ويتهيأ ويتزود للسفر حالاً، ثم يأتى لوداع الشيخ قائلاً: يا سيدى إنى مسافر لذلك فإذا قبل يده قال له سرًا فى أذنه: يا أحمد أمرنا كله جد. من أعطى الجد يُعط الجد.

حضورى إلى الأزهر بأمر والده سيدى عبد العالى بطريق الإشارة، ومنه رضى الله تعالى عنهما بطريق العبارة، وبعد أن مكثت بالأزهر سبع سنوات حضر سيدى محمد

الشريف بدرسى يــوم الجمعــة، وكنت أفسر ســورة الكوثر والناس يزدحمــون ما بين جالس وواقف، فلما حضر قال: من هذا؟ قــالوا له: هذا الشيخ صالح. قال: صالح ابنى؟! صالح تلميذى؟! قالوا: نعم. فأخذه حال وفرح عظيم رضى الله تعالى عنه.

فلما انتهى الدرس قلت: يا أيــها الإخوان إن شيخى قد حــضر فقوموا جمــيعا وسلموا عليه. فلمــا سلمت عليه وقبلت يده تبسم وقال: «أهلا شيــخنا» فتذكرت كلمته التى كان يقولها لى سابقا.

وقد استبشرت روحى بحضوره عند تفسيرى هذه السورة، وأخذت منها البشرى بكثرة الخير وكثرة الحج وقطع دابر أعدائى.

ولشيخى هذا أسرار وكــرامات ونفحات وعجائب وغــرائب، سره مكتوم وأمره معلوم، ظاهره باطن وباطنه ظاهر، له سيف قاطع ونور ساطع، قد ورث عن جده ووالده أحوالا، ونال من بركــاتهما منالا، كان مــرة يمشى خلف والده ببلدة دنقلا بالسودان، والناس يزدحمون عليه بالإقبال والإجلال فحدثته نفسه هل أنا إذا بلغت عمر والدى هذا يكون لى من الاحــترام والإكرام ما حصل له؟ فــالتفت إليه والده سيدى عبــد العالى رضى الله تعالى عنه وقال له: «وأكثر من هــذا يا محمد» فكان كمــا قال، والحــمد لله تعالى على كل حــال، والصلاة والســلام على النبى وعلى جميع الأصحاب والآل.

وحكى عنه -أيضــا- هذه الحكاية: «كنت مرة جــالسًا عنده بســفينة بمصــر عند زيارته الأخيرة لهــا وكان مريضا، فقلت فى نفسى: مــا هذا المرض؟ سبحان الله! فرفع رأسه وقال بصوت مرتفع ابتلاء يا ابنى.

وهكذا كان نداؤه لى حتى فى البلد إما أن يقول: يا شيخنا، وإما أن يقول يا ابنى.

***

## علومه وأعماله:

حصّل الشيخ صالح علومًا كــثيرة، وتفوق فيها، وبثها فى دروســه أكثر مما بثها فى صفــحات الكتب، لأنه مــربّ اهتم بتربيــة الأرواح وإصلاح النفــوس، ودعوة العباد إلى رب العباد.

ومع ذلك فقد جمع أصحابه مـا خلف من تراث فى مكتبة كاملة اشتملت على الكثير الطيب مما ينفع الناس، منها:

١- ديوان الجعفرى، صدر منه اثنا عشر جزءاً.

٢- فتح وفيض وفضل من الله.

٣- المعانى الرقيقة على الدرر الدقيقة.

٤- أسرار الصيام.

٥- الإلهام النافع لكل قاصد.

٦- البردة الحسنية الحسينية.

٧- روضة القلوب والأرواح.

٨- جالية الفرج.

٩- المدائح المقبولة.

١٠- السيرة النبوية المحمدية.

١١- الذخيرة المعجلة للأرواح المعطلة.

١٢- المنتقى النفيس من مناقب سيدى أحمد بن إدريس.

١٣- النفحات الكبرى.

١٤- أعطار أزهار أغصان حظيرة التقديس.

١٥- مفاتح كنوز السموات والأرض.

١٦- الصلوات الجعفرية.

١٧- منبر الأزهر يترجم عن نعمة الله على آل جعفر «خطب».

١٨- الحكم والفوائد الجعفرية.

١٩- كنز السعادة.

٢٠- مفيدة العوام.

٢١- دعوات الفرج السريع.

٢٢- مفرحة الفؤاد.

٢٣- مفرحة الأرواح.

٢٤- لآلىء البحار.

٢٥- الأربعين الجعفرية.

٢٦- القصيدة الرائية.

٢٧- القصيدة التائية.

٢٨- نظم الآجرومية فى علم العربية.

٢٩- القصيدة الميسورة فى علم الميراث.

٣٠- حلت عظمتك.

٣١- رسالة فى الحج والعمرة.

٣٢- الأوراد الجعفرية.

وله -أيضا- فضل فى نشر تراث شيخه سيدى أحمد بن إدريس وتحقيقه وطبعه والتعريف به وبطريقته فكان من ذلك:

١- لوامع البروق النورانية.

٢- كيمياء اليقين.

٣- شهد مشاهدة الأرواح النقية.

٤- نصر الله بالالهامات العلمية.

٥- الفيوضات الربانية.

٦- شرح الصدور بإذن اللطيف الخبير.

٧- رسالة القواعد.

٨- كنز السعادة.

٩- العقد النفيس.

***

## طريقة السلف:

كان -رضى الله عنه- فى حياته وأعماله -أشبه الناس بسلفنا الصالح، ونهج نهجهم- أيضا -فى نظم المسائل العلمية فى أبيات من الشعر حتى يسهل على الطلاب حفظها، وهى الطريقة التى تدل على تبحره فى العلوم وتمكنه من أداة الشعر، من أمثلة ذلك ما قاله فى شرح حديث من أحاديث النبى ﷺ فى «المنتقى النفيس» حيث قال:

«قال عليه الصلاة والسلام: «إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء».

مروى عن أوس بن أوس من حديث طويل أخرجه أبو داود، والإمام أحمد والنسائى، وابن ماجه، والدارمى، والبيهقى فى كتاب الدعوات الكبير، وابن خزيمة، وابن حبّان فى صحيحه، والطبرانى فى الكبير، وسعيد بن منصور فى سننه، وابن أبى شيبة والحاكم وصححه، وأيضًا صححه النووى -رحمهم الله أجمعين.

وقد نظمت بفضل ربى المخرجين لهذا الحديث لكثرتهم ليسهل حفظهم:

| | |
|---|---|
| تحريم أكل الأرض جسما للنبى | قد قاله المختار خيرُ العرب |
| أخرجه عشر كذاك اثنان | من سادة الحديث والإتقان |
| وهم إمامنا أحمد والنسائى | كذاك ابن حبان بلا افتراء |
| كذا أبو داود نعم المرتقى | والحاكم المشهور ثم البيهقى |
| والطبرانى لدى الكبير | ثم ابن ماجه عالم تحرير |
| وابن خزيمة كذا سعيد | فى سنن أقوالها تفيد |
| وابن أبى شيبة ثم الدارمى | فاحفظ حديث الفضل للأكارم |

ومثال ثانى الأرجوزة التى نظمها فى علم التوحيد وأسماها «مفيدة العوام» وقال فى شأنها: «قال العلماء إن علم التوحيد واجب عينى على كل فرد: رجل وامرأة، ويكون الإنسان بتركه عاصيا، وقد وفقنى الله تعالى إلى منظومة صغيرة جامعة لمسائل التوحيد، فعلى كل مربد أن يجتهد فى حفظها.

ويزيدنا الشيخ بيانا: بأهمية هذا العلم، وسبب نظمه لقواعده فى قصيدة فيقول: «ولما كان الشيطان يوسوس بأشياء لا يقبلها الشرع لمن كمل إيمانه أردت بقراءة علم التوحيد أن يستطيع المريد أن يدفع شبه الشيطان ووساوسه، فهو علم نافع، وشيخ للوساوس قاطع، وبه يكون الثبات فى الحياة الدنيا والآخرة».

تنتظم القصيدة ثمانية وخمسين بيتًا نقلتها بكاملها لما أرجوه منها من نفع فى زماننا الذى تشوشت فيه القلوب بانتشار عقائد المشبهة والمجسمة من خلعوا على الخالق صفات المخلوق، والذين ينقصون من قدر النبى ﷺ ويبغضون أهل البيت وأولياء الله الصالحين. ولقد اهتم أئمة أهل السنة والجماعة عبر العصور ببيان عقيدة أهل السنة لأنهم قالوا: اعرف الحق تعرف رجاله. فليس كل داع يجب اتباعه. قد يكون الداعى من أطلق الناس لسانا، وأقواهم حجة وأكثرهم نشاطًا فى نشر دعوته وأعظمهم قدرة على اجتذاب الناس، ولكنه يقودهم إلى النار لأنه يدعوهم إلى غير ما بعث به نبينا محمد ﷺ.

وشيخنا الإمام الجعفرى يبين فى هذه المنظومة ما يجب فى حق الله، وما يستحيل فى حقه -تعالى- وكذلك ما يجب وما يستحيل وما يجوز فى حق رسله عليهم الصلاة والسلام - حتى يكون المسلم على بينة من أمره فى هذه المسائل الشائكة الخطيرة.

## مفيدة العوام

| | |
|---|---|
| يقول راجى رحمة الرب العلى | الجعفرى صالح نسل الولى |
| الجعفرى ساكن الجنان | معلم للعلم والقرآن |
| الحمد لله على التوحيد | ننجو به من ربقة الترديد |

ثم الصلاة بالسلام السرمدى ... على النبى المصطفى محمد

وآله أهل التقى والطهر ... ألقى بها النجاة يوم الحشر

وبعد فالعلم بذا التوحيد ... فرضٌ محتمٌ على العبيد

وهذه أرجوزة صغيرة ... لكنها فى علمها كبيرة

سميتها مفيدة العوام ... أرجو بها موائد الإكرام

وأسأل الله الكريم البارى ... قبولها فى البدو والأمصار

ونفع حافظ لها وقارى ... وافتح لهم خزائن الأسرار

أرجو بها القبول والسعادة ... واليسر والتوفيق والإفادة

ودفع حاسد وما يريد ... يا حى يا قيوم يا مريد

قد أوجب الله على الإنسان ... معرفة المهيمن الديان

فواجب معرفة لما يجب ... فى حقه والمستحيل فاحتسب

وما يجوز إن عرفت فالزم ... ومثل ذا لرسله فحتم

فواجب فى حقه تعالى ... كل كمال قد أتى جمالا

ويستحيل ضده عليه ... من المصير راجع إليه

وواجب فى حقه الوجود ... جل الإله الواحد المعبود

والقدم البقاء للقدير ... مخالف حقه الكثير

قيامه بنفسه العلية ... أوجب له كذاك وحدانية

وقدرة إرادة والعلم ... كذا الحياة قد أتانا العلم

سمع له وبصر كلام ... سبحانه مقياس علام

وهذه الصفات سبع قد أتت ... وبالمعانى عندهم قد عمت

ومعنوية له تعالى ... سبع صفات فاحذر جدالا

ككونه جل عن التشبيه ... أى قادراً فى غاية التتريه

| | |
|---|---|
| جل المريد عالم الأشياء | حى سميع خالق الأفياء |
| وهو البصير فى دجى الظلماء | متكلم وصادق الأنباء |
| ويستحيل ضد ذى الصفات | على الجليل منزل الآيات |
| العدم الحدوث والفناء | مماثل للخلق لا يجاء |
| كذا احتياجه إلى سواه | كذا تعدد له بأساه |
| فى الذات والصفات والأفعال | جل إله العرش عن مثال |
| عجز كراهة كذاك الجهل | وموته وصمم ذا نقل |
| كذا العمى ويكم منفى | عن الإله وهو العلى |
| وفعل ممكن عليه جازا | أو تركه ومن دراه فازا |
| فواجب فى حق رسل البارى | الصدق فى الأقوال والأخيار |
| أمانة تبليغهم فطانه | والكل معصوم له صيانة |
| ويستحيل كذب خيانه | كذاك كتمان فخذ بيانة |
| كتمانهم شيئا من الأحكام | كذا بلادة لدى الأحلام |
| وجائز فى حقهم كالنوم | والأكل والشراب عنه القوم |
| وهذه الخمسون واجب على | كل الأنام فهمها على الولا |
| تنبيك عنها كلمة التوحيد | فلا تكن فى الأمر ذا ترديد |
| يا سعد من يذكرها يوالى | يحيى بها الأيام والليالى |
| فذا موفق كذا سعيد | قد جاءه الفتوح والتأييد |
| لا سيما للذكر بالإثنين | فلازم الذكر بكل أين |
| تقول لا إله إلا الله | محمد أرسله الإله |
| فالمصطفى وسيلة القبول | أكرم به من صادق رسول |
| بغيره إيماننا لا يقبل | ومن فلاه كافر مجندل |

والحمد لله على التمام ... ثم صلاة الله بالسلام
على نبى جاء بالأحكام ... ورسل أفاضل كرام
ما الجعفرى سأل المحيا ... فتح الهدى ميسراً قريبا
كذاك للأصحاب والأحباب ... من خالق مدبر وهاب
فإن أردت حفظها توسل ... بأحمد نبينا المفضل
عساك أن تحفظ ما نظمته ... من درر التوحيد قد بينته
بنوره تهدى إلى الرشاد ... فإنه وسيلة العباد
وبالصلاة دائما عليه ... إن شاء ربى واصلاً لديه
وتم نظمها ببعض ليله ... بالأزهر الشريف يوم الجمعة
سألت مولاى لكل قارى ... لنظمها سعادة الأخيار
كذاك ختم الخير للجميع ... من غير تفريق ولا تضييع
أبياتها خمسون مع ثمانيه ... من فضل ربى نظمها أتى ليه

ومثال ثالث وضعه لقواعد النحو فى قصيدة وهى المعروفة «بنظم الأجرومية فى علم العربية التى يقول فى مطلعها:

يقول راجى رحمة العلى ... أى صالح المشهور بالمدنى
الحمد لله وصلى البارى ... على نبىّ خافض الكفار
وبعد فالنحو هو السنانُ ... لكل عالم له بيان
وهذه أرجوزة مباركة ... قد وضحت لنحونا مسالكه
سميتها مفيدة الإخوان ... جامعة لأوضح المعانى

**طريقته:**

هى طريقة شيخه القطب الكبير سيدى أحمد بن إدريس، وهى تجريد القلب لله تبارك وتعالى، وتقوم على الكتاب والسنة، «وقد مكث سيدى أحمد عدة سنين لا

شغل لـه إلا تلاوة كتاب الله والـتعرض لنفـحات أسـرار علومه ولطائـف روائقه ومفهومه حتى منح الله به ما منح، وفتح به ما فتح.

**وفاته:**

انتقل الشيخ صالح الجعفرى إلى جـوار ربه يوم الاثنين الثامن عشر من جمادى الأولى عـام ١٣٩٩هـ الموافق السـادس عشـر من إبريل سنة ١٩٧٩ ودفن بجـوار مسجده الذى أنشأه قبل وفاته بالدراسة بحديقة الخالدين بالقاهرة[١].

⁂

(١) أقطاب الأمة فى القرن العشرين: محمد خالد ثابت ص٨٤- ١٥١ دار المقطم للنشر والتوزيع القاهرة ١٤٢٨- ٢٠٠٧.



الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي وأ. د علي صبح وبينهما أ د. أحمد درويش



على اليمين أ د. محمد عبد المنعم خفاجي وبجواره أ د. علي صبح

## الإستاذ الدكتور خفاجي العالم الأديب الناقد الموسوعى(١)

فى الواحدة من صباح الأربعاء الثامن من صفر عام ١٤٢٧هـ الموافق الثامن من مارس عام ٢٠٠٦م انتقل إلى جوار ربه الأستاذ الدكتـور محمد عبد المنعم خفاجي بعد أن ألقى مـحاضرته لطلاب الدراسـات العليا بكليه اللغـة العربية حتى الثـانية عشرة صباح ثلاثاء اليوم السـابق وأصر على توديع الكلية أساتذة وطلابًا وموظفين وعمـالاً وسلم على الجمـيع وودعهم وخرج من الـكلية ليظل فى بيـته وظل على اتصال بى عن طريق الهاتف حتى الساعة الثانية عشرة مساء الأربعاء وهو يردد لقد ذهبت إلى الكلية وودعتها وودعت الجميع فيها حتى خرجت روحه إلى بارئها بعد ساعة من آخر اتصال وحديث على الهاتف رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

والدكتور خفاجى عالم وأديب وناقد موسـوعى صاحب مدرسة علمية معاصرة فى الأزهر الشريف وجامعته وجامعات العالم الإسلامى والعربى، ومعظم تلامذته من كلية اللغـة العربية تولوا عـمادات كليات اللغة العـربية والدراسات الإسلامـية والعربية بالقاهرة وبفروع جامعة الأزهر المختلفة فى أكثر من عقدين من الثمانينيات فى القرن العشرين وتقلد بعضهم وكالة الأزهر ورياسة الجامعة ونيابتها.

وأطلقت عليه بعض المؤلفات المنشـورة عنه وباعتراف أصحابها وهـى كثيرة فى مصـر وفى العراق والسـعودية وفى بلاد المغـرب وتونس، فقـد أطلق عليه الـناقد الأدبى رشيـد الزاودى «جاحظ القرن العـشرين» فى كتـابه المنشور «الخفـاجى أديبا ناقدا»، وقد أشار إلى ذلك الكاتب الكبير أنيس منصور فى عموده مواقف بصحيفة الأهرام فى ٣١/ ٥/ ٢٠٠٠م، ونشرت صحيفة «صوت الأزهر» فى عددها الصادر يوم الجمعة ٩ محرم ١٤٢١هـ الموافق ١٤/ ٤/ ٢٠٠٠م تحقيقا فى صفحة كاملة عن «خفاجى جاحظ القـرن العشرين» كما تحدث عنه الأسـتاذ هلال ناجى رئيس اتحاد المؤلفين والكتاب بالعراق فى كتابه عن الدكتور خفاجى المنشور بعنوان «شاهد على

(١) حولية كلية اللغة العربية بالقاهرة العدد الرابع والعشرون ٢٦ ١٤/ ٢٠٠٦ الجزء الثانى. بقلم د. على صبح من ص١٧٩٦ - ١٨٣٣ ألقيت هذا البحث في حفل تأبين كلية اللغة العربية في القاهرة في قاعة الشيخ حمروش وشارك عدد كبير في تأبينه انظر حولية الكلية المذكورة.

العصر سيوطى مصر فى القرن العشرين الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى» فقال: ومن أبرز هؤلاء العباقرة فى قريتنا هذا صديقى المفضال العلامة الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى رئيس رابطة الأدب الحديث، والذى مازالت عشيرته (خفاجة) عزيزة الجانب بين قبائل العراق، لقد استطاع العلامة الخفاجى أن يمد جناحيه عبر بنا الأدب العربى، فيضفى عليها جده وأصالة وشمولية فذة، فخلال ستين عاما صدرت له آثارا مصنفة أو محققة جاوزت الخمسمائة أثرا مطبوعا، وهو أمر لا نعرفه لغير السيوطى جلال الدين فى القرن العشرين الهجرى، مما جعل مشقفينا وعارفى فضله وعلمه يلقبونه عن جدارة بسيوطى مصر فى القرن العشرين.

وقد تخرج على يديه أجيال من الأساتذة والدكاترة، واختارته الجامعات المختلفة المصرية والعربية عضوا مناقشًا فى رسائل الماجستير والدكتوراه، وحكمته الجامعات المختلفة فى فحص النتاج العلمى لمرشحين لوظائف الأستاذية فى أقسام الأدب والنقد، وفى القيام بالتدريس لطلاب الجامعات المختلفة.

وهو رئيس لأقدم جمعية ثقافية وأدبية فى مصر وهى «رابطة الأدب الحديث» بالقاهرة، «أبولو سابقًا» ذات الستين عاما من حياتها، والتى رأسها أمير الشعراء أحمد شوقى، ثم الدكتور أحمد أبو شادى، والدكتور إبراهيم ناجى فى الفترة الأولى من حياتها ثم الناقد مصطفى السحرتى فى الفترة الثانية من نشاطها، وفى الوقت نفسه يرأس مجلس إدارة مجلة الحضارة الثقافية والأدبية.

كتب عنه كثير من النقاد والأدباء فى مصر والعالم العربى وفى المهجر كما كتب عنه بعض المستشرقين وفى مقدمتهم الدكتور عبد الكريم جرمانوس، والدكتور أرنيست بانرت فى دراسات متعددة، وصدرت عنه وعن أعماله العلمية والأدبية أكثر من عشرة كتب وسجلت عنه رسائل جامعية فى مصر وتونس والجزائر والسعودية وفى مصر نوقش منها رسالة الباحث محمد العربى عن «الخفاجى شاعرا» بكلية اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٩١ ونوقشت رسالة الباحث حسن واصل عن «الخفاجى ناقدا» فى كلية اللغة العربية بإيتاى البارود فرع جامعة الأزهر عام ١٩٩٤م ونوقشت رسالة الباحث عبد الناصر قناوى عن «الخفاجى العالم الموسوعى جاحظ القرن العشرين وسيوطى علماء الأزهر فى العصر الحديث» عام ١٩٩٥ بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر فرع أسيوط، وهناك رسائل أخرى فى مصر وغيرها.

وبلغت مؤلفاته ما يقرب من ألف كتاب منشور ومخطوط وبحث أكاديمى منشور فى المجلات الأكـاديمية المحكمـة فى محيط العـالم العربى والإسلامـى منها على امتداد ستين عاما لا على سبيل الحصر!

ولد الخفـاجى فى قرية تلبـانة من قرى مـركز المنصـورة بمحافظة الدقهـلية فى ١٩١٥/٧/٢٢م، ثم حصل على الـشهادات المخـتلفة فى مراحل التـعليم بالأزهر الشريف، ثم نال درجة الليسانس فى اللغة العـربية بجامعة الأزهر عام ١٩٤٠م ثم عمل مـدرسا فى الليسيـه فرانسيه حـتى عام ١٩٤٤ وفى العام نفسـه حصل على الشهادة التمهيدية للأستاذية.

ثم حصل على الشهـادات العالمية من درجة أستاذ -الدكـتوراه فى الأدب والنقد ١٩٤٦م برسالته عن الشاعر الناقد الخليفة العباسى ابن المعتز.

- عين مدرسا فى كليـة اللغة العربية عام ١٩٤٨ ثم رئيسـا لقسم الأدب والنقد فى الكلية نفـسها عام ١٩٧٣م، ثم عمـيدا لكلية اللغـة العربية بجامـعة الأزهر فرع أسيوط عام ١٩٧٤ ورئيسا للفرع نفسه حتى بلوغه سن المعاش.
- عين عـضوا فى المجلس الأعلى للأزهـر، وعضـوا فى مجلس جـامعـة الأزهر ١٩٧٤- ١٩٧٨.
- وعضوا فى لجنة الشعر ثم فى شعبة الآداب فى المجـالس القومية المتخصصة منذ عام ١٩٧٦ حتى وفاته.
- وعضوا فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - فى القاهرة.
- انتخب نائبا لرئيس رابطة الأدب الحديث عام ١٩٦٩م.
- عين أستاذا متفـرغا بجامعة الأزهر منذ عام ١٩٨٠ وأستاذا فـى معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة عام ١٩٨١.
- اختير أستاذا زائرا فى كلية الآداب جامعة الخرطوم السودانية عام ١٩٧٥.
- كان عضوا فى جماعة أبوللو منذ قيامها عام ١٩٣٢.
- وهو عضوا فى مـجلس إدارة اتحاد الكتاب منذ عام ١٩٧٦، وخبيـر فى مجمع

اللغة العربية منذ عام ١٩٨٤، وعضو فى المجالس القومية المتخصصة (شعبة الآداب).

- رشحته جامعة الأزهر للجائزة التقديرية عام ١٩٨٩ (فرع الآداب)، وهو مرشح للجائزة عن عام ١٩٩٥.
- حصل على وسام العلوم والفنون والآداب من الطبقة الأولى عام ١٩٨٣.
- اشترك فى إعداد تفسير القرآن الكريم الذى نشرته وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، منذ عام ١٩٦٩.
- اشترك فى إعداد تفسير القرآن الكريم الذى ينشره مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر منذ عام ١٩٧٦.
- دعا إلى إنشاء مجمع فقهى، منذ عام ١٩٦٢ وتحقق ذلك بقيام المجمع فى مكة المكرمة منذ سنوات.
- أسس عام ١٩٨٩ بالاشتراك مع د. عبد العزيز شرف «سوق الفسطاط للشعر والنقد» على نمط سوق المربد، وأصدر بالاشتراك معه مجلة الحضارة الشهرية منذ عام ١٩٨٤.
- وأسس مع إخوانه من الأدباء والشعراء والنقاد رابطة الأدب الحديث عام ١٩٨٩ وفى مقدمتهم: مصطفى عبد اللطيف السحرتى، ومحمد عامر بحيرى، وحسن كامل الصيرفى، ومختار الوكيل.
- أسس بالاشتراك مع الدكتورين: عبد العزيز شرف ومختار الوكيل جماعة أبوللو الجديدة عام ١٩٨٤.
- اشترك فى مهرجانات الشعر التى أقامها المجلس الأعلى للفنون والآداب بالاشتراك مع الجامعة العربية.
- وكذلك فى مؤتمر الآداب والفنون فى الخرطوم عام ١٩٧٥.
- وكذلك فى مهرجان الذكرى الألفية لشاعر الأندلس «ابن زيدون» فى الرباط عام ١٩٧٥.

- وكذلك فى مهرجان المربد الشعرى عام ١٩٨١ حتى عام ١٩٨٩.
- وكذلك فى مؤتمر الأدب العربى الحديث فى جامعة عمبادا فى الهند عام ١٩٨٢ ممثلا للأزهر الشريف.
- وفى مهرجان شوقى وحافظ الذى أقامته رابطة الأدب الحديث عام ١٩٨٢.
- وكذلك فى ذكرى الشابى فى تونس عام ١٩٨٤.
- وفى مهرجان عيد مجلة الفكر التونسية عام ١٩٧٥.
- وفى مهرجان ذكرى المفكر الجزائرى البشير الإبراهيمى فى جامعة وهران عام ١٩٨٦.
- وفى مهرجان ذكرى الإمام ابن عاشور فى تونس عام ١٩٨٦.
- وفى مهرجان «مناهج اللغة والأدب» الذى دعت إليه جامعة تلمسان بالجزائر، وغير ذلك من المؤتمرات الأدبية والثقافية والإسلامية فى قرن هجرى رحمه الله تعالى رحمة واسعة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.

## ماذا أضاف الخفاجى فى الفكر والأدب؟

١- تدوين تاريخ مدرسة أبولو فى كتابه «رائد الشعر الحديث» بجزئيه.

٢- القصص التاريخى فى كتبه (قصص من التاريخ- مواكب الحرية فى مصر الإسلامية- مواكب النبوة- مشاهد من السيرة العطرة- مواكب الحياة) وغيرها.

٣- كتاباته فى أدب التراجم فى كتبه: ابن المعتز- أبو عثمان الجاحظ وغيرها.

٤- الأدب الإسلامى - بكتاباته منذ الثلاثينيات فى الإسلاميات.

٥- كتاباته عن الأزهر- كتاب الأزهر فى ألف عام بأجزائه الثلاثة- وغيره.

٦- تأريخه للأدب المصرى فى كتبه - قصة الأدب فى مصر وغيره.

٧- البحث عن الجذور كما فى كتبه عن قبيلة خفاجة.

٨- سلسلة الأدب العربى.

٩- سلسلة التراجم الأدبية وأعلام الأدب العربى.

١٠- تأكيده على أن الثقافة العامة جزء من الأدب ومن الثقافة الأدبية.

١١- كشفه عن أصول المقامة العربية.

١٢- الكتابة عن أدب الشباب.

١٣- كتابته عن أسطورية السمؤال ووفاته ونفيه لها، وكشفه عن الشخصية اليهودية وديانتها فى تمجيد نفسها طوال العصور.

١٤- الكشف عن شخصية أبى الفتح الإسكندرى بطل مقامات بديع الزمان الهمذانى.

١٥- الكشف عن جامعة إسلامية كبرى قامت فى مصر منذ الفتح الإسلامى قبل قيام جامعة الأزهر بثلاثة قرون ونصف وهى جامعة الفسطاط الإسلامية التى كان من شيوخها الإمام الشافعى، وتتلمذ فيها على شيوخها أبو تمام، وكان للمتنبى حلقة للشعر والنقد منها.

١٦- الدعوة إلى إنشاء مجمع للفقه الإسلامى منذ عام ١٩٦١، وتحقق ذلك بإنشاء مجمع الفقه إسلامى فى مكة المكرمة عام ١٩٨٠.

١٧- المناداة بأدب إسلامى فى وقت بكر.

١٨- الدعوة إلى إنشاء مسجد رسمى للدولة عام ١٩٥٣، وتحقق ذلك بإنشاء جامع مكرم فى ميدان التحرير.

١٩- الدعوة إلى إنشاء مركز للقرآن الكريم، ومركز للسنة النبوية، وقد تحقق بعض ذلك بإنشاء مسجد الفتح وبقيام مركز السنة.

٢٠- إنشاء سوق الفسطاط للشعر والنقد مع الدكتورين عبد العزيز شرف ومختار الوكيل.

٢١- إنشاء جماعة أبولو الجديدة بالاشتراك مع الدكتورين شرف ومختار الوكيل.

٢٢- الكشف عن أول كتاب فى النقد العربى وهو فحولة الشعراء للإمام الأصمعى.

٢٣- الكشف عن جذور قبيلة الخفاجيين وعن الدولة الخفاجية التى قامت فى جنوب العراق منذ القرن الرابع الهجرى واستمرت أكثر من قرنين من الزمان.

٢٤- الكشف عن الفكر النقدى عند الإمام عبد القاهر الجرجانى صاحب كتابى أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز.

٢٥- الدعوة إلى الاحتفال بمرور اثنى عشر قرنا على وفاة إمام العربية سيبويه عمرو بن بشر.

٢٦- التاريخ للإمام ابن خلدون أستاذا فى الأزهر الشريف وتحقيق أن المقدمة لابن خلدون قد نفحها وراجعها المراجعة الأخيرة هذا المفكر الإسلامى الكبير فى الأزهر الشريف.

٢٧- الكشف عن أن المسلمين هم أول من اكتشفوا الكهرباء.

٢٨- الكشف عن معنى الآية الكريمة ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٢٩] وأنها تشير إلى معجزة ستحقق وهى الاهتداء إلى إنسان الكواكب الأخرى والتقائه بإنسان الأرض.

٢٩- الكشف عن معنى الآية الكريمة فى وصف الجنة ودخول المؤمنين فيها بقوله تعالى: ﴿مُفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ [ص: ٥٠] وأن أبواب الجنة ستتفتح للمؤمنين دون أى عمل أو جهد أو تدخل آله أو مادة.

٣٠- الكشف عن مؤاخاة بين المسلمين الأولين فى مكة قبل الهجرة، تعد هى المؤاخاة الأولى التى سبقت المؤاخاة بين الأنصار والمهاجرين فى المدينة.

٣١- الدعوة إلى تأليف مجلس أعلى للدعوة الإسلامية (راجع كتاب الخفاجى - الإسلام والعصر- ١١٧).

## جاحظ القرن العشرين.. سيرة وتحية

تمر فى هذا الشهر (يوليو ١٩٩٦) واحد وثمانون عامًا على مولد الأديب الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى أمد الله فى عمره. والدكتور خفاجى يستحق بجدارة لقب جاحظ القرن العشرين فقد تشابه مع أبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ فى أشياء كثيرة أهمها تنوع ثقافته، وغزارة إنتاجه، وطريقته الموسوعية فى التأليف، وحبه الاستطراد فى الإنشاء وحتى لا يجرفنى التيار الجاحظى فى الكتابة فإننى أوثر أن أتوقف عند محطات متميزة فى مسيرة الخفاجى:

١- مؤلفاته التى تكاد تصل إلى خمسمائة مؤلف ما بين تأليف وتحقيق ومن أبرز ما حققه من كتب التراث: الإيضاح فى البلاغة للقزوينى، وديوان الإمام الشافعى، وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجى، وقواعد الشعر لثعلب، وحماسة أبى تمام.

ومن أبرز كتبه المؤلفة التى أعيد طبعها مرات: موسوعة تاريخ الأدب العربى التى غطت جميع عصور الأدب زمانيًا ومكانيًا ولا يدانيها فى عمقها وشمولها إلا موسوعة د. شوقى ضيف أمد الله فى عمره وبالإضافة إلى ذلك قدم الخفاجى عشرات الكتب فى الإسلاميات والبلاغة والنقد الأدبى والتراجم والتاريخ والسيرة النبوية.

٢- قدمت عن الخفاجى ثلاث رسائل جامعية فى الأزهر تناولت إحداها الخفاجى شاعرا، وكانت الثانية عن الخفاجى ناقدا، ودرست الثالثة جهوده فى دراسة البلاغة العربية. ولا شك فى أن تقديم ثلاث رسائل جامعية عن مثل هذه الشخصية الفذة يعكس ما لها من ثقل علمى أكاديمى متميز.

٣- أسهم الخفاجى فى حياتنا الثقافية من خلال مواقع عديدة تولاها أهمها رئاسته لقسم الأدب والنقد بجامعة الأزهر ثم عمادته لكلية اللغة العربية ورئاسته لمجلس إدارة رابطة الأدب الحديث وعضويته فى لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة وعضويته بمجلس إدارة اتحاد الكتاب فضلاً عن مشاركته الدائمة فى

الصحف والمجلات العربية. كما عمل خبيراً فى مجمع اللغة العربية ونال وسام العلوم والأدب والفنون من الطبقة الأولى عام ١٩٨٣.

**ويبقى سؤال:**

لماذا لم يفز هذا العالم الفذ بجائزة الدولة التقديرية فى الأدب؟

نرجو أن تعود تلك الجائزة إلى رشدها فتذهب إلى هذا الراهب الناشد العزوف عن الأضواء إلى منزلة طائعة مختارة آسفة على تأخرها فى الوصول.. وهذا أقل ما يجب أن تقوم به الدولة إزاء شوامخ العلماء وبخاصة أمثال الخفاجى من الذين أصبحت أخلاقهم السامية غريبة فى عصرنا الكئيب. تحية إلى الخفاجى جاحظ القرن العشرين فى عيد ميلاده الحادى والثمانين. متعه الله بالصحة ونفع به وبعلمه.

أهرام ٦/ ١٢/ ١٩٩٦

رشيد الزاودى

من كتاب: الخفاجى أديبا ناقدا

خاتمة كتاب شاهد على العصر

سيوطى مصر فى القرن العشرين

د. محمد عبد المنعم خفاجى

**حمدا لله وشكرا..**

وبعد.. فقد آن الأوان أن أضع القلم، وأن أنهى حديثى عن صديقى ونجيى وسميرى وصاحبى وأليفى وخليلى طوال أيام هجرتى من العراق إلى مصر، التى امتدت من خواتيم عام ١٩٥٩ حتى بواكير عام ١٩٦٣، فقد نهلت من علمه وفضله ما نهلت، وتعلمت منه دروساً فى التواضع لا تنسى، وكنت أجد فى طيبة قلبه وكرم خلقه ونبله ووفائه ما يعكس أصالة منبته ومحتده.

لقد كانت مصر ولما تزل ولوداً معطاء منجبة، رفدت دنيا العربية بأساطين الفكر وعباقرة الرجال فى شتى فنون العلم والمعرفة عبر القرون. ومن أبرز هؤلاء العباقرة

فى قرننا هذا صديقى المفضال العلامة الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى (رئيس رابطة الأدب الحديث) والذى ما زالت عشيرته (خفاجة) عزيزة الجانب بين قبائل العراق، وكانت حفاوتها به فى بواكير عام ١٩٩٠ أمرًا مذكورًا حتى الآن.

لقد استطاع العلامة الخفاجى أن يمد جناحيه عبر دنيا الأدب العربى، فيضفى عليها جدة وأصالة وشمولية فذة، فخلال ستين عامًا صدرت له آثار مصنفة أو محققة جاوزت الخمسمائة أثرًا مطبوعًا، وهو أمر لا نعرفه لغير السيوطى جلال الدين فى القرن العاشر الهجرى، مما جعل مثقفينا وعارفى فضله وعلمه يلقبونه عن جدارة بسيوطى مصر فى القرن العشرين.

فإليه من حافظ وده تحية وفاء وحب تجوز وادى الرافدين لتعانق النيل عناق الإخاء الخالد.. أمد الله فى عمره.

**هلال ناجى**

**رئيس اتحاد الكتاب العراقيين**

**دواوين للشاعر:**

| | |
|---|---|
| وحى العاطفة | ١٩٣٦ |
| أحلام الشباب | ١٩٤٩ |
| أحلام السراب | ١٩٦٩ |
| الديوان الإسلامى | ١٩٧٢ |
| نغم من الخلد | ١٩٧٣ |
| على الضفاف | ١٩٨١ |
| أشواق الحياة | ١٩٨٣ |
| أغنيات من عبقر | ١٩٨٧ |
| نشيد الذكرى | ١٩٨٨ |
| نشيد الصحراء -مسرحية، طبعة أولى | ١٩٤٧ |

| | |
|---|---|
| طبعة ثانية | ١٩٨٨ |
| ملحمة السيرة النبوية الخالدة | ١٩٨٨ |
| أحلام المساء | ١٩٨٨ |
| أصداء الذكريات | ١٩٨٩ |
| أحلام الأمس | ١٩٩٠ |
| أحلام الذكرى | ١٩٩٢ |
| أنشودة الغد | ١٩٩٣ |
| فى مواكب العصر | ١٩٩٤ |
| للذكرى | ٢٠٠٤ |

## كتب صدرت للخفاجى على امتداد ستين عامًا

### كتب فى الإسلام:

١- الإسلام وحقوق الإنسان ١٩٢ صفحة، وللدكتور أبو شادى دراسة عنه أذيعت من صوت أمريكا فى أكتوبر ١٩٥١.

٢- الإسلام وحقوق الإنسان «طبعة ثانية» مكتبة الجمهورية ١٩٨٥.

٣- الإسلام دين الإنسانية الخالد ٤٠٠ صفحة.

٤- الإسلام دين الإنسانية، مكتبة القاهرة ١٢٨ صفحة.

٥- الإنسانية رسالة الإصلاح والحرية ٢٤٠ صفحة، مكتبة القاهرة.

٦- الإسلام ومبادئه الخالدة، بالاشتراك مع الأستاذ الأكبر الشيخ مأمون الشناوى - مكتبة القاهرة.

٧- فى ظلال الإسلام بالاشتراك مع الدكتور العقدة ١٩٦٦م.

٨- مواكب النبوة، طبع المطبعة المحمدية بالقاهرة.

٩- الإسلام فى قيادة المجتمع العربى، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

١٠- الثقافة الإسلامية بين ماضيـها وحاضرها، عدد ٦٣ من سلسلة كتب إسلامية المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

١١- خلود الإسلام، طبع المطبعة المحمدية بالقاهرة ونشر مكتبة الكليات الأزهرية.

١٢- دراسات فى الإسلام، تحت الطبع.

١٣- المختار الصحـيح من التجريد الصريح فى أحاديث الرسول، تحـقيق الخفاجى خمسة أجزاء طبعة أولى مكتبة صبيح، طبعة ثانية مكتبة مصطفى الحلبى.

١٤- مأثورات نبوية ٢٠٠ صفحة -طبعة أولى و٤٠٠ صفحة- طبعة ثانية، مكتبة القاهرة بالأزهر.

١٥- من ماضى الإسـلام وحاضره بالإشـتراك، طبـعة أولى ١٩٥٥، طبعـة ثانية ١٩٥٦.

١٦- بين الشيوعية والإسلام -طبعات عدة.

١٧- تفسير القرآن -١٣ جزءاً، مكتبة النجاح بالعراق.

١٨- صورة من الفكر العربى وتاريخ الإسلام ١٩٢ صفحة ١٩٥٨.

١٩- الذكر الحكيم ٢٤٠ صفحة.

٢٠- فصول فى الدين والأدب.

٢١- أدب الدنيا والدين للماوردى -شرح وتعليق، نشر مكتبة صبيح.

٢٢- تطيهر الاعتقاد للصنعانى باليمن.

٢٣- قصة مولد رسول الله، تأليف نافع الخفاجى، بشرح وتعليق الخفاجى تحت الطبع.

٢٤- شرح ثلاثة أجـزاء من كتاب الله الكريم هى: لا يحب الله الجهـر بالسوء من القـول -إنما السـبـيل، وما أنـزلنا -وهى الأجـزاء التى كلف المؤلف بشرحها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وشرحها ونشرت فى التفسير الذى طبعه المجلس، فـضلاً عن أنه كان عضواً فى لجنة المراجعـة النهائية للتفسير.

٢٥- شرح الأنفال وأوائل التوبة، وسورة الحجر وأوائل النحل، وأواخر العنكبوت وسورة الروم وأوائل لقمان نشرت فى التفسير الذى يصدره مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر -بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور المرحوم عبد الحسيب طه - ١٩٨٤.

٢٦- البابية والبهائية فى الإسلام، ملحق عدد شعبان ١٤٠٥هـ، من مجلة الأزهر -بالاشتراك مع: الشيخ محمد الخضر حسين -محمد فريد وجدى- مصطفى الطير.

٢٧- الرد على المشركين.

٢٨- الرد على الملحدين.

٢٩- الرد على الماديين.

٣٠- الرد على أعداء الإسلام.

وهذه الأربعة نشرتها دار الكرنك بالقاهرة، وطبعتها طبعة ثانية مكتبة الجمهورية بالأزهر.

٣١- سماحة الإسلام -نشر فى عمان.

٣٢- سيرة رسول الله ﷺ -أربعة أجزاء.

٣٣- الإسلام ونظريته الاقتصادية -عن دار الكتاب اللبنانى ببيروت.

٣٤- الإسلام والحضارة الإنسانية -عن دار الكتاب اللبنانى ببيروت.

٣٥- الحج على المذاهب الأربعة بالاشتراك مع الأستاذ كمال ضاحى.

٣٦- الإسلام وحضارة المستقبل، مكتب مصر بالفجالة -بالاشتراك مع دكتور/عبد العزيز شرف.

٣٧- الإسلام وارث الحضارات عام ١٩٧٦.

٣٨- الإسلام يرفض الشيوعية -الكليات الأزهرية.

٣٩- مشاهد من السيرة العطرة -نشر مكتبة الكيلانى بالقاهرة.

٤٠- التفسير الإعلامى للسيرة النبوية -بالاشتراك مع د. شرف.

٤١- القرآن معجزة العصور -بالاشتراك مع د. شرف، ود. على صبح والأستاذ عبد العظيم الشبلى.

٤٢- البهائية -بالاشتراك مع د. شرف -نشر مكتبة مصر بالفجالة.

**كتب فى التصوف:**

١- التراث الروحى للتصوف الإسلامى فى مصر -٢٤٠ صفحة، دار ممفيس للطباعة.

٢- الصوفى المجدد -١٦٠ دار التأليف بالقاهرة.

٣- التصوف الإسلامى وظلاله فى الأدب العربى، جزءان مكتبة القاهرة.

٤- الأدب فى التراث الصوفى. مكتبة غريب.

**موسوعة تاريخ الأدب:**

١- الحياة الأدبية فى العصر الجاهلى، ٦٠٠ صفحة طبعتان، طبعة أولى ١٩٤٨، وطبعة ثانية ١٩٥٨.

٢- الشعر الجاهلى، ٤٠٠ صفحة دار الكتاب اللبنانى، ١٩٧٠ عدة طبعات .

٣- الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام، طبعة أولى ١٩٤٨.

٤- الحياة الأدبية فى عصر صدر الإسلام، طبعات عدة، دار الكتاب اللبنانى.

٥- الحياة الأدبية فى الأندلس والعصر العباسى الثانى، طبعة أولى ١٩٥٤، ٣٠٠ صفحة.

٦- الحياة الأدبية فى عصرى الجاهلية وصدر الإسلام، ٤٥٠ صفحة بالاشتراك مع د. صلاح عبد التواب، طبعات عدة.

٧- الحياة الأدبية فى العصر العباسى، ٤٥٠ صفحة، طبعة أولى ١٩٥٣.

٨- الحياة الأدبية فى عصر بنى أمية، طبعات عدة، دار الكتاب اللبنانى، ١٩٦٤- ١٩٧٩ إلخ.

٩- الحياة الأدبية فى مصر فى العصر المملوكى والعثمانى، ١٩٨٤، مكتبة الكليات، القاهرة.

١٠- الحياة الأدبية بعد سقوط بغداد، طبعة أولى ١٩٥٨.

١١- قصة الأدب فى الحجاز، ٨٠٠ صفحة، طبعتان، بالاشتراك مع الأستاذ عبد الله عبد الجبار.

١٢- قصة الأدب فى الأندلس، طبعات عدة، مؤسسة المعارف فى لبنان.

١٣- قصة الأدب فى مصر، ٥ أجزاء، طبعة واحدة عام ١٩٥٦ القاهرة.

١٤- قصة الأدب المعاصر، ٤ أجزاء، القاهرة ط ١٩٦٠.

١٥- قصة الأدب فى ليبيا العربية، ٣ أجزاء، ١٩٦٦.

١٦- قصة الأدب المهجرى، جزءان، دار الكتاب اللبنانى، طبعات عدة.

١٧- الأدب العربى فى ظلال الأمويين والعباسيين: ط ١٩٥٠.

١٨- الأدب العربى وتاريخه، ٤ أجزاء، ١٩٥٤، مكتبة صبيح بالقاهرة.

١٩- الأدب العربى فى عصر بنى أمية والعصر العباسى الأول، بالاشتراك ١٩٦٥، القاهرة، ٧٠٠ صفحة.

٢٠- من تراثنا الأدبى، ١٩٥٤، القاهرة.

٢١- الأدب العربى فى الأندلس، بالاشتراك، القاهرة، ١٩٥٤.

٢٢- صور من الأدب الحديث، ٤ أجزاء، بالاشتراك، ١٩٥٦، مكتبة الأنجلو، القاهرة.

٢٣- دراسات فى الأدب العربى، ١٩٦٨، ١٩٧٤، بالاشتراك مع د. عبد الرحمن عثمان، القاهرة.

٢٤- الأدب فى أزهى عصوره، ١٩٦٨، ١٩٧٤ بالاشتراك مع د. عبد الرحمن عثمان، القاهرة.

٢٥- الشعر والتجويد، ٦٥٠ صفحة ١٩٥٧.

٢٦- الأدب العربى الحديث ومدارسه، جزءان طبعتان.

٢٧- الآداب العربية فى العصر العباسى الثانى، ط ١٩٧٦.

٢٨- تاريخ الأدب فى العصر الأموى، طبعتان، القاهرة، مكتبة الكليات.

٢٩- الأدب وتاريخه فى العصر العباسى الأول، طبعة ١٩٧٥.

٣٠- أعلام الأدب فى عصر بنى أمية، جزءان، القاهرة، ١٩٤٩.

٣١- أعلام الشعر الجاهلى، بالاشتراك، ١٩٤٨.

٣٢- أدباء الشرق ٧ أجزاء ١٩٥٨.

٣٣- مع الشعراء المعاصرين ١٩٥٥.

٣٤- دراسات فى الأدب والنقد ١٩٥٥.

٣٥- أشعار الشعراء الستة الجاهلين، جزءان، مكتبة المشهد الحسينى بالقاهرة.

٣٦- دراسات فى الأدب المعاصر، ٤٠٠ صفحة مكتبة الكليات.

٣٧- الفكر النقدى والأدبى فى القرن الرابع، مكتبة الكليات.

٣٨- التفسير الإعلامى للأدب، بالاشتراك مع د. شرف، القاهرة.

٣٩- أبو عثمان الجاحظ، طبعات عدة، دار الكتاب اللبنانى.

٤٠- ابن المعتز طبعتان، ٨٠٠ صفحة.

٤١- الرصافى الشاعر، بالاشتراك ١٩٦٨.

٤٢- أبو دلف ١٩٧٢.

٤٣- شاعر وكتاب.

٤٤- المتلمس الضبعى ١٩٧٨ القاهرة.

٤٥- المثقب ١٩٧٨ القاهرة.

٤٦- العقاد صحفيًا وأديبًا، بالاشتراك مع د. شرف، مكتبة الأنجلو.

٤٧- جماعة أبولو، لو نجمان، بيروت، دار الجيل.

٤٨- أبو شادى، بالاشتراك مع د. شرف، لونجمان، دار الجيل.

٤٩- الشابى، بالاشتراك، تونس.

٥٠- الأصالة والتجديد، مكتبة الأنجلو.

٥١- أعلام الأدب العربى، جزءان بالاشتراك.

٥٢- فصول فى الأدب، بالاشتراك.

٥٣- من بلاغة العرب، بالاشتراك.

٥٤- الأدب فى نصوصه وأعلامه بالاشتراك.

٥٥- رائد الشعر الحديث جزءان، طبعتان ١٩٥٣، ١٩٥٥.

٥٦- بين الأدب والنقد، بالاشتراك.

٥٧- مختارات من الأدب الجاهلى.

٥٨- ديوان الحماسة لأبى تمام، جزءان، تحقيق، مكتبة صبيح.

٥٩- من روائع الأدب العربى.

٦٠- أصول النقد ١٩٧٤.

٦١- موقف النقاد من الشعر الجاهلى، الأنجلو ١٩٨٨، ٤٠٠ صفحة.

٦٢- النقد العربى الحديث ومذاهبه، ١٩٧٠.

٦٣- أصول النقد، ١٩٨٢، مكتبة الكليات.

٦٤- شرح البديع لابن المعتز، ١٩٤٦، مكتبة مصطفى الحلبى، القاهرة.

٦٥- رسائل ابن المعتز، ١٩٤٦، مكتبة مصطفى الحلبى، القاهرة.

٦٦- الأدب فى التراث الصوفى، مكتبة غريب القاهرة.

٦٧- التصوف وظلاله فى الأدب العربى -جزءان، مكتبة القاهرة.

٦٨- وحدة القصيدة فى الشعر العربى ١٩٤٩.

٦٩- فحولة الشعراء للأصمعى، تحقيق ١٩٦٩.

٧٠- شعر الماحى، ١٩٧٨ مكتبة كيلانى.

٧١- تحقيق على «نقد الشعر لقدامة».

٧٢- مذاهب الأدب، ١٩٥٣.

٧٣- دراسات فى الأدب المقارن، جزءان طبعتان.

٧٤- الرؤيا الإبداعية فى شعر عواد، مكتبة الخزندار، جدة ١٩٨٨، بالاشتراك مع د. شرف.

٧٥- البيان الفنى للقصيدة العربية ٤٠٠ صفحة، مكتبة القاهرة.

٧٦- مدرسة رابطة الأدب الحديث وأثرها فى الأدب المعاصر.

٧٧- فن الشعر، جزءان المكتبة المحمودية، القاهرة.

٧٨- التشبيه فى شعر ابن المعتز وابن الرومى.

٧٩- موسيقى الشعر، لبنان.

٨٠- النغم الشعرى عند العرب، مكتبة المريخ بالرياض.

٨١- شعر للخفاجى، ١٣ ديوانًا مطبوعًا.

٨٢- مدارس الشعر الحديث، مكتبة الأنجلو.

٨٣- الأدب الإسلامى المفهوم والقضية، مكتبة النور بالقاهرة، بالاشتراك مع د. شرف ود. على صبح دار الجيل.

٨٤- من تراثنا الخالد، تحت الطبع.

وهناك كتب أخرى تحت الطبع.

**كتب فى الشعر:**

١- البناء الفنى للقصيدة العربية، ٤٠٠ صفحة.

٢- فن الشعر، جزءان، مكتبة محمود صبيح بالقاهرة.

٣- التشبيه فى شعر ابن المعتز وابن الرومى.

٤- الشعر العربى أوزانه وقوافيه، نشر مكتبة الحلبى.

٥- تحقيق متن الكافى فى العروض والقوافى، نشر مكتبة صبيح.

٦- العروض والقوافى، نشر مكتبة صبيح.

٧- العروض العربى نشر مكتبة القاهرة.

٨- شرح وتحقيق قواعد الشعر لثعلب -مكتبة مصطفى الحلبى ١٩٤٤٧.

٩- ميزان الشاعر -بالاشتراك.

١٠- موسيقى الشعر، ١٩٨٧، مكتبة الكليات الأزهرية.

١١- الميزان، جزءان ١٩٨٧، مكتبة الكليات الأزهرية.

١٢- شرح حماسة أبى تمام، جزءان، نشر مكتبة صبيح.

١٣- فحولة الشعراء للأصمعى، شرح.

١٤- شرح ديوان الرصافى، مخطوط لم ينشر بعد، مكتبة دار المعارف بلبنان.

١٥- النغم الشعرى عند العرب، بالاشتراك مع د. شرف، نشر مكتبة المريخ بالرياض.

**موسوعة النصوص والتراجم:**

١- أبو عثمان الجاحظ، دار الكتاب اللبنانى.

٢- ابن المعتز وتراثه طبعة عام ١٩٤٨ وعام ١٩٥٨.

٣- الشعراء الجاهليون، مكتبة الحسين التجارية.

٤- شاعر وكتاب، دراسة عن ابن سنان الخفاجى وكتابه «سر الفصاحة».

٥- أعلام الشعر الجاهلى بالاشتراك، ونشر مكتبة الحسين التجارية عام ١٩٤٨.

٦- أعلام الأدب العربى، بالاشتراك.

٧- فصول فى الأدب، بالاشتراك.

٨- من بلاغة العرب، بالاشتراك.

٩- الأدب العربى فى نصوصه وتراجم أعلامه، بالاشتراك.

١٠- أدباء الشرق ٧ أجزاء، بالاشتراك[1] عام ١٩٥٨.

١١- مع الشعراء المعاصرين، ٢٤٠ صفحة ١٩٥٥.

١٢- دراسات فى الأدب والنقد، ٢٤٠ صفحة ١٩٥٥.

١٣- أشعار الشعراء الستة الجاهلين، جزءان طبعة أولى وثانية، مكتبة المشهد الحسينى عام ١٩٥٤.

١٤- رائد الشعر الحديث ١٩٥٣، طبعة أولى جزء، ٤٠٠ صفحة، طبعة ثانية جزآن ١٩٥٥.

١٥- أعلام الأدب فى عصر بنى أمية جزءان.

١٦- الرصافى الشاعر، بالاشتراك مع الأستاذين: مصطفى السحرتى، قاسم الخطاط.

١٧- أبو دلف عبقرى من ينبع، المكتبة الصغيرة، الرياض.

١٨- من تراثنا الأدبى بالاشتراك مع الأستاذ إبراهيم أبو الخشب جزءان.

١٩- الأدب العربى فى أزهى عصوره بالاشتراك مع د. عبد الرحمن عثمان.

٢٠- بين الأدب والنقد، بالاشتراك.

٢١- مختارات من الأدب الجاهلى، بالاشتراك.

٢٢- ديوان الحماسة لأبى تمام -جزءان- شرح وتعليق، طبعة مكتبة صبيح.

٢٣- الرؤية الإبداعية فى أدب أبى شادى، بالاشتراك مع د. شرف.

٢٤- الرؤية الإبداعية فى أدب محمد مزالى، بالاشتراك مع د. شرف والأستاذ رشيد الذوادى.

---

(١) راجع النشرة الثقافية العدد الأول السنة الثالثة ١٩٥٨ ص ٩٧، ٩٨.

٢٥- الشابى ومدرسة أبولو، بالاشتراك مع د. شرف والأستاذ رشيد الذوادى.

٢٦- عباس محمود العقاد صحفيًا وأديبًا، بالاشتراك مع د. شرف، الأنجلو.

٢٧- دراسات فى الأدب المعاصر، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٨٣.

٢٨- من روائع الأدب العربى، بالاشتراك.

٢٩- الفكر الأدبى والنقدى فى القرن الرابع، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٨٣.

**موسوعة النقد والبلاغة:**

١- دراسات فى النقد الأدبى ١٩٦٤.

٢- أصول النقد ١٩٧٤.

٣- موقف النقاد من الشعر الجاهلى ١٩٥٠، طبعة ثانية عام ١٩٨٨، الأنجلو.

٤- النقد العربى الحديث ومذاهبه ١٩٧٠.

٥- شرح إعجاز القرآن للباقلانى ١٩٥٤.

٦- شرح البديع لابن المعتز ١٩٤٥.

٧- عبد القاهر والبلاغة العربية ١٩٦٢.

٨- شرح الإيضاح فى البلاغة، ٦ أجزاء مكتبة الكليات الأزهرية.

٩- شرح الإيضاح فى البلاغة -جزءان- بالاشتراك، مطبعة أنصار السنة المحمدية.

١٠- شرح الإيضاح فى البلاغة -جزءان- دار الكتاب اللبنانى.

١١- شرح الإيضاح فى البلاغة -جزءان- مكتبة عيسى الحلبى.

١٢- البلاغة العربية ١٩٥٥.

١٣- نحو بلاغة جديدة -بالاشتراك مع د. عبد العزيز شرف ١٩٨٠.

١٤- فصول فى النقد، ١٩٤٩.

١٥- وحدة القصيدة فى الشعر العربى، ١٩٤٩.

١٦- حكومة القاضى الجرجانى فى النقد الأدبى، ١٩٥٠.

١٧- مرشد البيان فى البلاغة، ١٩٥٠، مطبعة دار الأنوار بالقاهرة.

١٨- مقدمة سر الفصاحة لابن سنان، ١٩٦٠.

١٩- أبو هلال العسكرى وأثره فى البلاغة.

٢٠- شرح متن التلخيص فى البلاغة، مكتبة الحسين التجارية لصاحبها محمود توفيق.

٢١- شرح متن التلخيص فى البلاغة، الجزء الأول، مكتبة صبيح.

٢٢- قواعد الشعر لثعلب، مكتبة الحلبى.

٢٣- فحولة الشعراء للأصمعى، ١٩٦٩.

٢٤- تحقيق على أسرار البلاغة لعبد القاهر، جزءان، طبعة أولى.

٢٥- تحقيق على أسرار البلاغة لعبد القاهر، جزءان، طبعة ثانية.

٢٦- تحقيق على أسرار البلاغة لعبد القاهر، جزءان، طبعة ثالثة.

٢٧- تحقيق على دلائل الإعجاز لعبد القاهر، طبعة أولى.

٢٨- شعر عبد الخالق فريد، طبع بغداد، ١٩٨٤.

٢٩- تحقيق على دلائل الإعجاز لعبد القاهر، طبعة ثانية، مكتبة الكليات الأزهرية.

٣٠- تحقيق على دلائل الإعجاز لعبد القاهر، طبعة ثانية.

٣١- شعر الماحى، طبعة مكتبة كيلانى، ١٩٧٨.

٣٢- تحقيق نقد الشعر لقدامة، ١٩٧٨، مكتبة الكليات الأزهرية.

٣٣- مذاهب الأدب، ١٩٥٣.

**موسوعة الأعلام:**

١- رائد الشعر الحديث ط (١) جزء ١٩٥٣ ط (٢) جزءان ١٩٥٥.

٢- الرصافى الشاعر، بالاشتراك، ١٩٦٨.

٣- أبو دلف، ١٩٧٠.

٤- الصوفى المجدد، ١٩٥٠.

٥- شاعر وكتاب (ابن سنان الخفاجى وكتابه سر الفصاحة).

٦- أدباء الشرق، ٧ أجزاء ١٩٥٨، بالاشتراك.

٧- المتلمس الضبعى، ١٩٧٨.

٨- المثقب العبدى، ١٩٧٨.

٩- العقاد صحفيًا وأديبًا بالاشتراك مع د. شرف.

١٠- أبو شادى بالاشتراك مع الدكتور شرف، تحت الطبع.

١١- الشابى، شاعر من أبوللو، بالاشتراك مع د. شرف والأستاذ رشيد الزوادى ونشر المكتبة العربية بتونس ١٩٨٧.

١٢- محمد المزالى والشخصية العربية، دار الكتاب اللبنانى ١٩٨٦، بالاشتراك مع د. عبد العزيز شرف والأديب التونسى رشيد الزوادى.

١٣- الأصالة والتجديد فى روائع الشعر العربى الأنجلو المصرية.

**موسوعة الآداب العربية:**

**وتشتمل على الكتب الآتية:**

١- الحياة الأدبية فى العصر الجاهلى ط (١) ١٩٤٨ ط (٢) ١٩٥٨.

٢- الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام ط (١) ١٩٤٨.

٣- الحياة الأدبية فى عصر صدر الإسلام، ١٩٧٣، دار الكتاب اللبنانى.

٤- الحياة الأدبية فى الأندلس والعصر العباسى الثانى ط (١) ١٩٥٤.

٥- الحياة الأدبية فى عصر الجاهلية وصدر الإسلام بالاشتراك.

٦- الحياة الأدبية فى العصر العباسى، ط أولى ١٣، ١٩٧٢.

٧- الحياة الأدبية فى عصر بنى أمية ط (١) عام ١٩٦٤، ط (٢) عام ١٩٧٩.

٨- الحياة الأدبية فى مصر، مكتبة الكليات الأزهرية عام ١٩٨٤.

٩- الحياة الأدبية بعد سقوط بغداد (١) ١٩٥٨.

١٠- قصة الأدب فى مصر، ٥ أجزاء، ١٩٥٥.

١١- قصة الأدب فى الأندلس، ٥ أجزاء ط (١) ١٩٥٦ ط (٢) ١٩٦٠، فى جزئين عن دار المعارف ببيروت.

١٢- قصة الأدب المعاصر ٤ أجزاء ط (١) ١٩٦٠.

١٣- قصة الأدب فى ليبيا العربية ٣ أجزاء ١٩٦٦.

١٤- قصة الأدب الهجرى، جزءان ط (١) عام ١٩٦٦ ط (٢) عام ١٩٧٠.

١٥- قصة الأدب فى الحجاز بالاشتراك مع الأستاذ الكبير عبد الله عبد الجبار، طبعة أولى عام ١٩٥٨، طبعة ثانية عام ١٩٨٠ عن مكتبة الكليات الأزهرية.

١٦- الأدب العربى وتاريخه فى العصر الأموى والعصر العباسى، طبعة أولى عام ١٩٧٠، ١٦٠ صفحة.

١٧- الأدب العربى بين الجاهلية والإسلام بالاشتراك ط (١) ١٩٤٩، وتلتها طبعات عدة.

١٨- الأدب العربى فى ظلال الأمويين والعباسيين بالاشتراك ط (١) ١٩٥٠.

١٩- الأدب العربى وتاريخه ٤ أجزاء بالاشتراك ط (١) ١٩٥٤.

٢٠- الأدب العربى فى عصر بنى أمية والعصر العباسى الأول، بالاشتراك مع د. رفيدة، طبعة أولى عام ١٩٦٥، ٧٠٠ صفحة.

٢١- من تراثنا الأدبى، بالاشتراك مع الأستاذ الكبير د. أبو الخشب ١٩٥٤.

٢٢- الأدب العربى فى الأندلس، بالاشتراك ط (١) ١٩٥٤.

٢٣- صور من الأدب العربى، ٤ أجزاء، ١٩٥٦ م مكتبة الأنجلو المصرية.

٢٤- دراسات فى الأدب العربى فى أزهى عصوره، بالاشتراك مع د. عبد الرحمن عثمان، عام ١٩٧٣.

٢٥- الشعر والتجديد عام ١٩٥٧.

٢٦- الأدب فى أزهى عصوره ط (١) ١٩٦٧ ط (٢) ١٩٧٤ بالاشتراك مع د. عبد الرحمن عثمان.

٢٧- الأدب العربى الحديث ومدارسه، جزءان، طبعتان.

٢٨- الشعر الجاهلى ١٩٧٢.

٢٩- الآداب العربية فى العصر العباسى الثانى، ط (١) ١٩٧٦.

٣٠- تاريخ الأدب فى العصر الأموى، ط (١) ١٩٧٤ ط (٢) ١٩٧٥ مكتبة الكليات الأزهرية.

٣١- الأدب وتاريخه فى العصر العباسى الأول، ط ١٩٧٥.

٣٢- أشعار الشعراء الستة الجاهلين، مكتبة المشهد الحسينى.

٣٣- دراسات فى الأدب المعاصر، ١٩٥٨، مكتبة الكليات الأزهرية.

٣٤- الفكر النقدى والأدبى فى القرن الرابع، مكتبة الكليات الأزهرية.

٣٥- الأدب العربى الحديث، ٤ أجزاء، مكتبة الكليات الأزهرية.

٣٦- التفسير الإعلامى للأدب العربى، بالاشتراك مع د. شرف.

**موسوعة النحو واللغة:**

١- تهذيب الاجرومية، مكتبة الحلبى، ١٩٤٦.

٢- توضيح الأزهرية، مكتبة صبيح.

٣- فصيح ثعلب، مكتبة على خربوش، ١٩٥٠.

٤- شفاء الغليل للشهاب الخفاجى، مكتبة الحرم الحسينى، ١٩٥٠، شفاء الغليل للشهاب الخفاجى، طبعة ثانية عن دار المستقبل عام ١٩٨٨.

٥- قطر الندى، جزءان، مكتبة صبيح.

٦- شرح متن الاجرومية فى النحو.

٧- أخبار النحويين البصريين للسيرافى.

٨- شرح ابن عقيل، ٣ أجزاء، مكتبة صبيح.

٩- شرح ابن عقيل بتعليق الرافعى وتحقيق الخفاجى، جزءان.

١٠- تهذيب اللغة للأزهرى، جزء ٦، بالاشتراك مع الدكتور المرحوم محمود فرج العقدة.

١١- القواعد العربية فى النحو.

١٢- مقرر الصرف للسنة الثانية، صبيح.

١٣- النحو العربى لرجال الإعلام، بالاشتراك مع د. شرف، نشر مكتبة الأنجلو المصرية.

**كتب أدبية علمية:**

١- نداء الحياة.

٢- أسلوب الإنشاء الجديد.

٣- توبة شاعر البطولة، مطبعة دار الأنوار.

٤- ليلى الأخيلية، الشاعرة.

٥- دراسات فى الأدب المقارن، جزءان.

٦- المطالعة الأزهرية، جزء أول للقسم الابتدائى بالأزهر، وجزء ثانى للقسم الثانوى، نشر مكتبة صبيح.

٧- نشيد الصحراء، مسرحية شعرية ونثرية، قصة حب ليلى الأخيلية وتوبة الخفاجى.

٨- المحفوظات والأناشيد، عدة أجزاء، مخطوط.

٩- الشاعر أحمد أبو المجد عيسى، القاهرة ١٩٥١.

١٠- البحوث الأدبية، مناهجها ومصادرها، عن دار الكتاب اللبنانى بيروت، طبعات عدة.

١١- كيف تكتب بحثًا جامعيًا، بالاشتراك مع د. عبد العزيز شرف مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨١.

١٢- قصص من الحياة.

١٣- رسائل ابن المعتز، ١٤٤ صفحة.

١٤- العقاد، صحفيًا وأديبًا، بالاشتراك مع د. شرف.

١٥- أبو شادى، رائد أبولو بالاشتراك مع د. شرف.

١٦- الرؤية الإبداعية فى شعر عواد، بالاشتراك مع د. شرف.

**كتب تاريخية:**

١- بنو خفاجة وتاريخهم السياسى والأدبى، ٩ أجزاء.

٢- الأزهر فى ألف عام، ثلاثة أجزاء ١٩٥٣، طبعة ثانية عام ١٩٨٨ ثم الطبعة الثالثة عام ٢٠٠٩ بالاشتراك مع دكتور على صبح فى أكثر من ثلاثة أجزاء.

٣- من تاريخنا المعاصر، ٤٢٠ صفحة[١].

٤- مواكب الحرية فى مصر الإسلامية، طبعة أولى، وطبعة ثانية صدرت عن دار الجمهورية، وثالثة عن الهيئة العامة للكتاب.

٥- قصص من التاريخ طبعة أولى ١٩٥٢، طبعة ثانية ١٩٥٧، ٢٢٠ صفحة.

٦- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق وشرح، جزءان.

---

(١) راجع ١٠٤، ١٠ النشرة الثقافية -العدد الأول السنة الثالثة ١٩٥٨- وكتبت عنه جريدة الندوة الحجازية مقالاً فى عدد ٢١/ ٩/ ١٩٧٧.

٧- سيرة الرسول ﷺ، ٤ أجزاء.

٨- الخفاجيون فى التاريخ.

٩- السيرة النبوية الخالدة ١٩٧٣.

١٠- مشاهد من السيرة العطرة ١٩٨٠.

١١- مواكب الحياة، ٣ أجزاء.

١٢- الدولة الخفاجية فى التاريخ نشر رابطة الأدب الحديث.

١٣- التفسير الإعلامى للسيرة النبوية، بالاشتراك مع د. شرف.

١٤- السيرة النبوية والإعلام الإسلامى، بالاشتراك مع د. شرف.

**كتب محققة:**

١- الإيضاح فى البلاغة للقزوينى، ٥ أجزاء، نشر مكتبة الحسين التجارية لصاحبها محمود توفيق عام ١٩٤٩، ونشر الجزء السادس منه مكتبة صبيح عام ١٩٥٠، ونشرت مكتبة عيسى الحلبى الجزء الأول والثانى منه فى طبعة ثانية عام ١٩٥٤، وطبع طبعة ثالثة فى مكتبة صبيح بالقاهرة عام ١٩٧٠.

٢- الإيضاح فى البلاغة، جزءان طبع فى بيروت فى مطابع الكتاب اللبنانى عام ١٩٧٢ فى جزأين كبيرين.

٣- الإيضاح فى البلاغة للقزوينى، جزءان نشر مكتبة أنصار السنة بالقاهرة، بالاشتراك مع الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد عام ١٩٥٨.

٤- الإيضاح فى البلاغة، ٦ أجزاء نشر مكتبة الكليات الأزهرية.

٥- تهذيب الآجرومية، نشر مكتبة مصطفى الحلبى بالقاهرة، طبعات عدة.

٦- توضيح الأزهرية نشر مكتبة الرافعى وصبيح.

٧- التيسير، ثلاثة أجزاء فى الفقه والحديث والتوحيد، مقرر فى مدارس السعودية.

٨- المنتخب فى الدين، ثلاثة أجزاء، مقرر فى السعودية، ثلاث طبعات.

٩- ديوان الإمام الشافعى، تحقيق، نشر مكتبة الكليات الأزهرية.

١٠- سر الفصاحة للأمير ابن سنان الخفاجى، دار الكتاب اللبنانى.

١١- الترغيب والترهيب للإمام نافع الخفاجى، جزءان تحت الطبع، بتحقيق المؤلف.

١٢- البديع لابن المعتز، طبع مصطفى الحلبى ١٩٤٥.

١٣- فصيح ثعلب، طبع الناشر على خربوش ١٩٥٠.

١٤- شفاء الغليل للشهاب الخفاجى، نشر مكتبة الحسين.

١٥- مقامات الحريرى بشرح الشريشى، ٤ أجزاء، نشر مكتبة المشهد الحسينى، طبعات عدة.

١٦- قواعد الشعر لثعلب، طبع مصطفى الحلبى بالقاهرة ١٩٤٦.

١٧- إعجاز القرآن للباقلانى، مكتبة صبيح بالقاهرة، ١٩٥٠.

١٨- حماسة أبى تمام جزءان، مكتبة صبيح بالقاهرة ١٩٥٦.

١٩- الكرماء لأبى هلال العسكرى ومعه دراسة عن أثر أبى هلال فى البلاغة العربية، نشر مكتبة الحرم الحسينى بالقاهرة، وطبع المطبعة المنيرية بالأزهر.

٢٠- أدب الدنيا والدين، نشر مكتبة صبيح عام ١٩٥٥.

٢١- المختار الصحيح فى الحديث النبوى، خمسة أجزاء طبعة أولى ١٩٥٦، وطبعة ثانية ١٩٥٨ نشر مكتبة الحلبى.

٢٢- قطر الندى فى النحو، شرح الخفاجى جزءان طبع صبيح، ودار الشعب، طبعات عدة.

٢٣- القواعد العربية فى النحو العربى.

٢٤- تطهير الاعتقاد للصنعانى اليمنى.

٢٥- أبو شادى فى المهجر ١٩٥٨ وهى مقالات للدكتـور أبو شادى جمعها وكتب مقدمتها ونشرها الخفاجى.

٢٦- شرح التلخـيص فى البلاغـة، الجزء الأول وهو مقـرر السنة الثالثـة الثانوية بالأزهر، نشر صبيح.

٢٧- متن التلخيص فى البلاغة، مكتبة الحسين التجارية عام ١٩٥٠.

٢٨- الإسراء والمعراج، تأليف الشيخ نافع الخفاجى، مكتبة القاهرة.

٢٩- ديوان ابن الفارض بتحقيق المؤلف تحت الطبع.

٣٠- متن الآجرومية فى النحو.

٣١- فحولة الشعراء للأصمعى، طبع المنيرية ١٩٥٣.

٣٢- أخبار النحويين البصريين للسيرافى، طبع المطبعة المنيرية.

٣٣- شفاء الغرام فى أخبار البلد الحرام للفاسى، جزءان.

٣٤- شرح ابن عقيل ثلاثة أجـزاء، نشر مكتبة صبيح، طبعـات عدة، طبع مكتبة الحلبى بالقاهرة.

٣٥- شرح الرافعى على ابن عقيل، شرح وتقديم، جزءان.

٣٦- صحيح الإمام البخارى بالاشتراك، ١٠ أجزاء، نشر مكتبة الرياض.

٣٧- ثورة الإسلام للدكتور أحمد زكى أبو شادى، طبع لبنان.

٣٨- تهذيب الجواهر اللؤلؤية للجـرذانى، فى الحديث، نشر مكتبة الحـرم الحسينى ١٩٥٤.

٣٩- الفرج بعد الشدة للتنوخى، جزآن، مكتبة الخانجى.

٤٠- رسائل ابن المعتز، جمع وشرح وتحقيق، مكتبة مصطفى الحلبى.

٤١- ديوان البرعى الصوفى اليمنى، مكتبة القاهرة.

٤٢- توضيح البيجورى فى الفقه، ٣ أجزاء، نشر مكتبة صبيح.

٤٣- رياض الصالحين، طبعات عدة.

٤٤- الاختيار فى الفقه، عدة أجزاء.

٤٥- اليقين فى أحاديث سيد المرسلين للإمام المنذرى، نشر مكتبة القاهرة بالأزهر.

٤٦- كتاب الفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى تحقيق، بالاشتراك مع د. فاخر.

٤٧- المولد النبوى الشريف لنافع الخفاجى، تحقيق المؤلف، ١٢٨ صفحة.

٤٨- دلائل الإعجاز، للإمام عبد القاهر الجرجانى، نشر مكتبة القاهرة، طبعات عدة.

٤٩- المغنى لابن قدامة (تحقيق) ١٣ جزءاً، تنشره مكتبة القاهرة بالأزهر.

٥٠- أسرار البلاغة، لعبد القاهر الجرجانى، نشر مكتبة القاهرة جزآن، طبعات عدة.

٥١- أشعار عنترة العبسى وشرحها، مكتبة القاهرة بالأزهر.

٥٢- تهذيب اللغة للإمام الأزهرى، الجزء السادس، بالاشتراك مع المرحوم الدكتور محمود فرج العقدة، الهيئة المصرية العام.

٥٣- أحكام الصيام لنافع الخفاجى، تحقيق المؤلف، مكتبة القاهرة.

٥٤- نقد الشعر، لقدامة، مكتبة الكليات الأزهرية.

٥٥- ديوان الإمام الشافعى، تحقيق مكتبة الكليات الأزهرية.

٥٦- ديوان الإمام على بن أبى طالب، تحقيق مكتبة الكليات الأزهرية.

٥٧- تحقيق شرح المعلقات للزوزنى، مكتبة القاهرة.

### كتب بتقديم ودراسة الخفاجى:

١- مع الغرباء، هارون هاشم رشيد.

٢- حصار القلم، أبو القاسم كرد.

٣- حنين الليالى، على دمر.

٤- فصول من النقد المعاصر.

٥- رحيق الأرواح، هاتف من الصحراء، الأشواق، شعر لمحمود شوقى الأيوبى.
وهذه الكتب الثلاثة للشاعر محمد شوقى الأيوبى.

٦- عمر بن أبى ربيعة، للشاعر الحجازى إبراهيم هاشم الفلالى.

٧- الأغنية الخالدة للشاعرة المصرية صفية أبو شادى.

٨- مسرحية الشياطين الخرس. للأديب الحجازى الكبير الأستاذ عبد الله عبد الجبار.

٩- العروض والقوافى للمرحوم الشيخ مصطفى الصاوى.

١٠- بودلير للشاعر إبراهيم ناجى.

١١- رنين الصمت للشاعر عمر الطوانسى.

١٢- بين الرياض للأديب فراج الغنيمى.

١٣- نداء الضمير للأديب محمد حفنى مسعود.

١٤- قصة إحسان للأستاذ محمد رضوان أحمد.

١٥- عاطفة وفكر للأديب التونسى الصحفى عبد المنعم يوسف يونس.

١٦- جولات إسلامية للشيخ محمود النواوى.

١٧- أهدى سبيل فى علمى الخليل للمرحوم الأستاذ محمود مصطفى.

١٨- مع الحظ لعبد الله المليبارى الحجازى.

١٩- بردة نبوية بعنوان (منحة المنان فى مدح سيد الأكوان) للأبنودى.

٢٠- وسائل الشيعة فى الفقه للعاملى، عدة أجزاء.

٢١- ديوان الأمل الغارب للشاعر محمد كامل جحا.

٢٢- الكادحون للأديب القصاص المرحوم فاروق السيد شحاته.

٢٣- تصحيح الشخصية الشعبية للمرحوم الشيخ مصطفى الصاوى.

٢٤- خفقات الحب للأستاذ كمال الشورى.

٢٥- الرسول وقضايا العروبة للشاعر محمد بدر معبدى.

٢٦- أين نحن اليوم، للشاعر الحجازى إبراهيم هاشم الفلالى.

٢٧- صورة من الفكر المعاصر للأستاذ فكرى أبو النصر.

٢٨- من كفاحنا الفكرى للأستاذ محمد رضوان أحمد.

٢٩- فصول من الفكر المعاصر، تأليف ماجد خفاجى.

٣٠- شاطئ الحياة، ديوان شعر، بطرس إبراهيم.

٣١- سلسلة الزنابق للأديب الكبير الأردنى الأستاذ روكس بن زائد العزيزى[١].

٣٢- الكتاب العربى، نشر رابطة الأدب الحديث.

٣٣- الأدب المهجرى لأبى شادى، مخطوط، سمح لدار حسن الإيرانى لنشره ولم يظهر حتى اليوم.

٣٤- أبو شادى فى المهجر للدكتور أبو شادى، نشر فى القاهرة.

٣٥- ابن عطاء الله السكندرى، للدكتور أبو الوفا التفتازانى.

٣٦- بين الأعاصير، ديوان للشاعر الكبير محمد الأسمر.

٣٧- منظومة القضاء الجنائى للأستاذ محمد أمين القرشى السودانى طبع القاهرة ١٩٥٤، المطبعة المنيرية.

٣٨- الانتصاف فى رد الافتراء على التيجانية للشيخ الحافظ التيجانى.

---

(١) نشر رأى الخفاجى فى هذه السلسلة فى جريدة فلسطين وجريدة العودة وغيرهما.

٣٩- أيام عشناها، ديوان شعر للشاعر خليل جرجس خليل.

٤٠- الجزء الثالث من كتاب (المنهل فى تاريخ الأدب العربى) تأليف العلامة روكس العزيزى صفحة ٨ وما بعدها.

٤١- ذكريات خالدة، صفحات من حياة الشيخ الفيشاوى (المتوفى فى ٧/ ١٢/ ١٩٦٢ بغزة) تأليف الأستاذ محمد فكرى أبو النصر.

٤٢- المحسن الإسلامى ١٩٥٥.

٤٣- العرب والعربية، تأليف عبد الرحمن الهندى، طبع دار التأليف بالقاهرة ١٩٦٥.

٤٤- ألحان من الشرق للشاعر الاسكندرى أحمد محمود عرفة نشر رابطة الأدب الحديث ١٩٥٩.

٤٥- الأمانى الضائعة مجموعة قصصية بقلم عبد اللطيف الشرقاوى.

٤٦- شعراء معاصرون، تأليف الأديبين الكبيرين مصطفى عبد اللطيف السحرتى وهلال ناجى.

٤٧- شاعر اللمحات المضيئة هلال ناجى، دار الكتاب العربى ١٩١١.

٤٨- شعراء مجددون للناقد الكبير مصطفى السحرتى.

٤٩- قصص مختارة لمحمد عالم الأفغانى.

٥٠- الإلياذة الإسلامية الجديدة لمحمد إبراهيم جدع.

٥١- جناية الشيوعيين على الأدب العراقى للأديب الكبير هلال ناجى.

٥٢- ديوان أشباح وظلال للأديب العراقى المشهور عبد الله الجبورى.

٥٣- قضايا للشعر المعاصر للدكتور أبو شادى، طبع القاهرة.

٥٤- رسالة النبى، وهو كتاب أصدرته جريدة الأهرام عام ١٩٤٧ عن الرسول الأعظم وفيه دراسة للخفاجى بعنوان (رسول الإنسانية).

٥٥- رائد فى الأدب المعاصر للأديب الكبير حليم مترى.

٥٦- أحاديث نبوية شريفة للدكتور محمود فرج العقدة.

٥٧- دليل الطالب مقرر القواعد العربية فى المدارس الليبية.

٥٨- التيارات الأدبية فى العراق للدكتور يوسف عز الدين، وقد جعل إهداء هذا الكتاب إلى الخفاجى.

٥٩- هلال ناجى أديبا، طبع بيروت.

٦٠- الثائر الإسلامى جمال الدين الأفغانى، نشر جمعية الشبان المسلمين، دار العهد الجديد بالقاهرة.

٦١- الحضارة للأديب الليبى رجب الزائدى.

٦٢- ديوان البرعى -طبع مكتبة القاهرة بالأزهر.

٦٣- البابية والبهائية فى الإسلام، نشر مجلة الأزهر، ملحق عدد شعبان ١٤٠٥هـ.

٦٤- أيها السادة السلام عليكم ورحمة الله، للدكتور زكريا البرى، ١٩٨٣، دار النهضة العربية بالقاهرة.

٦٥- فوق بهام الشمس، ديوان شعر، عوض الحسينى.

٦٦- فصول فى الدين والأدب والاجتماع للأستاذ الشيخ زيد بن فياض.

٦٧- شجون لا تنتهى للشاعر السعودى الكبير حمزة شحاته.

٦٨- ديوان أدواح وأعاصير للدكتور سعد ظلام، نشر المجلس الأعلى للفنون والآداب.

٦٩- دراسات فى النقد المعاصر، نشر رابطة الأدب الحديث ١٩٧٣.

٧٠- مدرسة أبولو الشعرية ١٩٧٢.

٧١- دراسات وآراء فى ديوان النبغ الظامى، الإسكندرية ١٩٨٧.

٧٢- أيام فى تونس للأديب السعودى الكبير عبد الله بن سعد الرويشد.

٧٣- مدرسة رابطة الأدب الحديث وأثرها فى الأدب المعاصر، تحت الطبع تأليف د. سهير جاد.

٧٤- ديوان الحب والسلام، للشاعر محمد عبد العال.

٧٥- مدارسنا الأدبية من أبوللو إلى رابطة الأددب الحديث، محمد عباس، نشر الرابطة.

٧٦- أغنيات قلب للشاعر مصطفى عبد الرحمن.

٧٧- من نبع الحب، شعر للدكتور عبد العزيز شرف.

٧٨- ديوان حمام، طبع تهامة، جدة.

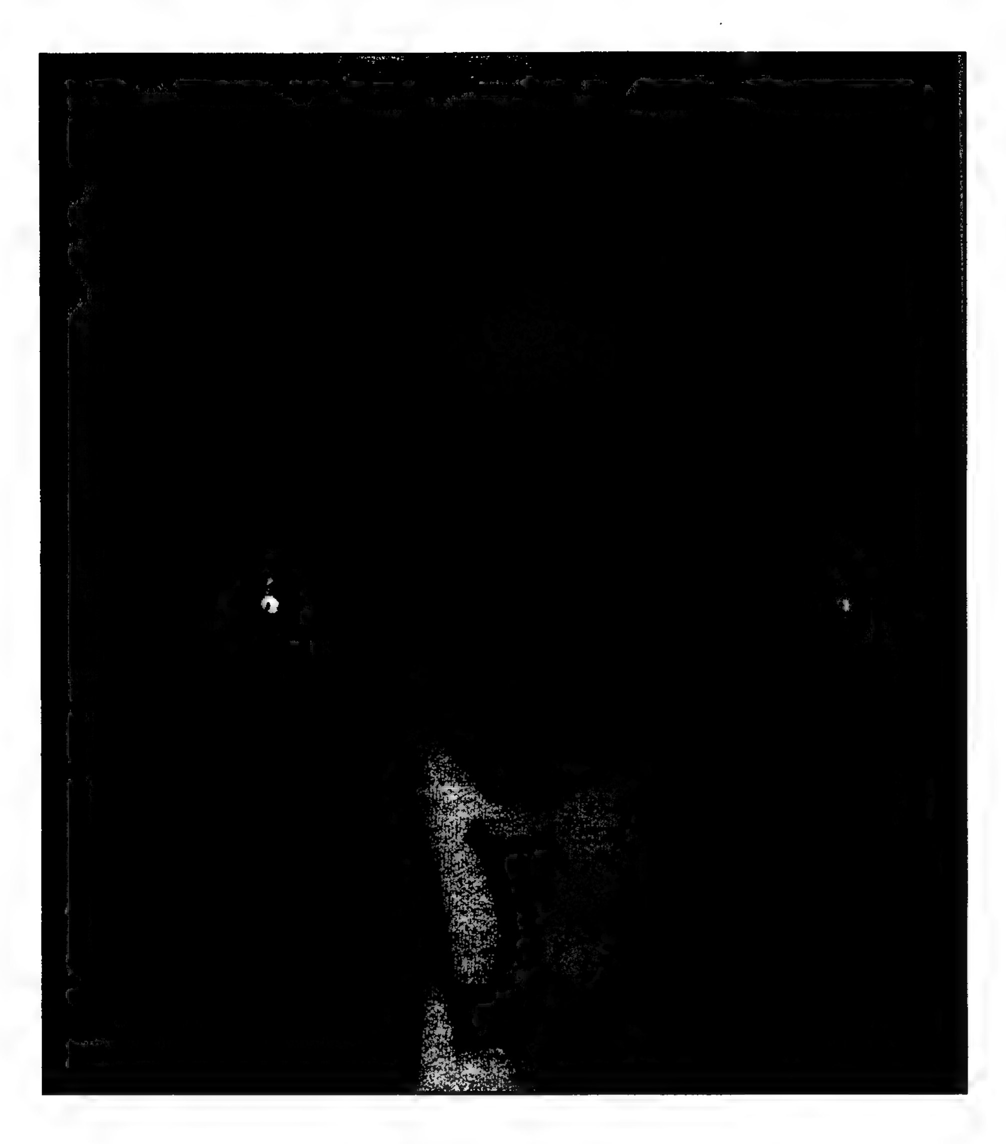
٧٩- الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث للسحرتى، مكتبة تهامة.

٨٠- الشاعر إبراهيم صبرى وأحد عشر ناقداً، جلال العشرى[1].

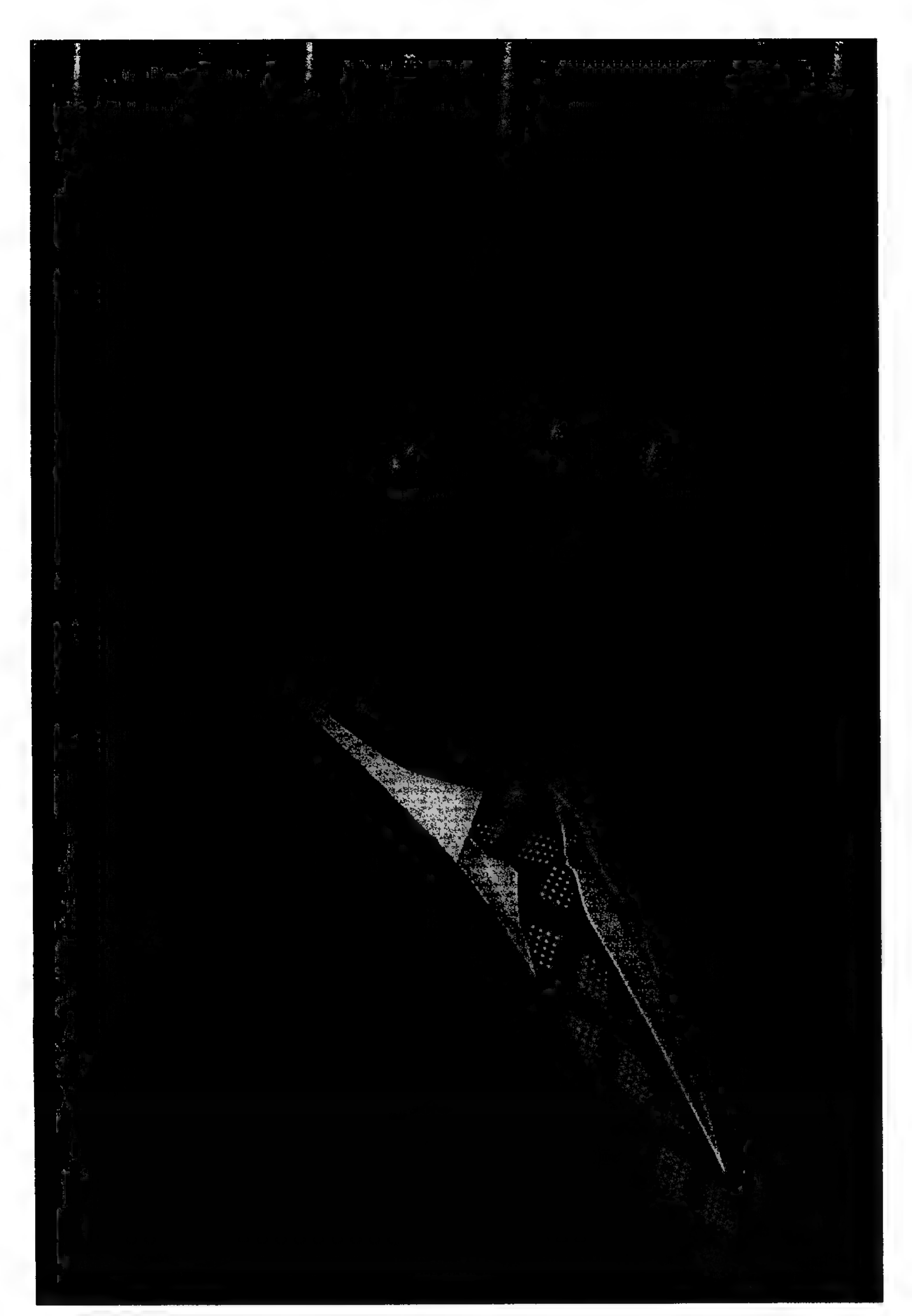
بالإضافة إلى كتب أخرى تزيد على العشرين وبحوث منشورة، ومقالات تجاوزت الآلاف[1].

❁❁❁

(١) انظر إلى حياته العلمية والأدبية فى كتابنا «الحركة العلمية فى الأزهر من القرن التاسع عشر إلى العشرين تأليف د. محمد عبد المنعم خفاجى ود. على جـ٢ ص ٥٧٥- ٥٩٢ المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة عام ٢٠٠٧م.



أ.د محمد عبد المنعم خفاجى



أ.د علي علي صبح

## لمحات عن المؤلف الدكتور على على صبح

الاسم: أ.د. على على مصطفى صبح.

مواليد: من محافظة البحيرة - إدكو فى ٢٢/٨/١٩٣٧م.

التعليم: المرحلة الإلزامية، ثم جمعية المحافظة على القرآن الكريم بإدكو -ثم مراحل التعليم الأزهرى بالإسكندرية: الابتدائى والثانوى حتى عام ١٩٦٢، ثم كلية اللغة العربية بالقاهرة ليحصل على الإجازة العالية عام ١٩٦٦م ليعمل معيداً بالتكليف فى قسم الأدب والنقد عام ١٩٦٦م بعد التخرج مباشرة فيحصل على الماجستير عام ١٩٦٨م ثم الدكتوراة فى الأدب والنقد عام ١٩٧٣م.

العمل: عمل معيداً، ثم مدرساً عام ١٩٧٣، ثم أستاذ مساعداً عام ١٩٧٨م ثم أستاذاً عام ١٩٨٣م ثم رئيساً لقسم الأدب والنقد عام ١٩٨٤م، ثم عميداً ١٩٨٧م فى كلية اللغة العربية بالقاهرة واعتذر عن تعيينه عميداً للمرة الثانية ١٩٩٤م، ثم عميداً للكلية للمرة الثالثة فى ١٥/٩/٢٠٠٢م.

**النشاط العلمى والأدبى:**

١- أعير إلى جامعة الرياض بالسعودية «الملك سعود» فى كلية التربية فى أبها من ٧٩- ١٩٨٣م، ثم إلى جامعة الملك فيصل بالسعودية مستشاراً للدراسات العليا ورئيساً لقسم اللغة العربية بكلية التربية بالإحساء من ٨٨- ١٩٩٣م.

٢- عضو اتحاد الكتاب، وعضو المجالس القومية المتخصصة.

٣- أمين رابطة الأدب الحديث ثم نائب رئيسها.

٤- أول رئيس لمكتب رابطة الأدب الإسلامى العالمية عام ١٩٨٣ وعضو مجلس الأمناء بها ولا زال عضوا بها.

٥- عضو نادى أبها الأدبى.

٦- عضو نادى الشرقية الأدبى بالسعودية.

٧- مؤتمر يوم الطفل العالمى فى بحث: المنهج القرآنى فى تربية النشء جامعة الملك سعود.

٨- مؤتمر الغزو االفكرى . فى بحث. بين الفصحى والعامية جامعة الملك سعود أبها- ١٩٨١.

٩- مؤتمر الأدب الإسلامى. فى بحث: موقف الشعر من الدعوة رابطة الجامعات الإسلامية القاهرة ١٩٩٩.

١٠- مؤتمر الدعوة الإسلامية. فى بحث: الداعية -رابطة الجامعات الإسلامية بالقاهرة ١٩٨٥.

١١- مؤتم الأدب الإسلامى. فى بحث: أبو الحسن الندوى ناقداً أديبا تركيا استامبول ١٩٩٦.

١٢- مؤتمر الأدب الإسلامى. فى بحث بين الأدب الإسلامى والعربى رابطة الجامعات الإسلامية القاهرة ٢٠٠٧.

١٣- مؤتمر زكى مبارك فى بحث: الفكر الصوفى فى أدب زكى مبارك المجلس الأعلى للثقافة القاهرة ٢٠٠١.

١٤- مؤتمر زكى مبارك فى بحث الفكر النقدى عند زكى مبارك آداب سوهاج ١٩٨٤.

١٥- مؤتمر محمد محمود زيتون شاعرا فى بحث المذهب الشعرى فى شعره -قصر الثقافة بإسكندرية ٢٠٠٣.

١٦- مؤتمر حضارة بغداد فى الشعر العربى فى بحث ابن الرومى شاعر الحضارة الإسلامية -مؤسسة يمانى بالقاهرة ٢٠٠٨.

١٧- مؤتمر العيد الماسى لكلية اللغة العربية القاهرة -ندوات ومحاضرات بالقاهرة فى عامى ٢٠٠٢- ٢٠٠٣.

١٨- المشاركة فى برنامج «أوامر الرحمن فى آيات القرآن» -برنامج يومى فى إذاعة القرآن الكريم لمدة عشر سنوات.

١٩- أعلام الفكر والأدب المعاصرين -ثلاثون حلقة- فى القناة الثالثة.

٢٠- برنامج بلاغة الرسول ﷺ -ثلاثمائة حلقة فى إذاعة القرآن الكريم خلال عشر سنوات.

٢١- حلقات عن المسجد الأقصى: عشرون حلقة -فى القناة الثالثة خلال سنتين.

٢٢- نائب رئيس جمعية التنمية بالهرم فى الجيزة.

٢٣- شارك فى مؤتمر الأدب الإسلامى بالرياض عام ١٩٨٤ فى بحث نظرية الأدب الإسلامى.

٢٤- شارك فى مؤتمر الأدب الإسلامى فى الأردن ١٩٩٨م.

٢٥- شارك فى المؤتمر العالمى للأدب الإسلامى فى خدمة الدعوة بالقاهرة عام ١٩٩٩م.

٢٦- شارك فى مؤتمر الدكتور يوسف خليف أديبًا وناقدًا فى المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٨م فى بحث طابع الأسلوب عند يوسف خليف.

٢٧- اشتهر بمنهج فى دراسة النصوص الأدبية ونقدها وصاحب مدرسة فى الصورة الأدبية.

٢٨- اشتهر باهتمامه بالأدب الإسلامى منذ عام ١٩٧٦ فأخرج كتابه: الأدب الإسلامى الصوفى حتى نهاية القرن الرابع الهجرى، وكان مقرراً على طلاب جامعة الأزهر واهتمامه بالأدب الإسلامى فأخرج كتابه «الأدب الإسلامى بين النظرية والتطبيق» فى ثلاثة أجزاء منذ عام ١٩٨٧م حتى عام ١٩٩٨م والجزء الرابع تحت الطبع إن شاء الله.

٢٩- المؤلفات والبحوث وسيأتى ذكرها.

٣٠- كان رئيسًا للاحتفال بالعيد الماسى لكلية اللغة العربية بعمل الآتى:

**أولاً:** قام بعمل دليل لكلية اللغة العربية منذ نشأتها (١٩٢٧- ١٨/ ١٠/ ١٩٢٨-

---

(١) انظر وراجع ترجمة تاريخية وعلمية كاملة فى كتابنا «الحركة العلمية فى الأزهر فى القرنين التاسع عشر والعشرين تأليف د. خفاجى ود. صبح الجزء الثانى ص من ٤٥٥- ٤٨٧ القاهرة المكتبة الأزهرية للتراث عام ٢٠٠٧م.

١٩٣٠م) والأفتتاح الرسمى (الثلاثاء والأربعاء ٢، ٣ ذو الحجة ١٣٥١هـ- ٢٨، ٢٩ مارس ١٩٣٣م) فى حولية الكلية بالعدد العشرون.

ثانيًا: قام بتخليد أعلام الكلية والأشادة بهم ومن بينهم أئمة الأزهر والوزراء، ورؤساء الجامعة وعميداء الكلية ووكلائها وأساتذتها ورؤساء النوادى الأدبية وذلك فى حولية الكلية «العدد العشرون».

ثالثًا: تخليد وتأريخ لعمادة الكلية ووكالتها بالتواريخ والصور فى لوحة الشرف للعمداء والوكلاء[1].

رابعًا: قام بتحديث الخطط الدراسية للمواد والمقررات الدراسية بعد مرور خمس وسبعين عامًا على الخطة القديمة وذلك لجميع الأقسام العلمية بالكلية، وللدراسات العليا بجميع أقسامها، ولأول مرة بعد مرور أكثر من ثلاثين عامًا وقام بعمل خطة المواد الدراسية لقسم الصحافة والإعلام بالكلية بمرحلة الإجازة العالية ومرحلة الماجستير والعالمية الدكتوراه ولأول مرة.

خامسًا: أعد الخطة للمؤتمر الدولى العالمى للعيد الماسى تحت إشراف الإمام الأكبر شيخ الأزهر ورئيس الجامعة وتحديد بحوث المؤتمر لطبعها فى الجزء الثالث لحولية الكلية فى العدد العشرين وتحديد موعد المؤتمر فى ٣/٣/٢٠٠٢، واستمرت الاحتفالات بالندوات والمحاضرات طول العام الدراسى، لكن إدارة الكلية بعد انتهاء مدة عمادتى لم يقم عميدها من بعدى بإتمامه وتنفيذه فى موعده المحدد، وتحولت ميزانية المؤتمر بعد موافقة الجامعة والدولة عليها لهذا المؤتمر، وحددته ثم تحولت ميزانيته هذه إلى خزانة الدولة فى بداية شهر يوليو لعدم استخدامها مما أدى إلى استياء كبير فى الأوساط العلمية والعالمية.

## الهيئات العلمية والنوادى الأدبية:

١- الإشراف على الرسائل فى جامعة الأزهر وفى معهد الدراسات الإسلامية والعربية. وفى الجامعة الأمريكية المفتوحة.

---

(١) فى مكتب عمادة كلية اللغة العربية بالقاهرة، ومكتب وكيل الكلية.

٢- أمين اللجنة العلمية لترقية الأساتذة والمساعدين والمشاركين بالجامعة الأزهرية من عام ١٩٩٥ إلى الآن.

٣- واشترك فى جامعة الملك سعود وجامعة أم القرى لترقية الأساتذة.

٤- عضو نادى أبها الأدبى.

٥- عضو رابطة الأدب الإسلامى العالمى.

٦- نائب رئيس رابطة الأدب الحديث.

٧- عضو اتحاد الكتاب والمؤلفين.

٨- عضو نادى الشرقية الأدبى بالسعودية.

## النتاج العلمى والأدبى:

### أولاً: كتب منشورة للمؤلف د. على صبح

١- عبقرية ابن الرومى شاعر العصر العباسى -دار الأمانة- القاهرة- ١٩٧٥م.

٢- البناء الفنى للصورة الأدبية -دار الأمانة- القاهرة- ١٩٧٦م.

٣- الأدب الإسلامى الصوفى جتى نهاية القرن الرابع الهجرى -دار الأنصار- القاهرة- ١٩٧٧م.

٤- من الأدب الحديث فى ضوء المذاهب الأدبية والنقدية -دار المريخ- الرياض بالسعودية- ١٩٨١م.

٥- صحيفة بشر ابن المعتمر وأثرها فى النقد الأدبى -نادى أبها الأدبى- السعودية- ١٩٨٢م.

٦- تاريخ الأدب الجاهلى -دار إحياء الكتب العربية الحلبى- القاهرة- ١٩٨٣م.

٧- المذاهب الأدبية فى الشعر لجنوب المملكة العربية السعودية -دار تهامة- جدة بالسعودية- ١٩٨٤م.

٨- من الأدب فى العصر العباسى.. دراسة ونقد -مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة- ١٩٨٤م.

٩- فى الأدب الجاهلى.. دراسة ونقد -دار إحياء الكتب العربية الحلبى- القاهرة- ١٩٨٥م.

١٠- الصورة الأدبية.. تاريخ ونقد -دار إحياء الكتب العربية الحلبى- القاهرة- ١٩٨٥م.

١١- عمود الشعر العربى فى موازنة الآمدى -المكتبة الأزهرية للتراث- القاهرة- ١٩٨٦م.

١٢- معالم البحث الأدبى -دار أبو المجد- الجيزة-١٩٨٧م.

١٣- فى الدراسات الأدبية للعصريين الإسلامى والأموى -بالاشتراك- الأزهر الشريف مع كلية التربية بجامعة الأزهر -روز اليوسف- القاهرة- ١٩٨٧م.

١٤- الأدب الإسلامى بين النظرية والتطبيق -الجزء الأول -المكتبة الأزهرية للتراث- القاهرة- ١٩٨٧م.

١٥- فى الدراسات الأدبية للعصريين العباسى والأندلسى -بالاشتراك- الأزهر الشريف مع كلية التربية بجامعة الأزهر -روز اليوسف- القاهرة- ١٩٨٨م.

١٦- القرآن الكريم معجزة العصور بالاشتراك -الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة- ١٩٨٨م.

١٧- الأدب الإسلامى.. المفهوم والقضية -بالاشتراك -دار الجيل- بيروت- لبنان- ١٩٩٢م.

١٨- فى الأدب الجاهلى.. دراسة ونقد -الطبعة الثانية -المكتبة الأزهرية للتراث- القاهرة- ١٩٩٤م.

١٩- الوجيز فى الأدب والنصوص -بالاشتراك- أربعة أجزاء -المكتبة الأزهرية للتراث- القاهرة- ١٩٩٥م.

٢٠- الواضح فى الأحاديث الشريفة المختارة -أربعة أجزاء -المكتبة الأزهرية للتراث- القاهرة- ١٩٩٥م.

٢١- البناء الفنى للصورة الأدبية فى الشعر -الطبعة الثانية -المكتبة الأزهرية للتراث- القاهرة- ١٩٩٦م.

٢٢- الأدب الإسلامى بين النظرية والتطبيق -الجزءان الثانى والثالث -المكتبة الأزهرية للتراث- القاهرة- ١٩٩٨م.

٢٣- الأدب الإسلامى بين النظرية والتطبيق -الجزء الرابع -تحت الطبع إن شاء الله تعالى.

٢٤- التصوير القرآنى للقيم الخلقية والتشريعية -الجزء الأول -المكتبة الأزهرية للتراث- القاهرة - ٢٠٠١م.

٢٥- بحوث أدبية ونقدية وفكرية وإسلامية كثيرة منشورة فى مجلات عربية وإسلامية.

٢٦- التصوير النبوى للقيم الخلقية والتشريعية جـ١ وتحت الطبع إن شاء الله تعالى بقية الأجزاء الخمسة المكتبة الأزهرية للتراث تحت الطبع الجزء الثانى والثالث.

٢٧- فى النقد الأدبى: المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة ٢٠٠٣.

٢٨- فى الأدب المقارن: بالاشتراك المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة ٢٠٠٣.

٢٩- فى موسيقى الشعر بالاشتراك مكتبة دسوق ١٩٩٨م.

٣٠- من الأدب الأموى دراسة ونقد المكتبة الأزهرية للتراث ٢٠٠١.

٣١- الحركة العلمية فى الأزهر فى القرنين التاسع عشر والعشرين بالاشتراك ٢٠٠٧ ثلاثة أجزاء -المكتبة الأزهرية للتراث.

٣٢- الأزهر فى ألف عام بالاشتراك الطبعة الثالثة ٢٠٠٨/٢٠٠٩ أكثر من ثلاثة أجزاء المكتبة الأزهرية للتراث.

٣٣- الحركة العلمية فى القرنين التاسع عشر والعشرين الجزء الرابع تحت الطبع إن شاء الله تعالى.

## ثانيًا: البحوث العلمية المنشورة فى المجلات:

| م | عنوان البحث | اسم المجلة | العدد | جهة الإصدار | تاريخ النشر |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | التصوير القرآنى: المفهوم. | الوعى الإسلامى | ٢٠٣ ص ٨٢ | الكويت | ذو القعدة ١٤٠١هـ سبتمبر ١٩٨١م |
| ٢ | المنهج القرآنى لتربية النشء ومراحله. | الفيصل | عدد ٦١ ص ١١٥ | السعودية | ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م |
| ٣ | التصوير القرآنى: لفريضة الحج. | الفيصل | ص ٦٦ | السعودية | ١٩٨٢ |
| ٤ | التصوير القرآنى: للأعمال الحرفية. | الفيصل | ٧٦ | السعودية | ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م |
| ٥ | التصوير القرآنى: الروافد. | اللغة العربية بالقاهرة | الخامس | القاهرة | ١٩٨٧ |
| ٦ | محمد فقى فى تجربة أدبية «مكة الأقداس». | اللغة العربية | الرابع | القاهرة | ١٩٨٦ |
| ٧ | الأعمال الحرفية فى القرآن | اللغة العربية | الخامس | القاهرة | ١٤٠٧/١٩٨٧ |
| ٨ | معالم الأدب الإسلامى. | اللغة العربية | الثالث | القاهرة | ١٩٨٥ |
| ٩ | التصوير القرآنى لتعاقب الليل والنهار. | اللغة العربية | الثالث عشر | القاهرة | ١٤١٥هـ ١٩٩٥م |
| ١٠ | التصويور القرآنى: عناصره. | اللغة العربية | الثالث عشر | القاهرة | ١٩٩٥م |
| ١١ | بين الصوم والصيام فى الصوير القرآنى. | كلية اللغة العربية | السادس عشر | القاهرة | ١٤١٨هـ ١٩٩٨م |
| ١٢ | عالمية «أبو الحسن الندوى» المفكر والأديب. | اللغة العربية | الثامن عشر | القاهرة | ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م |

| م | عنوان البحث | الجهة | العدد | المكان | التاريخ |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٣ | المقامة فى العصر المملوكى ٦٤٨- ٩٢٣هـ | اللغة العربية | التاسع عشر | القاهرة | ٢٠٠١/١٤٢١ |
| ١٤ | حوار فى الأدب الإسلامى وقضاياه. | اللغة العربية | العشرون | القاهرة | ٢٠٠٢/١٤٢٢ |
| ١٥ | الفكر الصوفى فى أدب زكى مبارك | اللغة العربية | الثانى والعشرون | القاهرة | ٢٠٠٤/١٤٢٥ |
| ١٦ | المذهب الشعرى للشاعر محمد محمود زيتون. | اللغة العربية | الثالث والعشرون | القاهرة | ٢٠٠٥/١٤٢٦ |
| ١٧ | الدكتور خفاجى العالم والأديب والناقد | اللغة العربية | الرابع والعشرون | القاهرة | ٢٠٠٦/١٤٢٦ |
| ١٨ | ابن الرومى شاعر الحضارة الإسلامية. | مؤسسة يمانى | مؤتمر بغداد | القاهرة | ٢٠٠٨/١٤٢٩ |
| ١٩ | طابع الأسلوب لكتابة د. يوسف خليف | اللغة العربية | السابع عشر | القاهرة | ١٩٩٩/١٤٢٠ |
| ٢٠ | الأسلوب فى أدب الرافعى. | رابطة الأدب الإسلامى | مؤتمر الأدب الإسلامى | القاهرة | ٢٠٠١ |
| ٢١ | بين الأدب الإسلامى والعربى. | رابطة الأدب الإسلامى | مؤتمر الأدب الإسلامى | القاهرة | ٢٠٠٧ |
| ٢٢ | الأدب الإسلامى فى خدمة الدعوة الإسلامية «موقف الشعر من الدعوة». | رابطة الجامعات الإسلامية | مؤتمر الأدب الإسلامى | القاهرة | ١٩٩٩م |
| ٢٣ | الصورة الأدبية فى تصور جديد. | البيان | ١٨٨ | الكويت | ١٩٨١/١٤٠٢ |
| ٢٤ | أصالة الترقيم بين دعوى المستشرقين وعراقة التراث العربى القديم. | الفيصل | ٧٣ | السعودية | ١٩٨٣-١٤٠٣ رجب - مايو |

وغيرها من البحوث المنشورة التى تجاوزت ثلاثين بحثًا.

## الرسائل العلمية:

### أولاً: الإشراف على الرسائل:

١- عدد رسائل الماجستير : (أربعون).

٢- عدد رسائل الدكتوراه: (ثلاثون).

### ثانيًا: مناقشات الرسائل:

١- عدد رسائل الماجستير : (مائة).

٢- عدد رسائل الدكتوراه: (ثمانون).

## اللجان العلمية والأكاديمية:

| م | اسم اللجنة | الصفة | التاريخ | |
|---|---|---|---|---|
| | | رئيس/مقرر/أمين/عضو | من | إلى |
| ١ | اللجنة العلمية لترقية الأساتذة للأدب والنقد. | عضو | ١٩٩٥ | ١٩٩٩ |
| ٢ | اللجنة العلمية لترقية الأساتذة للأدب والنقد. | أمين اللجنة | ١٩٩٩ | ٢٠٠٥ |
| ٣ | اللبجنة العلمية لترقية الأساتذة للأدب والنقد. | أمين اللجنة | ٢٠٠٥ | ٢٠٠٩ |
| ٤ | اللجنة العلمية لأعداد خطة الدراسات العليا ماجستير ودكتوراه فى الأدب فى جامعة الملك فيصل بالسعودية - الأحساء. | رئيس اللجنة | ١٩٨٨ | ١٩٩٣ |
| ٥ | مستشار رئيس جامعة الملك فيصل للدراسات العليا. | رئيسا | ١٩٨٨ | ١٩٩٣ |
| ٦ | لجنة تحديث الخطة للمقررات الدراسية لأقسام اللغة العربية بكلية اللغة بالجامعة. | رئيسا | ٢٠٠٢ | ٢٠٠٣ |
| ٧ | لجنة أعداد الخطة للمقررات قسم الصحافة بكلية اللغة العربية. | رئيسا | ٢٠٠٢ | ٢٠٠٣ |
| ٨ | لجنة أعداد الخطة المقررات الدارسات العليا بقسم الصحافة بكلية اللغة العربية. | رئيسا | ٢٠٠٢ | ٢٠٠٣ |

المقررات الدراسية التى قام بتدريسها:

| م | اسم المقرر | اسم المقرر | اسم المقرر |
|---|---|---|---|
| ١ | تاريخ الأدب فى العصر الجاهلى. | اللغة العربية | جامعة الأزهر |
| ٢ | تاريخ الأدب فى العصر الجاهلى. | كلية التربية | جامعة الأزهر |
| ٣ | النصوص الأدبية فى العصر الجاهلى. | كلية اللغة العربية | جامعة الأزهر |
| ٤ | النصوص الأدبية فى العصر الجاهلى. | كلية التربية | جامعة الأزهر |
| ٥ | النصوص الأدبية فى العصر الجاهلى. | كلية التربية | جامعة الملك سعود |
| ٦ | النصوص الأدبية فى العصر الجاهلى. | كلية التربية | جامعة الملك فيصل |
| ٧ | النصوص الأدبية لعصر صدر الإسلام. | كلية اللغة العربية | جامعة الأزهر |
| ٨ | النصوص الأدبية لعصر صدر الإسلام. | كلية التربية | جامعة الأزهر |
| ٩ | النصوص الأدبية لعصر صدر الإسلام. | كلية التربية | جامعة الملك سعود |
| ١٠ | النصوص الأدبية لعصر صدر الإسلام. | كلية التربية | جامعة الملك فيصل |
| ١١ | النصوص الأدبية فى العصر العباسى. | كلية اللغة العربية | جامعة الأزهر |
| ١٢ | النصوص الأدبية فى العصر العباسى. | كلية التربية | جامعة الأزهر والملك سعود وفيصل |
| ١٣ | النصوص الأدبية فى العصر الحديث. | كلية اللغة العربية | جامعة الأزهر |
| ١٤ | النصوص الأدبية فى العصر الحديث. | كلية التربية | جامعة الأزهر والملك سعود، وفيصل |
| ١٥ | الأدب الإسلامى. | كلية اللغة العربية | جامعة الأزهر |
| ١٦ | النقد الأدبى القديم. | كلية اللغة العربية والتربية | جامعة الأزهر والملك جامعة الأزهر |
| ١٧ | البحث الأدبى. | كلية اللغة العربية والتربية | جامعة الأزهر والملك سعود- وفيصل |
| ١٨ | النصوص الأدبية فى العصر القديم دارسات عليا. | كلية اللغة العربية | جامعة الأزهر |

| ١٩ | النصوص الأدبية فى العصر الحديث دراسات عليا. | كلية اللغة العربية | جامعة الأزهر |
|---|---|---|---|
| ٢٠ | الأدب الحديث دراسات عليا. | كلية اللغة | جامعة الأزهر |

## الدورات التدريبية:

| م | اسم الدورة | جهة التدريب | الصفة (خبير- متدريب) | التاريخ | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | | من | إلى |
| ١ | إعداد الخطة للدراسات العليا درجة الماجستير فى الأدب والنقد. | جامعة الملك فيصل بالإحساء السعودية. | خبير | ١٩٨٨ | -١٩٩٣ |
| ٢ | إعداد الخطة للدراسات العليا درجة الدكتوراه فى الأدب والنقد. | جامعة الملك فيصل بالإحساء السعودية. | خبير | ١٩٨٨ | -١٩٩٣ |
| ٣ | إعداد الخطة للدراسات العليا درجة الماجستير فى اللغويات. | جامعة الملك فيصل بالإحساء السعردية. | مندوب | ١٩٨٨ | -١٩٩٣ |
| ٤ | إعداد الخطة للدراسات العليا درجة الدكتوراه فى اللغويات. | جامعة الملك فيصل بالإحساء السعودية. | مندوب | ١٩٨٨ | -١٩٩٣ |

الإعارات الخارجية:

| م | الكلية | الجامعة | الدولة | الفترة | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | | من | إلى |
| ١ | كلية التربية. | جامعة الملك سعود. | السعودية أبها | ١٩٧٨ | ١٩٨٣ |
| ٢ | كلية التربية. | جامعة الملك فيصل بالإحساء | | ١٩٨٨ | ١٩٩٣ |

النشاط المجتمعي:

١- عضوية لجان خارج الجامعة.

١- المجالس القومية المتخصصة..............................

٢- أمين رابطة الأدب الحديث نائب الرئيس......................

٣- عضو اتحاد الكتاب والمؤلفين.............................

٤- رئيس مكتب رابطة الأدب الإسلامي العالمية سابقًا وعضو حاليًا ........

٥- عضو مجلس الأمناء لرابطة الأدب الإسلامي العالمي سابقًا.........

٦- عضو النادي الأهلي بالقاهرة.............................

٢- عضوية جمعيات علمية:

١- نائب رئيس جمعية تنمية المجتمع المحلي بالهرم بالجيزة............

٢- مقرر جمعية إحياء مصر بمدينة نصر.......................

٣- عضو شرف لنادي أبها الأدبي بالسعودية....................

٤- عضو شرف بنادي الشرقية الأدبي بالسعودية...................

٣- عضوية هيئة مجلات عملية:

١- عضو هيئة تحرير حولية كلية اللغة العربية ١٩٨٣- ١٩٨٧..........

٢- رئيس تحرير حولية كلية اللغة العربية ١٩٨٧- ١٩٨٨..............

٣- عضو لجنة تحرير حولية الدراسات الإسلامية والعربية بدسوق.........

٤- عضو لجنة تحرير حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالمنصورة.....

٥- رئيس تحرير حولية كلية اللغة العربية بالقاهرة ٢٠٠٢- ٢٠٠٣........

٦- عضو لجنة تحرير مجلة كلية اللغة العربية جامعة الأزهر.............

٤- تحكيم بحوث علمية فى مجلات محكمة مصرية وخارجية:

| م | اسم المجلة | جهة الإصدار | عدد البحوث |
|---|---|---|---|
| ١ | حولية كلية اللغة العربية. | بالقاهرة الأزهر | أكثر من عشرين بحثًا |
| ٢ | حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية. | بدسوق الأزهر | أكثر من عشرة بحوث |
| ٣ | حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية. | بالمنصورة الأزهر | أكثر من عشرة بحوث |
| ٤ | المجلة المركزية للغة التربية. | بجامع الأزهر | أكثر من عشرة بحوث |
| ٥ | عضو لجنة ترقية الأساتذة وأساتذة مشاركين. | فى جامعة الملك سعود بالرياض | أكثر من عشرة بحوث |
| ٦ | عضو لجنة ترقية الأساتذة واساتذة مشاركين. | فى جامعة أم القرى بمكة المكرمة | أكثر من عشرة بحوث |
| ٧ | عضو لجنة ترقية الأساتذة مشاركين. | لجامعة الشارقة كلية الآداب بالأمارات العربية | ثلاثة لجان مختلفة |
| ٨ | عضو لجنة ترقية الأساتذة | لجامعة الأزهر فى غزة | أكثر من لجنة |

**٥- تحكيم بحوث ترقية داخل وخارج مصر:**

* عدد البحوث داخل مصر (أكثر من أربعين) أستاذا وأستاذًا مساعدًا.

* عدد البحوث خارج مصر (أكثر من خمسة وعشرين أستاذًا واستاذًا مشاركًا).

عضو فى نواد اجتماعية وقصور ثقافية فى إدكو بمحافظة البحيرة ومدينة نصر بالقاهرة.

❁❁❁

# الدكتور على صبح وتجربته فى الأدب والنقد

د. محمد طه عصر

فى تواضع ودون دعاية أو إدعاء يواصل الدكتور على صبح مشروعه الثقافى الذى طوق مسيرته، وتوج سيرته، وعرى أفراس الصبا ورواحله. والذين تابعوا هذا المشروع يعرفون فداحة الدين الذى يحمله له الأزهر. فقد توالى فى فترة تصارعت فيها الولاءات واللاءات، ومرت عواصفها على الكثير من مرور الحكم على النوام، جمد العقول كل الجمود، وإن حرك الإبدان بعض الحركة.

فعلى مدى نصف قرن -وما يزال- وهو مرابط، يكتب وينقد، يحقق ويؤرخ، يناقش ويشرف وينتقل من أفق إلى أفق، يشارك فى المؤتمرات، وينقب عن المخطوطات ويتابع الجديد فى الأدب والنقد، ثم يعود إلى تراثه، ينشر عهوده وبندوه، ولا يجد مكرمة لزمة إلا أثبت نظيرها للعرب، ولا مفخرة لحضارة إلا اكتشف أصلها فى الإسلام، وكان حصاد ذلك سلسلة من الإصدارات، واكبت طبيعة العصر. وتلبد عليها القانع والمعتر، وهو بينهما رفيع العماد يمنح المن والسلوى، ولا يحصد إلا المن والأذى.

والذين قرأوا كتابه «عبقرية ابن الرومى» يعترفون بزنهم قعدوا فما رصدوا، وحاموا فما وقعوا، ثم تبادلت ضفاهم بسمات الرضا، وتخالست أعينهم نظرات الغبطة وهم يرون ناشئًا أزهريًا يخالف صاحب العبقريات فى الرؤية والأداة، فضلاً عن التحليل والنتائج، والإطارين النظرى والرجرائى، فمع أن «العينة» واحدة وهى ديوان الشاعر إلا إنه دخل إليها من غير المدخل العقادى. وتعامل مع منطقة العشى الدلالى الواقعة على خط التماس، بين عبقرية الشاعر وجنونه، صحته ومرضه، عروبته ورومية، صوته المعلق وهوامشه المقموعة ووصل إلى نتائج لو أنه أنلق بها زهوًا لحق له، لأنها ما توافرت لناشئ إلا أرهصت بمعاليته، وكانت ضمانج لنيته، وحصانة لعمله. وبالطبع لا تستطيع أن ترجع ذلك فقط إلى ثقافته الدينية فهذا مما

يشترك فيه أبناء جلدته، ولكنه يرجع إلى عصاميته وكفاءته ونبوغه اللافت منذ بلغ سن العمامة.

ففى صلاثينيات القرن الماضى ولد فى مدينة إدكو، حيث الضفة الضحيانة من النيل على فرع رشيد وحيث الفن والتاريخ والدين والحضارة ومثل أبناء البحيرة، وهبته الأسرة للأزهر ليكون فقيهًا أو قاضيًا شرعيًا كأحد أصوله، فعهدت إلى شيخ الكتاب ليصقل جوفه بالقرآن حتى لا يدع فيه شيئًا مكانًا لغيره، وبعد حصوله على الإبتدائية ألتحق بمعهد الإسكندرية، وتعاونت أناقة هندمه مع نبوغه المميز لتلفت إليه الأنظار وتصيغ له الآذان، فاختار الشيخان عبد الجليل شلبى، ومحمد الصادق عرجون مشرفًا على مجلة المعهد وإذاعته، ومحاضرًا فى آداب الإسكندرية، وهو فى الثانوية، وكانت له نبوة على إرادة الأسرة، فقد شغفه الأدب وحل من ثقافته اللغوية محل الروح من الجسد، فألتحق بكلية اللغة، واستطاع من خلالها زن يثبت ذاته طالبًا ومعيدًا وأستاذًا وعميدًا ورئيسًا لقسم الأدب فى جامعته والجامعات السعودية، وظل فيما شغل من مواقع لسانًا نظيفًا وقلبًا عفيفًا، وعقلاً تهادن مع أصغريه على ألا يلمس الحياة بأعصاب عارية، فلا يعترك مع زميل أو يتحامل على باحث من الناس أو يملأ عينيه من شيء غيره.

وإذا كان من الناس من ترحب ذمته حتى يكون من دهاقين المال، فإن الرجل كان من مياسير المسايتر، فكان للأمانة فى فكره مرتاد وللشرف فى قلمه مرتع، والذين قرءوا موسوعته حول «الأدب الإسلامى» يدركون جهده فى ضبط قواعده، وتحرير مصطلحه، وتجلية أدبيته وتخليصه من فوضى التكرار والتأريخ والوعظ المباشر، وإتخاذه من المراجعة لحظة تأمل ومصارحة ومصالحة مع الذات، بحيث يجد مخرجًا لا شكاليته الكبرى، وهى تعارض الالتزام التنظرى للكاتب مع سولكه الشخصى والمذهبى.

ولعل معركته الكبرى كانت فى كتابه «التصوير القرآنى» فقد كان صلب القناة فى رفضه إقحام المصطلحات النقدية كالرسم والموسيقى والفن على كتاب الله، فجلال القران أكبر من أن يخضع لهذه المصطلحات، ورأى أن قطع العقدة أسهل من حلها فهو «التصوير القرآنى» فقط ولا شيء سواه، ثم تسرح فى حديثه

الإذاعى، فتجده نسمة ود لـلقارئ، مهادنًا يتميز بصوت يختلج متـرفقًا، فتعجب من أن يكون هذا الذى تسمـعه فى إذاعة القرآن هو ذاته الذى تقـرؤه فى «التصوير القرآنى» .

لكن أشعبيًا ملثمًا يكتب تحت اسم وهمى أصابه القرين بنمو القرون، فأثار على الرجل عـواصف من غيـر ريح متلبس روح الـشاعـر، وحين يتلبس الكاتب روح الاشعر يبدو ألكن الـلسان، منهول العصب، يسمع غيـر مسمع، ويرى ما لا يرى ثم يزعم ما لا يمكن ولا يقال ولا يسمع حول كتابه «عبقرية ابن الروم».. ولو زنه رجع إلى نفسه لوجـد أن ما تقوله كان جناية تدان كمـا تدان الجناية على القانون، وأنه مهما ظل كالمعنى المبهم لا يحده خاطر، أو ظن أن المتنأى عنه واسع فلا شك أن «الصبح» سيدركه، حتى وإن تشفع بالقراء لأنه عندئذ سيكون كجزء اغتاب غرًا ثم احتمى بجرائه فلم يبقوا منه ساقًا ولا جمجمة.

إن النقد من أشد الحقول المعرفية حـساسية، وقد حدثت فيه تحولات، فلم يعد مجـرد اتهام، ولكنه نص على نص، فالأدب رؤيا والنقـد تفكير وتفكيك وتأويل لهذه الرؤيا، لكن الكلمة ابتـذلت من كثرة ما أسأنا استعمـالها فباتت تحيل على معنى التربص والتلبد والترة المبيتة، تنبعث من أردانا كألسنة اللهب لا تذر مميزًا إلا جـعلته حصـبًا لسعيرها، ثم أحـرقته وأنضـجت شواءها فى حريقه.

قد يختـلف «العلميين» فيمـا بينهم، لكنه اختلاف المودة والتجـربة والعقل، لا يسـبقـه تدبير، ولا يلحـقه جـريرة أما مـعـارك «الأدبيين» فتـقوم على خـصلتين «حزاميتين»، همـا الدونكشوطيـة فى القول والميكافـيللية فى الفـعل، وإذا كانت الأولى لا ينتج من جعجعتها طحنًا، فإن الثـانية لا ينجم من نيتها براءة، وكلتاهما اختزال لأنه فى فرد، وتضـخيم لفرد فى أمة. فالقول ما قـالت حزام والصدق ما أنبأت به، فإذا تعارض القول مع الواقع أخذتهـا الرجفة وهمس فى أذنها الحجاج، يا صنيعة للأدب، يا ضلة للنقـد، حياكم رءوساء قد أينعت واشـتهر فى الأوساط الجامعية بيانه صاحب مدرسة الصورة الأدبية فى تصوير جديد.

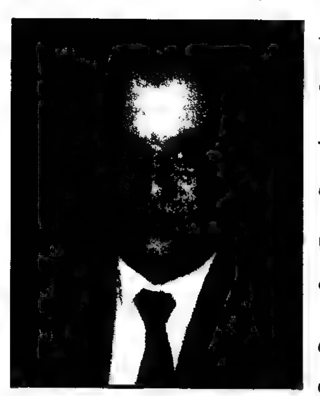
إن المرء ليصاب فى بدنه فيصبر، وفى أهله فيرُجِّع، وفي ماله فيحتسب، أما أن يكون مميزًا فيـغبن، وملفقًا فيبكأ، ومـسالمًا فيشغب عليـه بما يخبل الحليم، ويختل السليم ثم يقال له أنه النقـد فتلك كومـيديا تبعث الأسى بدلاً من تثيـر الضحك، فالذى ينفس على عالم نعمـة التمييز لا شك ينفس عليه حق الحياة، ليـبقى التميز وبالاً عليه صغيراً وكبيراً ما لم يبرمج نفـسه تبعًا لنموذج حزام أو يتقوقع وينحسر، ويصبح من القطيعة بين قوسين[1].

**د. محمد طه عصر**

❁❁❁

(١) صوت الأزهر - وصحيفة الأهرام.

## الشاعر الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم[1]



هو الداعية المحدث المحقق رئيس جامعة الأزهر الشريف ورئيس المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية الأديب الشاعر الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم، فى بنى عامر بمحافظ الشرقية ولد فى ٦/ ٢/ ١٩٤١ من أسرة هاشمية اشتهرت بالعلم والإسلام والعروبة والذود عنها، انتفعت بالجلسات العلمية والروحية لأعلام معاصرين منهم العالم الجليل الأستاذ الدكتور الحسينى هاشم وكيل الأزهر الشريف والإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف الأستاذ الدكتور عبد الحليم محمود وغيرهم. ثم حصل على الماجستير فى الحديث وعلومه بعد حصوله على الإجازة العالية ثم الدكتوراه فى الحديث وعلومه عام ١٩٧٣ مع مرتبة الشرف الأولى فى كلية أصول الدين بالقاهرة ثم ترقى بين وظائف هيئة التدريس فى قسم الحديث وعلومه بالكلية معيداً ومدرسًا مساعداً ومدرسًا وأستاذاً مساعداً وأستاذاً ورئيسًا للقسم فى ٢٣/ ١٠/ ١٩٨٣م ثم عميدا للكلية فى الزقازيق عام ١٩٨٧ ثم نائبًا لرئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب من ١/ ٧/ ١٩٨٩، ثم نائبًا للدراسات العليا والبحوث من ١/ ٧/ ١٩٩٣ ثم رئيسًا للجامعة من ٢٠/ ٩/ ١٩٩٥ حتى الآن ولمكانته العملية والأدبية والعلمية اختاره رئيس الجمهورية عضواً بمجمع البحوث الإسلامية وعضو بمجلس الشعب وحائزاً على جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٩٢ وعلى وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى بالإضافة إلى اختياره عضواً= بالمجلس الأعلى للجامعات والمجالس القومية المتخصصة والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية والمجلس الأعلى للثقافة والمجلس الأعلى للصحافة بقرار جمهورى والمجلس الأعلى للطرق الصوفية واتحاد الكتاب وغيرها، كما شارك فى الاتفاقيات العلمية والثقافية العالمية وهى كثيرة، كما شارك فى المؤتمرات والزيارات العلمية العالمية فى خمسة وعشرين مؤتمراً وزيارة تقريبًا، وأما مؤلفاته وشروحه وتحقيقاته وبحوثه فقد

(١) صوت الأزهر: د. على على صبح، العدد ٥٨ فى ٧ شعبان ١٤٢١هـ- ١/ ١١/ ٢٠٠٠م.

تجاوزت السبعين، كما شـرح وحقق وعلق على «المديح المبارك» للإمام البوصيرى ثم عارضها بمطولته فى ديوانه نهج البردة الذى صدر عن نقابة السادة الأشراف فى ثلاثة وسبعين ومائة بيت ومطلعها:

لاحت لعـــينى أنوار بذى سلم ... يا حـادى الركب طار القلب للحـرم

يهفـو الفـؤاد لخير الخلق قـاطبة ... ومنبع النور والتـوحـيـد والكرم

فحبه فى دمائى قد سرى وجرى ... وذكـره عـاش فى قلبى وفـوق فـمى

إلى أن قال:

أســرى به ربه ليـــلا فطاب له ... بجـسـمه يقظا ما كـان فى الحلم

لما أتى المسجد الأقصى رأى رسلا ... تجمـعـوا فـى انتظار الخـاتم العلم

صلى بهم وسمـاء الحق شـاهدة ... فى مـوكب بجـلال الحق مـرتسم

كـانت إمـامتـه إعـلان دعـوته ... للعـالمين فكانت خـيـر مـختـتم

ولاح مـعـراجـه للأنبـيـاء هدى ... وسدرة المنتـهى فى ثغر مبـتـسم

فى حضـرة الحق هام المصطفى فـرحا ... لقـــد أتى لمكان قـــبل لـم يرم

أعطاه مـولاه مـعـراجـا لأمـتـه ... هو الصـلاة وفـيـهـا أمن مـضطرم

وله قصيـدة الأزهر الشريف التى كان الجميع يـحفظها لصدق التجـربة الشعرية والعاطفـية والوجدانية والشـعورية مع عمق المعانى وأصـالة القيم وخفة الموسـيقى وحلاوة النغم كـالشأن فى ديوانه كله: «نسمـات الإيمان» وفى شعـره المنشور فى الصحف والمجلات وكذلك له مسرحيـة شعرية مخطوطة وعنوانها «أصحاب الجنة» وهى تحت الطبع الآن وفى قصيدته «نداء الشباب» يقول:

بأى ســواعــد نبنى قــبـــابا ... تناطعـه فى مبـانيـهـا السحـابا

ونصــعــد راكــبـين المعــالى ... ونخـتــرق المجـرة والشـهــابا

ونبنى للورى دنيـــا جــهـــاد ... ونفـــتح لـلعـــلا بابا فــبـــابا

ونسكب فى المسـامع صـوت حق ... فنلقى الـدهر قـــد نطق الجــوابا

أمن غيـر الشبـاب نقيم صـرحًا ... يكـون من النجـوم الـزهر قـابا

أمن غـيـر الشـبـاب نـشق نهـراً ... تكون مـيـاهه شـهـبـا مـذابا

أمن غيـر الشبـاب نرى انتـصـاراً ... ونحـفـر للسـمـاكـين الركـاب

شـبـاب عـد وإن غـدا ينادى ... فـهـيـا اسـمـعـوا هذا الخطابا

ينادينا ارتـدوا يا جـيـل يومى ... من الأخـلاق والحـسنى ثـيـابا

فـهـذا زورق الإقـدام يمـضى ... وبالأخـلاق قـد مخـر العـبـايا

بعـزتنا وقـوتنا سـتـسـمـو ... وتقـشع بالـسنى هذا الضـبـابا

***

ومن فنون شعره المتنوعة:

## فطرة الإنسان

يقول الدكتور أحمد عمر هاشم:

سلوا النور المشع العبقريا ... تهادى فى الدنا فجراً نقيًا
يطارح ليله المشغوم لحنًا ... رقيق الخطو ميادا حييا
ويهمس للكواكب فى علاها ... فترتقب المجرة، والثريا
ويصحو البدر مرتعش الحنايا ... ينقل فى السما ضوءاً منيا
وحين تلفه سنة فيغفو ... كأن ضياءه ما كان شيا
فتبدو الشمس فى صبح وريق ... لتبعثه شعاعا عسجديا
ويخمد وقدها ويغيب حتى ... كأن ضياءها ما كان حيا
وهذا الكوكب الأرضى زاه ... وقد لبس الرداء السندسيا
كتاب الكون مفتوح ودنيا ... الطبيعة ناغمت حلما شهيا
وآدم بين تطواف حثيث ... يفلسف ذلك السر الخفيا
هنالك فطرة الإنسان مدت ... على الأبعاد منطقها الذكيا
أأعبدها؟ لقد ألفت جميعًا!! ... سأعبد ربها الملك القويا
هو الرحمن سواها بعلم. ... وسوانى لها بشراً سويا

***

حبيبى يا رسول الله هذا ... ضياؤك مشرق فى ملقتيا
وقلبى لاهب الآهات ينعى ... على الدنيا ظلاما عنجهيا
وليلا حائر النجمات غامت ... به آفاقه تهمى عليا

وقفت حيالها والظلم عات ... يدمدم.. يخنق النور البهيا
ودينك خالد الإشعاع ثبت ... يصارع ذلك البغى البغيا
وبين مسامع الدنيا ترامت ... نداءات سمعت لها دويا
وباسم حضارة بلهاء تمطت ... بليل فاغر أمسى عييا
عقيدتهم.. شريعتهم.. أكانت ... شريعة ربنا ظلما وغيا؟
أكانت فلسفات مغلقات ... لتعمى ذلك العقل الذكيا؟
أكانت طلسما ودجى ضريرا ... لتغلق ذلك الفجر الوضيا
لقد فطر الإله الخلق طرا ... عليها باعثا هديا جليا
وأرسل رسله ركبا فركبا ... ليبتعثوه دينا عالميا
وكان ختامهم خير البرايا ... محمداً النبى الهاشميا

***

هو الإسلام فى قلبى هداه ... هو القرآن سيف فى يديا
هو الدنيا.. هو الأخرى فهلا ... حرسنا حده ثبتا قويا
ومنا معشر كانوا كراما ... رعوه بكرة، ورعوا عشيا
فأولاهم إله العرش حبًا ... وناداهم، وقربهم نجيا
إلهى قال: لا خوف عليهم ... لأن لهم مكانهم العليا
فهم هجروا مضاجعهم وهبوا ... إلى الرحمن قد خروا جثيا
وهم أضيافه فى كل وقت ... ومن يك ضيفه أضحى هنيا
ومن يك ضيفه يغنم وبسعد ... وكان بضيفه ربى حفيا

❁❁❁

## هلال المحرم

ويقول الشاعر أحمد هاشم:

حين أقبلت يا هلال المحرم ... أقبلت ذكرياتنا تتبسم

أى هدى أطل بعد ظلام ... أى فجر قد لاح نجمه

تلك ذكرى فقف بنا هل رأيت ... مثل أيامها أجل وأكرم

إنها هجرة الحبيب المرجى ... فعليه صلى الإله وسلم

***

يا رعاك الإله يا دعوة الحـ ... ـق.. حماك رب السماء وأكرم

قد ترعرعت بين جدران دار ... هل رأيتم داراً كدار ابن أرقم

كم غدت فى الحياة قلعة نور ... ورفاق الهدى بدور وأنجم

إذا أتاهم نداؤهم أعلنوها ... لا يخافون من عمل أو أجرم

وأراد الأعداء أن يطفئوها ... وأراداو قتل النبى المكرم

وتلاقوا سيوفهم بيديهم ... وتلاقوا، والحقد يغلى ويضرم

ومكان النبى نام «على» ... يفتديه بالروح والقلب والدم

ومضى ينثر التراب عليهم ... لا يهاب الجموع، لا يتألم

سار ترعاة عين رب البرايا ... ولبيت الصديق صار ويمم

إيه بيت الصديق مالك تبكى؟ ... مثلما قد بكى الصديق وتهتم

أو من فرط غبطة تذرف الدمع ... إلى كم ترى السرور إلى كم؟

فالنبى الذى أساءك والصديق ... قد غادراك.. لا تتبرم

وعن قريب يأتون بالنصر والفتح ... فيهنأ البيت الحرام وزمزم

لدى الغار قد أقاما وجيش الشـ ـرك من خلفهم أغار ودمدم

ثانى اثنين إذ هما داخل الغا ر، وجيش الكفار منهم تقدم وإذا

وإذا العنكبوت تنسج خيطا بالحمام باض وحوم

فيقول الكفار: لم يدخلاه إن هذا غار قديم مهدم

ويقول الصديق لو نظروا تحت خطاهم لأبصرونا، ويغتم

فيقول النبى: لا، لا تحزن إن من حارب النبى سيهزم

وجنود السماء جاءت إلى الغار لترعى النبى ممن أجرم

ومضت هجرة الحبيب إلى «طيبـ ـة» والأفق فى ابتهاج منعم

قد أرانا أن السماء تحوط المؤ من الحق بانتصار محتم

تلك ذكرى تقف بنا هل رأيتم مثل أيامها أجل وأكرم؟

إنها هجرة الحبيب المرجى فعليه صلى الإله وسلم

***

## دعوة الحق

ويقول الشاعر أحمد عمر هاشم:

حين أقبلت يا ربيع المكرم ... أقبلت ذكرياتنا تتبسم

تتهادى وأفقها يتهادى ... الأمانى أوشكت تتكلم

وحديث الإيمان رف مع الرو ... ح.. فأضحى وجودنا يترنم

أى فجر أطل بعد ظلام؟ ... أى هدى أهل بعد تجهم؟

إيه يا هذه الحياة أما تد ... رين سرا سرى قطاف وحوم

بشر الكون أن فجر انتصار ... جاء يردى ليلاً على الأفق أظلم

ليصوغ الحياة وفق ضياء ... يمنح الكون عبلما بعد عيلم

تلك ذكرى فقف بنا هل رأيتم ... مثل أيامها أجل وأكرم

تلك ذكرى ميلاد خير البرايا ... فعليه صلى الإله وسلم

***

يا رعاك الإله يا دعوة الحـ ... ـق.. حماك رب السماء وأكرم

قد ترعرعت بين أحشاء قوم ... قد نما غرسهم بدار ابن أرقم

كم غدت فى الحياة قلعة نور ... ورفاق الهدى بدور وأنجم

***

يا أخى فى النضال لا تأس يوما ... لا تخف لا تهب، ولا تتألم

عاهد الله خذ يقينك منه ... وبغير الإيمان لا تتقدم

وأحم دين الإله فهو سلاح ... وسلاح الإله لا يتثلم

إن يثوروا وينهبوا أو يجوروا ... فالعليم الحكيم أعلى وأحكم

أو يغـيـروا على القناة افـتـراء — فـسـتـغـدوا لهم جـحـيمًا وعلقم

أو أتوا بالسـلاح من أرض سـوء — فـسـلاح الإيمـان بالحق أقـوم

أو أتـونا بـرًا وبحـرًا وجـوًا — فـالإلـه القـهـار أقـوى وأعـظم

***

أمـتي أمـتي على العـزة عـيشي — وإلا فـالموت للحـر أكـرم

ليس هذا الشـهـيـد في الحق ميتًا — فـهـو حي في الخلد يعطي ويكرم

هجـرة المصطفى ضيـاء مـبين — علـمنـا الفـداء مـا لم نعلم

علـمـتنا أن الحـيـاة كـفـاح — ليس للحـر أن يخـور ويسـأم

وأرتنا أن السـمـاء تحـوط المؤمـ — ـن الحق، بانتـصـار مـحـتم

***

أيه يا مـولد الحـبـيب المرجى — يومنا مـر غـائمـا يتـجـسم

يتـمطى الأعـصـار فـيـه عنيدًا — والهـوى في حيـاته قـد تحكم

أنت أيـقظت أمـة من ثبـات — فـمـضـت في رشـادها تـترسم

وإذا الـفـجـر طـالع بسناه — وإذا مـعـقـل الظلام تحطم

فـابعـث اليـوم نفـخـة الجـراح — قـد تنزت فنفـحـة منك بلسم

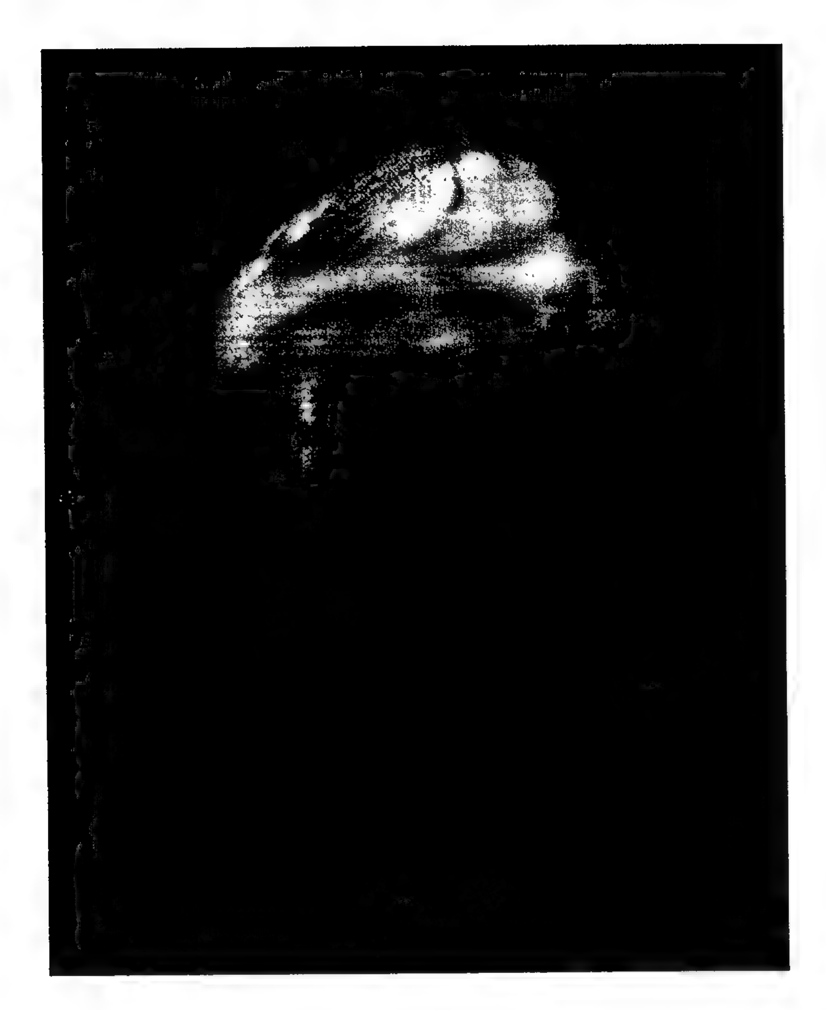
سـيـدي المصطفى وهذا نداء — ضـارع الشـجـو بالمهيـمن أقـسم

بـدعـاء من «الخليل» أبينا — وبـشـرى المسيح عيسى ابن مـريم

فـورب السـمـاء والأرض إنا — إن نسـرى في طريقك الرحب نسلم

هكـذا يومـك الحـبـيب ينادينا — وبـشـراه لـلورى تـتـكـلم

❁❁❁



المغفور له الإمام الشيخ

**محمد زكى إبراهيم**

(رضى الله عنه وأرضاه)

مؤسس وشيخ الطريقة المحمدية الشاذلية

ومؤسس ورائد العشيرة المحمدية المتوفى فى

(الأربعاء ١٦ من جمادى الآخر ١٤١٩هـ - ٧ من أكتوبر ١٩٩٨م)

(١)

هو: العالم، الموسوعى، الداعية، القطب، المجاهد، الكاتب، الخطيب، المعتصم بالله «السيد محمد زكى إبراهيم»، كنيته: «أبو البركات»[1]، ولقبه «زكى الدين»، وقد ولد ببيت الأسرة ببولاق بمصر، ووالده القطب الشريف الحسينى «السيد إبراهيم الخليل بن على الشاذلى»، ووالدته الشريفة الحسنية «السيدة الزهراء عليان الشاذلى»، وله ولدان هما عصام وجمال، وبنت هى هانم النبوية، وكلهم متزوج وله أولاد وبنات متزوجات.

وهو خريج الأزهر ويجيد عدة لغات، وكان مفتشا للتعليم بوزارة التربية التعليم، ثم أستاذا بالدراسات العليا والمعهد العالى لتدريب الأئمة والوعاظ بالأقاف، ثم عميدا لمعهد «إعداد الدعاة» قبل أن تضمه إليها وزارة الأوقاف بعد أن أنشأته العشيرة، وتخرج فيه كثير من أشرف الدعاة بأطراف العالم خصوصا جنوب شرق آسيا.

وترجم ل«إقبال» عن الفارسية، وللشاعر الألمانى «هاينى رش هايتى»، ولغيرهما من شعراء أوربا وفارس، وقد نشر أكثر ذلك بمجلة «أبولو» التى كان يشارك فى الإشراف عليها أمير الشعراء «أحمد شوقى» وفى غيرها من المجلات الأدبية الكبرى السابقة، كمجلة «النهضة الفكرية» ومجلتى الفجر والإخوان المسلمين فى عهدها الأول ومجلة السياسة الأسبوعية، وغير ذلك كثير جدا

(٢)

وهو رائد العشيرة المحمدية، ومؤسسها، ومؤسس مجلة المسلم «المجلة الصوفية الأولى فى العالم الإسلامى»، مؤسس معهد إعداد الدعاة «أول معهد

(١) كنية (أبي البركات) وراثة في البيت المحمدي لكل من يتولي أمر الطريقة المحمدية، يرثه سلف عن خلف من كتاب البداية – صدر عن الأمانة العامة للدعوة.

شعبى صوفى من نوعـه»، ومؤسس الطريقة المحمدية الشاذلية بقايـتباى ومراقد مسجد أهل الله ببرقوق، ومجدد ساحات أبى عليان بالصعيد، ومؤسس المجمع المحـمـدى بمنشيـة ناصر والضـويقـة «الدويقة»، والحـرفـيين، والساحة المحـمدية بحميثرة، ومؤسس (المركز العلمى الصوفى) أول مركز من نوعه فى العالم الإسلامى، ثم كان عضوا بالمجلس. الأعلى للشئـون الإسلاميـة، واللجنة الدينيـة العليـا بمحـافظة بمحافظـة القاهرة، والموتمر العالمى للسيرة والسنة، ومؤتمر الـتبليغ والدعوة العالمى، وبعض المجامع العلمية بالبلاد العربـية والإسلامية وله مكتبته الفاخـرة، العامرة بأمهات الكتب القيمـة والنادرة، القديمة والحديثـة، مطبوعة ومخطوطة، وكـان له الفضل فى تجديد مسجد (آل ملك) وإلحاقة بمسجد العدوى بميدان الإمام الحسين رضى الله عنه، وهو الآن من مقار العشيرة المحمـدية، وتجديد مسجد ابن توران بالصاغة بالقاهرة.

**(٢)**

وقد أهداه الرئيس جمال عبد الناصر«وشاح الرواد» الأوائل ونوط التكريم» وأهداه الرئيس الســاد ات «نوط الامتيـاز الذهبى» من الطبـقة الأولى، وأهداه الرئيس حسنى مبارك «وسـام العلوم والفنون» المخصص لكبار العلماء والأدباء ثم أهداه الرئيس اليمنى عبد الله السلال «وشاح اليمن، والخنجر»، كما أنّه رد بعض الهدايا والأوسـمة من كبار المسلمـين لأسباب خاصة. وأهدتـه محافظة القـاهرة، ووزارة الشئـون الاجتمـاعيـة، وبعض المؤسـسـات الكبـرى، عددًا كثيرًامن شـهادات التقدير والأوسمة، ذات القـيمة المعنوية، كما كـان مؤسسا لـ(موتمر الهيئآت والجـمعيات الدينية للعمل على تطبيق الشـريعة الإسلامية)، باشتراك أخـيه فى الله «شيخ الأزهر» الدكتـور عبد الحليم محمـود، والأستاذ الشيخ حسنين مخلوف عميد الإفتـاء، وعضوية جمهرة رؤساء وعلماء وممثلى الجمعات الإسلامية الرسمية والشعبية بمصر، الذى انعقد فى الثمانينيات لثلاثة

أيام، وهو أول مؤتمر من نوعه تشترك فيه الهيئات الحكومية، والجمعيات الإسلامية.

كما أسس (المؤتمر الصوفى العالمى)، و(مؤتمر المرأة المسلمة) الذى عقد فى أوائل الخمسينيات، واشتركت فيه الجماعات الإسلامية، وكان له صداه فى العالم كله، وكان من أقدم مؤسسى جمعية الإخوان المسلمين، ثم تركها مع الدكتور المرحوم إبراهيم حسن وطائفه من خيرة الرجال، لما أحسوا بمحاولة تغيير منهجها إلى الجانب السياسى. كما كانت أمينًا ورائدًا دينيًا لـ (جماعات الشبان المسلمين العالمية)، (المؤتمر القرآنى) برئاسه نائب رئيس الجمهورية السيد حسين الشافعى وعضوا باللجنة، و(الهيئة العليا للدعوة بالأزهر) برئاسة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود، وكان خبيراً باللجنتين التاريخيتين لإصلاح التصوف برئاسة السيد وزير الداخلية، ثم برئاسة الشيخ الباقورى وزير الأوقاف وقتئذ (رحمة الله) وعلى مجهود هاتين اللجنتين صدرت اللائحة الصوفية الحالية، وقد كان له عليها عدة مآخذ لولا أنها كانت الخطوة الأولى فى سبيل إصلاح التصوف بمصر، وتعتبر نواة لما بعدها.

كما كان عضواً إداريا عاملاً فى أكثر من جماعة وهيئة ولجنة إسلامية، واجتماعية، وثقافية، عامة وخاصة، رسمية وشعبية، بمصر والخارج، منها: «جماعة أبولو» للشعراء بدعوة المرحوم أحمد شوقى أمير الشعراء.

كما اشتغل فترة بالصحافة والنشاط النقابى للمعلمين، كل هذا رغم امتحانه الدائم بالأمراض الشديدة، والمو اجع المستمرة، وبرغم ما يبذل بكل السخاء وبالغ الجود، من ماله الخاص فى سبيل الدعوة والإسلام بلا من ولا أذى ولا إعلان ولا إشارة.

وله مشاركته الكبرى فى تجديد المسجد الحالى لمولانا الإمام أبى الحسن الشاذلى بحميثرة، وتطهير مولده السنوى تمهيداً لما هو أفضل إن شاد الله بمشاركة أخيه فى

الله الوزير السيد حسن عباس زكى، على أمل أن يقام بالقاهرة مسجد باسم (أبى الحسن الشاذلى) للذكرى والتجميع وخدمة التصوف الإسلامى..

(٥)

وقد شارك فى الإعداد لحرب عام ١٩٧٣م هو وتلاميذه، وكبار أعضاء العشيرة والطريقة بأعمال التعبئة والتوعية والإعداد، حتى البحر الآحمر مع أخيه فى الله زعيم السويس الشعبى الصوفى الشيخ محمد الغزالى، وخاصة العلماء، وكم تعرض ومن معه للأخطار الداهمة، وواجه الأسر والقتل بين بورسعيد والإسماعيلية والسويس أمام الهجمات اليهودية، وذلك وراثة عن جده الإمام الحسين ابن الإمام علّى، فى حروب شمال إفريقيا وأواسط آسيا، وعن شيخه أبى الحسن الشاذلى فى موقعة المنصورة أمام الصليبين، وعن الشيخ أبى عليان فى الغزو الإنجليزى لمصر.

ولا بد أن نشير هنا إلى فرح العشيرة والطريقة بالسويس الذى يقيم البطولات الفدائية، وبالمشاركة الإيجابية الدائمة فى الكفاح ضد اليهود منذ حرب ١٩٤٨ حتى جاء نصر الله تحت إشراف الأخ الشيخ المهدى عبد الوهاب عميد العشيرة بالسويس ومؤسس مسجد أهل الذكر بالأربعين.

ولشيخنا عشرات من مؤلفاته النادرة الكثيرة الدقيقة فى التصوف الإسلامى، والدفاع العلمى عنه، وبيان أصليه من دخليه، ثم مؤلفاته فى بقية العلوم الإسلامية، وثبته المعروف فى علم الحديث بالعالم الإسلامى الذى لا يزال كبار علماء الديار الإسلامية يطلبون منه إجازتهم بمروياته، ثم بما أخذ عن أشياخه من العلوم الدينية بأنواعها. وله نشاطه الدينى بالإذاعة والتليفزيون، والجرائد والمجلات بمصر وغيرها، وله خطبه ومحاضراته، ودروسه، وفتاويه، المخطوطة والمسجلة على الكاسيت، وغيره بالمساجد، والنوادى، والأحفال، وغيرها، «ولا تزال»، خصوصا دروسه المشهورة بمسجد

مشايخنا بقايتباى فى ليالى الخميس وبعد صلاة الجمعة، والمواسم الأسلامية التى يحتفل بها المحمديون من خيرة الرجال وشريفات الناس على حدود الشريعة ومقتضيات العصر.

وهو يكافح التطرف والتشدد، بقدر ما يكافح التخريف والتحريف، والتظاهر والرياء والضعف، داعيا إلى الوسطية والسماحة، الحب والسلام، والعلم والعلاقة بالله، والتقريب بين طوائف المسلمين على أساس الربانية القرآنية مكافحا الجمود والجحود، والتخلف، والتعصب، والتطرف والإرهاب، والتخريب والعمالة، متخذا المبدأ الصوفى الشرعى طريقة للخدمة الإسلامية الجامعة باعتبار أن التصوف أكبر حقائق الإسلام الشاملة. وله دعوته العلمية الثائرة القوية العملية إلى «الصحوة الصوفية الناهضة»، وإلى التصوف وتطهيره وإدماجه فى الحياة الجادة، على طريق الكتاب والسنة قولاً وعملاً، ثم دعوته إلى «الجامعة الصوفية العالمية» كنواة للتجمع الإسلامى، بداية من الاتحاد العام للجمعيات الإسلامية والطرق الصوفيه فى العالم الإسلامة والطرق الصوفيه فى العالم الإسلامى، ودعوته إلى إنشاء «دائرة المعارف الصوفية التاريخية، و(مركز الصوفيه الجامع) للمكتبه، والمستشفى، والفندق، وقاعة الاحتفالات، و(مركز العلمى الصوفى)، والمطبعة والمجلة، الذى عقد فى دورته الأولى فى الأربعينيات لثلاثة أيام بمصر «وقد تبنت الجماهيرية الليبية عقد دورته عام ١٩٩٦م» ونرجو له الاستمرار بمجهود شيخنا عافاه الله.

ومع كل هذا لم يقبل مشيخة الطرق الصوفيه حين رشحته الحكومة أثناء علمية الإصلاح الصوفى، ولا عضوية مجلسها الأعلى إيثاراً لحريته فى دعوة الإصلاح الصوفى، والمذهبى، وغيره، ووقوفًا مع رأيه الخاص فى كل ذلك وقوة الحركة والتجديد على الأساس الشرعى والروحى الصحيح، ولكل هذا تتلمذ عليه كبار الصفوة من كبار رجال العلم والأدب والإدارة، وطلاب الحقيقة والدار الآخرة، ولا تزال حجرة تمريضه مليئية بكبار الزوار.

## (٧)

وكل ذلك كان بالتعاون الكامل، مع شقيقه ونائبه وأمين سره ورفيق جهاده العارف بالله السيد محمد وهبى إبراهيم (رحمة الله تعالى رحمة واسعة) حامل نوط الامتياز الذهبى، ومسئول إدارة العشيرة والطريقة بجميع الأنشطة، والمؤسسات المحمدية بالمدن والأقاليم وبمشاركة العارف بالله السيد أبى التقى أحمد خليل رضى الله عنه وتقبل الله منهم جميعًا،ورحم الله أخانا السيد أبا التقى الله ورفع درجته عنده بما قدم لدعوة العشيرة والطريقة من جهد وعمل دائم حتى لقى الله رب العالمين ونستغفر الله ونتوب إليه.

●●●

هذا، وقد قطع شيخنا مدارج السلوك الصوفى على يد والده،وأتمّ مسيرة «الأسماء السبع»، حتى انتهى إلى «الاسم المفرد والأعظم»، ودخل الخلوة الصغرى والكبرى مرات، مارس العلوم الفلكية والروحية، ونقحها، وأجرى الله على يديه الكرامات، وتتلمذ عليه كبار القوم، والسادة من الشباب، والعلماء،والوزراء، وقد أسلم على يديه عدد من القساوسة، والشمامسة، وغيرهم،وزارته الوفود«ولاتزال» والشخصيات الكبرى من أطراف الوطن الإسلامى طلبا للسلوك الصحيح والإجازة بمروياته فى الحديث الشريف عن أشياخه؛ فهو علم الصوفية، وعالم الحديث الشريف عن أشياخه؛ فهو علم الصوفية، وعالم الحديث المسند، ومفتيهم، وقطب وقته،مجدد عصره، وحامى حمى التصوف الإسلامى الحق والنهضة الروحية الرفيعة فى نواحى الحياة لا محالة، وقد لاقى فى سبيل دعوته ما لا يوصف من أنواع الأذى البالغ ماديًا وأدبيًا فى شخصه وعمله ووظيفته وخصوصياته وعمومياته،وهو سعيد مستمر صامد حتى يلقى الله مجاهدا راضيا مرضيًا إن شاء الله، شأن آبائه وأجداده فى خدمة الدين والوطن، والتصوف الصحيح الذى يعالج جميع مشاكل الحياة

(٩)

وقد التـزمته الأمـراض الاعتكاف عدة سنين، ولـكنه لم يفتر قط عن كـافة أنشطة الدعوة بكل مشاقـها، وتضحياتها الكبـرى، وبكل ما بقى له من جهد وطاقـة فى الله مع مرضـه الدائم الطويل منذ سنيـن، وكمـا عانى من أعـداء الصوفيـة بما لم يخطر على بال، كذلك عانى من أعداد الصـوفية بما لم يخطر على بال، كذلك عانى من أدعياء التصوف الرسميين الذين حكموا بفصله من الصـوفيـه لأول مرة فى التـاريخ الصـوفى الرسمى أشـرف حكم وأصدقـه، بالإضافة إلى ماينظره القضاء الآن فيمـا بينه وبين المتفلسفة سواء منهم الحمقى والمأجورين، حـتى تدخل فيـه فضـيلة الإمام شـيخ الأزهر الشريف، فـضيلة الشيخ جاد الحق، ورئيس لجنة الفـتوى فضيلة الشيخ عطيه صـقر، وطائفه من المســئولين وبعـض كـبـار الـرجـال ﴿وَاللَّهُ أَشَـدُّ بَأْسًـا وَأَشَـدُّ تَنكِيـلاً﴾ [النساء: ٨٤]، ،كـذلك حكم القضاء له بفـضل الله عز وجل فى هذه القضـية أيضًا بكل تقدير.

(١٠)

وقد تلقى شيخنا الطريقة الشاذليـة الناصرية الشاذلية عن والده، ثم تأكيدا لنسب الطريقة تلقى شيخنا الطريقة الناصرية الشاذلية أيضًا عن الزعيم المغربى الكبير السيد محمد اليـمنى الناصرى، أيام إقامتهـما بمصر فى بداية الثورة المغربية، كـما تلقاها عن السيد الأميـر محمد بن عبد الكريم الخطابى مدة إقامـته بمصر إيضًا «رحم الله الجميع». .

ولا تزال الصلة قائمة والحمد لله مع السيد محمد المختار الناصرى سفير المغرب بالمؤتمر الإسلامى، والسيد محمد الفاتح النـاصرى مندوب المغرب بالجامعة العربية، رضى الله عنهما بما يبذلان من جهود بعث الطريق.

(وهنا ننصح بمراجعة أنساب الطريقة بهذه الرسالة (رسـالة البداية)، ففيها بحمد الله الكفاية). .

ومن آثاره الباقية المعهد العالى للتصـوف يمنح الإجازة العالية ودرجتى الماجستير والدكتوراه فى مقر المشيخه بقايتباى.

❁❁❁

# فهرست بعض مؤلفات الإمام الرائد

حمدا لله وصلاة وسلاما على مصطفاه، وعلى آله وصحبه ومن والاه، فى مبدأ الأمر ومنتهاه..

## أولاً: تمهيد:

أما بعد: فإن لفضيلة شيخنا الإمام الرائد المحدث سيدى أبى البركات محمد زكى الدين بن إبراهيم الشاذلى عدداً كبيراً من المؤلفات، والبحوث، والمقالات، والخطب، والمحاضرات، والدروس، والفتاوى، مما هو مطبوع، أو مخطوط، أو مسجل فى الأوراق، أو على أشرطة (الكاسيت)، أو فى الجرائد اليومية، والمجلات الأسبوعية والشهرية، والنشرات الدورية.

ونود أن نشير إلى أن لشيخنا- رضى الله عنه-نحوا من ألف مقال بمجلاته التى أصدرها: الإخلاص، ثم العمل، ثم المسلم«والتى استمر صدورها أربعين عاما، وفق الله لصدورها قريبا مرة أخرى إن شاء الله».

ولقد رأيت أن أجمع أسماءكتبه- رضى الله عنه- فى هذا الفهرست، اقتداء بالسادة العلماء للتذكرة، والتاريخ، وابتغاء نشر العلم الجامع النافع المفيد، وتمثلا بقول الشاعر:

ولست بكاتم علما ولم أخزنه فى صدرى
فقد سطرته نسخا وأرجو الله فى النشر

وإن هذه الكتب والمؤلفات جميعا؛ لتمتاز بأسلوب علمى خاص، قلما يتوفر اليوم فى كاتب، أو عالم،وإنما كان ذلك لشيخنا؛ لتبحره فى العلوم الشرعية والذوقية، على وجه الإتقان والتفوق وسبق الأقران.

فإليك- أخى القارئ - هذه الكتب والمؤلفات تجمع فوائد درر العلوم، من ظاهر ومكنون، ومكشوف ومستور، لأهل الحق والقبول.

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨].

وإليك هذه الرسائل، والمصنفات، والتحقيقات، تحتوى على فوائد غير المأثور، من منقول ومعقول، ومنثور ومنظوم، لذوى الآفهام والعقول

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣].

## ثانيًا: من كتب فضلية الإمام الرائد المطبوعة:

١- أبجدية التصوف الإسلامى: ط رابعة: عن أهم وأكثر ما يدور حول التصوف الإسلامى، فيما هو له وما عليه، بين أعدائه وأدعيائه.

٢- أصول الوصول: (الجزء الأول): ط ثالثة: أدلة أهم معالم الصوفية الحقة من صريح الكتاب وصحيح السنة.

٣- الخطاب: ط خامسة صوفى جامع من الإمام الرائد، إلى أحد كرام مريديه.

٤- فواتح المفاتح: ط : الدعاء، وشروطه، وآدابه، وأحكامه، مع بحث فى الاسم الأعظم، والدعاء بالألفاظ الأعجمية، ومشروعية الأحزاب والأوراد.

٥- مفاتح القرب: ط سابعة: مجموعة أحزاب وأوراد من السنة والكتاب، وأدعية السلف الصالح، وما جمعه الأشياخ، وما أكرم الله به شيخنا.

٦- المحمديات: ط أولى: مجموعة أحزاب وأوراد: تتميز بأنها من القرآن والسنة فقط.

٧- الإفهام والإفحام: ط ثانية: بين أن أهل القبلة كلهم موحدون، وكل مساجدهم مساجد التوحيد، وليس فيهم كافر ولا مشرك، وإن عصى وخالف، معه: (الأربعون حديثا الحاسمة ردعا للطوائف المكفرة الآثمة).

٩- السلفية المعاصرة إلى أين؟ ط ثانية: عن حقيقة السلفية المعاصرة، ومن هم أهل السنة؟

١٠- تحقيق كتاب المرجع: ط رابعة: للإمام الشيخ إبراهيم الخليل بن على الشاذلى والد شيخنا السيد محمد زكى الدين: وفيه معالم المشروع والممنوع من ممارسات التصوف المعاصر، وقضايا الذكر .

١١- وظيفة الحديث الضعيف: ط ثالثة: حول جواز العمل بالحديث الضعيف جزء من الحديث المقبول عند أهل هذا الفن.

١٢- مراقد أهل البيت فى القاهرة: ط رابعة: بحث علمى جامع يحقق أن رأس الإمام الحسين- رضى الله عنه- والسيدة زينب وغيرهم من آل البيت بالقاهرة، تاريخا وواقعًا.

١٣- قضية الإمام المهدى: ط خامسة: فى تأكيد أن المهدى حق، ولكن لم يأت زمانه بعد، عقلاً ونقلاً، مع تحقيق أحاديث المهدى.

١٤- أحاديث شد الرحال: ط رابعة: مشروعية شد الرحال إلى كل المساجد، وكل القبور، مع التحديد العلمى لمعانى الأحاديث وأحكامها، فى هذا الشأن.

١٥- المنهج: ط أولى: فى كيفية التعبد بالأحزاب، والأوراد، والأذكار، وغير ذلك.

١٦- المدخل الإجمالى: ط أولى: مبادئ العشيرة والطريقة المحمدية الشاذلية، ومنهجها، وآصولها، ومنبعها.

١٧- التعريف بالطريقة: ط ثالثة: تعريف بالطريقة المحمدية الشاذلية، ومنهجها، وأصولها، ومنبعها.

١٨- التعريف بالعشيرة: ط خامسة: تعريف بالبيت المحمدى الشاذلى، وجهاده، وأمس دعوته الصوفيه الشرعية، مع تراجم أقرب شيوخنا إلينا.

٢٠- العهود الصغرى: ط ثانية: العهود المحمدية الصغرى التى تجب على السالك معرفتها، والتحقيق بها، والسير إلى الله على ضوئها.

٢١- رسالة القواعد: ط خامسة: القواعد التى يجب اتباعها على المحمدى فى العقيدة، والعبادة، والمعاملة.

٢٢- رسالة الآداب: ط خامسة: آداب المريدين، تكملة على رسالة القواعد.

٢٣- ديوان البقايا: ط أولى: شعر صوفى، واجتماعى، فنى، معاصر، عميق.

٢٤- ديوان المثانى: ط أولى: (الجزء الأول، والجزء الثانى-: مثانى من الأبيات الشعرية، تستغرق أغراضا مختلفة، وحكما، وتوجيهات، وآدابا، وصوفيات رائعة.

٢٥- أمهات الصلوات النافلة: ط ثالثة: الصلوات النافلة ومسائلها، وأحكامها من الكتاب والسنة.

٢٦- ليلة النصف من شعبان: ط ثالثة: قيامها، فضلها، الدليل الحاسم على إحيائها.

٢٧- عصمة النبى ﷺ ونجاة أبويه وعمه: ط رابعة : رد على أقول المنكرين، وتأكيد العصمة، وحلول المشاكل المدعاة حولها بقواطع الأدلة.

٢٨- الإسكات، بركات القرآن على الأحياء والأموات : ط رابعة: وبركة سور «يس، الكهف، والدخان» وفضائلها، وقضايا العلاج بالقرآن الكريم والاستشفاء بآياته.

٢٩- حول معالم القرآن: ط ثانية: طريقة المحدثين فى قضايا ومعلومات قرآنية هامة نحو ثقافة قرآنية عميقة.

٣٠- معالم المجتمع النسائى فى الإسلام: ط أولى: أحكام وقضايا النساء المختلفة؛ بأسلوب علمى ميسر.

٣١- فقه الصلوات والمدائح النبوية: بحث جديد فى فقه السيرة من الصلوات النبوية، والمدائح الشعرية والنثرية، دراسة فقهية، تاريخية، أدبية قدمها الأزهر لمؤتمر الفقه والسيرة العالمى.

٣٢- الكفاية ردًا على أهل الغـواية: ط أولى: حول الحكم الشرعى فى التـصرف الرسمى.

٣٣-الصيحة: ط أولى: فى بيان أحكام التصوف والمتصوفة.

٣٤- مختصر كنز الإيقان فى بعض مناقب شيخنا محمود أبو عليان الشاذلى رضى الله عنه.

٣٥- التعريف بالإخوان الشاذلية الشرعيين: ط أولى.

٣٦- العمرة فى كلمات: ط ثالثة: مجمل أحكام العـمرة باختصار، غاية فى اليسر والبساطة.

٣٧- تحقيق رسالة العهد الوثيق للشيخ السبكى: ط ثانية.

٣٨- المولد الصغـير من المورد الكبـير: ط أولى : لون مـستقل من نـوعه فى هذا الباب.

٣٩- صرخـة فى الله ولله إلى السادة الأماثل: حـول هدم الآثار النبوية خصـوصًا مكان ميلاد النبى ﷺ من الصـائفة الوهابية، وهو تحقيق شـامل وفريد تماما، رفع إلى أرباب المسئولية بالسعـودية، قبل تحويل مكان الميلاد الشريف إلى ممر إلى النفق وموقف السيارات ودورات المياه، ولاقوة إلا بالله.

٤٠- إجـازة محـمدية صـوفيـة سلفـية: إذن شـرعى إسلامى بالدعـوة إلى الله، وبالخدمة الإسلامية الجامعية، على أساس الكتاب والسنة، بها ملخص أسانيد الطريقة المحمدية الشاذلية، وأهدافها، وغايتها.

٤١- إجـازة بمرويات الإمام مـحـمد زكى إبـراهيم: بالحديث النـبوى الشـريف، والفقه، واللغة، والعلوم الشرعيـة، بها ذكر شيوخه - رضى الله عنه- الذين تلقى عنهم هذه العلوم، ومـا تلقاه بالأسانيـد من الكتب الحديثيـة والفقهـية والمرويات.

٤٢- البداية: بداية المريد المحمدى، وآدابه، وأخلاقه.

٤٣- رسائل الدعوة : (ثلاث حلقات): مبادئ الدعوة وفلسفتها.

٤٤- البيان : فى التصوف الشرعى وفتاوى شرعية أخرى فى مختلف الأغراض والمناسبات.

٤٥- المدد: فى جواز التعبد بالأحزاب والأوراد وأدعية أهل الله.

٤٦- الإشراق: براهين المذاهب الصوفيه واصطلاحاتها ورموزها الخاصة.

٤٧- خلاصة العقائد : مدخل مختصر فى العقيدة الإسلامية، لابد منه لكافه أفراد الجمهور المسلم.

٤٨- رسالة التعاليم العشرة.

**ثالثا: ومن كتب الإمام الرائد المخطوطة التى عرفناها. وهى تحت الطبع:**

٤٩- أصول الوصول: الجزء الثانى.

٥٠- أعيان الشاذلية المعاصرين: ومن عرفنا من أكابر رجال الدعوة إلى الله.

٥١- الفروع الخلافية ومشروعية العمل بأحد الوجهين فيها بلا تعصب.

٥٢- ديوان البقايا: الجزء الثانى.

٥٣- ديوان المثانى: الجزءالثالث.

٥٤- ديوان الحصائد: عدة أجزاء (من شعر الرائد أيام الشباب).

٥٥- ديوان هشيم المحتظر: (عدة أجزاء بأسلوب متميز اللفظ والمعنى والمعاصرة).

٥٦- إعلان الأعلام بأحكام التحية فى الإسلام.

٥٧- المورد فى ذكرى المولد (المولد الكبير).

٥٨- لحظات التسجلى: تفسير مختارات من سور القرآن خصوصا التوبة والحجرات.

٥٩- الخوارق والكرامات: أجمع ما كتب فى هذا الباب تحقيقا بين ما يجوز وما لا يجوز.

٦٠- البرهان فى بعض كرامات شيخنا محمود أبو عليان.

٦١- السماع فى بعض كرامات شيخنا محمود أبو عليان.

٦٢- السماع والإنشاد: وأدلته من السنة، والمشروع منه والممنوع.

٦٣- زيارة القبور وأحكامها: وقضية الأرواح فى البرزخ وعلاقتها بالأحياء.

٦٤- معارج البهاء الأقداس: لمحات من هوامش فقه المعرفة تفسير سورة الإخلاص .

٦٥- الشباب ودعائم الإيمان وروح العصر: والربط بين شباب السلف والخلف.

٦٦- مقالات وخطب الإمام الرائد بالإذاعة والتليفزيون، فى جميع الأغراض «تم جمع أكثر من مائتى مقال وخطبة».

٦٧- السياسة بين الزوجين فى الإسلام: محاضرات فياضة حول هذا الموضوع، ألقاها فضلية الإمام الرائد فى شبابه بدار الإخوان العامة بالحلمية، ونشرتها جريدة الإخوان ١٩٣٢ م.

٦٨- المقالات الأدبية: مجموعة فريدة من المقالات فى الأدب والنقد، نشرت بمجلة «النهضة الفكرية» ومجلة «الفجر» وغيرها من المجلات الأدبية.

٦٩- تحقيق شرح التعاليم العشرة لمولانا السيد إبراهيم الخليل بن على الشاذلى. .

* ورسائل أخرى فى الحديث، والتفسير، والتنويم المغناطيسى، والبرزخ، وبحوث ضافية فى الأدب العربى بأنواعه وتطوراته .

**رابعا: ملحوظات هامة:**

١ - بعض الرسائل والكتب المطبوعة نفذ، ويعاد طبعه.

٢ - هذه الكتب والمطبوعات ليست للتجارة والمكسب، وانما هى للدعوة إلى الله -تبارك وتعالى-؛ لذلك فهى تباع بسعر التكلفة أو تهدى لوجه الله.

٣ - تطلب جميع كتب الإمام الرائد ومطبوعاته من المقر الرئيسى للعشيرة المحمدية، أو فروعها بجمهورية مصر وخارجها.

٤ - يسر أمانة الدعوة والشباب أن تتلقى استفساراتكم وخطاباتكم وطلباتكم على االعنوان التالى: (مسجد العشيرة المحمدية - ٨٠ ش السلطان أحمد - بريد قايتباى «الدراسة» - القاهرة).

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وجمعه تلميذ المؤلف

محيى الدين حسين يوسف [١]

***

(١) كتاب قضية الإمام المهدى بين الرفض والقبول الأمام محمد زكى إبراهيم ط ٦ من ١١٢ - ١٢١

## الإمام في عيون الشعراء

## صوفي عرفته.. فوصفته

●●●

صوفي: فطرته الحب من قلب الحب له قلب

بين القرآن وبين (السنة) (والتبليغ) له وثب!!

(السلم) طبيعته حتى لا يدري ما تعني الحرب

(والفقه) بمسرى دعوته أصله قلب أو لب

(والفقر) حجاب رسالته وكثيرا ما تلقى الحجب

(والخلق) العالي حرفته فإذاه بمفرده شعب

(والشرع) صناعته (والذكر) بضاعته: عذب عذب

●●●

في فرق الجمع، وجمع الفر ق،له بعد، وله قرب

صبوا الكاسات له صبا فطوى الكاسات، وما صبوا

ومحا بالصحو بقايا المحو، فشاب، وليس به شوب

وشكا، وبكى، وآناب، وتاب، عسى أن ينحيه توب

ودعا ما اسطاع بلا دعوى و دعايته العود الصلب

بالله استغنى، فسواء من حبوا بعد،ومن سبوا

●●●

من سر (الكاف) وسر (النون) وسر السر، له شيب

هو عصمة أهل الحق إذا ما داهمهم يوما خطب

الله به يدرأ عنهم ما شاء، ولو لاه تبّوا

ما أحد يدرى رتبته | فمقام(الأغواث) الغيب
إن حرك إصبعه بالله | تحرك فى الحال القب
لكن له شغلا بالحق | مخافة يوما أن يكبو

●●●

يمضى في الناس ككل النا | س تصبو الناس، ولا يصبو
(خدام) للقوم ولكن | يتمنى خدمته (القطب)
(مجهول)فيهم(معروف) | للرب، ويكفيه الرب
فتراه صاف،وعفا،ووفا | وشفى،وكفى رحب رحب
راض فى الله عن الأقوام | سواء عبوا،أم غبوا
مستعل، كالشمس جلالا | وعطاء، وبهاء، يربو
لمَّاحٌ، حساس، واعٍ | يدعو، والداعى لا ينبو
فانٍ فى الله بدعوته | باق بالله فلا يخبو
بذال، لا يخشى الدنيا | فالدنيا في يده تحبو
والدنيا ترب تحت النعل | وليس له منها إرب
يرسو كالطود ليصمد،لا | يعنيه سهل أم صعب
ويتاجر بالطاعات مع المو | لي، فيطيب له الكسب
لا ينسي ما تجنيه يداه | وينسى ما يجنى الصحب
إن غامت بالريب الآ | يات، فما في آيته ريب

●●●

لا يغضب إلا للمولى | فالذنب إذا أغضى ذنب!!
يزجيه بلاء لبلاء | فيبشّ إذا حل الكرب
قد هام بعالمه الأسنى | والجذب هناك هو الجذب

وأحــب الــكــل يــحــب الله ... وحـــب الله هـــو الحـــب

هو ســـوى في الحب الأ كـــوان ... فـــــذاك وذا حـــب حـب

يومـــا لا مـــوه، فــقـــال لهم : ... (صـــوفى) يا قـــومى صـب

●●●

## «هذا هو تصوف المسلمين»

●●●

تلقى فضيلة صاحب الديوان من أحد المحبين (فى سوهاج) كتابا طيبا ختمه بقوله :-

يا سيدي يا إمام العصر : قيل هنا (إن التصوف تضليل وتعويج)

كيف التصوف في الإسلام؟ صفه لنا فإن فتواك للمكروب تفريج

●●●

فأجابه فضيلة الامام بقوله:-

بني إني أقول الحق مقتنعا وليس في الحق تعديل وتعويج

العذر للمدعى،مما رآه،فلا تغضب، فماقد رآه ثم ممجوج

ليس التصوف رقص الراقصين ولا طبل وزمر وتصخاب وتهييج

ولا هو الذكر بالألفاظ ساذجة محرفات، ولا صعق وتشنيج

ولا مواكب رايات ملونة فيها لما يغضب الديان ترويج

ولا هو العمة الكبرى ولا سبح حول الرقاب، ولا جمع مفاليج

ولا التعطل، آو دعوى الولاية، أو صنع الخوارق، أو كذب وتدبيج

ولا وشاح، وعكاز، ولا نسب إلى النبى، من البهتان منسوج

ولا الإجازات تشرى بالدراهم، أو وظائف صرفها بالزيف ممزوج

ولا مظاهر آثام الموالد، أو تكائز برجال خيرهم عوج

وليس بالفلسفات الهوج ينقلها كالببغاوات جهلا،قلة هوج

إن التصوف (فقه الدين) قاطبه والفقه بالدين توثيق وتخريج

هوالكتاب، وما جاء النبيى به كل شيء سوى هذا فمحجوج

إن التصوف سر الله يمنحه … من قد أحب وحب الله تتويج

وإنما الحب أخلاق ومعرفة … ذكر وفكر وترويج وتآريج

إن التصوف : (تحقيق الخلافة فى … أرض الإله) وإلا فهو تهريج

❁❁❁

## اتخاذ الشيخ

يقـــول: هـل اتخـــاذ الشـــيخ مـــحـــتـــوم على القـــاصـــد؟
فـــــقلت: وهـل تـربي قـط؛ مـــــــــولـــود بلا والـــد؟
وهـل يتم اليـــتـم كـــفـــاه فـــاســـتـــغـنى عن الرافـــد؟؟
وهل أبـصـــرت مكفـــوفـــا ولا يـحـــتـــاج للـقـــائـد؟
وهـــل عـــلـــم، وهـــل فـــن بغـــيـــر المرشـــد الراشـــد؟
كـــيف يـســيـرفى البـيـدا غـــريب؟ أعـــزل؟ وافـــد؟
وبـاب الله مـــفـــتـــوح ولـــكـــن مـــن هـــوالـــرائـــد
تـأمل مـــا أتـى (مـــوسـى) وقـــصـــتـــه مـــه العـــابد
وفى صـــحـــبـــة (جـبـريل) و(طـه) الشـــاهـد الخـــالـد

❁❁❁

## من شعر الإمام

### يقول الإمام من شعر المثانى

**مالك بغير مال**

الحمد لله،أغنانى به وله فليس للمال عندى ما يعنينى

أصبحت من غير مال فى الورى ملكا عرشى وناجى من خلقى، ومن دينى!

**على علاتى**

وفر ملامك، هذه هنواتى وبها اعترفت، وما أبرئُ ذاتى

أنا لا أغشك يا بنى، وإنما إن شئت فاصحبنى على علاتى!

**شيب الراس**

عيرونى بشيب رأسى حتى زعموا الشيب واحداً من عيوبى

شاب رأسى، ولم يشب قط قلبى والمشيب المعيب شيب القلوب!!

**دعوت له**

تحملته حين آذانى بلا سبب حتى هممت بأن أدعو عليه، فلم

حتى هممت بأن أدعو عليه،فلم يأذن لسانى، وإشفاقا دعوت له

**ظلمت الكلب**

أينسى الناس معروفى جفاءا ومن لم ينس منهم كان أجفى

إذا قارنت بين فتى وكلب ظلمت الكلب، إن الكلب أوفى!

**أكرمت نفسى**

وقالوا: قد مرضت، فقلت: لكن شفيت بباطنى من كل رجس

وقالوا: فاتك الحظ افتئاتا فقلت: لأننى أكرمت نفسى!!

### ريح النبوة

بنى، إن شــئت تســمــو ... ســمــو أهل الفــتــوة
صــاحب (ولـيــا) بحق ... تشم ريح النبــوة!!

### الرضا كل الرضا

يقــول: مــا أعــددت من ... شيء لتــخــفــيف القــضــا؟
فــقلت: مــا أعــددته ... هــو الرضــا، كل الرضــا

### حسبى الذكر

قــالوا: شكوت، ولكن ... مــاذا تفــيــد الشكاية؟
فــقلت: حــسبى ذكــرى ... مــولاى، الذكــر غــايه!

### جيفة

كم من فــتى بلحــيــة منشــوره ... كــأنه في ســمــتــه أسطوره
إذا خــبــرت نفــســه المســتوره ... فــقــد كشفت جــيفة مقــبوره

### «سننسى كما نسوا»

علام هلاك النفس في غير ما هدى ... وفيم الأمــانى؟! والأمانى ستدرس
وفــمين مــضى من قــبلنا عــبرة لنا ... نموت كمــاماتوا، وننسى كما نسوا

### شفيت نفسى

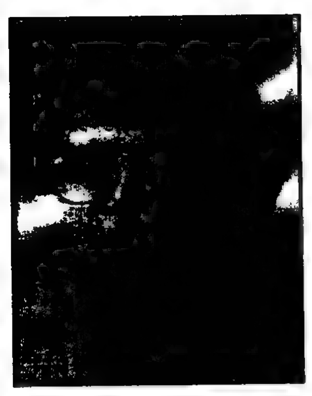
يزوروننى يرجــون فى الله دعــوة ... وما بى من سر- كما زعموا - قدسي!
وبى مرض قد طال عــشرين حــجة ... فلو كــان بى ســر، شفــيت به نفسى!

### أذى الناس

قــالوا : أتامل مــن مولاك مــغفرة ... وكل مــا جئتــه يدعو إلى اليــاس!!
فقلت : حسبى وقــد أملت رحمته ... أنى تنزهت عمرى عن أذى الناس[1]

(١) من ديوانه «المثالى» صـ١ من صـ٣-٦

# تأبين أ. د: فتحى أبى عيسى
## ١٩٣٧ - ٢٠٠٨م
## الراحل المقيم



نص الكلمة التى ألقاها أ. د. محمد خضير عميد كلية اللغة العربية بشبين الكوم فى الحفل الذى أقامته الكلية لتأبين المغفور له بإذن الله د. فتحى أبو عيسى يوم الأحد ٢٠٠٨/١١/٩م.

استهل كلمتى فى هذا الحفل المهيب المفعم بالأسى لرحيل المغفور له فضيلة الدكتور فتحي محمد أبو عيسى بدعوة حضراتكم إلى قراءة الفاتحة وقفًا إجلالاً له وترحمًا على روحه الطاهرة.

ونقدم باسم كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالمنوفية باسم السادة الأفاضل الأستاذة أعضاء هيئة التدريس فيها ومعاونيهم والعاملين بها وباسمى أتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير والعرفان إلى هذه الكوكبة المتلألة فى سماء العلم والفكر والأدب والنقد الأعلام الذين يشاركوننا احتفالنا هذا وفاءاً وعرفانًا لأستاذ كبير وعالم قدير ورائد من رواد الأدب والنقد وعلم من أعلام جامعة الأزهر هو المغفور له الأستاذ الدكتور/ فتحى أبو عيسى ابن الكلية البار وعميدها الأسبق الذي قاد زمامها وحدا ركابها حتى بوأها مكانها اللائق بها بين سائر الكليات، والحق أن عوامل النبوغ والتميز والتفوق قد أثمرت ثمارها وآتت أكلها فى شخصية الراحل الكريم فكان أستاذًا موسوعيًا يلم إلمامًا عميقًا بكل علم من علوم الثقافة العربية والإسلامية ويقف عند أدق تفاصيل قضايا الأدب والنقد فى تراثنا العربى قبل أن يكون ناقدًا بارعًا وأديبًا لامعًا، مفوه الكلمة لا يشق له فيها غبار وسأترك الحديث عن شخصيته الخصبة المعطاءة وجوانب حياته العلمية الزاخرة المترامية الأطراف لزملائى وأساتذتى فهم أقدر منى على تجليتها وكشف النقاب عنها غير أنى أود في عجالة أن أشير إلى أمرين أساسين كانا يشكلان جوانب حياته الأخلاقية والسلوكية أولهما: أنه كان قوى الإيمان بالله شديد الاعتزاز به وهذا الإيمان القوى طهره من

الدنايا والرذائل ونزهه عن الصغائر وحلق به فى آفاق من الكمال والفضائل كما منحه هذا الإيمان القوى القوة فى نفسه والصفاء والتألق فى روحه فكان مثالاً للإنسان المسلم الذى يعتز بإسلامه ويعتد بشخصيته فى غير تكبر أو غرور، كان ظاهره كباطنه وكانت علانيته كسره، ولم يحن لغير الله رأسًا ولم يذل لغير الله نفسًا وكانت أخلاقه أخلاق الفرسان إذ كان دائمًا متوثبًا متحفـزًا يقظًا حذرًا متأهبًا يعشق المواجهة مع نبل وسيلته وشرف غايته ولا يعرف الوسائل غير المشروعة ولا الطرق الخلفية وإنما كان يحزم أمره ويجمع آلتـه وعدده ويمضى للمواجـهة مسلحًـا بالعلم والفكر والحكمة وقوة الحـجة والبيان، وثانيهما: أنه كان يفصل بين العمل الذى كـان يذوب فيه حبًا وعشقًا وتفانيًا وأخلاقًا وإتقانًا ولا يعرف فيه صداقة أو قرابة وبين سائر الجوانب الإنسانية والأخلاقية التى كان على أعلى درجة فـيها وأذكر فى هذا المقام أنه كان عف اللسـان يملك نفسه ولم يزل لسانه أيضًـا بأى كلمة فى حالة من حالات الرضا والـغضب وأذكر فى هذا المقام أيضًا أنه ما تحدث مـع مدير مكتبة ولا نادى عليه إلا ذكر اسمه مـسبوقًا بكلمة أستاذ ولا تحدث مـع موظف من موظفى الكلية إلا قال له سعـادتك ولا نادى عاملاً من عمالهـا إلا قال له يا عم فلان وربما لا يعرف الكثيرون أنه كـان يفيض بشرًا وودًا وحبة وإخلاصًا ومروءة وتفانيًا لأحبابه وخلصائه وأصدقائه وقد انعقدت أواصر المحبة والمودة القائمـة على أساس فى الله وأشهـد أنه كان البادئ بهـا والمجامل الأول فيـها وصـاحب اليد الطولى فى نمـوها وازدهارها ولكم طوق عنقى فى مناسـبات عـديدة بأكاليل من التكـريم والتقدير أستـحى من ذكرها الآن وإن لم أكن أنا أهلاً لهـا فلقد كان هو أهلاً لهـا وان عزاءنا فيه أن سـجله الناصع الحافل سيظل نبـراسًا لمن يريد أن يقـيم لنفســه دولة من العلم ومكارم الأخـلاق وأن اسمـه النظيف سيظل يتـردد فى جنبات جامعة الأزهر وأن ذكراه العطرة ستظل تملأ أرجاءها لسنوات طويلة وإن عزاءنا فيـه أنه ينعم الآن بما قدم من علم وعـمل، وأنه فى مستـقر رحمـات الله عز وجل ومغفرته ورضوانه وأنه الآن فى جوار ربه ورحم الله من قال:

جــاورت أعــدائى وجــاور ربه      فــشــتــان بين جــواره وجــوارى

أ.د محمد خضير
عميد كلية اللغة العربية
شبين الكوم

## السيرة الذاتية للمرحوم

## أ.د فتحى محمد معوض أبو عيسى

- ولد رحمه الله فى قرية محلة منوف - مركز طنطا- محافظة الغربية فى الأول من شهر مارس ١٩٣٧م.
- تخرج فى كلية اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٦٣م.
- عمل مدرسًا للغة العربية بوزارة التربية والتعليم فى المرحلتين الإعدادية والثانوية.
- حصل أثناء عمله بالتدريس على درجة الماجستير من كلية اللغة العربية القاهرة ١٩٧٠م.
- نال درجة العالمية «الدكتوراه» فى الأدب العربى والنقد عام ١٩٧٤م.
- أعير إلى الجزائر فى إحدى المدارس الثانوية للبنات ثم ثانوية ابن خلدون فى العاصمة الجزائرية.
- عين مدرسًا بكلية التربية جامعة المنوفية عام ١٩٧٦.
- أنشأ قسم اللغة العربية بها عام ١٩٧٧.
- أشرف على هذه الشعبة من ١٩٧٧ إلى ١٩٨١.
- انتقل للعمل بكلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - بالمنوفية أستاذًا مساعدًا وكان مقرها قرية بى العرب عام ١٩٨١م.
- قام بعمل عميد الكلية من سبتمبر ١٩٨١ حتى أغسطس ١٩٨٣م.
- أصدر أول مجلة علمية باسم الكلية عام ١٩٨٢ ولم يكن للكلية عهد بهذا الإصدار، ومازالت المجلة تصدر إلى الآن.
- أعير للعمل بجامعة أم القرى بكلية اللغة العربية بمكة المكرمة عام ١٩٨٣ حتى ١٩٨٧.

- عاد بعدها ليتقلد عمادة الكلية خمس مدد متتالية من ١٩٨٨ حتى ١٩٩٨.

- رشحته كلية التربية للبنات بالرياض للعمل بقسم اللغة العربية بها.

- أشرف على العديد من الرسائل العلمية التخصص «الماجستير» العالمية «الدكتوراه» بجامعة الأزهر وغيرها من جامعات مصر والبلاد العربية.

- أسهم -رحمه الله- فى مناقشة العشرات من الرسائل الجامعية بالداخل والخارج.

- فى عمادته للكلية أنشأ شعبتين إحداهما للمكتبات والأخرى للوثائق والمعلومات تخرج فى كلتيهما مئات الدراسين.

- وله مشاركات شتى فى الصحافة والحوليات الأدبية فى مصر وسواها وكذا المنتديات الأدبية.

- مثل جامعة الأزهر فى العديد من المؤتمرات مؤتمر جامعة عين شمس بالقاهرة ١٩٩٣ مؤتمر بجامعة العين بدولة الإمارات.

- ضمت موسوعة الشخصيات المتميزة فى القاهرة اسمه ونوهت بجهده الدؤوب فى ميدان الأعمال العلمية والإنسانية المنفردة.

- له من النتاج الأدبى والنقدى المؤلفات التالية.

١- الفكاهة فى الأدب العربى ١٩٧٢.

٢- فى مرآة النقد العربى القديم صدر عن المطبعة القومية بطنطا.

٣- دراسة فى مناهج البحث الأدبى طبعة دار الشعب القاهرة.

٤- من قيثارة الشعر العربى طبعة دار المعارف القاهرة.

٥- القضايا الأدبية والفنية فى شرح المرزوقى فى ديوان الحماسة دار المعارف القاهرة.

٦- شعر حازم القرطجانى دار التضامن. القاهرة له فى رياضة الأدب جزءان. كما أن له نتاجًا آخر لم ينشر بعد وسوف ينشر فى الأعمال الكاملة تباعًا بمشيئة الله تعالى.

- كان إلى وفاته أستاذًا غير متفرغ بقسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية بالمنوفية.

- انتقـل إلى رحمة الله تـعالى يوم الخـميس ٢٠٠٨/٥/٢٩ الموافق ٢٤ جـمادى الأول ١٧٢٨هـ ودفن بعد صلاة الجمعة ٢٠٠٨/٥/٣٠ تغمد الله الراحل بواسع رحمته ونفع به طلاب علمه وكل مريديه وعـشاقه وكل المنتفعين به وأسأل الله له جزيل الرحمة والمغفرة إن شاء الله تعالى.

**د. محمود عباس عبد الواحد**

❁❁❁

## أستاذ الجيل

يمر بنا فى رحلة الحياة رجال لا يمكن نسيانهم، إنهم يستعصون على النسيان، كيف..؟ والتاريخ نفسه يستحيل عليه أن يتجاهلهم!، هذا هو معنى الخلود.

إن مثل هؤلاء الرجال يشغلون مساحة من حياة الناس تخلو بغيابهم فيستعصى على الناس أن يشغلوها بغيرهم، وهذا معنى الفقد. إن غياب أمثال هؤلاء الرجال يحدث وحشة لا تفارق من ملأ حياته بهم، إنهم أعلام حياتنا، «والوحشة ذهاب الأعلام».

إنك حين تستظل بأمثال هؤلاء الرجال وتركن إليهم، تشعر وكأنك تأوى إلى ركن شديد، مطمئنًا إلى أن وراءك من هو قادر على صد الهجمات ودفع الملمات مهما كانت من العسر والصعوبة، وهذا هو معنى العظمة، والعلامة فتحى أبو عيسى من أولئك النفر القليل من الذين يستضئ بهم جيل من الناس، ينهل من معين علمهم ويشير على هداهم، حتى إذا ما ولوا عم الظلام ما لم يكن من خلفهم من يقبس من أنوارهم ويضئ لمن خلفه كما أضاءوا له، إن من اقترب من هذا الرجل ليعلم تمامًا أنه أولى الناس بلقب «أستاذ الجيل غير مدافع».

ولقد من الله تعالى علينا بصحبة نفر من الأخيار من العلماء منذ مطالع الشباب، من زمن أول الإقبال على طلب العلم، وإلى يومنا هذا، وتعلمنا منهم الكثير فى العلم وفى أمور الحياة، ومن هؤلاء ذلك الرجل الذى يعد نموذجًا للمثل الأعلى للعالم الأزهرى المتفتح الجامع بين أصالة العلم الذى رعاه الأزهر الشريف على مر الزمان، وثقافة العصر التى انفتح عليها الأزهر مواكبا تقدم العلوم والمعارف فى العصر الحديث.

وقد رافقته زهاء سبعة وعشرين عامًا فى العمل، والعلم، والحل والترحال، فى الإدارة والمجالس واللجان بأنواعها والمنتديات والندوات والمؤتمرات والمحاضرات والمناقشات، فكان فى العمل الإدارى نموذجًا للحازم الواعى الذى لا يستعصى عليه أمر ولا تفوته فائتة حريصا على إدراك أعلى درجات الاتقان والانتظام فى العمل

بادئًا بنفسه على الدوام، وعلى تحقيق العدالة بأبهى صورها بين مرءوسيه وزملائه وطلابه، يعطى كل ذى حق حقه، يعرف أقدار الرجال، ولا تأخذه فى الحق لومة لائم، كأنه القائل: «إن قول الحق لم يدع لى صديقًا» إنه بحق رجل الشدائد والصعاب، وقد عرف عنه ذلك فى الجامعة وخارجها فكان كثيراً ما يندب لما لا يتصدى له إلا مثله.

ومن مآثر هذا الرجل أنا كنا كثيراً ما نختلف فى مناقشاتنا فى الأمور العلمية وغيرها، ويحتدم النقاش والجدال بيننا، كل منا يرى الحق فى جانبه، حتى يظن من حولنا أن نجم صداقتنا قد أفل، وما إن ينفض اللقاء حتى يفاجأ الجميع بأننا نتعانق أو نخرج من المكان يتأبط أحدنا ذراع الآخر، لم يفسد الخلاف فيما بيننا شيئًا من الود، أو يشمت بنا حاقداً.

أما فى العلم فكان نموذجًا للعالم المحقق المدقق والمثقف الواعى، والمحاور الثاقب الذهن النافذ البصيرة الحاضر البديهة، يستند فى كل ذلك إلى خبرات نادرة المثال، وتأسيس علمى، وحفظ للقرآن وعيون الشعر والنثر، وذاكرة واعية، يشعرك اللقاء الجامع بينكما، أيًا كان نوعه، أنك أمام رجل أخذ نفسه بالشدة من أول يوم لتحصيل العلوم وقسا على نفسه أيما قسوة، فلم تفته شاردة ولا واردة من العلم إلا وعاها وقيدها من قلبه فى قرار مكين، فلما أن آن الأوان، وأراد أن يتخصص فى الأدب لم يكن، من أدوات الأديب شىء إلا هو متسلح به، حتي نهض بمهمة الباحث فى الأدب العربى، ومن ثم العالم الأديب خير قيام، وكان منذ تصدره للتدريس خير ممثل للأزهر الشريف فى كل مكان عمل فيه داخل الأزهر وخارجه، وداخل مصر وخارجها، لقد كان فتحى أبو عيسى - هذا الرجل الريفى العصامى- قادراً على امتلاك أسماع وأفئدة من يتحدث إليهم بلا نظير.

ولأبى عيسى نهج فى الدرس الأدبى يستمد أصوله بوعى تام من المصادر العربية الأصيلة، سواء منها ما كان فى النقد والموازنات وما كان فى تحليل النصوص وما كان فى التاريخ الأدبى، أو توثيف النصوص وتحقيقها، وكان مولعًا بتحليل النصوص بوجه خاص فى ضوء منهج التحليل اللغوى الذي اختطه الشراح العرب العظماء مع تطعيمه بجوانب لا يسيغ تركها مما يتصل بالنص من جوانب فنية

وتاريخية واجتماعية ونفسية تسهم فى تجلية أبعاد المضمون وعلاقاته بالمبدع والحياة من حوله، ولعل هذا سبب كلفه بالمرزوقى بوجه خاص فى شرحه للحماسة، كما أنه كان كلفًا بملاءمة المبدعين من النقاد فى إبداعهم إلى نقدهم، وبيان مدى التزامهم فيما أبدعوه بما قرره من رؤى نقدية، وهو ما فعله مع حازم القرطاجنى، وصار نهجًا متبعًا لدى العديد من الدراسين، ولا يخفي ما فى هذا التعقب من متعة للدراس والقارئ معًا، حيث يفضح زيف -أو خطأ- الممارسات النظرية المجافية للواقع الفنى، كاشفًا عن مواطن المغالاة لدى النقاد فيها يفرضونه من قواعد وما يصدرونه من أحكام، قياسًا على ما يرتكبونه من أخطاء وما يترخصون فيه فى إبداعهم مما لا يتسامحون مع غيرهم فى مثله، أما أبو عيسى فالقضية عنده أكثر من هذا بكثير، حيث إنه لم يكن يتسامح لا فى الأدب ولا فى الحياة مع من يتبنى رؤى مثالية صعبة التحقيق على أرض الواقع، فكان همه أن يوقن دائمًا بين ما هو نظرى، وما هو ممكن واقعًا، جاعلاً المثاليات دبر أذنه مع ما يستدبره من الأحلام والأوهام! (ومن طريف ما يتصل بهذا الأمر أن مأخذه الأكبر على كاتب هذه الكلمات، هو الإغراق فى المثاليات، وعدم النزول إلى دنيا الواقع المعيش، وكان هذا الأمر دائمًا موضوع مناقشاتنا الثرية المثيرة للدهشة والإعجاب والمفعمة بالمتعة والإثارة) رحمه الله رحمة واسعة.

من هنا ندرك أبعاد العلاقة المتشابكة بين أبى عيسى وفكرة الأدب الإسلامى، فهى علاقة من نوع خاص جدًا، ذات أبعاد مركبة، إذ لم يكن يخطر له ببال أن يصادر علي حق النقد انطلاقًا من الدين، ولكنه فى الوقت ذاته يأبى أن يصادر حق الأديب فى الإبداع باسم الدين، ولا سيما أن الدين من هذا الفعل براء، وواضح أن الشق الأول مما سبق يمثل جانب الحب والتعاطف والمؤازرة والمباركة، بل المشاركة الإيجابية بالقلم واللسان وغير ذلك، من منطلق عقلى قلبى فى آن معًا، أما الجانب الثانى الذى قد يبدو مناقضًا للأول فهو بعد خلافى حول المنهج والمفهوم، حيث إنه كان يرى فى كثير من التوجهات لدى الإسلاميين مباعدة من روح الأدب ومفهومه، فى الإبداع، وفى التنظير والدرس، على حد سواء، حيث إن نفرًا من المبدعين يرون أن كل ما كان كلامًا يذكر فيه الله ورسوله هو أدب وهو

إسلامى، أى بالنظر إلى مضمونه فحسب وما عداه ليس كذلك وذلك بمباركة من نفر من الدراسين الذين أخطأوا الطريق إلى فهم معنى الأدب من جهة ومفهوم العلاقة بين الدين والأدب نن جهة أخرى، كل ذلك كان فى مرحلة المخاض لأسس الأدب الإسلامى، ولقد سبب هذا الموقف المنهجى نوعًا من الجفاء بين أبى عيسى وبعض المشتغلين بالأدب الإسلامى وقتها ولا سيما أنه كان عنيفًا فى نقده لنفر مهم، أو بعص أدعيائهم فى جامعة أم القرى، عندما عقب على بعض الأشعار الفجة، بعبارة قاسية!، يومها قامت الدنيا فى الصحافة الأدبية واشتجرت الأقلام ما بين متهجم على أبى عيسى ومدافع عنه يرى أنه خير من تصدى لأدعياء الشعر الذين يتمسحون بالدين ليخفوا وراء عباءته ما أدبهم من ضعف وتدن «وأشياء أخرى»!، حيث إنه لم يكن يريد بعبارته القاسية هذه أن ينتصف للشعر المنفلت أو أن يفضله على الشعر الملتزم، وإنما أراد بهذا القياس الصارخ أن يبين أن شرف المضمون مهما علا لا يكفى للنهوض بما ليس من الأدب فى شىء ليضعه فى مصاف الروائع من الأدب أو عيونه. لقد كان مذهب أبى عيسى فى الأدب الإسلامى لا يتسامح مع الضعف الفنى مهما كانت قوة المضمون فى صلته بالدين، كما لا يتسامح مع من يمرق من قيم الأدب العربى الأصيلة بدعوى التجديد؛ وإن تمسح أيضًا بالدين، كما أن السلطان على الأدب هو للأدب لا للدين والحكم على الأدب هو قيم الأدب وأحكامه لا قيم الدين وأحكامه، ومن أراد لأدبه أن يكون إسلاميًا فعليه أن يكون أدبًا أو لا ثم يكون إسلاميًا بعد ذلك إن شاء، وهو قبل كل ذلك وبعده يفضل ما لا يصادم القيم والدين، وينفر مما ينال منها دون هوادة، ومن البين أن هذا هو مذهب النقاد والعلماء العرب القدامى من لدن أبى عمرو بن العلاء والأصمعى إلى القاضى الجرجانى وابن رشيق القيروانى وحازم القرطاجنى، وأحسب أن عبارته المثيرة هذه تكاد تكون ترجمة عصرية لكلمة أبى عمرو بن العلاء عندما سئل عن الأخطل فقال: «لو أدرك يومًا واحدًا من الجاهلية ما قدمت عليه أحدًا»، حيث لم يكتف بتقديمه على سائر الإسلاميين مع نصرانيته ومجاهرته بكل قبيح، حتى أضاف إليه شرط الجاهلية ليفضل الجميع بلا منازع، على ما فى الجاهلية وفى شعرائها مما لا يخفى على مثل أبى عمرو فى علمه ودينه وقراءته للقرآن.

ولا شك أن أبا عيسى قد بلور أفكار هؤلاء العلماء حول الأدب وعلاقته بالدين فى صورة عصرية، واتخذها منطلقًا ومذهبًا له، كما جعلها نصب عينيه عندما شرع فى كتابة سلسلة مقالاته البحثية حول النهج النقدى الإسلامى وجذوره فى التراث النقدي العربى، والتى نشرها متتابعة فى أربعة أعداد من حولية كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالمنوفية فى التسعينيات من القرن الميلادى المنصرم، كانت أولاها بعنوان «الأدب الإسلامى بين الثرثرة الفارغة والحوار الهادئ» وهو عنوان بالغ الدلالة على ما قدمت، مهد به لما جاء بعده فى سلسلة المقالات التى أدرجها جميعًا تحت عنوان «النقد الإسلامى.. ملامح لتشكيل منهج وتأصيل مفهوم» حيث تعقب الصلة بين الدين والأدب ونقده فى تاريخ الأدب العربى محاولاً تجلية أبعاد العلاقة بينهما مجتهدًا فى بيان أن الدين لا يصادر الأدب ولا ينفر منه ولا يتسلط عليه بالقيود الصارمة ومؤكدًا أن أى محاولة لتشكيل منهج للنقد الإسلامى لابد من أن تنطلق من التراث النقدي العربى إذا أريد لها النجاح ولا سيما التراث اللصيق برموز الحضارة الإسلامية الذين كانت لهم مواقف مشهودة فى الدين، ولهم فى الوقت ذاته نظرات ثاقبة فى الأدب، فمثل هذه النظرات تعبر بالضرورة عن موقف الدين من الأدب، وما يطلب منه، وما يباح ويقبل ويحسن وما يرفض ويسوء ويستهجن، وكان طبعيًا أن يتعرض لمن تعرض لهم النقاد من الشخصيات ذات الشأن من لدن رسول الله ﷺ غير أن وقفته التى طالت بين يدى عمر بن عبد العزيز كان لها مذاق خاص حيث تعرض بالتحليل لمواقف ذات دلالات عميقة على تلك الحدود الفاصلة بين ما يقبل وما يرفض من الأدب بعامة والشعر بخاصة، استدل عليها بما كان يقبله هذا الخليفة الورع من جهة، الذواقة للأدب من جهة أخرى، وجدير بالذكر أن الذى يتوصل إليه من ملامح المنهج لدى ابن عبد العزيز هو عين ما يستقى من مواقف النبى ﷺ، وتهدينا إليه الفطرة والعقل والمنطق، غير أن أبا عيسى تجاهل تدقيق رواية دخول الشعراء على خامس الراشدين إثر توليه الخلافة، ففيه ما يدل على أن الخبر ملفق، إذ ورد فيه بعض الشعراء الذين كانوا قد ماتوا قبل استخلافه بسنوات كجميل وعمر بن أبى ربيعة والأخطل، ولا يعقل أيضًا أن يقال إن الخبر ربما كان صحيحًا ولكن أشكل على الراوى زمنه، وأنه وقع فى ولاية عمر للمدينة، فما كان الأخطل ليدخل المدينة

وهو من هو بعدًا عن الدين، وهو أيضًا من هجا الأنصار فى واقعة معروفة زمن معاوية وقعت بسببها حرب، ولم نعلم أن صلحًا كان بعدها أو توبة تؤمنه إن هو دخل المدينة أن يخرج منها سالمًا، وجدير بالذكر أن كاتب هذه السطور قد وضح ذلك فى أوانه، ولكن المطبعة كانت قد سبقت الاستدراك بالإخراج فبقى على حاله.

لقد أسهم العلامة الدكتور فتحى أبو عيسى فى حركة الأدب بعامة والأدب الإسلامى بخاصة إسهامات جليلة تتسم كلها بالإخلاص والوعى، ونسأل الله تعالى أن يخرج من ذريته وتلامذته من ينهج نهجه ويكمل مسيرته، كما نسأله له الرحمة والمغفرة والرضوان وأن يجزيه عنا وعن العلم خير الجزاء... آمين.

**محمد كاظم حسن الظواهرى**

***

## سيد الطيور يهاجر!!

أد. أمين سالم

لا عبرت عن جليل الروع عبراتى — ولا حكى الدمع ما أهرقت من ذاتى!
ودعت عمراً به.. ما كان أروع — وشغله نزعت.. من كف مشكاتى!
ودعته.. ويقينى لا أودعه — كأنه كان وعداً.. بالتقاءات
صافحته... كالذى يسعى إلى سفر — وأن سفرته ترجى لأوبات
لكنه مر... لم يرشد إلى بلد!! — وأن أوبته فوق المحالات!!
استغفر الله.. أن زل الفؤاد أسى — فإننى عائد من بين أشتاتى!
قد كان.. لكنه يظل يشغلنا — (فتحى) النبيل.. كأبطال الروايات!!
من كان للنور صديقًا.. رسالته — أن ينشر الضوء حلمًا فى وريقات
يا أيها القارئ الأسفار.. مسبحة — وشحتها مصحفًا.. يتلو القداسات
يا أيها المنبت الأفكار أجنحة — أرخت قوادمها فوق العبارات!
يا أيها النافح الأوراق وشوشة — تهيم فوق ربيع.. من صبابات!

●●●

يا سيدى.. شوقنا العاتى يغالبنا — وما لنا ملجأ من سوقنا العاتى
كأننا ما افترقنا.. عن معاهدنا — وزنها لم تزل ترعي الجماعات
كأننا ما نزلنا.. عن رواحلنا — وأنها يتمت.. ليومنا الآتى!!
الله.. الله حين الحرف يجمعنا — حرفًا من النور.. فى وجه المعاناة!
فى ندوة تحت ظل الحرف.. هاتفها — فكر الجماعة.. يتلى كالعبادات!
كنت الدليل.. وكنت النصح أرشده — لمعشر.. أخلصوا لله.. أثبات
أبناؤك النجب أرضوا من أعنتهم — للنور.. فى ملتقى العليا - زرافات

ها هم وفوداً بطول الأرض قد نشروا ... يحدو نواياهم حادي الرسالات!
صليت خلفك سبعًا.. ما يراودني ... غير التيمن.. فاخضرت تحياتيَ
وحمت حولك.. حين الصف أعوزني ... ريا.. فعادت شآبيبا سحاباتي!
وزرت ساحتك الغيداء يحصرني ... ضيق المسالك.. فامتدت فضاءاتيَ
قد كنت تطرب من شعري أردده ... فيصبح الشعر غيمًا في سماواتي
قرأتني أحرفا ألقيتها.. بددا ... فَجُمّعَتَ أصصا... غنت بزهراتي!
قرأتني.. فلثمت القول إذ نطقت ... عنى يراعتك الفيحاء أبياتي!!
يا سيداً أعزفت يومًا معازفه ... حلم الحروف.. فأكبت شوق ناياتي..َ
يا سيد الأدب - المهدي.. يا قلما ... شباته .. سلَّها من نحر إخبات
الحرف عندك ممطور.. منابته ... بوح.. زنابقه فوح السريرات!
أيقظت ما في عيون الوحي إذ سجحت ... دهراً يراعتك الريا المقالات
وعانق الحرف وجد الحرف.. فارتحلت ... كالسحر أوراقك البشرى.. تميمات
يا من يسربل همس اللفظ رشرشه ... كالطيب.. زغرد من بين الصحيفات.!
يا أيهذا الذي علمتنا لغة ... ندياته.. مثل أنفاس النباتات..
يا كاتبًا.. وضأ الأوراق إذ سطرت ... فانهل من فوقها نور السماوات
يا ذلك العالم المجدول أسطره ... فالتبر.. يغسل من عطر النبوات!
عانيت هم شجون النفس إذ شعرت ... وإذ ترامت شعاعًا من عذابات..
وإذ نحن شقاوات.. مؤرقة ... وإذ تحرق لهفي.. للنهايات
داويتها الأدب المخضل.. أروقه ... يرف فوق صحاريها ظلالات!!
يا من يصوغ جمال الحلم أدعية ... قد باركت في مسير الناس خطوات
جئنا إلى موعد .. كنا نعوده ... فهل قرأت لنا بعض المقامات؟
وهلى أملت رءوس القوم من عجب ... ترويه.. عن غرر هيمي.. غريبات؟!

فجر لنا لغة.. جفت مساربها.. واضرب لنا موعداً إحدى الزيارات
وقف بنا نحتسي من قهوة مزجت عند امرئ القيس.. أو قيس الرقيات!!
وخذلنا مجلسا.. في دار عنترة نشدوا قوافيه.. في بعض ساعات!
واستسمح المتنبي.. كي يسمعنا «أفاضل الناس أغراض» ابتلاءات!!
وعد لشوقي.. أو من تنتقي.. فلنا عن ذوقك المنتقى أرقى الشهادات
وصغ لنا المجلس الملهوف أمسية ورطب القلب من أحلى الكليمات
وعلم الصمت أن الكلمة انبعثت في صفحة الكون.. إعجاز الكمالات!
إنا بلونا أنين الحرف من نفر قد أوسعوا وجهه كل الجراحات!!
يا رائداً حل ربانًا.. وتجربة يحدو المسيرة.. خضراء المسافات
سلمت، إذ أنت -يا نعم الدليل- نقي وعفة.. ما درت سوق الدنيات!
كنت الغدير.. وكنت الحقل.. يا رجلا سقت دوارقه طهر الطهارات
أمثل ذلك ينسى؟ لا زكت ألم تنسى -مع الدهر- رواد الحضارات!!
يا سيدي.. لا نأى ذكر يجمعنا وليس يفزعنا نأي الغيابات
ذكراك كالعهد.. ما عاش الزمان بنا محفورة أسطراً - تتلى.. نديات
لله.. إن أعجلتك السهم فاحترقت فالمرء.. مهما يعش.. رهن المنيات
يا أيها الحي ضيفًا.. في ضمائرنا وإن نزلت كريمًا.. بين أموات
لكنما.. لك عند الله منزلة في جنة هيئت.. فاهنأ بجنات

●●●

## نجم أفل

د. عبد الفتاح على عفيفى

لقد ذقنا من المجد الرضابا ... نهلنا العذب واقتدنا الركابا
دفعنا من ثرانا كل نجم ... أنار الأفق وارتاد السحابا
ولكن النجوم لها أفول ... فقد رحلت وأنستنا الشهابا
وقد ولت فعاش اليأس فينا ... أهذا البدر يبتعد اغترابًا؟
أيا «فتحى» أقمت لنا قلاعا ... من الأمجاد أعلامًا عجابًا
أخذت الأمر عن جد وصدق ... وكان الجد عندك مستطابا
حباك الله بالعلم الرصين ... وقد ألبست للفكر الإهابا
وميزك العلى على كثير ... فطوع أمركم سبلاً غلابًا
فكم فى العين من دمع سخين ... اتعشو ما ترى إلا سرابًا؟
وكم فى القلب من حزن دفين ... يحرقه فيلتهب التهابا
لقد غامت شموع العلم فينا ... وغاض الفن فاقتتنا العذابا
أتتركنا سريعًا دون ردء ... يقاوم متنه طودًا مهابًا؟
أتتركنا تجاه العاصفات ... ليصبح شملنا مزقا شعابا؟
فعشنا فى بقاع حالكات ... فذاك الكرب قد آخى الضبابا
لقد أفلت بساحتنا نجوم ... فأعقبتنا متاهات وغابا
أتخلو ساحة الأمجاد منكم ... لتضطرب الأمور بنا اضطرابا؟
أننسى إذا أفضت على عقول ... فأمتعت الأماثل والصحابا؟
أننسى إذا أدرت الأمر فينا ... وقد كانت طرائقكم عذابا
أننسى إذ نفكر فى جواب ... فتلهمنا الذى كان الغيابا؟!

أتنسى أنك الراسى بحدس ... وتتلو أنت فى حدس كتابا

فكم شقت قلاعك موج بحر ... لتمضى فى الرسو بما أصابا

إذا سُدَّت على قوم طريق ... فتحت عليهم طرقًا يطابا

وكم فى رأسكم من عمق فكر ... وكم كتمت خلائقكم معابا

وكم حاضرتم بجديد علم ... فطارت عنكم تعلى الجوابا

أقال الله عثرتنا جميعًا ... وقربنا من الحسنى اقترابا

ومن الله بالغفران فضلاً ... ويرعى الله أنجالاً شبابًا

❁❁❁

## راعى الفصحى

يا راعى الفـصحى على الشطآن ومـؤطر الآداب فى الوجـدان
أستاذ أعلام البلاغة والنهى وعميد فن الضاد والأوزان
ومنسق الجمل الرشيقة صغتها فى لوحة كالزهر فى البستان
طبعت لديك من البيان براعة نبضت من الكلمات والإتقان
ولأن فن القول عندك رائق فنظمته من ناصع المرجان
فكشفت عن وجه اللآلئ حاذقًا وشيت أحرفها رؤى الفنان
ومشيت ترفل فى البلاغة واثقًا ببيانك المختال فى الميدان

●●●

قد عشت (يا فتحى) سفير رسالة بلغتها وضاحة الأركان
إنى لأعلم أن بحرك مغرق لم ينج منه سوى عظيم الشأن
إذ كنت ترنو للمحار بقاعه وبرغم ما فيه من الحيتان
فالفن عندك في البيان سلامة والعمق لجى من الإمعان
حين التقيتك فى سويعات خلت أدركت أنك شاهق البيان
فعشقت عرضك فى أدائك رائقًا تسبى القلوب إلى شذا الريحان
فى كل ما قد قلت بان ثراؤكم فدهشت للأمواج والشطآن
فوددت لو أنى أعود كطالب كى استظل بدوحة الأفنان
لأهيم روض البلاغة عاشقًا فلربما أمسى من الخلان
حربزا أفوز من النمير بجرعة من فيض علم دافق الفيضان
لازلت يا (فتحى) أتابع فى الصدى عطرا تضوع آخذ بكيانى

كم عشت اشتاق استماعك مقنعًا ... فالعمق عندك مذهل أرضانى
من قد تعودك استماعًا لم يزل ... فى قلبه شوق إلى التبيان
من كان مثلك رائدًا فى علمه! ... قد راح فذا سابغ البرهان
أمسيت تبحر في العلوم بسفنكم ... وتعود للشطآن كالربان

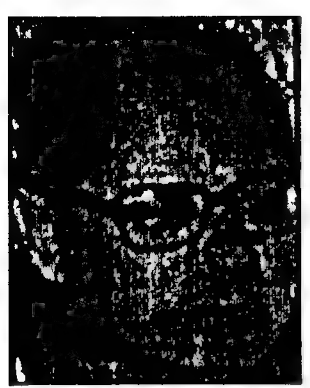
●●●

يا لهف نفسي إذ علمت رحيلكم ... فسكبت فيك الحزن من أشجانى
يا لوعة القلم الذى من وجده ... ذرف الدموع على حروف بيانى
الله يعلم أنني قدرتكم ... من مثلكم فى كفة الميزان؟
أحببت فيك رزانة وتواضعا ... أحببت فيك دماثة الإيمان
ترجمت أخلاق الرجال رسالة ... وخطاك كانت فى رضا الرحمن
إذ عشت رمزًا للمثابر دائبًا ... لم يختلف يا (فتحى) فيك اثنان
والآن تمضى.. لا الزمان زمانكم ... أوثانه ائتمروا من الشيطان
يمضى الفوارس فى زمان عقهم ... إن الشريف بعصرنا كالجانى
إذ إنه عصر الأثافى والخنا ... لم تعل فيه راية الفرسان
لو كان هذا العصر يعرف قدركم ... لبلغت فيه الشأو بالعرفان
يكفيك ذكرك بين جيلك عالمًا ... نجمًا تألف ساطع اللمعان
فإذا رحلت فإن ذكرك عاطر ... تمضى ويبقى المسك فى الأزمان
فاهنأ بتكريم القلوب لعالم ... أفنى سنى العمر بالإحسان
أهدي لأجيال رحيق علومه ... فمكانه الشعرى إلى الرضوان

شعر أحمد بسيونى
مؤسس ورئيس جمعية منتدى الإبداع الثقافى بالمنوفية
عضو رابطة الأدب الإسلامى العالمية
عضو اتحاد كتاب مصر

## الدكتور محمد فشوان

## مع الخالدين



فى حضن مدينة ادكو الدافئ وفى شبه جزيرتها ذات الرمال الذهبية تختال فى شموخ فوق تبرها الصافى عرائس النخيل، بأكثر من مليونى نخلة بينها الزروع والأعناب تحيط بها المياه المتنوعة من مياه البحر الأبيض المتوسط فى الشمال موصولاً بمياه نهر النيل العظيم من الشرق حيث يمتد شريان منه ليصب فى بحيرة إدكو من الجنوب، فتلتقى مع البحر عن طريق بوغاز المعدية غربًا لتتعانق شبه جزيرة إدكو مع الإسكندرية عروس مدن مصر الزاهرة وكعبة العلم فى أزهرها الشريف، فى هذه الطبيعة الخلابة الساحرة، موطن الحضارة الإسلامية الزاهرة بعد أن دك حصونها وحصون الإسكندرية الإسلام على يد عمرو بن العاص والصحابة رضى الله عنهم فاطلقوا عليها ادكو. ولد فى ١٢ فبراير عام ١٩٤٥ بمدينة إدكو، والتحق بمدرسة وجمعية للمحافظة على القرآن الكريم فى ١٩٥٢، وتتلمذ على أيدى أساتذة أفاضل من أبناء إدكو بمحافظة البحيرة منهم الشيخ حامد عبد النبى والشيخ مصطفى الباسطى، والشيخ عبد اللطيف ماضى رحمهم الله، وقد حفظ القرآن كاملاً فى السنة الخامسة على يد الشيخ مصطفى الباسطى رحمه الله، ثم التحق الدكتور محمد سعد فشوان بمعهد الإسكندرية الدينى الابتدائى برأس التين، ثم الثانوية الأزهرية ثم التحق بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة وحصل على الإجازة العالية الليسانس شعبة عامة عام ١٩٧١م بتقدير عام جيد جداً وعين مدرسًا بمعهد مطرطارس الإعدادى بمحافظة الفيوم، وكان يتردد على دار الكتب المصرية بباب الخلق فى القاهرة، وفى إجازته كان يتردد فى بيت ثقافة إدكو، وقد حضر ندوات كثيرة ثقافية فى بيت الثقافة فى

إدكو وفي الفيوم وكان خطيبًا مفوهًا في مساجدها وقرر بعد ذلك الإلتحاق بالدراسات العليا في كلية اللغة العربية، وحصل على الماجستير بتقدير جيد جدًا في موضوع معالم الحضارة المصرية في الأدب العربي عام ١٩٧٣م تحت إشراف الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي وتم تعيينه معيدًا في كلية اللغة العربية بأسيوط عام ١٩٧٦م، ثم تقدم لنيل درجة العالمية (الدكتوراة) تحت إشراف الدكتور خفاجي أيضًا، وحصل على مرتبة الشرف الأولى في موضوع «القصيدة عند شعراء أبوللو» عام ١٩٧٧م، وحصل على الترقية (أستاذ مساعد) عام ١٩٨٢م، وحصل على درجة أستاذ عام ١٩٨٦م، وكان رحمه الله تعالى متوقد الذكاء حاضر البديهة جادًا في حياته ومجالسه العلمية كالسيف يقطع الزمن بحصافة ومهارة وكياسة وثراء.

**فقد شغل العديد من الوظائف داخل مصر وخارجها منها:**

- مدرس مساعد (محاضر) في كلية اللغة العربية بأسيوط ١٩٧٦م.
- رئيس قسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية بأسيوط ١٩٨٠م.
- أستاذ مشارك في اللغة العربية بالكلية المتوسطة بالجوف (بالمملكة العربية السعودية) من عام ١٩٨٢ : ١٩٨٥م.
- رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بالكلية المتوسطة بالجوف.
- أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد في كلية اللغة العربية دمنهور ١٩٨٦م.
- وكيل كلية اللغة العربية في دمنهور ١٩٨٦م: ١٩٨٨م.
- مستشار اللغة العربية بالرئاسة العامة لتعليم البنات بالرياض عامي ١٩٨٩، ١٩٩٠.
- عضو اللجنة العلمية الدائمة للأدب والنقد في جامعة الأزهر.
- أستاذ اللغة العربية وآدابها بوكالة الكليات بالرياض عام ١٩٩٠م.
- وأخيرًا أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات فرع جامعة الأزهر بالإسكندرية.

وقد تتلمـذ على يديه الكثير مـن طلبة العلم فى مصـر وخارجهـا بالوطن العربى وأشـرف على عشـرات الرسائـل العلميـة، وله مؤلـفات ومـقالات بالصـحف والمجلات فى الوطن العربى من المحيط إلى الخليج، ومن مؤلفاته:

- رسالة الدكـتوراه من ثلاثة أجـزاء عن مدرسة أبوللو الشـعرية والتى حـصل بها على الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى مع طبع الرسالة على نفقة الجامعة.
- مدرسة أبوللو الشعرية فى ضوء النقد الحدث - عن دار المعارف المصرية.
- الدين والأخلاق فى الشعر (النظرة الإسلامية والرؤية الجمالية).
- حسن كامل الصيرفى وتيارات التجديد فى شعره.
- فى الأدب الحديث ونصوصه.
- فى النقد الأدبى القديم (تاريخ وقضايا).
- فى الأدب الأموى.
- فى النقد الأدبى الحديث (تاريخ وقضايا).
- فى الأدب الأندلسى.
- فى الأدب الإسلامى وتاريخه.
- فى الأدب العباسى ونصوصه.
- فى البحث الأدبى.
- فى الأدب الجاهلى ونصوصه.
- دراسات فى الأدب الصوفى وتايخه.
- فى النص الأدبى الحديث -نظرات ونقدات فى التعبير والفن.
- الدين والأخلاق فى الشعر - النظرة الإسلامية والرؤية الجمالية.
- مختارات من الشعر فى عصرى الجاهلية وصدر الإسلام.

- البحوث الأدبية ومناهجها الحديثة.

- النقد العربى عند العرب - تاريخ وفكر.

- معالم الحضارة المصرية فى الأدب العربى.

هذا بخلاف عشرات المؤلفات الأخرى المتعلقة بالأدب العربى.

**وله مقالات فى العديد من الصحف والمجلات منها:**

- مجلة دعوة الحق المغربية.

- مجلة الإرشاد اليمنية.

- مجلة منبر الإسلام القاهرية.

- مجلة الوعى الإسلامى بالكويت.

- مجلة منار الإسلام بالإمارات العربية المتحدة.

- الأديب البيروتية.

- المجلة العربية بالمملكة العربية السعودية.

- مجلة الفيصل.

- مجلة المنهل.

- وجريدة المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية ملحق الأربعاء.

- **ندوات ومؤتمرات:**

- مؤتمر الإسكندرية بعد مرور ألف عام على فتح الإسلام لمصر.

- عضو رابطة الأدب الحديث فى القاهرة.

- عضو جماعة أبوللو الجديدة.

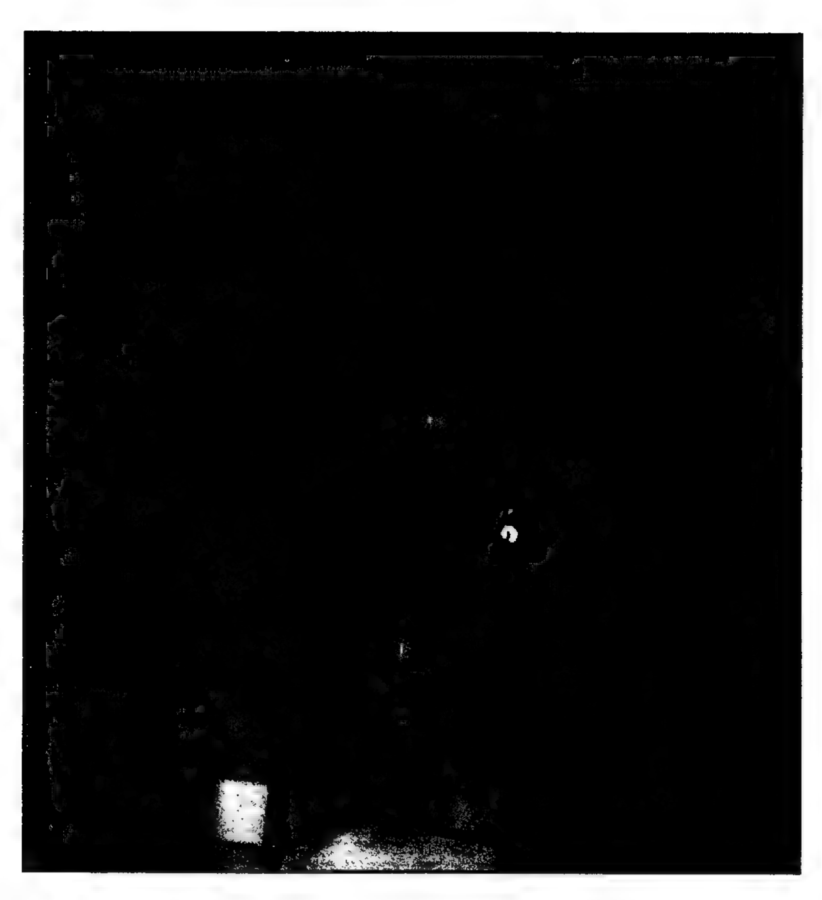
- شارك فى احتفالية محمود زيتون فى قصر ثقافة الفنون بالإسكندرية.

- محاضرات شهرية بقصر ثقافة الفيوم - مصر.

توفى رحمه الله يوم الخميس الموافق ١٢/٣/٢٠٠٩ عن عمر يناهز الرابعة والستين... تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته، وبعثه مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقًا.

❁❁❁

(١) صوت الأزهر: ٢١ ربيع الآخر ١٥٣٠/ ١٧/٤/٢٠٠٩ بقلم د. على صبح.



الأستاذ الدكتور محمد سعد فشوان

## الأستاذ الدكتور عبد الله سلامة نصر
## العالم الأديب المؤرخ الفنان

تنوعت الثقافات وتعددت المواهب لفضيلة الأستاذ الدكتور عبد الله سلامة نصر أستاذ الدراسات الإسلامية فى الباكستان والبنجاب وبشاور ولاهور، وفى الأزهر الشريف، فقد جمع مع تخصصه الدقيق فى العلوم الإسلامية والعربية من علوم كلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف وخاصة فى علوم الحديث الشريف، فقد حصل على درجة «الماجستير» من كلية أصول الدين بالقاهرة، وعلى درجة «الماجستير» فى الدراسات العربية والإسلامية، جامعة «بشاور» بالباكستان ودرجة «الماجستير» فى الدراسات الإسلامية من جامعة «البنجاب» بلاهور، وكذلك حصل على درجة «الدكتوراه» من كلية أصول الدين بالقاهرة فى الحديث الشريف، وكذلك حصل على درجة «الدكتوراه» من جامعة «بشاور» فى الدراسات الإسلامية فى الحديث الشريف عام ١٩٨١م، وموضوعها: «الحديث النبوى والعلم المعاصر».

ومع إجادته باللغة العربية وآدابها وعلومها، فقد أجاد اللغتين: «الأردية»، «الإنجليزية»، وحصل على شهادات تقدير فيها من جامعة «بشاور» بالباكستان.

ومع مواهبه الكثيرة فى علوم الإسلام والعربية كان مؤرخًا ويجيد فن السيرة الغيرية، فقد أرخ فى فن السيرة لأعلام الأزهر الشريف وأئمتهم وشيوخهم من أول إمام للأزهر وهو الإمام الشيخ محمد الخراشى أول شيخ للأزهر حتى الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق، وهو بصدد الإعداد لنشر الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر الحالى[1]، ونشر بعض الحلقات عن الإمام الشيخ محمد عبده رائد دعوة الإصلاح فى الفكر والأدب فى العصر الحديث وسيواصل النشر لبقية الحلقات فى صوت الأزهر، وظهر نبوغه فى نشر فن السيرة لأعلام الأزهر فى صوت الأزهر أنه استوحى من أوصاف الأعلام التى جمعها من حقائق التاريخ والسيرة ليصور بريشته الفنية صور الأعلام لتكون قريبة

(١) والذى توفى أثناء إعداد هذا الكتاب وتولى المشيخة بعده الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الجامع الأزهر.

فى الشبه منهم، ونشر صورة لكل إمام مع حلقاته الأسبوعية فى صوت الأزهر، وبذلك يكون قد قدم صوراً من خياله لشيوخ الأزهر الذين لم تكن لهم صور قبل انتشار فن التصوير من بين الفنون المعاصرة.

لذلك أضاف إلى فن السيرة الغيرية لشيوخ الأزهر صورة فنية لكل إمام من أئمة شيوخ الأزهر الأوائل، فكان له فضل السبق فى استكمال الصور الشخصية لجميع شيوخ الأزهر.

وقد سمح لنا أن نعرض هذه الصور مع فن السيرة الغيرية فى هذه الموسوعة التاريخية والعلمية للأزهر الشريف فى كتاب: «**الأزهر فى ألف عام**» للطبعة الثالثة وفى كتاب: «الحركة العلمية فى الأزهر فى القرنين التاسع عشر والعشرين مع نسبتها وتوثيقها إلى شخصه الكريم، حسب نشرها تباعًا فى جريدة «صوت الأزهر» مع تاريخ النشر لهذه الحلقات، فكان له دور كبير فى هذه الموسوعة الأزهرية فاشتركنا جميعًا فى تقديم هذه الموسوعة الأزهرية وفاءً وتقديراً لحق الأزهر علينا نيابة عن جميع علماء الأزهر وخريجيه، لتكون فى ميزان حسنات الجميع.

وقد صرحنا فى تقديم هذه الموسوعة بهذا العمل الكبير للعلامة الكبير الأستاذ الدكتور عبد الله سلامة نصر الذى أضاف إليها هذا العمل الضخم، والجهد الكبير منسوبًا إليه حسب ذكره داخل هذه الموسوعة - سواء فى «الأزهر فى ألف عام» وكذلك فى الحركة العلمية فى الأزهر فى القرنين التاسع عشر والعشرين مع إعزازنا وتقديرنا العظيم لهذا الإسهام الثرى فى هذه الموسوعة.

لهذا قد استجاب فضيلته للموسوعة فقدم لها السيرة الذاتية لحياته ونشأته وتعليمه وجهوده العلمية والأدبية والإسلامية فى العالم العربى والإسلامى، وما بذله من عمره وحياته للأمة الإسلامية فى الشرق والغرب؛ وهى على النحو التالى:

## السيرة الذاتية

**١- البيانات شخصية:**

الاسم: أ.د. عبد الله سلامة نصر حماد.

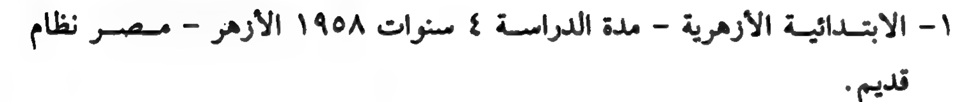
تاريخ الميلاد: ٢٠/١٢/١٩٣٩م.

محل الميلاد: الشرقية. مصر.

الالتحاق بالعمل ١٩٦٤.

اللغات: العربية والإنجليزية والأردية.

**٢- المؤهلات العلمية:**



١- الابتدائية الأزهرية - مدة الدراسة ٤ سنوات ١٩٥٨ الأزهر - مصر نظام قديم.

٢- الثانوية الأزهرية العامة مدة الدراسة ٥ سنوات ١٩٦٤ الأزهر - مصر نظام قديم.

٣- الشهادة العالية - كلية أصول الدين- جامعة الأزهر- القاهرة- تفسير وحديث ١٩٦٨ دراسة أربع سنوات.

٤- ماجستير من كلية أصول الدين بالقاهرة - درجة الدكتوراه من كلية أصول الدين بالقاهرة جامعة الأزهر.

٥- ماجستير فى الدراسات العربية والإسلامية - جامعة بشاور- باكستان- دراسة سنتان ١٩٧٧م.

٦- ماجستير فى الدراسات الإسلامية جامعة البنجاب - لاهور- (البحث) المحدث شاه ولى الله الدهلوى وجهوده فى الحديث النبوى.

٧- درجة الدكتوراه من جامعة بشاور فى الدراسات الإسلامية فى الحديث الشريف ١٩٨١م. الموضوع - (الحديث النبوى والعلم المعاصر).

٨- دبلوم فى اللغة الأردية والإنجليزية من جامعة بشاور.

٣- الخبرات الوظيفية:

١- العمل كباحث فى مجلة منبر الإسلام (المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية) القاهرة ١٩٦٨ : ١٩٦٤م.

٢- التدريس بمعهد قنا الثانوى الأزهرى بمصر ١٩٦٩/ ١٩٧١.

٣- التدريس بمعهد الزقازيق الثانوى الأزهرى ١٩٧١/ ١٩٧٣.

٤- الانتداب إلى العلاقات الخارجية بوزارة الأزهر - القاهرة ١٩٧٣/ ١٩٧٤م.

٥- الابتعاث من الأزهر للتدريس بجامعة بشاور - إعارة من الأزهر على نفقة مصر (١٩٧٤/ ١٩٨٠م).

٦- التدريس بمدرسة الفاتح العربية - على حساب ليبيا ١٩٨٠ - ١٩٨١م.

٧- التدريس بالجامعة الإسلامية العالمية بباكستان - إعارة من السعودية - على نفقة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٩٨١ - ١٩٨٤م.

٨- التدريس بكلية الحقوق - جامعة الزقازيق بمصر ١٩٨٤م.

٩- العمل أستاذًا بالمعهد القومى للغات الحديثة قائد أعظم باكستان ١٩٨٥- ١٩٩٠م على نفقة باكستان.

١٠- التدريس بالمدرسة السعودية بإسلام أباد باكستان تعاقد على نفقة السعودية من ١٩٩٠/ ١٩٩٧.

٤- الأنشطة والأعمال:

١- الإشراف على أكثر من ٣٥ بحث لطلاب الماجستير من ١٩٨٤: ١٩٩١.

٢- إلقاء كثير من المحاضرات الإسلامية والعلمية لخدمة الدعوة الإسلامية - منها ما نشر.

٣- المشاركة فى المؤتمرات والندوات الإسلامية العالمية - التى عقدت فى باكستان وغيرها فى دول آسيا.

٤- عضو الوفد الإسلامى لتقنين الشريعة الإسلامية فى باكستان وزيارة الوفد للأزهر بالقاهرة.

٥- عضو جماعة تأليف الكتب العلمية الدراسية بوزارة التعليم الباكستانية.

٦- عضو باحث فى الحديث الشريف - مركز صالح كامل - جامعة الأزهر بالقاهرة ٢٠٠٠م.

٧- كاتب منتظم فى جريدة [صوت الأزهر] من ٢٠٠٤ حتى الآن فى التدريس.

٨- أكثر من ٣٢ سنة تدريس فى الأزهر وغيره لغير الناطقين بالعربية فى دول جنوب شرق آسيا.

**٥- المؤلفات والمطبوعات التى طبعت:**

١- الحديث النبوى والعلم المعاصر (بحث دكتوراه).

٢- المحدث شاه ولى الله الدهلوى - جهوده فى الحديث النبوى (بحث طبع ١٩٨٤م).

٣- شريعة الله فوق الأهواء (نشر وطبع ١٩٨٠).

٤- التحدث بالعربية - كتاب لوزارة العمل بباكستان.

٥- متى يكون العبد عبد الله (بحث طبع ونشر ١٩٧٨م).

٦- أمى يبعث أمه (ترجم إلى اللغة البشتويه وطبع ١٩٨٠) أفغانستان وبشاور.

٧- ترقية اللغة العربية فى باكستان - خطاب فى أول مؤتمر اللغة العربية جامعة كراتشى ١٩٧٦م.

٨- نشر اللغة العربية فى باكستان - نشر فى جريدة (مشرق) باكستان ٥/ ١٩٨٠م.

٩- خيركم من تعلم القرآن وعلمه - نشر فى جريدة (مشرق) باكستان ١١/ ٤/ ١٩٨٠م.

١٠- مصر هبة الإسلام - نشر وطبع فى مجلة المعهد ١٩٨٥م.

١١- طرق التدريس فى جامعة إقبال المفتوحة.

١٢- فضل العلم والتعليم - جريدة (جنك) باكستان ١٩٨٩م.

١٣- محاضرات للدورات التدريبية لمدرسى اللغة العربية فى باكستان لأكثر من ٥٠٠٠ خمسة آلاف مدرس كل عام.

١٤- باكستان فى يوم مولدها - مجلة باكستان المصورة العالمية ١٩٨٨م.

١٥- الأزمة الفكرية فى الأمة الإسلامية - مجلة الدراسات الإسلامية- مجمع البحوث باكستان ١٩٨٧م.

١٦- تأليف كتب الأدب العربى لجامعة إقبال المفتوحة - الليسانس ١٩٩١ باكستان.

١٧- لغة الإسلام - حلقات تعليمية فى تليفزيون وإذاعة باكستان لمدة أربع سنوات.

١٨- حامية الإسلام فى عيدها - مجلة منار الهدى ١٩٢٢م- باكستان ترجم إلى أربعة لغات.

١٩- حضارة الإسلام فى الأندلس - مؤتمر العالم الإسلامى- لاهور ١٩٩٢ باكستان نشر فى مجلة المؤتمر.

٢٠- مؤامرات اليهود على الأنبياء والرسل واتهامهم بالزنا والفاحشة نشر فى جريدة الحياة المصرية ١١/٣/٢٠٠١م.

٢١- الأزهر الشريف فى ضوء سيرة أعلامه الأجلاء (رؤية فنية تاريخية) نشر فى جريدة صوت الأزهر على مدى أربع سنوات وسيطبع فى مجلة الأزهر مجلد كامل وما زالت السلسلة متواصلة.

٢٢- القيام برسم صور شيوخ الأزهر منذ نشأته حتى الآن بأمر وتكليف من فضيلة شيخ الأزهر الإمام الدكتور محمد سيد طنطاوى.

٢٣- مقابلات صحفية متعددة.

٢٤- تعليم اللغة العربية للمرحلتين الإعدادية والثانوية عن طريق البرامج التعليمية فى التليفزيون والإذاعة الباكستانية لمدة ثمانى سنوات.

٦- تحت الطبع:

١- محمد فى عيون الغرب محاضر.

٢- الكاشف عن حقائق السنن بحث.

٣- الدليل لمن يريد تحقيق المخطوط بحث.

٤- رحلة لحج بيت الله السعودية.

٥- موت الأمة فى موت العالم «باكستان».

٦- نقل العلوم والمعارف فى العصر العباسى باكستان.

٧- وجوب تعلم اللغة العربية - واختلاف الألسن «باكستان».

٨- أثر الحديث النبوى على اللغة العربية.

٩- اللغة العربية سلاح حضارى - جامعة إقبال المفتوحة ١٩٩١م إسلام أباد.

١٠- وغير ذلك من الأبحاث الكثيرة.

١١- الأزمة الفكرية فى الأمة الإسلامية.

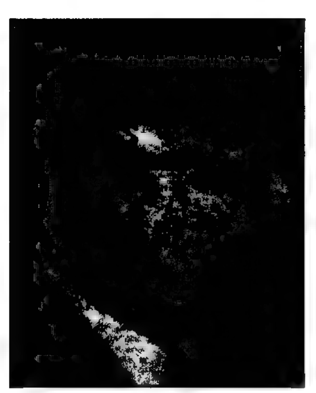
١٢- فرق المسلمين وأثرها فى المجتمع.

ولا زال العطاء مستمراً أمد الله تعالى فى عمره وبارك فى أعماله وجهوده العلمية والإسلامية.

❁❁❁

## الشاعر محمد بخيت الربيعى

## شاعر إقليم سوهاج



شاعـر أزهرى كلاسيكى محـافظ مرمـوق ولد فى جهينة بمحافظة سوهاج من أسرة علمـية فأخوه الأستاذ الدكتور مـحمد الربيعى الناقـد الأدبى بكلية دار العلوم جامعـة القاهرة، ولد الشاعر فى جـهينة فى ١٨ مارس ١٩٢٧م وواصل تعليمه فى مراحل الأزهر حتى تخرج من كلية اللغة العربية عام ١٩٥٤ ثم حصل على دبلوم التربيـة العالى للمعلمين ثم عـمل مدرسًا للغة العـربية والتربية الإسلامية ثم موجهًا فى التعليم إلى الآن، نشر شعره فى مجلات بالكويت وجريدة الأهرام والمساء ومجلة المعلمين، وأشرف على مجلة أقلام وهو رئيس لأندية الأدب بسوهاج، حـصل على جوائز كثيرة من نادى الطائف الأدبى ونادى القـصيم أكـثر من مرة فـى كل ناد، وحصل على شـهادات تقدير من الـنوادى الأدبية ووزارة الثقـافة له ديوان تحت الطبع فى سلـسلة أصوات أدبيـة وهو بعنوان «مـازالت عندى أغنية» وتنـاول الشاعـر فى شـعره كـثيـرًا من الأغراض الشعـرية التى يقتضيـها المجتمع، فـهو شاعر ملتـزم إذا مدح ولا يمدح شخصيـة بذاتها ولكن يمدح البطولات التى تحقق للوطن مجـدًا، ويرى أن الشعر تصوير أدبى يعتمد على الخـيال كما يعتمد على الصورة المستمـدة من الحقيقة ومن شعره الذى نشره فى صحيفة الأهرام:

### أيوب

| | |
|---|---|
| من حق كـــفك أن تنال الانجـــمـــا | عـشـت الحـيـاة ومـــا تزال مـعلـمًـا |
| من حق كـفك أن تضـــمخ بالضـيـا | فـهى التـى مـسـحت عـقـولاً نوما |
| من حق كـــفك أن يقـــبل ظـهـرها | جـيـل نصـبت له المعـارف سلمـا |
| من حـق مـــثلك أن يـرى تمثـــاله | فـــلأنت أولـي أن تبـر وتـكرمـــا |

قالوا قسوت وللأبوة رحمة ... ومن الأبوة أن تبت وتحزما

هذى العصا فى راحتيك كريمة ... أودعتها عطفا وقلبا أكرما

ردت من الجهل العقيم أزاهرا ... لولا العصا يومًا لماتت برعما

فى درة الفاروق كانت رحمة ... لما علت يومًا أخاه المسلما

أنا قد بلوت من العصا ترياقها ... لم أجن منها فى الحياة العلقما

أنا بينكم أشدو على قيثارتى ... ما ردنى ضرب المعلم معتما

واليوم إن مس المعلم شعرة ... من رأسه عدوه فظا مجرما

كانت ضمائرهم قضاة حوله ... تبنى له سجنًا عميقًا مظلما

ابنى الذى اغذوه علمى ساقنى ... يومًا إلى التحقيق عبداً مرغما

أغذوه من علمى ويزرع فى دمى ... كرها فكيف لكاره أن يرحما

إن لم يعش هذا المعلم سيداً ... فى قومه. فالفكر لن يتقدما

دعنى أطامن عند بابك هامتى ... عيناك أعشو حين أنظر فيهما

لولا تواضعك العظيم لأصبحت ... تلك الحشود بأسرها لك قوما

حدث بحقك عن همومك ساعة ... غول الدفاتر كاد يورثك العمى

حدثهم عن راهب متبل ... يمناه طهر لا تمس محرما

يروى على ظمأ الحياة صغاره ... حتى يرى زغب الحواصل حوما

وقروشه تكفيه بالقناعة ... تركته نهبا للهموم مقسما

أيوب قد شبعت بشهد لسانه ... كل البطو ن. وجاع فى الدنيا فما

نسيت ضفائرها شريكة عمره ... ما مسها طيب ولا صبغت لمى

يا أم موسى ما فؤادك فارغًا ... كجيوب زوج ليس يملك درهما

أيوب. لا أدرى. أتلك قصيدتى ... أم تلك أشجانى ألونها دما

إلى آخر القصيدة(١)

**وكتب عن الصوفية فى شعر محمد بخيت الربيعى الدكتور محمود الربيعى فقال:**

هذه هى المرة الأولى التى يتاح لى فيها أن أكتب عن أخى المربى المعلم، الشاعر المتصوف، الأستاذ محمد الربيعى، وقد رحبت بهذه الفكرة لأنها فرصة - قد لا يتاح لى مثلها - أرد فيها دينًا قديمًا فى عنقى له، وانظر نظرة شبه موضوعية - ولا أقول موضوعية كاملة فهذا ليس فى وسعى - فى بعض إنتاجه الشعرى، ذلك الإنتاج الذى كان دائمًا قريبًا من قلبى، وبعيدًا عن ذهنى، فلم يدخل - لذلك السبب- حوزة اهتمامى النقدى ولن أتحدث كثيرًا عن ذلك الدين القديم الذى يطوق به أخى عنقى ويكفى أن أقول أنه تعهدنى فى الأوقات الصعبة، منذ أن كنت طفلاً غرًا لا يعرف «التمر من الجمر» وحين كانت الحياة من حولى محفوفة بالمخاطر (فى حين كنت أظنها أنا أمنا مطلقًا) وحين كان طريق المستقبل مليئًا بالشوك، والشك، وعدم اليقين.

لقد تفجرت ينابيع الشعر فى قلب أخى فى فترة مبكرة من حياته، حين كان فى أواخر الصبا، وأوائل الشباب، وأتذكر الأيام التى كان يقف فيها فى المحافل، شاديًا، مفردًا بألحانه العذبة، فى الوصف، والوطنية، والدعوة إلى كل معنى نبيل فى هذه الحياة. وكان ضمن مجموعة قليلة من الرواد النابهين - مصباحًا من مصابيح الهدى، فى وقت كانت الأمية الهجائية فيه - ولا أتحدث عن الأمية الثقافية - تضرب بحجبها الكثيفة على الأعين، لا فى القرى فحسب، بل وفى المدن، وعواصم الأقاليم، كان أخى وصحبه كالقناديل التى اندست فى الكهوف المظلمة فأضاءت جوانبها المعتمة، وسرعان ما استيقظت جموع الآباء الأميين فأرسلت أبناءها إلى معاهد التعليم. ثم يمض على ذلك ربع قرن من الزمان حتى كان نور المعرفة قد وصل إلى أجزاء لم أكن أظن - ولا أعتقد أن أخى كان يظن- أنه سيصل إليها فى يوم من الأيام.

---

(١) صحيفة الأهرام فى ٣/ ٤/ ١٩٨٦.

قضى الله أن أتغرب طويلاً، وأن تشغلنى الأيام عن أداء واجب النظر بالدراسة فى شعر أخى فلما جاءتنى هذه المجموعة - مع عرض كريم بأن أكتب عنها شيئًا - هالنى ما طرأ على شاعرية أخى فى السنوات الماضية وغمرنى وهج فنى ورروحى طلع على من جنبات القصائد، وطيات الأبيات، وألوان الصور، لقد تحولت اللوح المعنية بأمور «التنوير التربوى» فى هذه الدنيا إلى روح مشرقة بنور المعرفة الإلهية وحل نوع من الإشراق الصوفى، الذى يستقبل الدنيا ويستدبرها فى أن يسخر الحياة ولا تسخره الحياة يملكها ولا تملكه، ويصارعها ويصرعها، ويبقى فيها فى نهاية الأمر: عقلة فى رأسه، وإيمانه فى قلبه، ومصيره بيد خالقه، لا ينتظر جزاء على ما يقدم من خير، ولا يضيق حتى بالشر، تلك هى النفس المطمئنة التى تمضى فى حياتها راضية مرضية.

إن الصوفية البصيرة التى تشع من قصائد أخى ليست جديدة تمامًا عليه فهذه القناعة الراضية صفة من صفاته، منذ أن فتحت عينى على حياته وشاركته فيها، ولقد كنت فى أحيان كثيرة أضيق بهذا النوع من الحياة وأتطلع إلى التغيير، وأعلن غضبى وتمردى على الواقع، وكان أخى يحذرنى كثيراً من مغبة عدم الرضا، وكان يغضب على أحيانًا فيحذرنى من أننى لن ألقى راحة قلبى أبدًا، مهما ارتقت بى الأحوال ومهما بلغت من آمال. وصدق أخى!

ليست صوفية أخى الشعرية من ذلك النوع الواهم المتواكل وليست فى جوهرها نوعًا من «إلقاء الحمول» على الغير كما يصنع «الدراويش» وإنما هى حصيلة التأمل الطويل فى الكون، ذلك التأمل الذى يتسع ليشمل الحياة فى نظرة عميقة ترى الخالق فى خلقه، وترى الخلق متوازنًا فى تناقضه ومتناقضًا فى توزانه، ولكنه فى جميع تجلياته من النور والظلمة، والسراء والضراء، والحركة والسكون، والظل والحرور - يشير إلى أصل واحد هو خالق ذلك الكون.. أن هذا النوع من التأمل الإيجابى يولد الفكر الإيجابى، والفكر الإيجابى يولد الفعل الإيجابى، والإيمان بالله هو قمة كل فعل إيجابى:

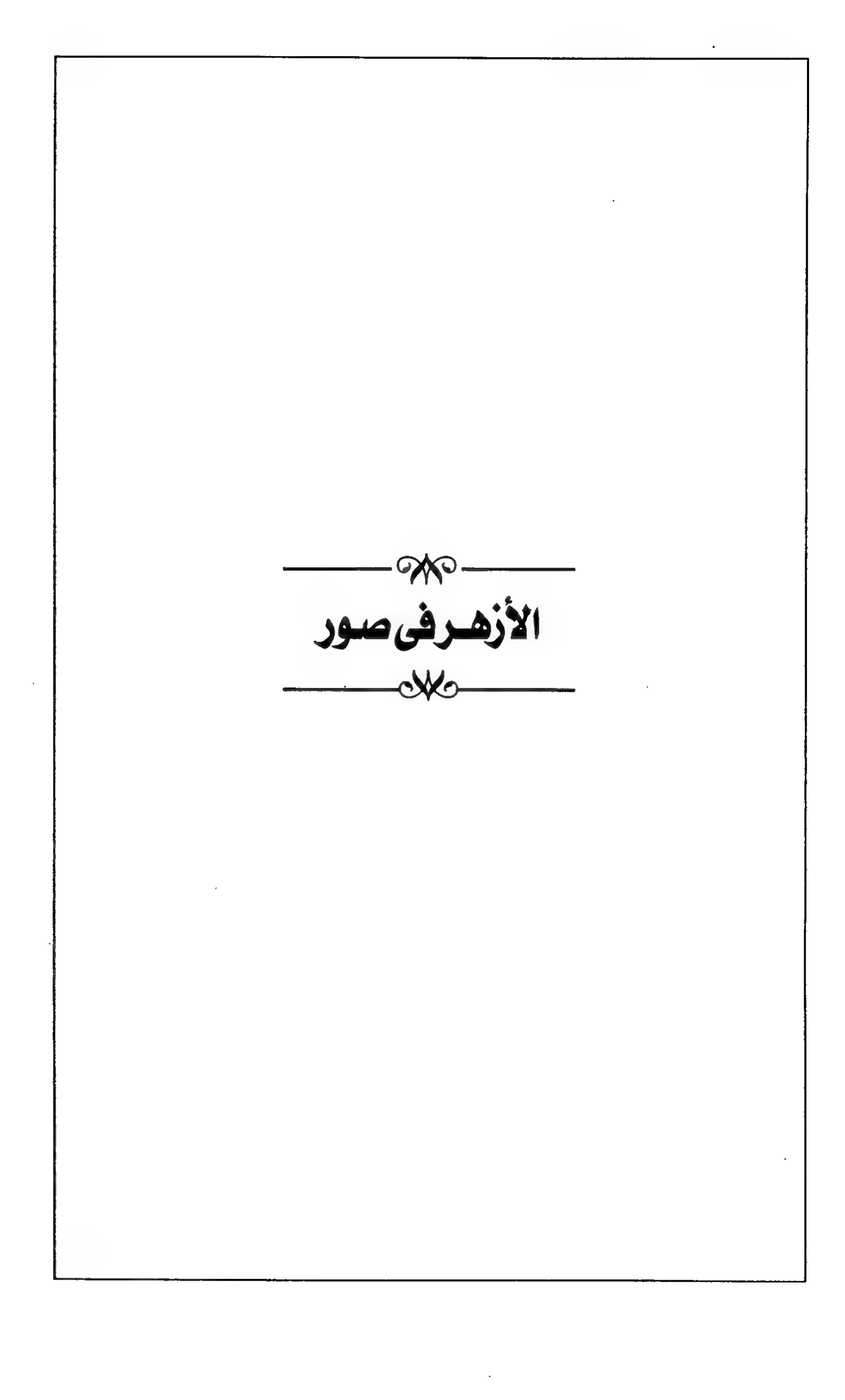
نظرت إليك وفى كل شىء رأيتك ... وألقيت سمعى وفى كل صوت سمعتك

رأيتك فى ضيق العيش واللقمة الهانية ... وحين يكون الهجير سمعتك فى الدوحة الحانية

وأساس هذا الإيمان الصوفى أن الله القوى يودع فينا من سره فنصبح مؤمنين أقوياء وقصيدة «أيها الليل ما وراءك» تصور إنسانًا -من صنع الله- قد نظم بنظرة سطحية إلى خارجه أنه ضعيف متخاذل مستكين، وذلك لأنه يتقبل فى الظاهر صنوف الظلم الواقعة عليه ولا يثور، ولكننا إذا تأملنا حاله مليًا وجدناه صلبًا من داخله، وآية هذه الصلابة أنه مستعص على الاستجابة[1].

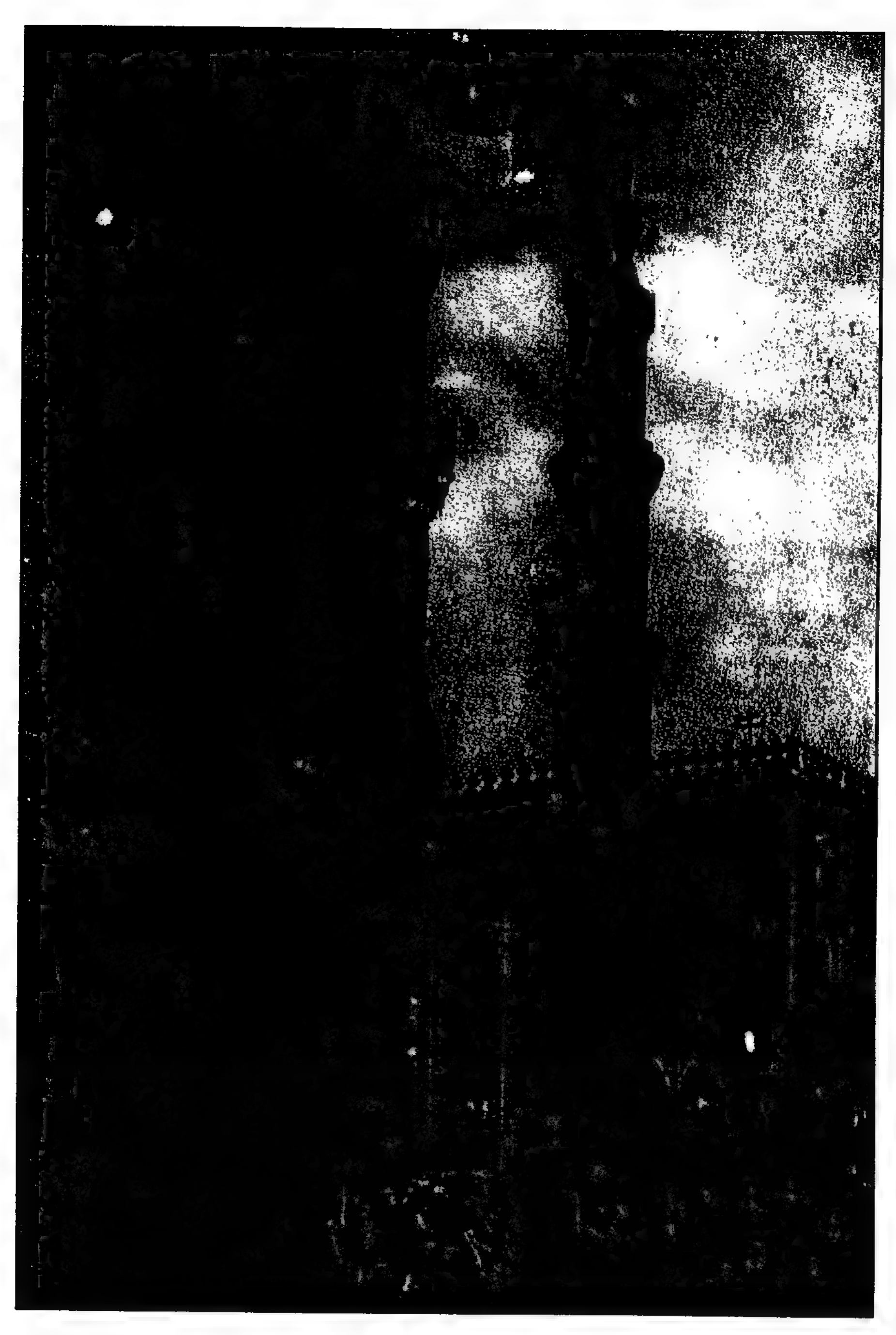
❁❁❁

(١) صوت سوهاج الثقافية عدد يناير ١٩٩٣م صـ٤.

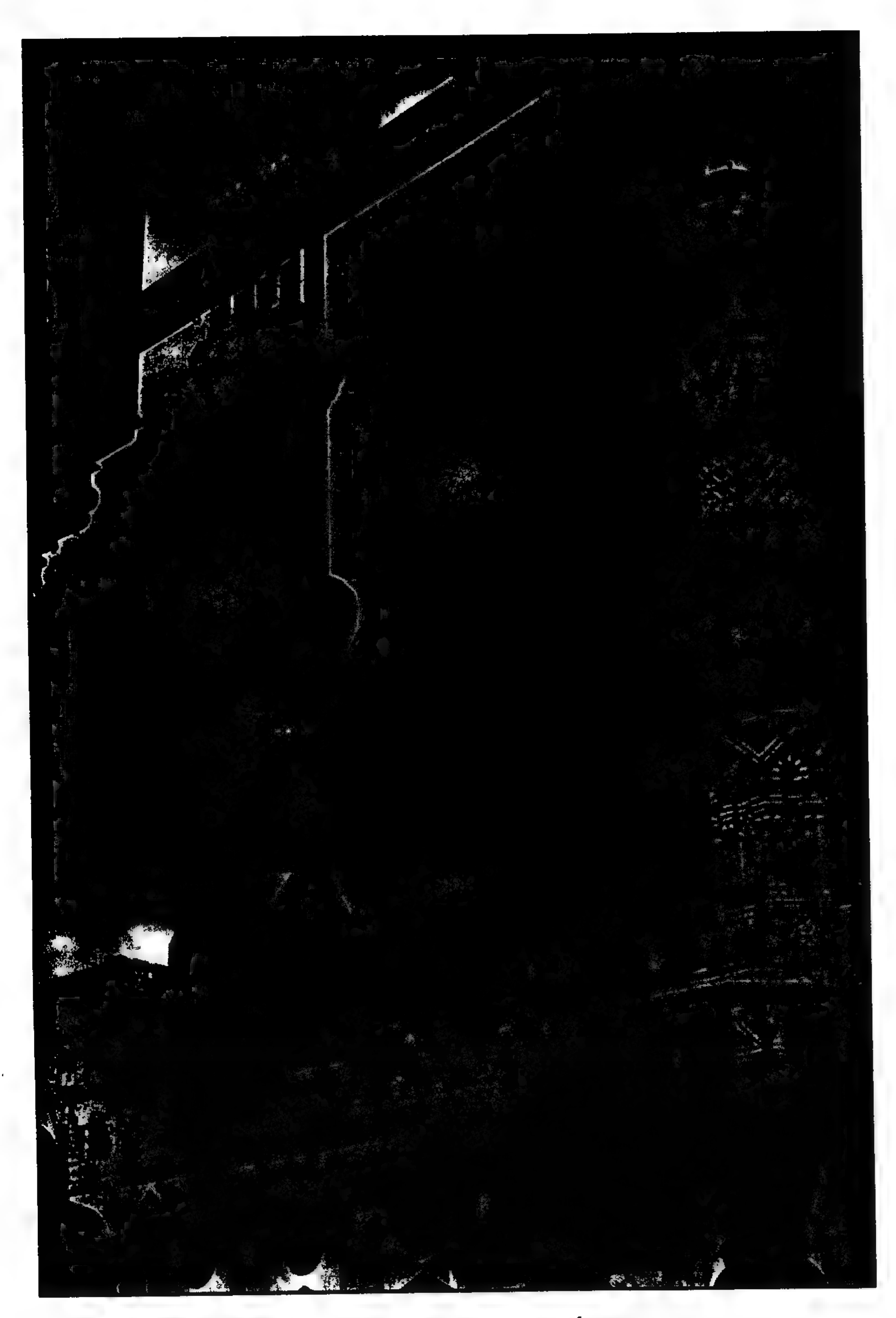


# الأزهر في صور

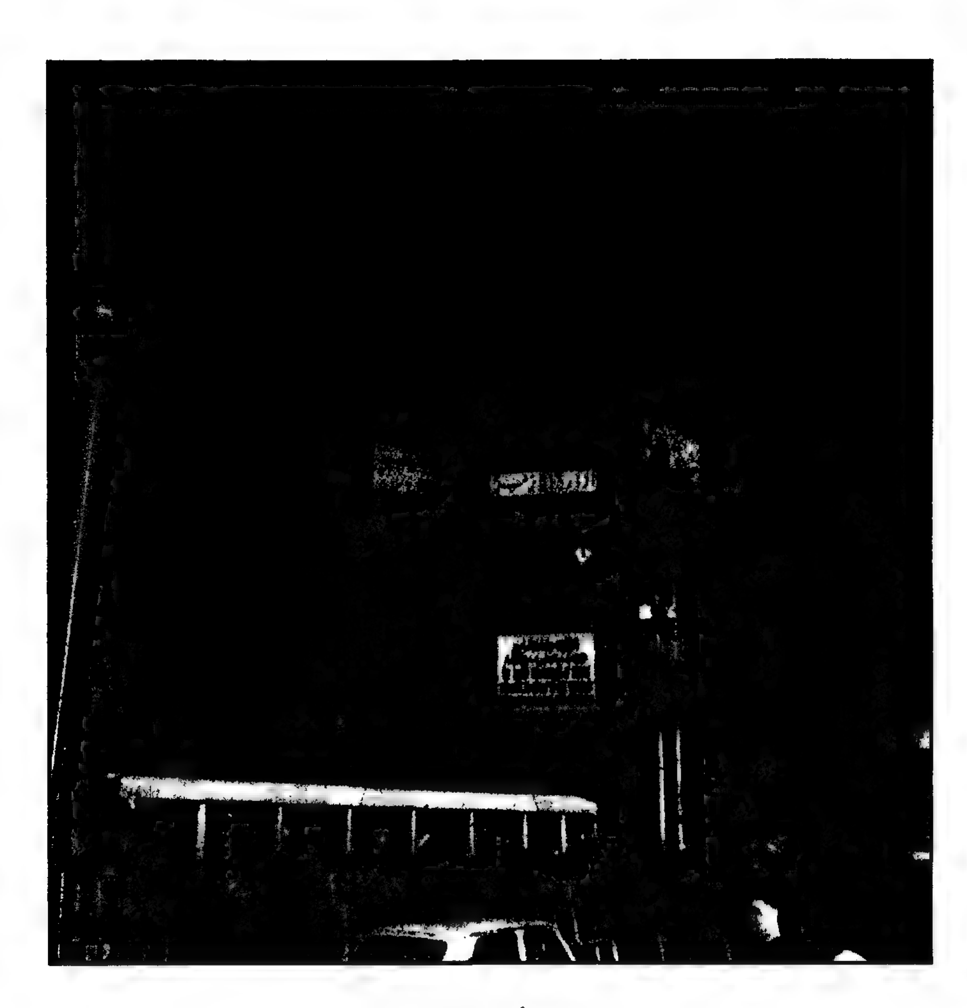




الأزهر بمناراته الثلاثة والقبه من جهة الباب الرئيسى فى ميدان الأزهر



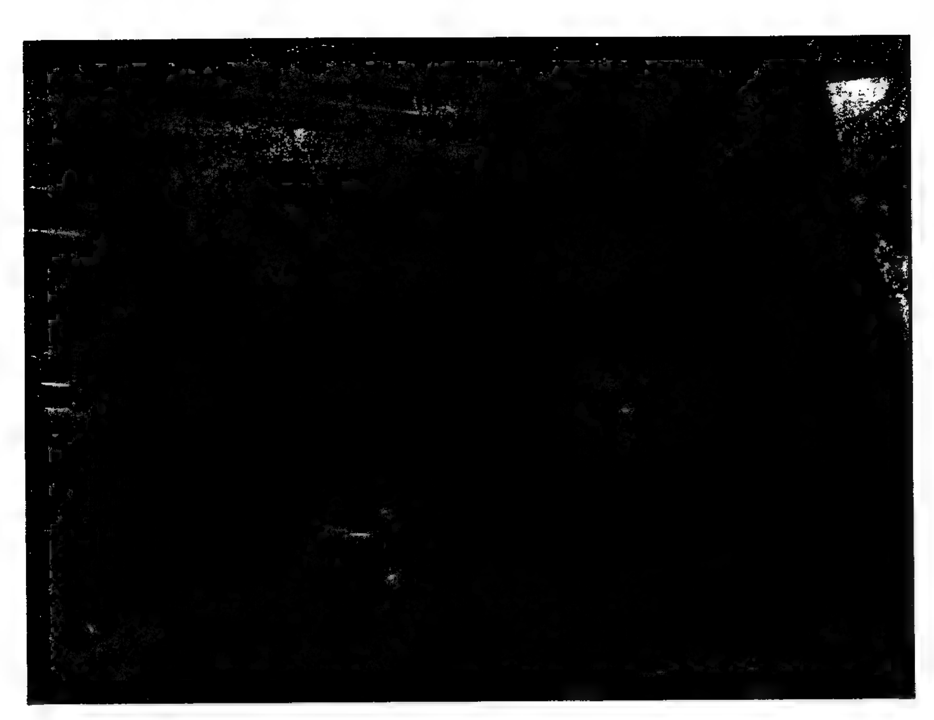
صورة لمنارات الأزهر من داخل صحن الأزهر من الداخل



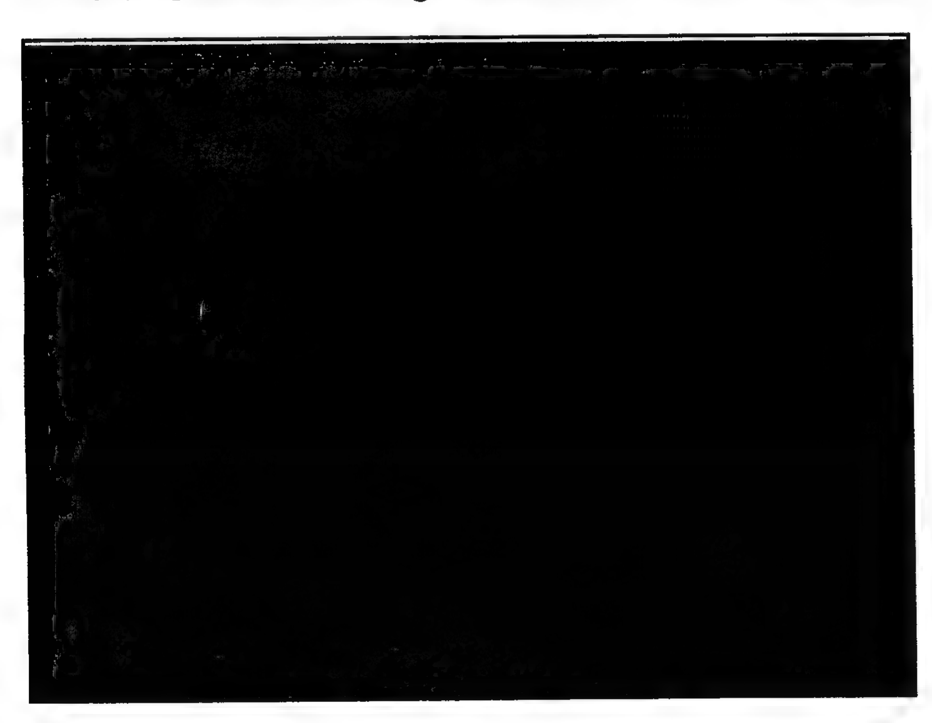
(إدارة الأزهر الشريف)

بجوار الجامع الأزهر وعلى اليسار منارة مسجد

الحسين بن على رضى الله عنهم جميعًا



مبنى كلية اللغة العربية بجوار الجامع الأزهر بالدراسة وحى الأزهر



المبنى الجديد لكلية أصول الدين بالقاهرة خلف الجامع الأزهر فى مبنى جامعة الأزهر القديم بالأزهر



في قاعة المكتبة بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بالقاهرة بمبنى جامعة الأزهر القديم بالأزهر



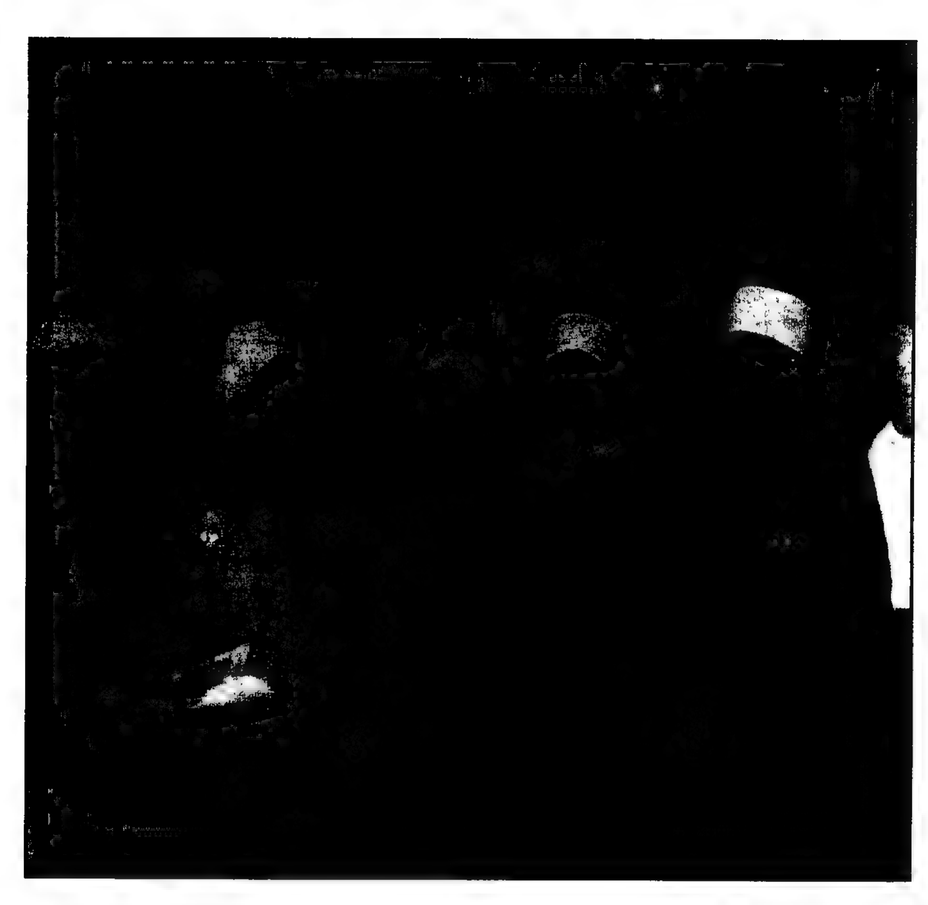
محاضرة بأحد مدرجات كلية البنات بالقاهرة (٧٠٢) بمبنى جامعة الأزهر الجديدة بمدينة نصر القاهرة



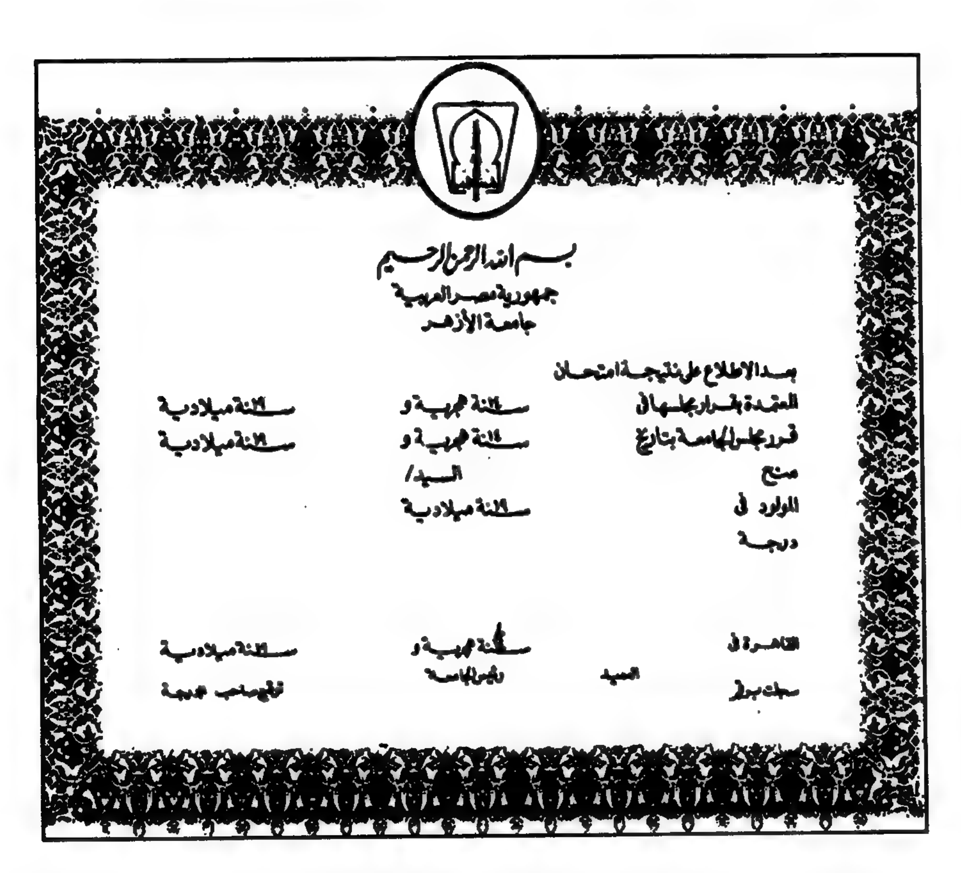
فى معمل اللغويات بكلية البنات بالقاهرة بجامعة الأزهر الجديدة بمدينة نصر - القاهرة



درس فى الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر الجديدة بمدينة نصر القاهرة



أمام رواق الأتراك داخل الجامع الأزهر، وهو أحد أروقته الكبيرة



بسم الله الرحمن الرحيم
جمهورية مصر العربية
جامعة الأزهر

بعد الاطلاع على نتيجة امتحان
المعتمدة بقرار مجلس ... في ... سنة هجرية و ... سنة ميلادية
قرر مجلس الجامعة بتاريخ ... سنة هجرية و ... سنة ميلادية
منح ... السيد/
المولود في ... سنة ميلادية
درجة

القاهرة في ... سنة هجرية و ... سنة ميلادية
سجلت برقم ... العميد ... رئيس الجامعة ... توقيع صاحب الدرجة

**نموذج للدرجات العلمية العليا التى تمنحها**

**جامعة الأزهر لخريجيها بعد التطوير**

# فضيلة الإمام الأكبر
# أ.د/ أحمد الطيب شيخ الأزهر[1]



بعد وفاة الإمام الأكبر أ.د. محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر بالرياض ليستقر فى مثواه الأخير فى البقيع بالمدينة المنورة فى ٢٤ من ربيع الأول ١٤٣١هـ الموافق ١٠ مارس عام ٢٠١٠م أصدر رئيس الجمهورية محمد حسنى مبارك وهو يعالج فى ألمانيا قراراً بتعيين الإمام الرابع والأربعين أ.د. أحمد الطيب شيخًا للأزهر الشريف فى السابع من ربيع الآخر ١٤٣١هـ الموافق الثالث والعشرين من مارس ٢٠١٠م ليكون شيخًا للأزهر الشريف الرابع والأربعين.

## من القرنة إلى المشيخة خير خلف لخير سلف:[2]

خالص التهنئة القلبية إلى الأستاذ الدكتور أحمد الطيب بمناسبة تعيينه شيخًا للأزهر الشريف خلفا للراحل أ.د محمد سيد طنطاوى، فالطيب بحق خير خلف لخير سلف.

والدكتور الطيب اسمه بالكامل أحمد محمد الطيب المولود بتاريخ ٦ يناير عام ١٩٤٦ ببلدة القرنة بالأقصر بمحافظة قنا من أسرة ينتهى نسبها إلى الإمام الحسين ابن على بن أبى طالب كرم الله وجهه.

التحق الطيب بالتعليم الأزهرى وحصل على الليسانس من كلية أصول الدين قسم العقيدة والفلسفة الإسلامية عام ١٩٦٩ عين معيداً ثم حصل على الماجستير ثم عام ١٩٧١ ثم الدكتوراه عام ١٩٧٧.

---

(١) وهو الإمام الرابع والأربعون للأزهر.

(٢) نقلاً عن مجلة صوت الأزهر العدد الصادر بتاريخ ٢٦/٣/ ٢٠١٠م.

من المناصب التى تولاها الدكتور الطيب: عميداً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا ثم عميداً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بأسوان، وعميداً لكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية العالمية بباكستان، كما عمل بجامعات الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بالسعودية ثم جامعة قطر ثم الإمارات.

**ومن مؤلفاته:**

الجانب النقدى فى فلسفة أبى البركات البغدادى، تعليق على قسم الإلهيات من كتاب تهذيب الكلام للتفتازانى، بحوث فى الثقافة الإسلامية، مدخل لدراسة المنطق القديم، مباحث الوجود والماهية من كتاب المواقف، مفهوم الحركة بين الفلسفة الإسلامية والفلسفة الماركسية، أصول نظرية العلم عند الأشعرى، مباحث العلة والمعلول من كتاب المواقف، تحقيق رسالة «صحيح أدلة النقل فى ماهية العقل»، لأبى البركات البغدادى، مع مقدمة باللغة الفرنسية، ترجمة المقدمات الفرنسية للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى، ابن عربى فى أروقة الجامعات المصرية، نظرات فى قضية تحريف القرآن المنسوبة للشيعة الأمامية، دراسات الفرنسيين عن ابن عربى.

**من المهمات العلمية:**

شارك فى عدد من المؤتمرات واللقاءات الإسلامية منها: الملتقى الدولى التاسع عشر من أجل السلام بفرنسا. المؤتمر الإسلامى الدولى حول حقيقة الإسلام فى الأردن، مؤتمر القمة للاحترام المتبادل بين الأديان المنعقد فى نيويورك وجامعة هارفارد، مؤتمر الأديان والثقافات، مؤتمر الثقافة والأديان فى منطقة البحر المتوسط الذى نظمته الجامعة الثالثة بروما، المؤتمر العالمى لعلماء المسلمين بإندونيسيا تحت شعار: «رفع راية الإسلام رحمة للعالمين»، ترأس وفدا من الصحافة ومجلس الشعب لإجراء حوار مع البرلمان الألمانى ووسائل الإعلام ومجلس الكنائس فى ألمانيا، دعى كأستاذ زائر من جامعة فريبورج فى سويسرا قام بمهمة علمية إلى جامعة باريس.

عضو الجمعية الفلسفية المصرية، عضو مجمع البحوث الإسلامية عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عضو، مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون، وهناك العديد والعديد مما لا يسع المكان لذكره، أليس هذا مما يؤهله لأن يكون خير خلف لخير سلف[1].

## الإمام الأكبر فى سطور:

هو الدكتور أحمد محمد أحمد الطيب المصرى الجنسية المولود بتاريخ ٦ يناير ١٩٤٦ بالقرنة بالأقصر بصعيد مصر.

### المؤهلات العلمية:

- دكتوراه فى العقيدة والفلسفة من جامعة الأزهر بمصر عام ١٩٧٧.
- ماجستير فى العقيدة والفلسفة من جامعة الأزهر بمصر عام ١٩٧١.
- الليسانس فى العقيدة والفلسفة من جامعة الأزهر بمصر عام ١٩٦٩م.

### الدرجة العلمية:

- رئيس جامعة الأزهر ٢٨/ ٩/ ٢٠٠٣.
- مفتى جمهورية مصر العربية ١٠/ ٣/ ٢٠٠٢ حتى ٢٧/ ٩/ ٢٠٠٣م.
- عين عميداً لكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية العالمية بباكستان فى العام الدراسى ١٩٩٠.
- وتجدد انتدابه عميداً لذات الكلية اعتباراً من ٩/ ١١/ ١٩٩٧م وحتى ٣/ ١٠/ ١٩٩٩م.
- انتدب عميداً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بمحافظة قنا (مصر) اعتباراً من ٢٧/ ١٠/ ١٩٩٠م حتى ٣١/ ٨/ ١٩٩١م.
- أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر من ٦/ ١/ ١٩٨٨م حتى الآن.
- أستاذ مساعد العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر من ١/ ٩/ ١٩٨٢م.

---

(١) صوت الأزهر، ٢٦/ ٣/ ٢٠١٠.

- مدرس العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر من ٢٤/٨/١٩٧٧م.

- مدرس مساعد العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر من ٥/ ١٠/ ١٩٧٢م.

- معيد بقسم العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر من ٢/٩/١٩٦٩م.

**- الجامعات التى عمل بها سابقًا:**

- جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.

- جامعة قطر.

- أتقن اللغة الفرنسية وسافر إلى فرنسا فى بعثة علمية على نفقته.

- جامعة الإمارات.

- الجامعة الإسلامية العالمية- إسلام آباد- باكستان.

**المؤلفات:**

**أولاً: الكتب العلمية:**

١- الجانب النقدى فى فلسفة أبى البركات البغدادى دار الشروق -القاهرة ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٢- تعليق على قسم الإلهيات من كتاب تهذيب الكلام للتفتازانى- القاهرة ١٩٩٧م.

٣- بحوث فى الثقافة الإسلامية بالاشتراك مع آخرين -جامعة قطر- الدوحة ١٤١٤هـ- ١٩٩٣.

٤- مدخل لدراسة المنطق القديم -القاهرة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٥- مباحث الوجود والماهية من كتاب المواقف عرض ودراسة -القاهرة ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٦- مفهوم الحركة بين الفلسفة الإسلامية والفلسفة الماركسية (بحث) القاهرة ١٩٨٢م.

٧- أصول نظرية العلم عند الأشعرى (بحث) القاهرة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٢م.

٨- مباحث العلة والمعلول من كتاب المواقف: عرض ودراسة القاهرة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٢م.

**ثانيًا: الأبحاث المنشورة فى مجلات علمية محكمة:**

١- التراث والتجديد: مناقشات وردود (بحث منشور فى حولية كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر العدد الحادى عشر ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م).

٢- أسس علم الجدل عند الأشعرى (بحث منشور فى حولية كلية أصول -الدين القاهرة - العدد الرابع- ١٩٨٧م).

**ثالثًا: التحقيق:**

تحقيق رسالة (صحيح أدلة النقل فى ماهية العقل) لأبى البركات البغدادى، مع مقدمة باللغة الفرنسية، نشر بمجلة يصدرها المعهد العلمى الفرنسى بالقاهرة مجلد ١٦ سنة ١٩٨٠م.

**رابعًا: الترجمة:**

١- ترجمة كتاب (الولاية والنبوة عند الشيخ محيى الدين ابن عربى)، دار القبة الزرقاء للنشر مراكش- المغرب ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م- من الفرنسية إلى العربية أعيد نشرها بالمجلس الأعلى للثقافة.. دار الشروق الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

٢- ترجمة (المقدمات الفرنسية للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى)، نشرت بمجلة مركز بحوث السيرة والسنة- جامعة قطر، العدد الأول ١٤١٤هـ- ١٩٩٨م.

٣- ترجمة كتاب بعنوان: (مؤلفات ابن عربى تاريخها وتصنيفها) من الفرنسية إلى العربية -القاهرة ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

**خامسًا: أبحاث المؤتمرات والندوات:**

١- بحث مقدم بعنوان: (الإمام محمد عبده متكلمًا) لاحتفالية الأزهر الشريف بمرور مائة عام على رحيل الإمام محمد عبده فى الفترة من ٢١- ٢٢ جماد الآخر سنة ١٤٢٦هـ- وحتى ٢٧- ٢٨ من يوليو ٢٠٠٥م.

٢- (ضرورة التجديد) بحث ألقى بالمؤتمر العالمى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة فى الفترة من ٣١ مايو- ٣ يونيو ٢٠٠١م.

٣- (الشيخ مصطفى عبد الرازق المفترى عليه) بحث ألقى فى ندوة معهد العالم العربى بباريس عن التصوف فى مصر من ٢٢- ٢٩/٤/١٩٩٨م.

٤- (ابن عربى فى أروقة الجامعات المصرية) بحث ألقى فى المؤتمر الدولى عن ابن عربى فى الفترة ٧- ١٥/٥/١٩٩٧م بمدينة مراكش بالمغرب ماثل للنشر الآن فى مجلة آفاق مغربية (باللغة الفرنسية).

٥- (نظرات فى قضية تحريف القرآن المنسوبة للشيعة الإمامية) بحث ألقى بندوة كلية أصول الدين بالقاهرة فى ١ مايو ١٩٩٧م.

٦- (دراسات الفرنسيين عن ابن عربى) بحث ألقى فى المؤتمر الدولى الأول للفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم بالقاهرة ٢٠- ٢٢ أبريل ١٩٩٦م ونشر بكتاب للمؤتمر.

## المهمات العلمية:

١- سافر إلى فرنسا لحضور الملتقى الدولى التاسع عشر من أجل السلام والذى عقد بمدينة ليون -فرنسا فى الفترة من ١٠- ١٤/٩/٢٠٠٥م.

٢- سافر إلى المملكة الأردنية الهاشمية فى الفترة ٣-٧/٧/٢٠٠٥ للمشاركة فى المؤتمر الإسلامى الدولى حول حقيقة الإسلام ودوره فى المجتمع المعاصر ورئاسة الجلسة الأولى.

٣- سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية على رأس وفد لحضور مؤتمر القمة للاحترام المتبادل بين الأديان المنعقد فى نيويورك وجامعة هارفارد فى الفترة من ٢٨ نوفمبر -إلى ٦ ديسمبر ٢٠٠٤م.

٤- سافر إلى إيطاليا لحضور مؤتمر الأديان والثقافات «شجاعة الإنسانية الحديثة» بميلانو فى الفترة من ٥- ٧/٩/٢٠٠٤م.

٥- سافر إلى إيطاليا لحضور مؤتمر الثقافة والأديان فى منطقة البحر المتوسط والذى نظمته الجامعة الثالثة بروما فى الفترة من ٢٥- ٢٧/٦/٢٠٠٤م.

٦- سافر إلى إندونيسيا لحضور المؤتمر العالمى لعلماء المسلمين بإندونيسيا تحت شعار «رفع راية الإسلام رحمة للعالمين» فى الفترة من ٢٢- ٢٧/ ٢/ ٢٠٠٤م.

٧- سافر إلى ألمانيا على رأس وفد من الصحافة ومجلس الشعب لإجراء حوار مع البرلمان الألمانى ووسائل الإعـلام ومجلس الكنائس فى ألمانيا من ١/ ٦/ ٢٠٠٣ إلى ٦/ ٦/ ٢٠٠٣م.

٨- سافر إلى سويسـرا أستاذًا زائرًا بدعوة من جامعة (فـريبورج) لمدة ثلاثة أسابيع من ٩ مايو ١٩٨٩ إلى ٣١ مايو ١٩٨٩م.

٩- سافر إلى فرنسا لمدة ستة أشهر فى مهـمة علمية إلى جامعة باريس من ديسمبر ١٩٧٧م إلى ١٩٧٨.

١٠- رئيس للملتقى العالمى الأول لخريجى الأزهر والذى عقد بالقاهرة.

## مهام أخرى:

- عضو الجمعية الفلسفية المصرية.
- عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- عضو مجمع البحوث الإسلامية.
- عضو مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون.
- رئيس اللجنة الدينية باتحاد الإذاعة والتليفزيون.
- مقرر لجنة مراجعة وإعداد معايير التربية بوزارة التربية والتعليم[١].

مما يؤثر عنه أن الملك عبد الله ملك المملكة الأردنية الهاشمية أعطاه شيكًا ماليًا بمبلغ كبـير فأحاله إلى خدمـات الطلاب بالأزهر، ولما سافر إلى فرنـسا للعلاج أصر على أن يكون على نفقته الخـاصة ورفض أن يكون العلاج على نفقة الدولة جاء ذلك فى برنامج الطبعة الأولى لمقدمه أحـمد المسلمانى بعد عودته من فرنسا وقد عافاه الله تعالى أمد الله تعالى فى عمره[٢].

---

(١) صوت الأزهر فى ١٠ ربيع الآخر ١٤٣١هـ- ٢٦ مارس ٢٠١٠م.

(٢) برنامج الطبعة الأولى تقديم أحمد المسلمانى فى قناة دريم- وكان ذلك بعد توليه مشيخة الأزهر.

## أسبوع حافل للإمام الأكبر بمشيخة الأزهر الشريف:

### رئيس مجلس الشعب: الأزهر جعل مصر درة العالم الإسلامى:



شهدت مشيخة الأزهر أسبوعًا حافلا حيث استقبل فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر عددًا كبيرًا من المسئولين بمصر والعالم الإسلامى تناولت اللقاءات مناقشات حول دور الأزهر الشريف فى مصر والعالم الإسلامى وموقف الأزهر من أهم القضايا على الساحة.

### استقبال كبار المسئولين فى مصر والعالم الإسلامى

استقبل فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد محمد الطيب شيخ الأزهر الأستاذ الدكتور أحمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب وذلك لتهنئة فضيلة الإمام الأكبر بتوليه مشيخة الأزهر الشريف.

وقد أكد فضيلة الإمام الأكبر أن مشيخة الأزهر تشرف باستقبال الدكتور أحمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب الذى يقف على ثغر هام وخطير فى مصر حيث التشريع والتأصيل والتقنين، وهو أستاذ جليل مخضرم تعلمنا منه الفرق بين القواعد فوق الدستورية والقواعد الدستورية، القابلة للتغيير والتى تقود قاطرة القوانين فى اتجاهها الصحيح نحو الأصالة والمعاصرة.

ومن جانبه قال رئيس مجلس الشعب إنه جاء داعيًا قبل أن يأتى مهنئا للإمام الأكبر باسم مجلس الشعب متمنيا لفضيلته التوفيق فى أن يظل الأزهر مقدما لدوره فى إعلاء الإسلام ونشر تعاليمه وأن يكون منارة لنشر الفكر الوسطى فى العالم الإسلامى فمصر لا تعرف فقط بأهراماتها ولكن بأزهرها، فمصر درة العالم الإسلامى.

وأضاف أن الأزهر على يد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر سيعلو شأنه لأن فضيلته بعلمه وبدراسته الأكاديمية وتوليه لمنصبى الإفتاء ورئاسة جامعة الأزهر يستطيع تأصيل الأمور وتوصيلها للعالم الإسلامى.

من ناحية أخرى استقبل فضيلة الإمام الأكبر وفد قبائل شمال سيناء لتقديم التهنئة لفضيلته لتوليه مشيخة الأزهر.

**.. ورئيس مجلس الشورى: الإمام الأكبر مشهود له بالعطاء والعلم:**



كما استقبل فضيلة الإمام الأكبر السيد صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى وهيئة مكتب المجلس والمستشار فرج الدرى أمين عام مجلس الشورى حيث قدم السيد صفوت الشريف وأعضاء هيئة المكتب التهنئة لفضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر بمناسبة توليه إمامة الأزهر الشريف.

وأكد فضيلة الإمام الأكبر أن الأزهر الشريف يرحب بدعم ومساندة مجلس الشورى وذلك لما يمثله المجلس من أهمية كبرى فى مجال التشريع وسن القوانين فى خدمة الوطن.

وقد نقل رئيس مجلس الشورى تهنئة أعضاء المجلس للإمام الأكبر مؤكداً على أن إمامته للأزهر الشريف جاءت تتويجًا لمسيرة عطاء مشهودة شغل فيها فضيلته مواقع مرموقة كمفتيًا للجمهورية ورئيسًا لجامعة الأزهر أضاف خلالها من غزير علمه لفكر الأزهر الشريف دعمت من وسطية منهجه واعتدال أحكامه وتواصله البناء مع مختلف الأديان والعقائد فى إطار من سماحة الإسلام وصحيح الدين.

كما عبر الشريف لفضيلة الإمام الأكبر عن أمنياته وأمنيات أعضاء مجلس الشورى بأن يشهد الأزهر الشريف فى ظل إمامته نهضة شاملة تعزز للأزهر من مكانته ودوره كمنارة للإسلام وحصنًا للفكر الإسلامى المستنير ومنبراً للاعتدال وساحة للتقريب بين جميع المذاهب فى إطار حشد قوى وطاقات العالم الإسلامى للتصدى لما يواجهه من مخاطر وتحديات وضعته على الطريق الصحيح نحو نهضة إسلامية شاملة تظلل جميع ربوعه.

## مادة علمية عن القدس للطلاب وكتب لتوعية الشعوب الإسلامية بتاريخها:



كما استقبل فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد محمد الطيب شيخ الأزهر الدكتور عكرمة صبرى مفتى القدس السابق وذلك لتهنئة فضيلة الإمام الأكبر بتوليه مشيخة الأزهر الشريف.

وأكد فضيلة الإمام الأكبر على ضرورة توعية الشعوب العربية والإسلامية بتاريخ القدس وعروبتها وإسلاميتها وإعداد كتب ومطبوعات من قبل متخصصين فى التاريخ والتربية ليكون هذا مادة علمية شاملة يمكن تدريسها للطلاب بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم.

وأضاف أن المسئولين فى القدس يجب أن يبدأوا فى هذا الأمر وإننا فى الأزهر على استعداد لمراجعة الكتاب وتوزيعه مع جريدة صوت الأزهر ومجلة الأزهر.

ومن جانبه أيد مفتى القدس السابق فضيلة الإمام الأكبر على اقتراحه بضرورة توعية الشعوب العربية والإسلامية بتاريخ القدس وإعداد كتاب يوضح ذلك وكذلك ما يتعرض له القدس الشريف من تهويد مستمر حتى يكون هناك موقف عربى وإسلامى موحد.

كما استقبل فضيلة الإمام الأكبر السفيرة مشيرة خطاب وزيرة الأسرة والسكان وذلك لتهنئة فضيلته لتوليه مشيخة الأزهر الشريف.

كما استقبل فضيلة الإمام الأكبر الدكتور جميل بن هاشم المستشار الثقافى والتعليمى لسفارة ماليزيا بالقاهرة وذلك لتهنئة فضيلته على توليه مشيخة الأزهر الشريف.

## وزير التربية والتعليم: التعاون مع الأزهر لوضع مناهج التربية الإسلامية:



أعلن وزير التربية والتعليم الدكتور أحمد زكى بدر إنه سيتم التعاون مع مشيخة الأزهر خلال الفترة المقبلة حيث سيسند للأزهر وضع مناهج التربية الإسلامية من السنة الأولى الابتدائية وحتى ثالثة ثانوى حيث إن الأزهر معروف عنه وسطيته واعتداله وانفتاحه إضافة لمسئولية الأزهر لنشر تعاليم الدين الإسلامى بوسطيته، وأضاف وزير التربية والتعليم فى تصريح له يوم الاثنين الماضى عقب لقائه مع فضيلة الإمام الأكبر أحمد الطيب بمقر المشيخة لتهنئته بمنصبه الجديد إنه استعرض مع الإمام الأكبر سبل تطوير التعليم الفنى خاصة بعد قرار رئيس مجلس الوزراء بتخصيص ٥٪ من طلاب التعليم الثانوى الفنى لخريجى المعاهد الإعدادية الأزهرية حيث يشمل التعليم الفنى طلاب التعليم العام والأزهرى وكذلك تعزيز دور التعليم لخدمة المجتمع، وأكد الدكتور أحمد زكى بدر على الدور المهم الذى يقوم به الأزهر منذ أكثر من ألف عام لنشر تعاليم الإسلام السمحة والدفاع عن قضايا الإسلام والمسلمين وتشجيع الحوار بين أتباع الأديان السماوية كما أشار الدكتور أحمد زكى بدر بشخص فضيلة الإمام الأكبر وعلمه وزهده قائلا: إن الدكتور الطيب رجل متفتح وعالم كبير وحريص على الإسلام والدين الإسلامى وقضايا المسلمين فى جميع أنحاء العالم.

## وزير التعليم العالى: للأزهر دور قوى ومؤثر فى العالم لنشر الدين الإسلامى المعتدل:

أكد وزير التعليم العالى الدكتور هانى هلال على الدور الكبير والمؤثر الذى يقوم به الأزهر الشريف كمنارة الإسلام الوسطى والمعتدل لنشر تعاليم الإسلام المعتدلة

التى تحث على التسامح والعمل ونبذ الكراهية والعنف. وأشار الدكتور هلال فى تصريح له عقب لقائه مع فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف لتهنئته بمنصبه الجديد إلى العلاقة الوثيقة بين جامعة الأزهر ومختلف الجامعات المصرية رغم عدم تبعيتها لوزارة التعليم العالى وذلك للاطلاع على مختلف التطورات العلمية والتكنولوجية التى تدعم العملية التعليمية بكل الجامعات المصرية بما فيها الأزهر.

وإضاف وزير التعليم العالى: إنه بحث مع الإمام الأكبر بعض القضايا الخاصة بتحقيق مفهوم الجودة فى التعليم العالى سواء الأزهرى أو التعليم العام ليعود للجامعة دورها المهم لخدمة المجتمع وتقدم الدولة، كما أشار الدكتور هانى هلال وزير التعليم العالى بشخص الإمام الأكبر موضحًا أنه قدم له التهنئة باسم كل الجامعات المصرية لتعيينه شيخًا للأزهر متمنيًا استمرار ودعم التعاون بين الأزهر وجميع الجامعات فى مصر[١].

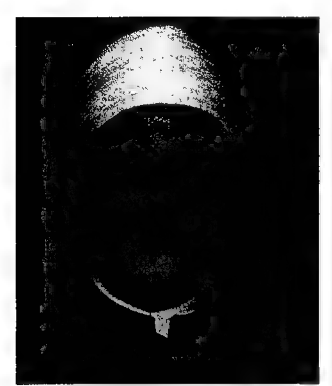
- كانت هذه بعض المقالات والآراء التى تصدرت بعض الصحف فى مصر، فى أثناء فترة بداية تولى الأستاذ الدكتور أحمد الطيب لمهام منصبه الجديد كشيخ للأزهر- ومن جانبنا نتمنى لفضيلته دوام التوفيق والسداد فى أداء مهام هذا المنصب على أتم وجه من أجل رفعة الإسلام والمسلمين والأزهر.

❁❁❁

(١) صوت الأزهر: الجمعة من ربيع الآخر ١٤٣١هـ- ٢/ ٤/ ٢٠١٠م، ص ٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

## فضيلة الأستاذ الدكتور/ نصر فريد واصل
## مفتى جمهورية مصر العربية سابقًا



١- ولد فضيلته بميت بدر حلاوة - مركز سمنود - محافظة الغربية فى ٩/ ٣/ ١٩٣٧ .

٢- حصل فضيلته على الأجازة العالية من كلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر سنة ١٩٦٥م.

٣- ثم حصل فضيلته على الماجستير فى الفقه المقارن سنة ١٩٦٧ .

٤- ثم حصل فضيلته على الدكتوراه فى الفقه المقارن سنة ١٩٧٢ .

**التدرج الوظيفى:**

١- عين فضيلته بالنيابة العامة بالقاهرة سنة ١٩٦٦ حتى سنة ١٩٧٢، ثم عضواً بهيئة التدريس بكلية الشريعة والقانون قسم الفقه سنة ١٩٧٣، ثم أستاذًا مساعدًا بقسم الفقه سنة ١٩٧٨، ثم أستاذًا بالقسم سنة ١٩٨٣، ثم رئيسًا للقسم نفسه سنة ١٩٨٣، ثم عميدًا لكلية الشريعة والقانون بأسيوط سنة ١٩٨١ حتى سنة ١٩٨٣، ثم رئيسًا لقسم الفقه بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة، ثم عميدًا لكلية الشريعة والقانون بالدقهلية سنة ١٩٩٥ .

٢- أعير فضيلته خلال عمله بجامعة الأزهر رئيسًا لقسم الفقه بكلية الشريعة جامعة صنعاء باليمن من سنة ١٩٧٦ حتى سنة ١٩٨٠ .

٣- ثم أعير أستاذًا بالدراسات العليا - قسم الفقه المقارن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من سنة ١٩٨٤ حتى سنة ١٩٨٨ .

٤- ثم أعير أستاذًا بالدراسات العليا - بالمعهد العالى للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض من سنة ١٩٩٢ حتى سنة ١٩٩٤.

٥- ثم عين فضيلته مفتيًا لجمهورية مصر العربية فى ١٠/١١/١٩٩٦.

**أهم مؤلفاته وأشجع آرائه:**

٦- وله بحوث علمية منشورة ومؤلفات كثيرة منها: الفتاوى الإسلامية، وآداب العلاقات الإنسانية فى الإسلام، وغيرها.

٧- وكان لفضيلته حوار مهم نشر فى الأهرام فى ٤ مارس ٢٠١١ عن شباب التحرير (٢٥ يناير ٢٠١١) يدل على مشاركته فى الأحداث والمؤتمرات.

**وهذا هو الحوار الذى أجراه الصحفى سامى خير الله:**

**- الدكتور نصر فريد واصل لـ«شباب التحرير»:**

**- الثورة صنعها الشباب.. واحتضنها الشعب.. وحافظ عليها الجيش.**

**- اختلفت مع النظام السابق حول معاملات البنوك وغزو العراق والزواج من إسرائيليات وتصدير الغاز لإسرائيل.**

**س- بداية كيف استقبلت أحداث الثورة؟**

استقبلتها بكل بشر وسعادة.. متوقعًا أن مبادئها ومطالبها كانت منطقية.. يتقبلها القاصى والدانى.. وكنت على قناعة أنها ستتخطى كل التحديات.. لإصرار الشعب على تنفيذ مطالبه بصورة حضارية.. وسلمية.

**س- ترى ما الدروس المستفادة من هذه الثورة؟**

دروسها كثيرة وعديدة خاصة وأنها بعثت للعالم كله رسالة مفادها أن مصر بكل طوائفها بلد حضارى يستحق الحرية والعيش فى ديمقراطية حقيقية.

**س- هل ترى فضيلة الشيخ أنها ثورة الشباب فقط؟**

أرى أنها ثورة شعب بأكمله بدأها الشباب واحتضنها الشعب وحافظ على سلامتها الجيش.

**س- يرى بعض علماء الدين أن المظاهرات التى حدثت خروج على الحاكم والثورة غير مقبولة من النواحى الشرعية؟!**

إن الثورة لم تكن مخالفة للشرع، ولم تكن خروجًا على الحاكم، خاصة وأن الثوار نادوا بسلميتها؟!

**س- كنت مفتيًا فى عهد النظام السابق ولك العديد من الفتاوى التى خالفت سياسة النظام كيف كنت تتعامل مع مثل هذه الأمور؟**

نعم كانت لى خلافاتى الشرعية مثل موقفى من تعاملات البنوك وتحريم التدخين.. ومقاطعة إسرائيل.. والغزو الأمريكى على العراق وتحريم الزواج من إسرائيليات.. ومد إسرائيل بالغاز.. ومع أنه لم يطلب منى تغيير موقفى، إلا أن مثل هذه الفتاوى كانت تزعج النظام!!

**س- هل كانت هناك اتصالات بينك وبين الرئيس السابق؟**

كان الرئيس السابق دائم الاتصال بى للاستفسار عن القضايا الشرعية سواء العامة منها والخاصة.. دون التدخل فى سياسة دار الإفتاء.. سواء بالسلب أو بالإيجاب.

**س- ماذا تقصد بالقضايا الشرعية الخاصة؟**

كان يتصل بى فى أمور شرعية خاصة بأهل بيته يستفسر من خلالها عن موقف الشرع فيها وكان يستمع جيدًا ويناقشنى فى كل صغيرة وكبيرة.

**س- ما الذى كان يقلق الرئيس السابق ودائم الاستفسار عنه؟**

استفساره الدائم كان عن موقف الجماعات الإسلامية من قضايا الدولة.. ومدى معرفة ما يدور بعقول تلك الجماعة.. فأمر الجماعات الإسلامية كان مهمًا جدًا للرئيس.

**س- ما هى أهم طلبات الرئيس منكم أثناء توليك مهمة دار الإفتاء المصرية؟**

طلب منى الدقة فى تحرى هلال شهر رمضان متسائلا عن مدى إمكانية توحيد الأمر مع المملكة العربية السعودية فكان رأى دار الإفتاء أن لنا رؤيتنا الخاصة التى نراها دون أن نتبع أحدًا وفقًا للشرع!!

**- هل تعتقد أن أسلوب الخطاب الدينى سيتغير عقب نجاح الثورة؟**

الخطاب الدينى لا يعجبنى إذا كانت به غلظة وتشـدد.. فالثوابت الدينية واحدة لا تغيـرها ثورة أو ثورات.. لكن يجب علينا أن نوقف المهـاترات المغلوطة فى الخطاب الدينى ونجعله فى أيدى حكماء الدين الممثلين فى علماء مجمع البحوث الإسلامية.. يحكمهم الشرع ولا تحكمهم الأهواء الشخصية.

**س- هل ترى فضيلتك أن مطالب الثورة كانت معقولة؟**

كل المطالب كـانت أكثر مـن رائعة وتحقق مـنها الكثـير الذى كنا لا نتـخيل أن يتحقق منها ولو القليل، والأمر أشبه بالحلم.

**س- وما رأيك فى اعتصام الثوار حتى الآن فى بعض المواقع بالدولة؟**

أنا مع تنفيذ مطالب الثورة.. لكننى لست مع تعطيل عجلة الإنتاج فهذا لا يجوز شرعًـا فلنترك أهل المسـئولية فى تحـقق مطالب الشعب ونعطيـهم الفرصـة.. ونأخذ بأيديهم.. ونوفر لهم المناخ الهادئ.. حتى يعملوا بسكينة وطمأنينة ويصلوا إلى تحقيق مصالح الشعب بسلام!!

**س- ما الذى يقلقك من تبعات الثورة خاصة أنها ناجحة حتى الآن؟**

أخشى على الشباب من المندسين.. وأخاف عليهم من المتربصين أصحاب المنافع والمتلونين.. وأطلب من الجـميع الهدوء والـعودة إلى مصـانعهم وأعـمالهم.. ونجعل بأيدينا مصر الجديدة المنتجة.

**س- هل ترضيك التعديلات التى تمت فى بعض البنود من الدستور؟**

لا يرضينى بصـورته النهائية.. خـاصة فيـما يتعلق بضـرورة الحد من سلطات الرئيس فلابد أن نتطرق إليها ونفسرها تفسيرًا تفصيليًا.. ونجعل السلطة فى يد البرلمان ونعطى له سلطات لمحاسبة الرئيس.

**س- هناك أصوات تطالب باختيار منصبى شيخ الأزهر والمفتى بالانتخاب، فما رأيك؟**

إذا كان الاختيار والانتخاب سيكون داخل هيئة كبار العلماء فأهلا وسهلا ويكون مقصـورًا على تلك الفئة من فقـهاء وعلماء أجلاء، أما بنظـام الانتخابات التى عهدناها مؤخرًا فى مصر فهذا الأمر لا يليق بمقامة الأزهر أو دار الإفتاء.

**س- وماذا عن مدة ولاية شيخ الأزهر التى تنتهى بالوفاة؟**

هذه المسألة ليست جوهرية وبقاء الإمام الأكبر كأكبر مرجعية إسلامية لا ينقص قدر العلماء أو الأزهر فى شىء.

**س- ألا ترى أن تعيين المفتى وشيخ الأزهر من قِبل الدولة يضعف الرأى الدينى ويجعله تحت رحمة الحاكم؟**

المفترض أن رئيس الدولة المنتخب قد تولى مهمته بتكليف من الشعب وأن قرار رئيس الدولة هو قرار شعب.. واختيار شيخ الأزهر والمفتى من قِبل الحاكم هو قرار من الشعب وليس منة من الحاكم.

**س- هل دفعت ثمن شجاعتك فى اختلافاتك الفقهية مع النظام السابق؟**

أنا أعمل ما يمليه على ضميرى الذى احتكم من خلاله إلى شرع الله فلم انتظر حسنة من أحد أو إشادة من الحاكم، ولن أخالف الشريعة لو كلفنى الأمر حياتى.

**س- كانت لك خلافات كثيرة مع شيخ الأزهر السابق[١] فهل هذا موقفك تجاه الأزهر ورجاله؟**

نعم اختلفت مع الدكتور سيد طنطاوى رحمه الله واصطدمنا معا فى قضايا شرعية عديدة واختلفت معه بسبب ضعف مكانة الأزهر التى عهدناها دائمًا قوية ولا تخشى فى الحق لومة لائم.

أما الآن فعلى رأس قمة الأزهر رجل مستنير وعالم جليل، لغة الحوار هى منهجه، وخطابه الدينى عال ومتزن[٢]، وأرى أن مكانة الأزهر ستشرق شمسها قريبًا وتعود مرة أخرى منارة العالم الإسلامى.

**س- وما هى الخلافات الفقهية التى اختلفت فيها مع د. سيد طنطاوى؟**

أهم خلافاتى مع فضيلته كانت حول المعاملات الربوية فى البنوك، إضافة إلى خلافى معه حول التصريح لأحد رجال الأعمال المعروفين بالسماح له بإقامة

---

(١) فضيلة الإمام الأكبر محمد سيد طنطاوى رحمه الله.

(٢) فضيلة الإمام الأكبر أحمد الطيب حفظه الله.

حلبة لصراع الثيران. ، فعندما رفضت الأمر عارضنى واحتكمنا لمجمع البحوث الذى أقر حرمانية مثل هذه الأمور شرعًا.

**س- تردد أن الرئيس السابق رفع اسمك من تنصيبك شيخًا للأزهر عقب وفاة د. طنطاوى لكونك معارضًا دائمًا فى كثير من الأمور؟**

أرى أنها شائعات قد رددها البعض، وأرى أن اختيار شيخ الأزهر الحالى هو اختيار موفق ومحترم رفع من قيمة وهامة الأزهر الشريف من خلال رجل احترمه الجميع لصدقه ورزانة فكره!!

**س- هل لو كنت مسئولا تشغل منصبًا دينيًا الآن هل كنت ستقدم استقالتك؟**

لا . . لن أقدم على هذا الأمر، كنت سأعمل لتفعيل مبدأ تفاعل الدين مع الدولة ولن أخالف شرع الله.

**س- ماذا تعنى لك الوحدة الوطنية فى مصر؟**

لا يوجد شيء يسمى وحدة وطنية. فهذا الأمر مستحدث على مصرنا، فالأمر الحقيقى هو شيء يسمى «وطن» يجمع المسلم والقبطى. . والكل أمام القانون سواء، فالدين لله والوطن للجميع.

**س- ما حكم الدين فى الأموال الموجودة فى حسابات النظام السابق إذا ثبت أنها أموال الشعب؟**

إذا ثبت بالفعل وقالت الجهات المختصة أنها أموال الشعب عندئذ لابد من عودة تلك الأموال إلى خزانة الدولة، ومعاقبة الحاكم على جرمه!

**س- كيف يرى الشيخ واصل الرئيس المقبل لمصر؟**

**أن يكون عادلا، وألا يتأثر ببريق كرسى الحكم، وأن يكون قريبًا من الله، وأن يحرص على تحقيق العدالة الاجتماعية، وأن يرعى مصالح الأمة رعاية حقيقية لا تخالف شرع الله، وأن يعطى للعمل قدره ومكانته، وأن يسعى للقضاء على الجهل والفقر والحقد!**

**س- وأخيراً ما الذى تتمنى أن يتحقق فى هذه الظروف الراهنة؟**

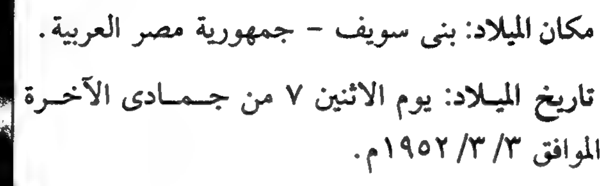
أن يعود الأمن والأمان إلى ربوع مصر وتحضن الأمة جهاز الشرطة وتمنح أفراده الفرصة لإعادة هيبتهم، فهم أبناء مصر لا أعداؤها.

وإدارة عجلة الإنتاج، والبعد عن الانشقاقات والخلافات.

وهكذا نرى من خلال هذا الحوار الماتع صورة حية لعالم من علماء الأزهر الشريف فى العصر الحديث وكيف كان مشغولا بأمور وهموم الأمة والمجتمع، كما كان شأن علماء الأزهر فى الماضى. حفظ الله الأزهر وعلماءه حصنًا وأمانًا للإسلام والمسلمين.

❁❁❁

# فضيلة الأستاذ الدكتور على جمعة
# مفتى جمهورية مصر العربية



الاسم: على جمعة محمد عبد الوهاب.

مكان الميلاد: بنى سويف - جمهورية مصر العربية.

تاريخ الميلاد: يوم الاثنين ٧ من جمادى الآخرة الموافق ٣/٣/١٩٥٢م.

الحالة الاجتماعية: متزوج، وله ثلاث بنات تزوجن وأنجبن له أحفاداً.



## المؤهلات العلمية:

- دكتوراه فى أصول الفقه من كلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر ١٩٨٨م مع مرتبة الشرف الأولى.
- ماجستير فى أصول الفقه من كلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر ١٩٨٥م بتقدير ممتاز.
- الإجازة العالية (ليسانس) من كلية الدراسات الإسلامية والعربية - جامعة الأزهر ١٩٧٩.
- بكالوريوس التجارة من جامعة عين شمس ١٩٧٣م.

## الإجازات العلمية:

- حاصل على أعلى الأسانيد فى العلوم وإجازات من أفاضل العلماء فى العلوم الشرعية فى الفقه والحديث والأصول وعلوم العربية.

## الوظائف:

- مفتى جمهورية مصر العربية منذ عام ٢٠٠٣ وحتى الآن.
- أستاذ أصول الفقه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة - جامعة الأزهر.

- عضو مجمع الفقه التابع لمنظمة المؤتمر العالم الإسلامى بجدة.
- المشرف العام على جامع الأزهر الشريف منذ سنة ٢٠٠٠.
- عضو مؤتمر الفقه الإسلامى بالهند.
- عضو لجنة الفتوى بالأزهر الشريف منذ عام ١٩٩٥م حتى عام ١٩٩٧م.

**الأنشطة العلمية:**

١- شارك كخبير بمجمع اللغة العربية فى إعداد موسوعة مصطلحات الأصول الصادرة عن المجمع. وهو خبير به حتى الآن.

٢- اشترك بوضع مناهج كلية الشريعة بسلطنة عمان حتى افتتاح الكلية وشارك فى الافتتاح كعضو مؤسس.

٣- اشترك فى وضع مناهج جامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية SISS بواشنطن.

٤- ألقى الدرس الحسنى عام ١٩٩٤ بحضرة جلالة ملك المغرب ويدعى للدرس كل عام.

٥- عين مشرفًا مشاركًا بجامعة هارفارد بمصر بقسم الدراسات الشرقية.

٦- عين مشرفًا مشاركًا بجامعة أكسفورد لمنطقة الشرق الأوسط فى الدراسات الإسلامية والعربية.

٧- مثّل الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا فى محاضراتها الثقافية وفى تقويم الأساتذة المساعدين والمدرسين فى لجان ترقياتهم.

٨- أسند إليه خطبة الجمعة ودرس الفقه الشافعى بمسجد السلطان حسن منذ عام ١٩٩٨ وحتى الآن.

٩- يقوم بالتدريس يوميًا بالحلقة الأزهرية بعد صلاة الفجر حتى قرب الظهر بقراءة كتب التراث فى العلوم الشرعية والعربية.

١٠- شارك فى فحص النتاج العلمى للترقية إلى درجة أستاذ مشارك لكثير من جامعات العالم.

١١- وغير ذلك الكثير، وقد اقتصرنا هنا على ذكر أهم هذه الأنشطة.

**أهم مؤلفاته:**

١- المصطلح الأصولى والتطبيق على تعريف القياس.

٢- الحكم الشرعى عند الأصوليين.

٣- أثر ذهاب المحل فى الحكم.

٤- المدخل لدراسة المذاهب الفقهية الإسلامية.

٥- علم أصول الفقه وعلاقته بالفلسفة الإسلامية.

٦- مدى حجية الرؤيا.

٧- النسخ عند الأصوليين.

٨- الإجماع عند الأصوليين.

٩- آليات الاجتهاد.

١٠- الإمام البخارى وجامعه الصحيح.

١١- الإمام الشافعى ومدرسته الفقهية.

١٢- الأوامر والنواهى.

١٣- القياس عند الأصوليين.

١٤- تعارض الأقيسة.

١٥- قول الصحابى.

١٦- المكاييل والموازين.

**١٧- الطريق إلى التراث.**

**١٨- الكلم الطيب.. فتاوى عصرية.**

**١٩- الدين والحياة.. فتاوى معاصرة.**

**٢٠- الجهاد فى الإسلام.**

٢١- شرح تعريف القياس.

٢٢- البيــان لما يشغل الأذهان وهو (مائة فـتوى) الجزء الأول (وتمت ترجمــته إلى اللغة الإنجليزية).

٢٣- المرأة فى الحضارة الإسلامية بين نصوص الشرع وتراث الفقه والواقع المعيش.

٢٤- المرأة بين إنصاف الإسلام وشبهات الآخر.

٢٥- سمات العصر.. رؤية مهتم.

٢٦- سيدنا محمد رسول الله للعالمين.

٢٧- الفتوى ودار الإفتاء المصرية.

٢٨- فتاوى الإمام محمد عبده (اعتنى به وقدم له).

٢٩- حقائق الإسلام فى مواجهة شبهات المشككين (بالاشتراك).

٣٠- قضية تجديد أصول الفقه.

٣١- التجربة المصرية.

٣٢- البيئة والحفاظ عليها من منظور إسلامى (وتمت ترجمته إلى اللغة الإنجليزية).

٣٣- فتاوى النساء.

٣٤- فتاوى البيت المسلم.

٣٥- البيان لما يشغل الأذهان (مائة فتوى) (الجزء الثانى).

٣٦- الكلم الطيب فتاوى عصرية (الجزء الثانى).

٣٧- الفتاوى العصرية لمفتى الديار المصرية.

٣٨- الكامن فى الحضارة الإسلامية.

٣٩- سلسلة الخطب النورانية الوحى - القرآن.

٤٠- السلسلة النورانية خطب الجمعة النبى ﷺ.

٤١- السلسلة النورانية خطب الجمعة التربية والسلوك.

٤٢- سبيل المبتدئين فى شرح البدايات من منازل السائرين.

٤٣- السلسلة النورانية خطب الجمعة الدعاء والذكر.

٤٤- السلسلة النورانية خطب الجمعة الوحى. القرآن الكريم.

٤٥- الطريق إلى الله.

٤٦- مصادر المنهجية الإسلامية.

٤٧- المصطلح الأصولى ومشكلة المفاهيم.

٤٨- الحج والعمرة أسرار وأحكام.

٤٩- خطوات الخروج من المعاصى.

٥٠- الفتاوى الرمضانية.

٥١- مجالس الصالحين الرمضانية.

٥٢- تيسير النهج فى شرح مناسك الحج.

٥٣- قضايا المرأة فى الفقه الإسلامى.

٥٤- صناعة الإفتاء.

٥٥- النبراس فى تفسير القرآن الكريم (الجزء الأول).

**جهوده فى الإشراف على الموسوعات:**

١- الموسوعة الإسلامية العامة.. صدرت عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٢- الموسوعة القرآنية المتخصصة.. صدرت عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٣- موسوعة علوم الحديث.. صدرت عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٤- موسوعة أعلام الفكر الإسلامى.. صدرت عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٥- موسوعة الحضارة الإسلامية.. صدرت عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٦- موسوعة فتاوى ابن تيمية فى المعاملات الإسلامية.

٧- موسوعة فتاوى المعاملات المالية للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية (١٨ جزءًا).

٨- موسوعة الإدارة العربية الإسلامية.

٩- موسوعة الاقتصاد الإسلامى فى المصارف والنقود والأسواق المالية.

١٠- بناء المفاهيم دراسة معرفية ونماذج تطبيقية.

١١- مكنز علوم الوقف.

١٢- برنامج التربية الأخلاقية فى السنة النبوية.

١٣- ترجمة معانى القران الكريم للغة الفرنسية.

١٤- معجم مصطلحات أصول الفقه.

## الأبحاث والمقالات:

١- الوقف فقهًا وواقعًا.

٢- الرقابة الشرعية ومشكلاتها وطرق تطويرها (بحث مقدم للمؤتمر الرابع لعلماء الهند).

٣- الزكاة (بحث مقدم لمؤتمر علماء الهند الخامس).

٤- حقوق الإنسان من خلال حقوق الأكوان فى الإسلام (بحث لمؤسسة نايف).

٥- النموذج المعرفى الإسلامى (بحث مقدم لندوة المنهجية بالأردن).

٦- الإمام محمد عبده مفتيًا.

٧- التسامح الإسلامى.

٨- الإسلام بين أعدائه وأدعيائه.

٩- الإسلام يتفق ولا يصطدم ومبادئ السلام والعدل الدوليين.

١٠- النفس ومراتبها.

١١- اقتراح عقد تمويل من خلال تكييف العملة الورقية كالفلوس فى الفقه الإسلامى.

١٢- ضوابط التجديد الفقهى.

١٣- الكثير من المقالات الصحافية بالصحافة المصرية والعربية والعالمية.

١٤- العديد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية المصرية والعربية والعالمية.

١٥- العديد من المحاضرات العلمية فى أكثر من ٣٠ دولة.

١٦- خطب جمعة مطبوعة فى مجلد ومترجمة إلى الإنجليزية.

تحقيق كتب:

١- رياض الصالحين للإمام النووى، دار الكتاب اللبنانى.

٢- بيان المختصر وهو شرح مختصر ابن الحاجب فى أصول الفقه.

٣- جوهرة التوحيد للباجورى، دار السلام.

٤- شرح ألفية السيرة للأجهورى، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٥- الفروق للقرافى، دار السلام.

٦- رسائل ابن نجيم الاقتصادية والمسماة الرسائل الزينية فى مذهب الحنفية.

٧- المقارنات التشريعية، لمخلوف المنياوى (مجلدان طبعة دار السلام).

٨- المقارنات التشريعية، لعبد الله حسين التيدى (٤ مجلدات دار السلام).

٩- التجريد، للقدورى الحنفى (مجلدان دار السلام).

١٠- الأحكام الشرعية فى الأحوال الشخصية لمحمد قدرى باشا (دار السلام).

١١- قانون العدل والإنصاف فى القضاء على مشكلات الأوقاف لمحمد قدرى باشا (دار السلام).

١٢- ينابيع الأحكام في معرفة الحلال والحرام لأبى عبد الله محمد بن زنكى الآسفراييني (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية).

١٣- الأموال لأبى جعفر أحمد بن نصر الداوودى (دار السلام).

١٤- النبى طاهر عند جميع المسلمين.

١٥- جلاء القلوب من الأصداء الغينية ببيان إحاطته عليه السلام بالعلوم الكونية.

١٦- كتاب ضوء الشموع فى الفقه المالكى بحواشيه للعلامة محمد الأمير المالكى فى أربع مجلدات، طبع المكتبة الأزهرية للتراث.

١٧- تقديم لكتاب شرح تنقيح الفصول للقرافى المالكى، طبع المكتبة الأزهرية للتراث.

١٨- أصول الفقه للعلامة الشيخ: محمد أبو النور زهير فى مجلدين طبع المكتبة الأزهرية للتراث.

- وغيرها.

**المشاركة فى تحرير مجلات علمية:**

١- مجلة الاقتصاد الإسلامى بمركز صالح كامل.

٢- مجلة رابطة الجامعات العربية (الشريعة) الصادرة عن جامعة الأزهر.

٣- مجلة المسلم المعاصر.

٤- مجلة التجديد.

٥- مجلة إسلامية المعرفة.

٦- مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية.

**الإشراف على مشاريع علمية:**

- إدخال كتب السنة بالكمبيوتر، وعمل برامج الاسترجاع، وطباعة الكتب السبعة بجمعية المكنز الإسلامى (فى ١٩ مجلدًا).

- مشروع الاقتصاد الإسلامى (٣٨ جزء)، طبع بالمعهد العالمى للفكر الإسلامى بالقاهرة.

- مشروع العلاقات الدولية (١٢ جزء) نفس الناشر.

- إعداد معايير تقويم أداء البنوك الإسلامية. نفس الناشر.

- مشروع التراث الاقتصادى الإسلامى (١٢٥ مجلدًا) مركز الدراسات الفقهية.
- إعداد مركز الاقتصاد الإسلامى.
- إعداد مدخل الاقتصاد الإسلامى بمركز صالح عبد الله كامل.
- الاشتراك فى إعداد دراسة (٣ مجلدات) لفتاوى شركة الراجحى المصرفية.

**المؤتمرات التى شارك فضيلته فيها:**

- حضر العديد من المؤتمرات العلمية (نحو مائة مؤتمرًا)، وقدم بها أبحاثًا فى العديد من دول العالم.
- مثل فضيلة الإمام الأكبر: الشيخ جاد الحق شيخ الجامع الأزهر الأسبق فى عدة لقاءات دولية.
- شارك فى لجان البحوث الإسلامية بتقويم مؤتمر السكان بالقاهرة، ومؤتمر المرأة ببكين.
- ساهم فى دراسة وثيقة (CEDA W) مع الهيئة الإسلامية العالمية للدعوة والإغاثة.

**الملحقات التى أصدرها فضيلته:**

- ملحق (١) بيان بالأجازات العلمية والأسانيد.

ملحق (٢) بيان بأسماء العلماء والأساتذة الذين تلقى عليهم أ.د على جمعة العلم.

- ملحق (٣) بيان ببعض بيانات الرسائل العلمية التى أشرف عليها وناقشها أ.د على جمعة.

ونرجو من الله العلى القدير أن يبارك لنا فى عمره ويمتعه بالصحة والعافية حتى يمتعنا بالكثير من بحر علمه الغزير.

وهنا نصل إلى ختام هذه الموسوعة العظيمة فى شكلها وموضوعها ومضمونها، ونسأل الله العلى القدير أن يجعلها فى ميزان حسناتنا يوم نلقاه آمين. آمين.

والحمد لله رب العالمين

**أ.د/ على على صبح**

٠٠٠

وختامًا أقول:

تمّ الكتابُ بحمدِ الله ذي الجُودِ
رَبُّ البرَايَا ومُجرِى الماء فِي العُودِ

فيا قارئَ الخَط قُلْ بالله مجتهداً
اغفر لكَاتِبِها يَا خَيرَ معبودِ

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ، اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه رضى الله عنهم أجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

**أ.د/ على صبح**

**القاهرة فى ٢٠١٠/١١/٩م**

***

# الفهرس

**الموضوع** **الصفحة**

**تمت موسوعة الأزهر فى ألف عام**
**بتوفيق الله تعالى والحمد لله رب العالمين**
**والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء**
**والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم**
**وعلى آله وأصحابه والتابعين رضى الله عنهم أجمعين**

**أ.د. على على صبح**

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم:

## صور شيوخ الأزهر الشريف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله، اللهم صلِّ وسلِّم وباركْ عليه، وعلى آله وصحبه رضى الله عنهم أجمعين.

وبعد..

فهذه الصور هنا «لشيوخ الأزهر الشريف» بالألوان، جاءت فى كتاب «أ.د عبد الله سلامة نصر» المنشور فى دار الإيمان بالقاهرة عام ٢٠٠٩م «الأزهر الشريف فى ضوء سيرة أعلامه الأجلاء -رؤية فنية تاريخية» وأشار إلى أن بعضها المتقدمين منهم، لم تكن لهم صور «فوتوغرافية» ورسمها بريشته، حسب دراسته التاريخية لملامحها كما ذكر ذلك، وبعضها الآخر، وهم المتأخرون منهم، كانت لهم صور «فوتوغرافية»، لا تحتاج إلى ريشته الفنية، وبعد أن سمح لنا بجمعها فى آخر كتابنا: «الأزهر فى ألف عام»، فى طبعته الأخيرة، وبعد أن نشر كتابه المذكور سمح لنا بنشرها ملونة، كما سمح لنا قبل ذلك بالاستعانة بمقالاته عن شيوخ الأزهر الشريف، التى نشرها فى صحيفة: «صوت الأزهر»، حين بدأت بجمع المادة العلمية والتاريخية لكتابنا هذا، قبل سبع سنوات، وقبل أن ينشر «دار الإيمان ٢٠٠٩م» كتابه المذكور.

اللهم اجعل هذا العمل الضخم النافع والجديد فى ميزان الحسنات.. اللهم آمين يا رب العالمين.

وفى الختام: أتقدم بالشكر إلى المكتبة الأزهرية وصاحبها الحاج حمدى إمبابى على جهدهم المشكور فى إخراج هذا الكتاب فى شكله الجديد فى الطبعة الثالثة ونخص بالشكر الأستاذ أحمد حسن التلاوى؛ لما قام به من جهد مشكور فى مراجعة وتصحيح هذا الكتاب. والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل،

﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٣٦) وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجاثية: ٣٦، ٣٧]، ﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ١٨١].

أ.د. على على صبيح



## (١) الشيخ محمد الخراشي

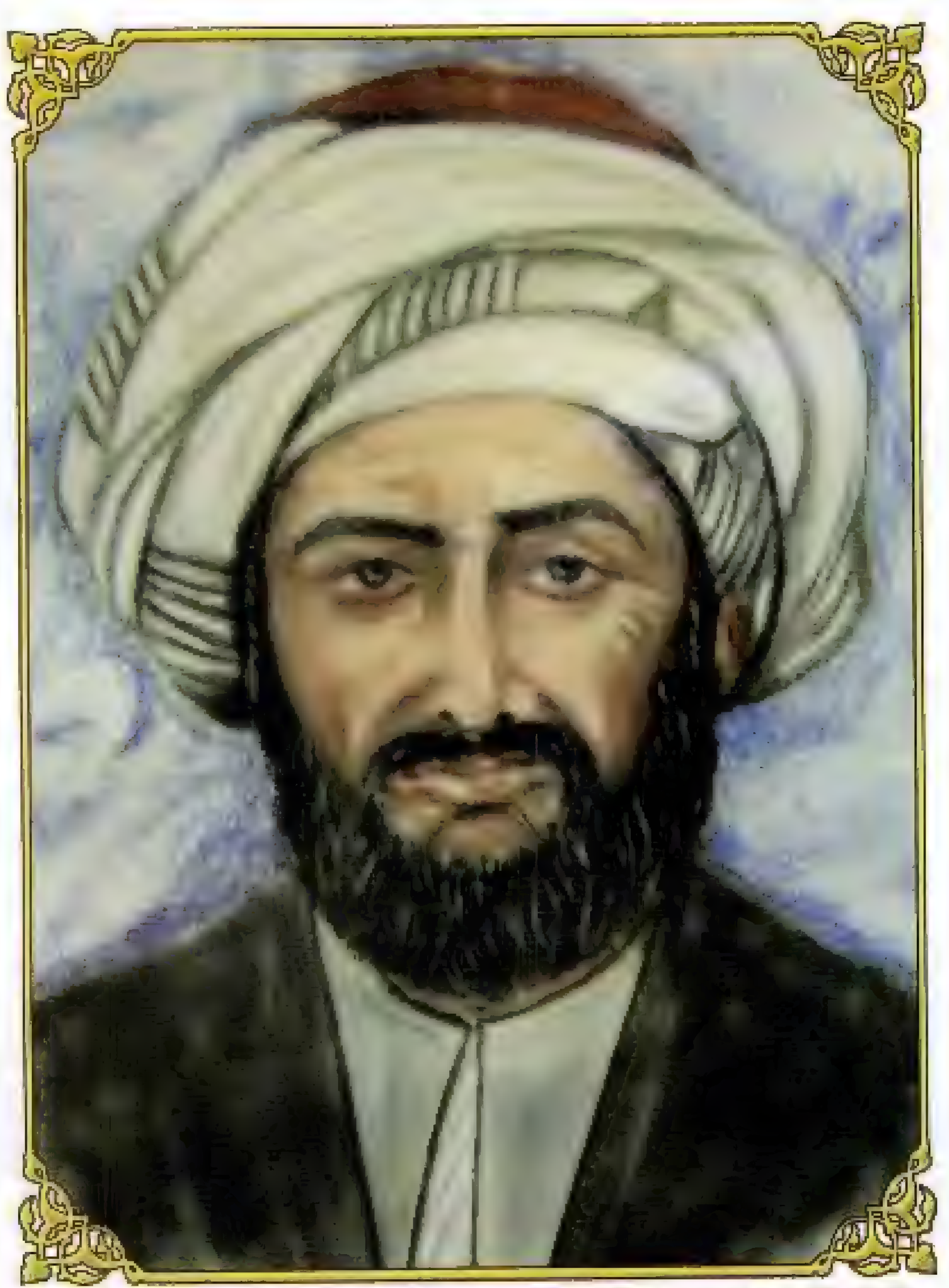
هذه الصورة وما بعدها حتى رقم (٤٢) من كتاب الأزهر الشريف فى ضوء سيرة أعلامه
رؤية فنية تاريخية : بقلم وريشة أ.د. عبد الله سلامة نصر مكتبة الإيمان القاهرة ٢٠٠٩



(٢) الشيخ إبراهيم البرماوى



(٣) الشيخ محمد النشرتي



( ٤ ) الإمام الشيخ عبد الباقى القلينى



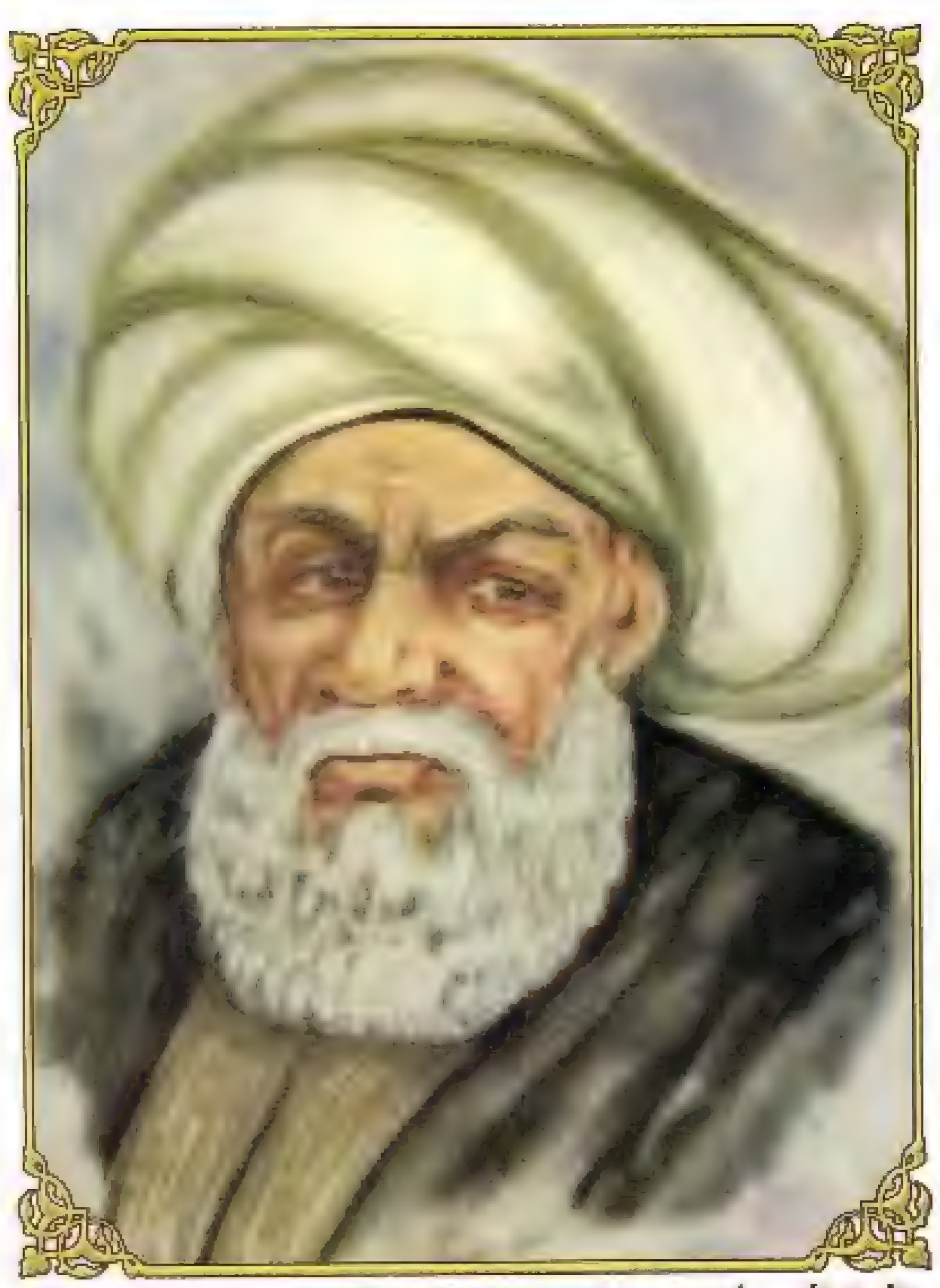
(٥) الشيخ الإمام محمد شنن



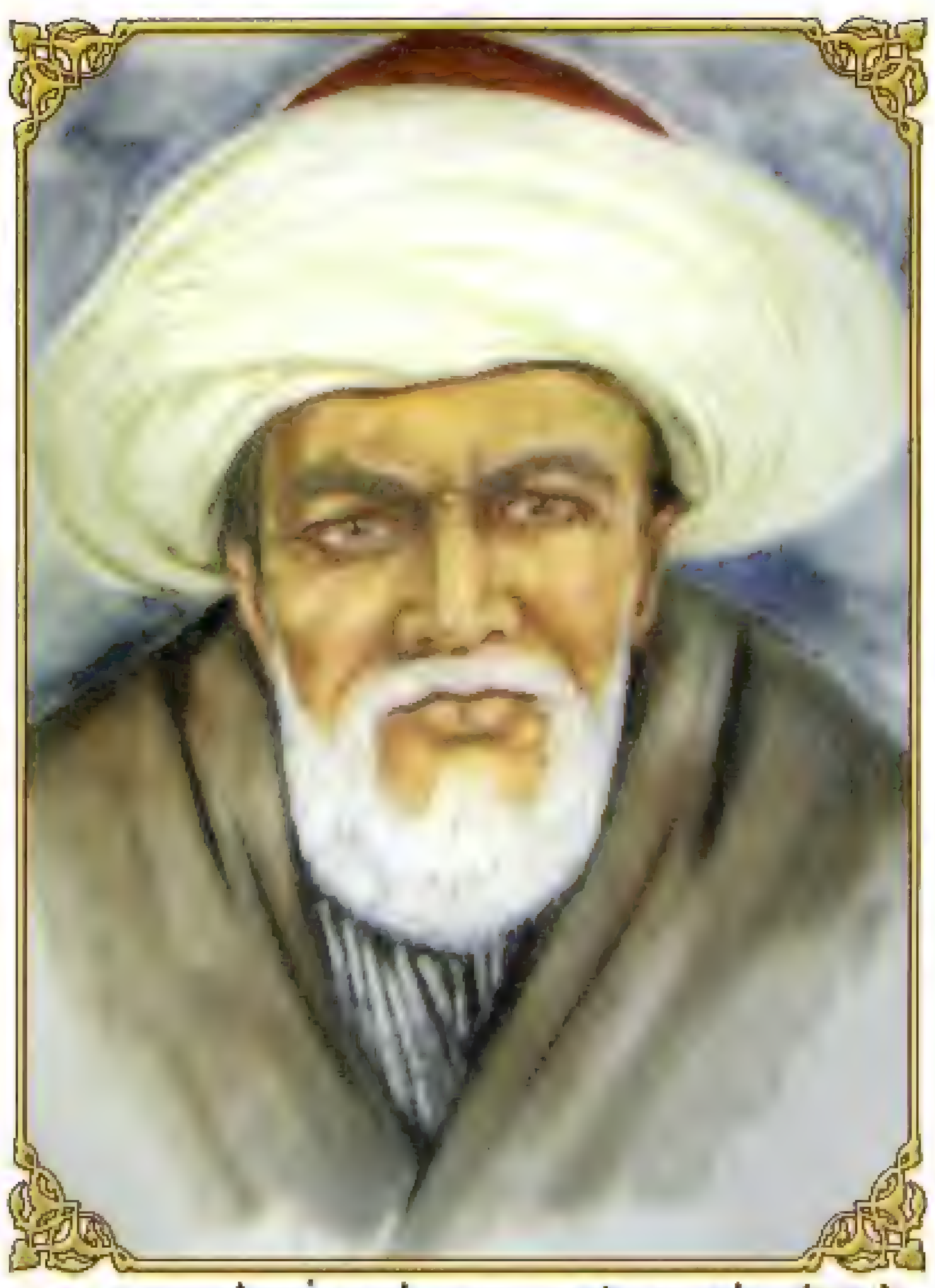
(٦) الشيخ الإمام إبراهيم ابن موسى الفيومى



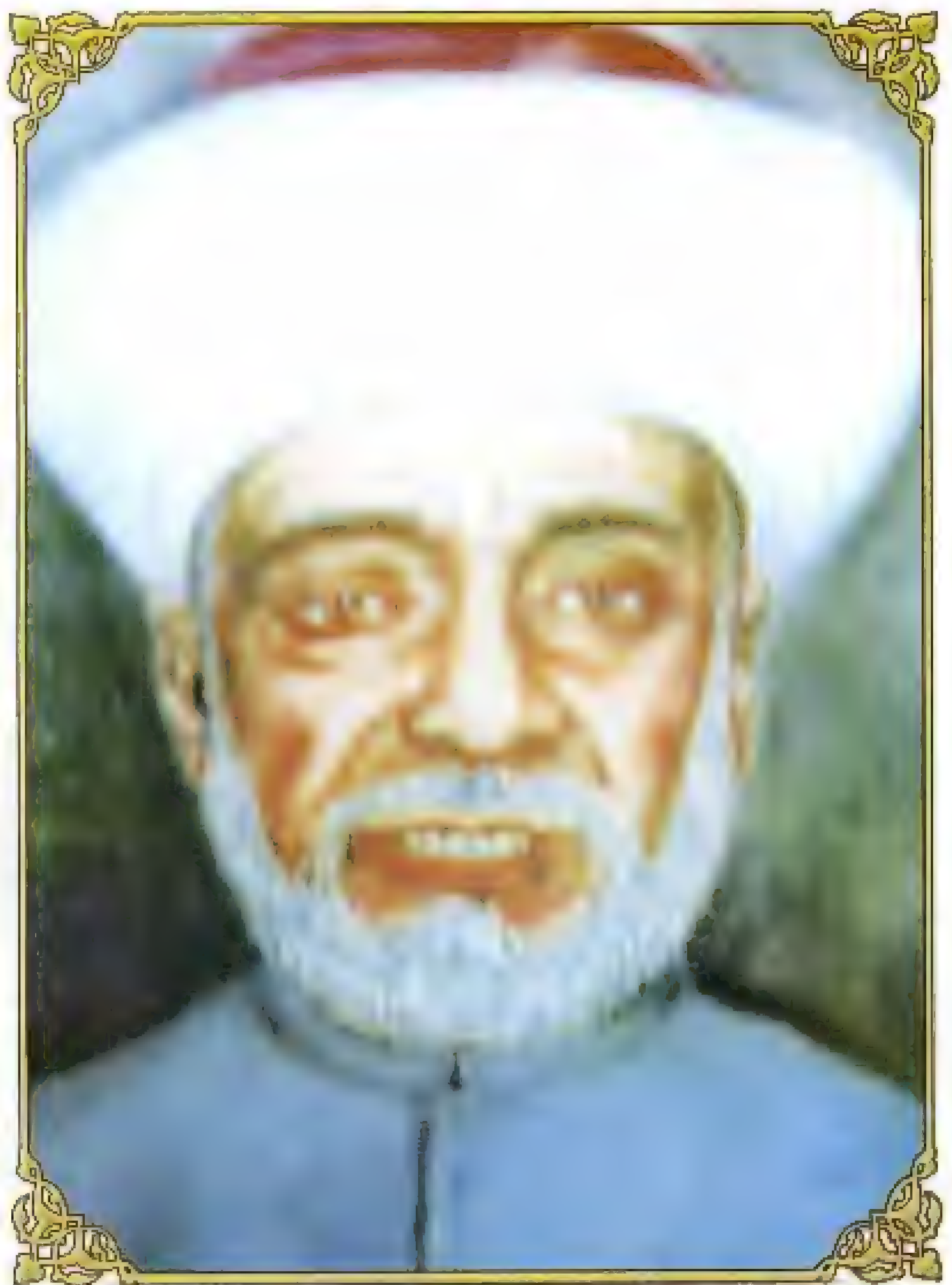
(٧) الشيخ الإمام عبد الله ابن محمد الشبراوى



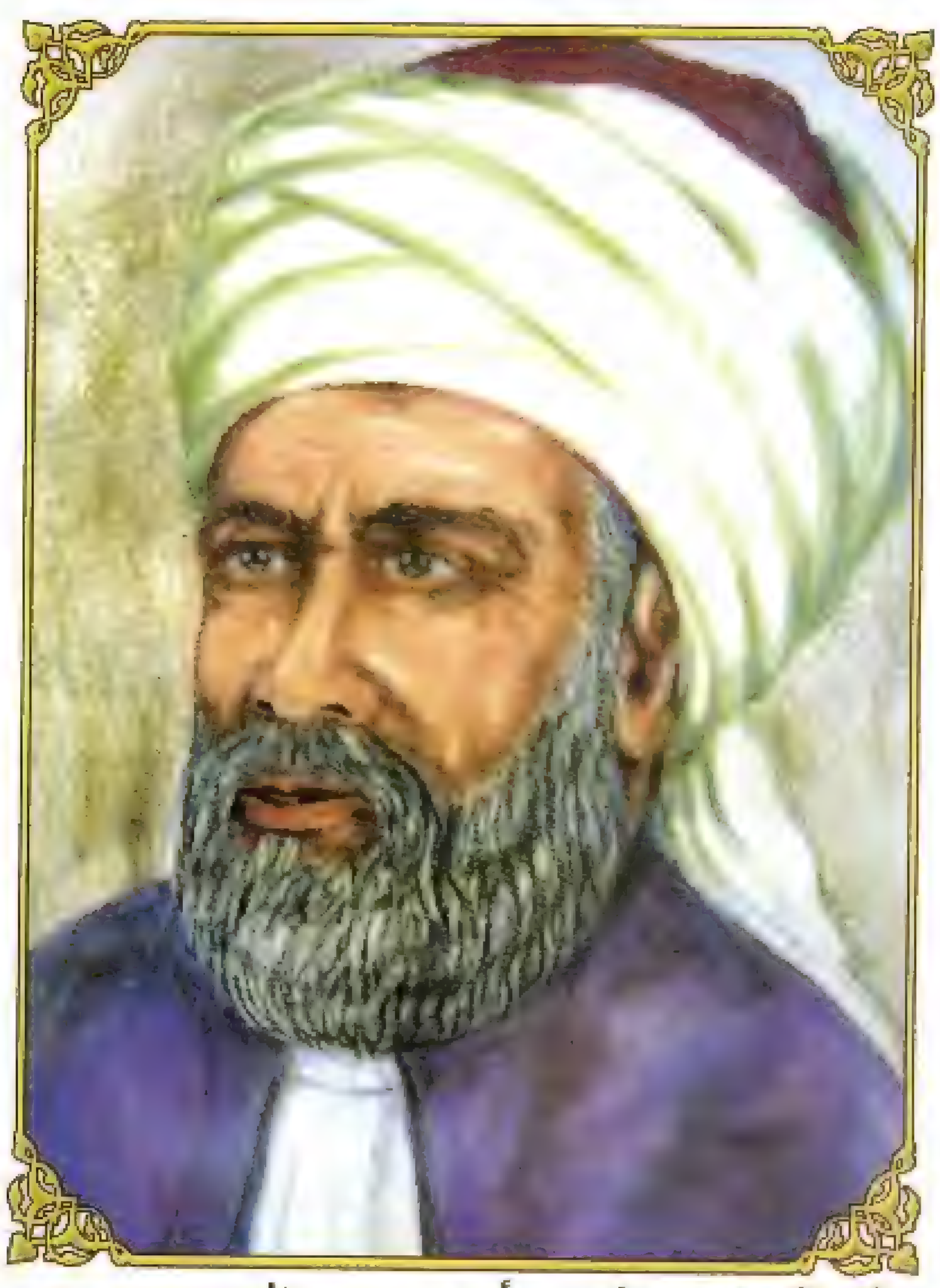
(٨) الشيخ الإمام محمد الحفني



(٩) الشيخ الإمام عبد الرءوف السجينى



(١٠) الشيخ الإمام أحمد بن عبد المنعم صيام الدمنهورى الأزهرى



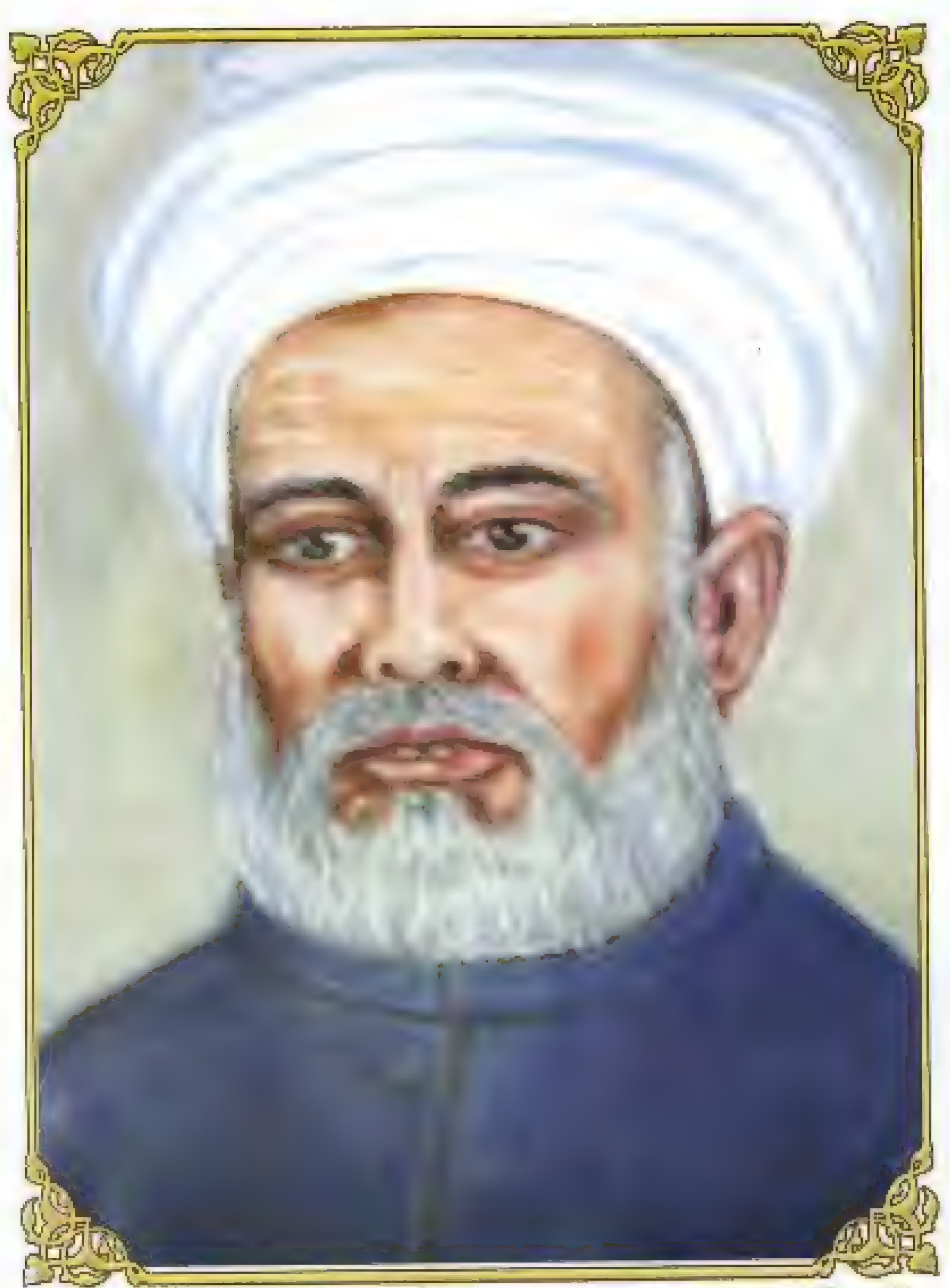
(١١) الإمام الشيخ أحمد موسى العروسى



(١٢) الإمام الشيخ عبد الله الشرقاوى



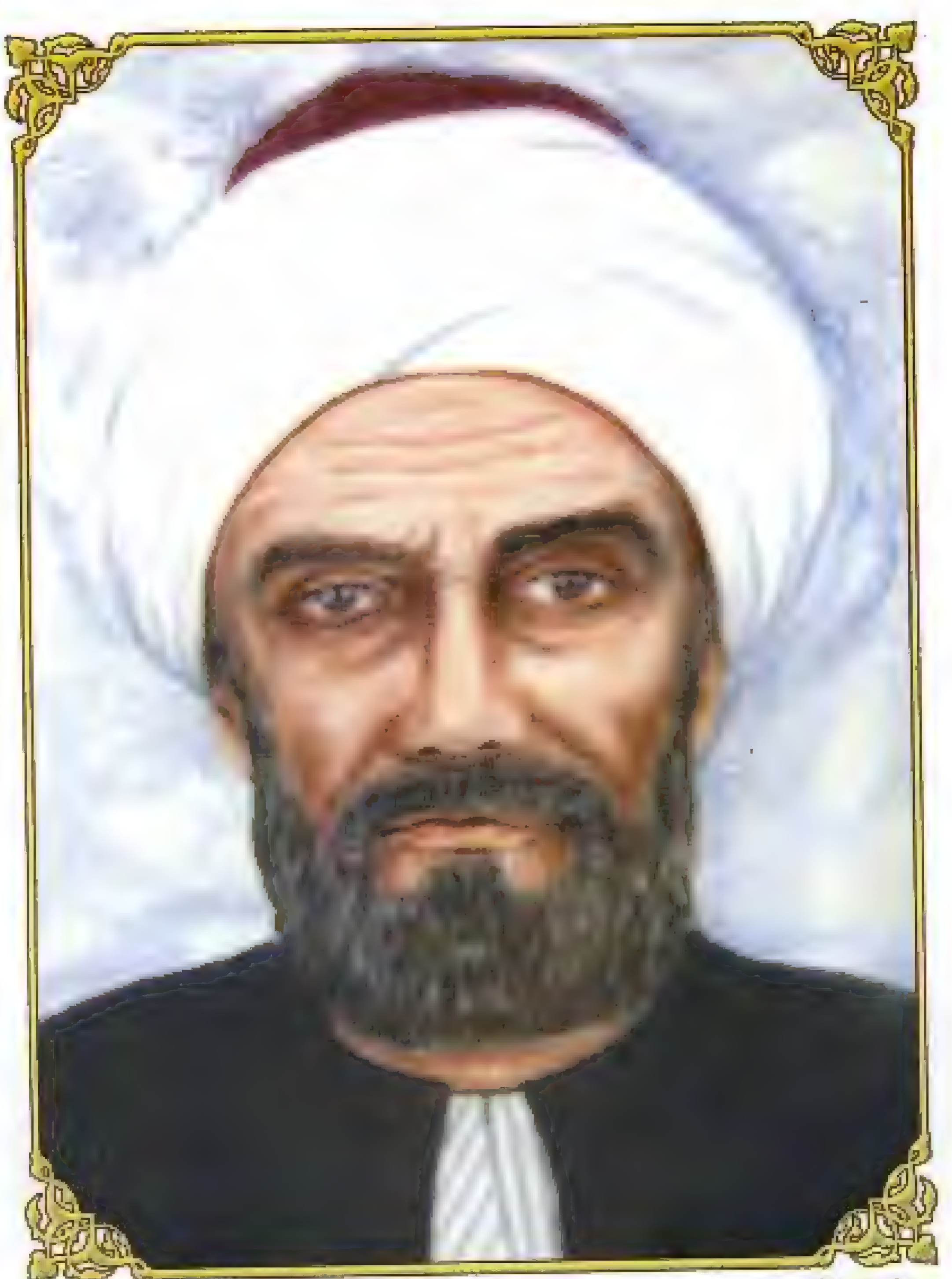
(١٣) الشيخ محمد الشنوانى



(١٤) الإمام الشيخ محمد شمس الدين العروسى



(١٥) الإمام الشيخ أحمد الدمهوجي



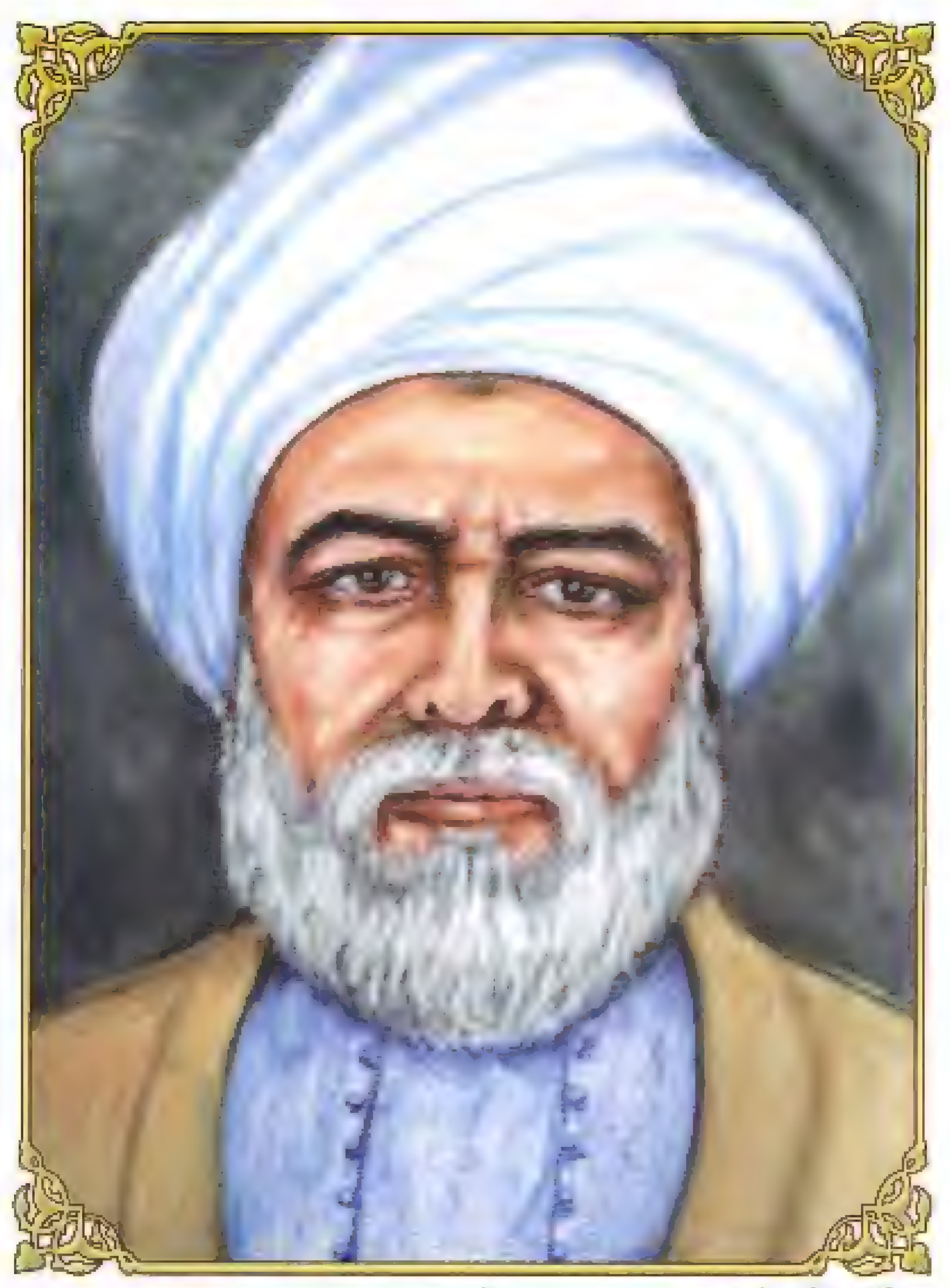
(١٦) الشيخ حسن محمد العطار



(١٧) الشيخ حسن القويسنى



(١٨) الشيخ أحمد السفطي



(١٩) الشيخ إبراهيم الباجورى



(٢٠) الشيخ مصطفى العروسى



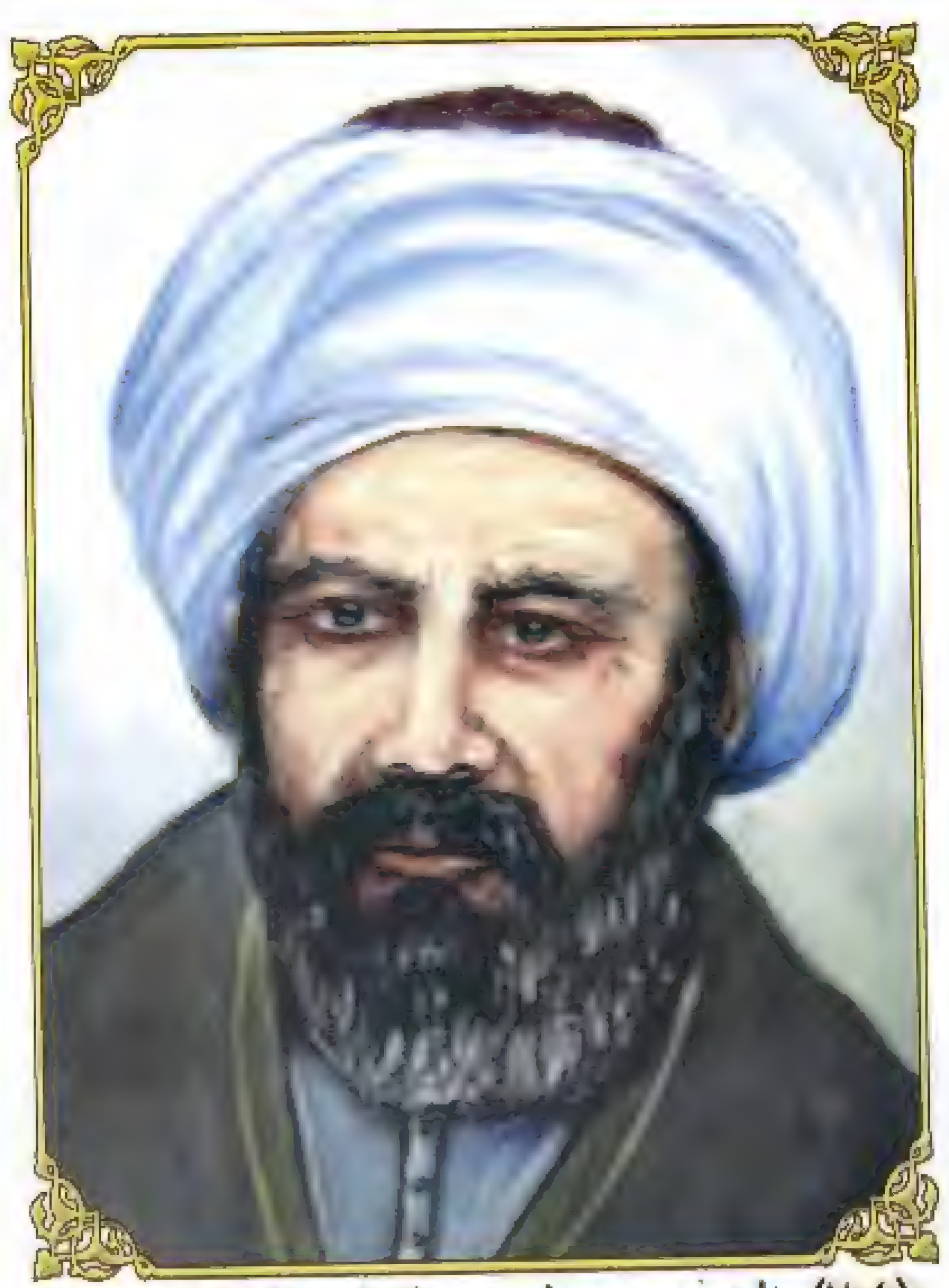
(٢١) الشيخ محمد المهدى العباسى



(٢٢) الشيخ شمس الدين الإنبابى



(٢٣) الشيخ حسونة النواوى



(٢٤) الشيخ عبد الرحمن القطب النواوى



(٢٥) الشيخ سليم ابن فراج البشرى



(٢٦) الشيخ على ابن محمد الببلاوى



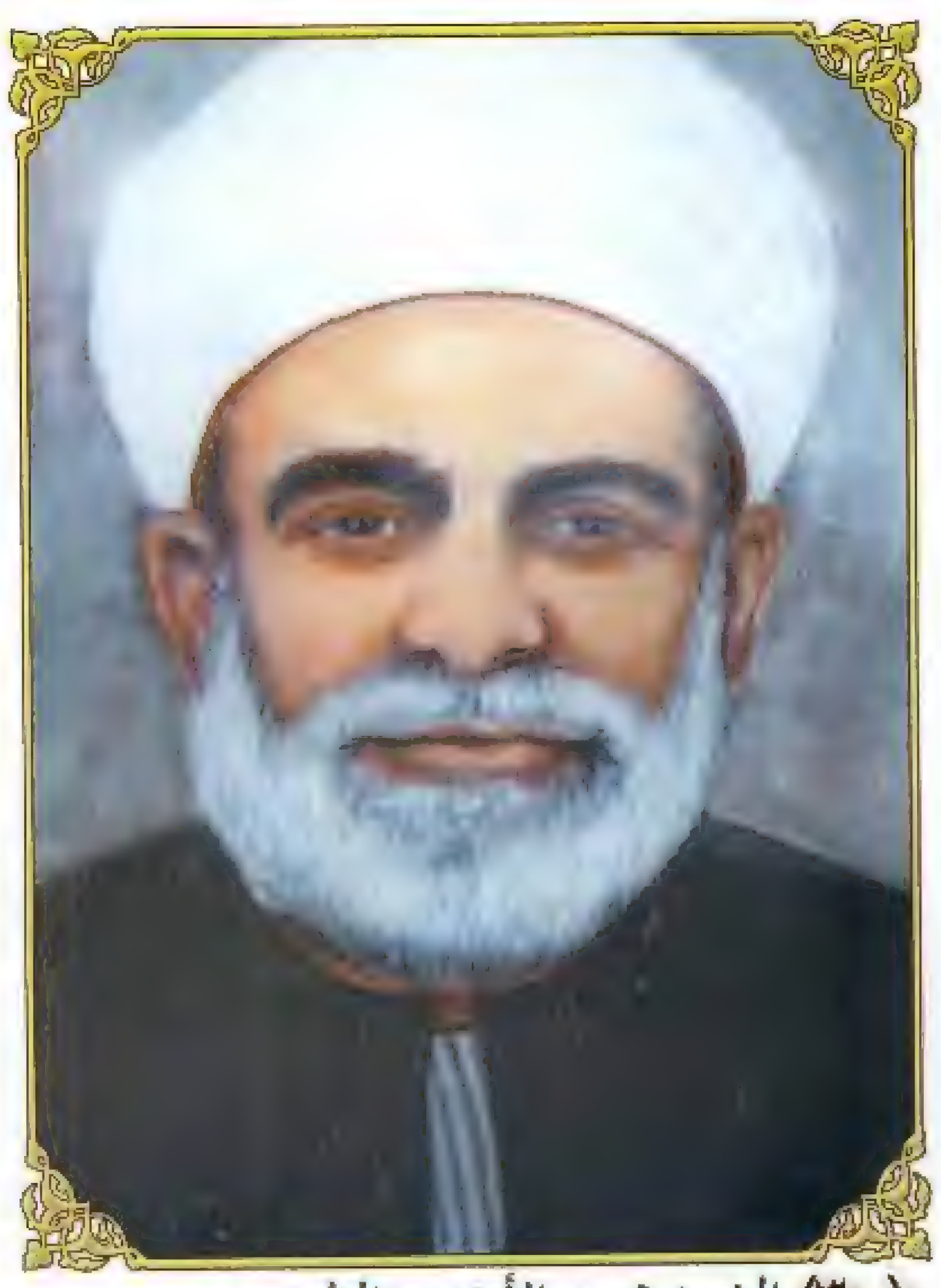
(٢٧) الشيخ عبد الرحمن الشربيني



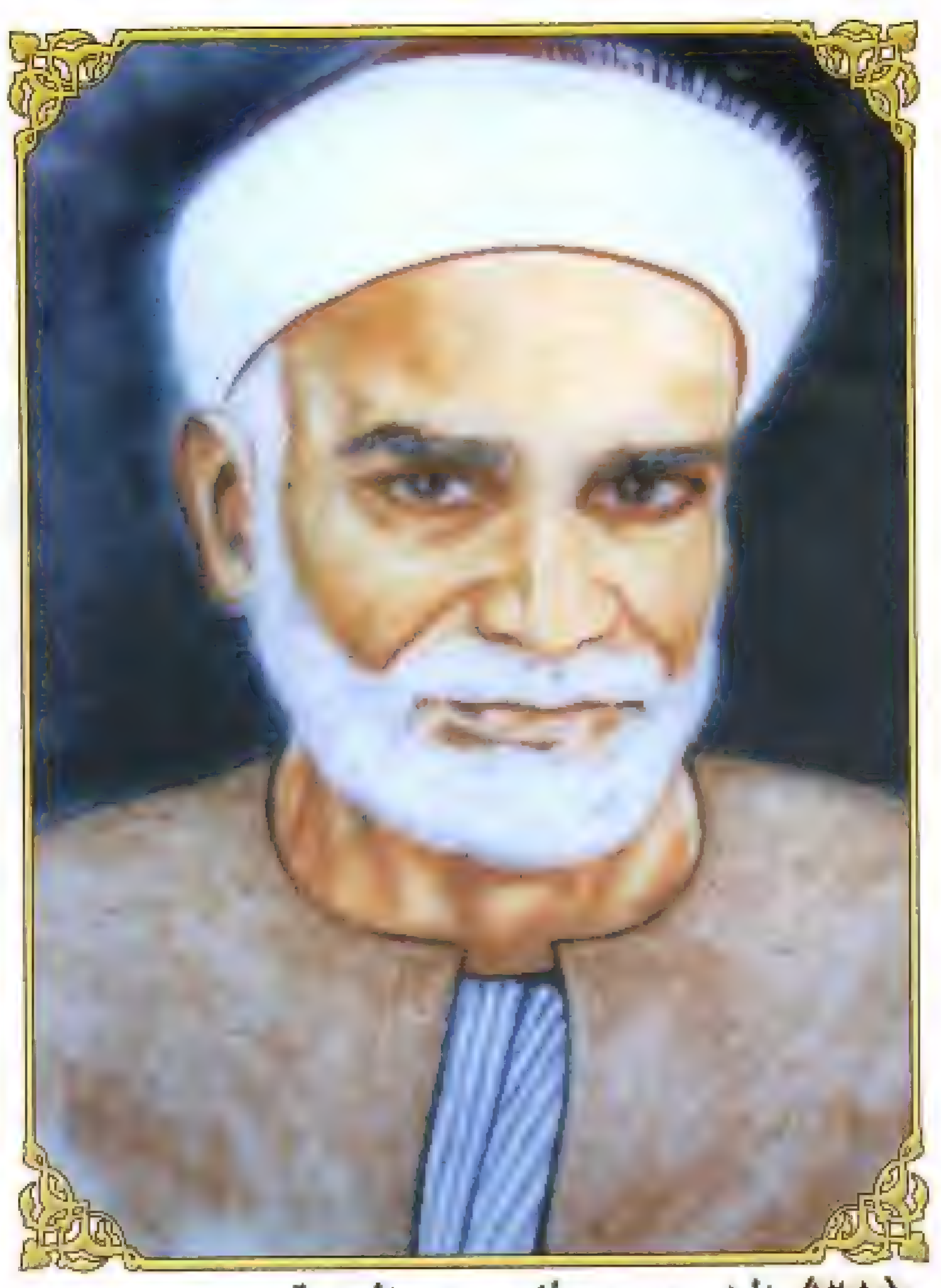
(٢٨) الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوى



(٢٩) الشيخ محمد مصطفى المراغي



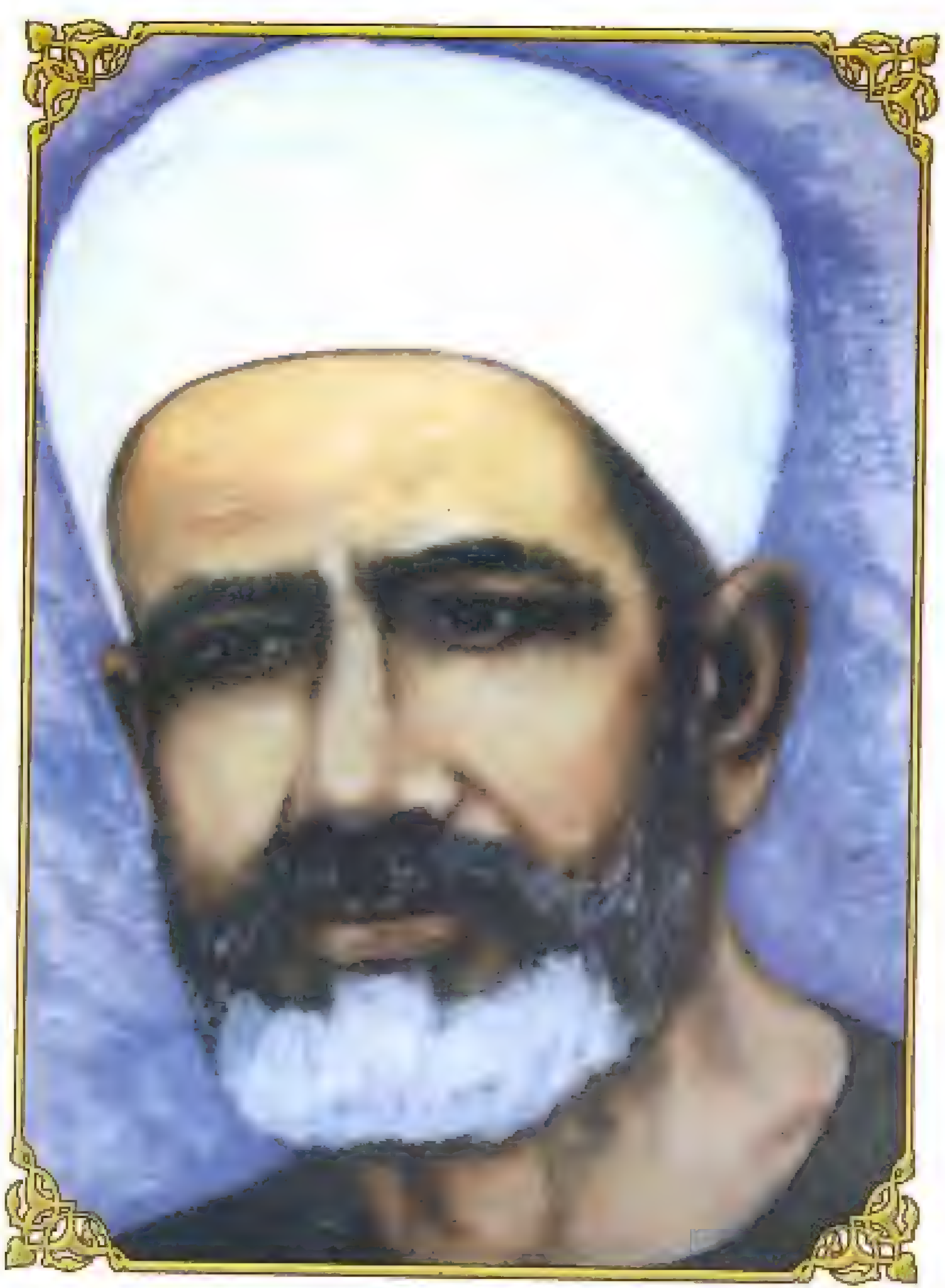
(٣٠) الشيخ محمد الأحمدى الظواهرى



(٣١) الشيخ مصطفى عبد الرازق



(٣٢) الشيخ محمد مأمون الشناوى



(٣٣) الشيخ عبد المجيد سليم



(٣٤) الشيخ إبراهيم جمروش



(٣٥) الشيخ السيد محمد الخضر حسين



(٣٦) الشيخ عبد الرحمن تاج



(٣٧) الشيخ محمود شلتوت



(٣٨) الشيخ حسن مأمون



(٣٩) الشيخ محمد الفحام



(٤٠) الشيخ عبد الحليم محمود



(٤١) الشيخ الدكتور محمد بيصار



## (٤٢) الشيخ جاد الحق علي جاد الحق

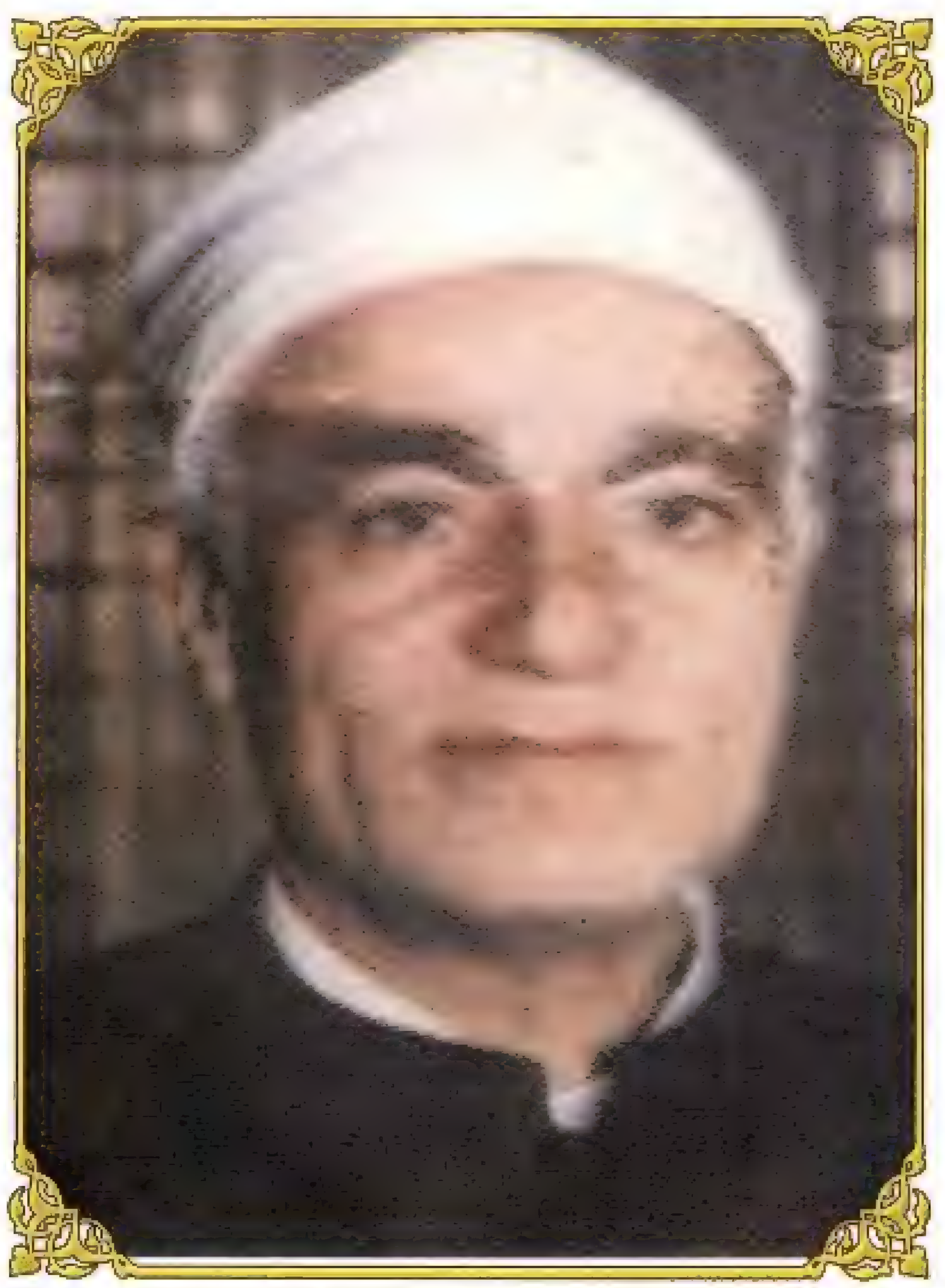
الى هذه الصورة من رقم (١-٤٢) من كتاب الأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلامه رؤية فنية تاريخية بقلم وريشة أ.د. عبد الله سلامة نصر مكتبة الإيمان القاهرة ٢٠٠٩



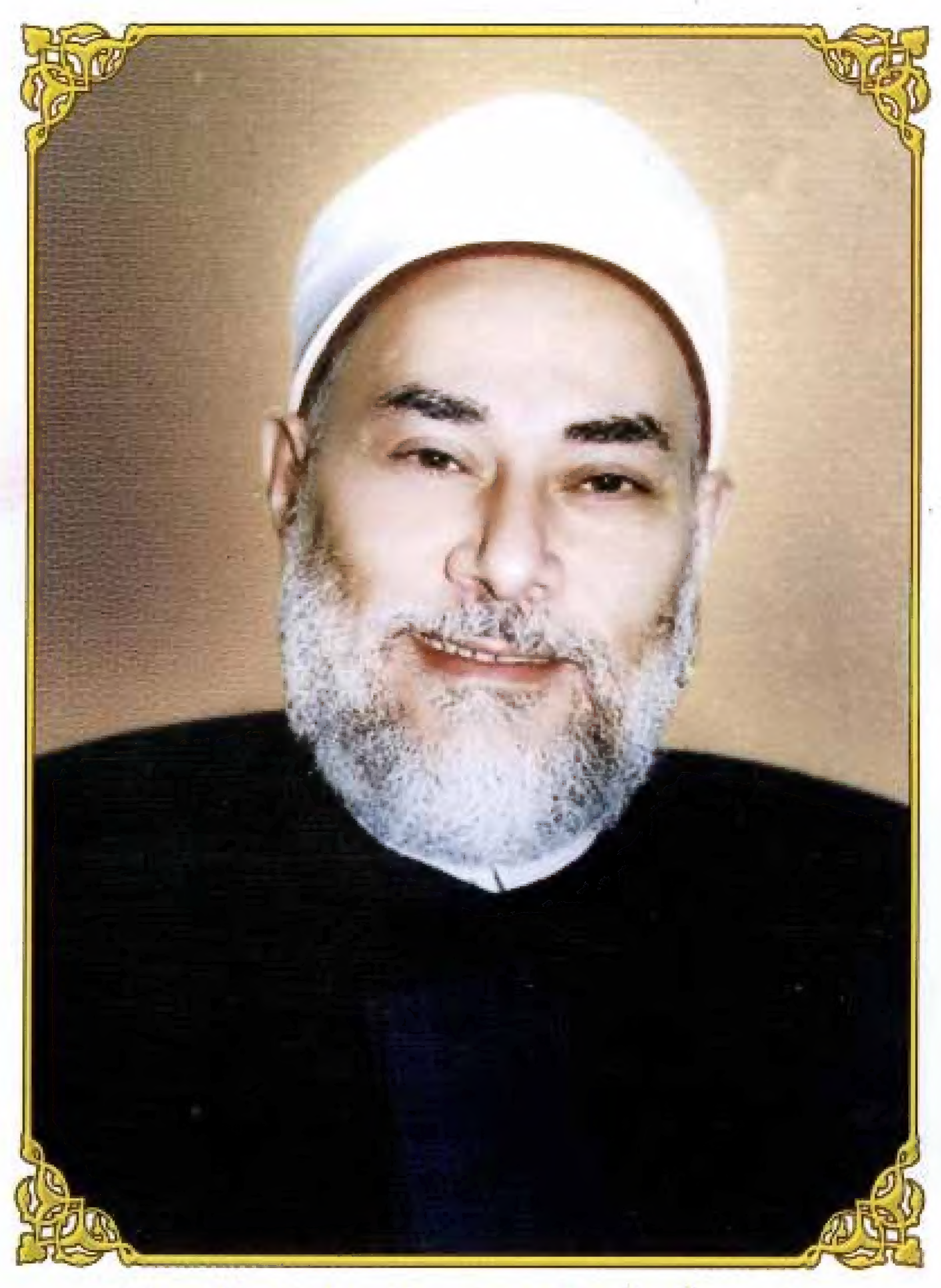
(٤٣) الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوي



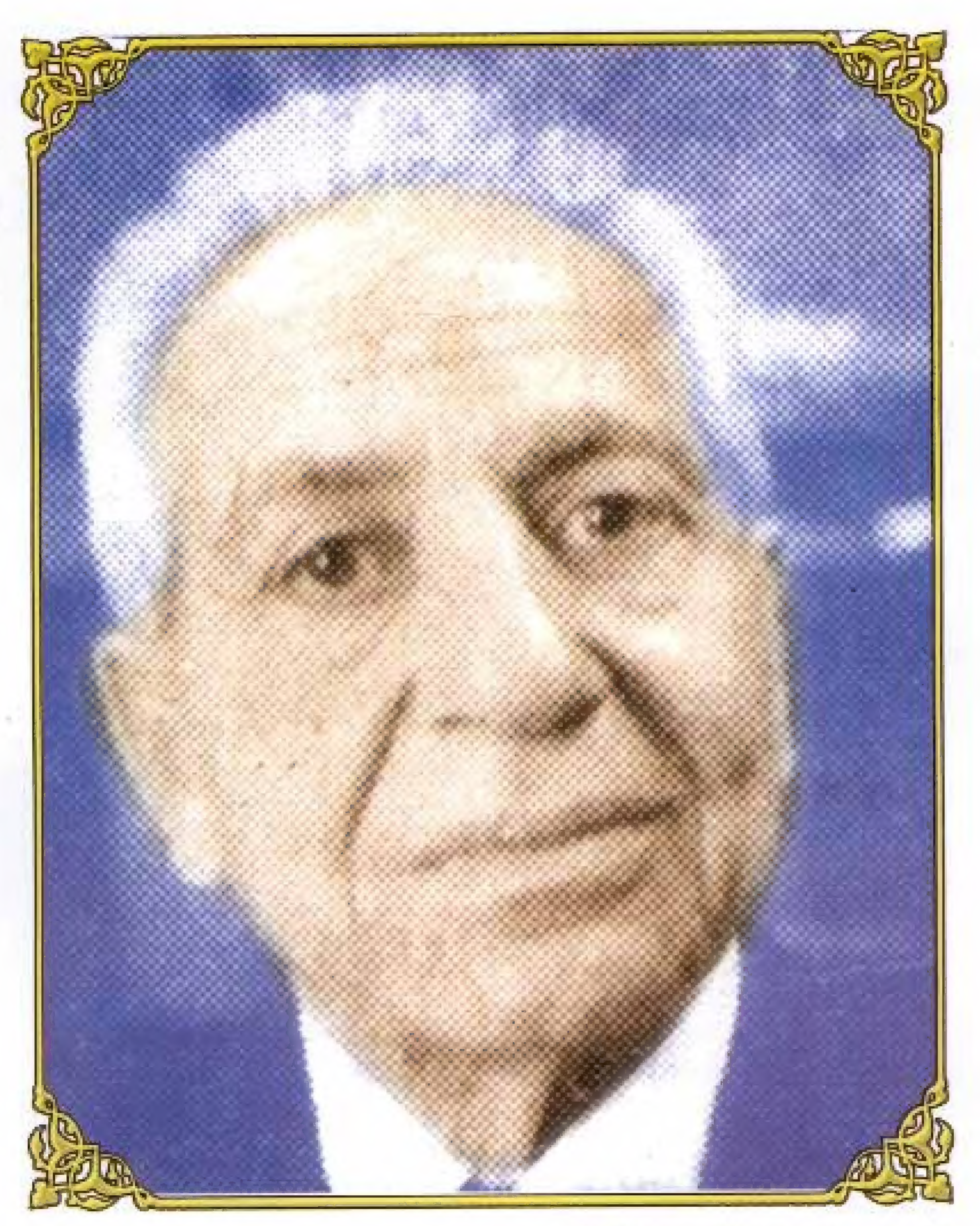
(٤٤) الأستاذ الدكتور أحمد الطيب



الشيخ أ د / نصر فريد واصل مفتي الديار المصرية سابقاً



الشيخ أ د / علي جمعة مفتي الديار المصرية



## ا.د. عبد الله سلامة نصر

مؤلف كتاب : الأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلامة الأجلاء

رؤية فنية تاريخية : دار الإيمان ـ القاهرة ٢٠٠٩



الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي وبجواره على اليسار أ.د. يوسف خليف
وأ.د. علي علي صبح



المؤلف أ.د. على على صبح